

الفكر العربي

كِتَابُ  
التَّائِبِ عَلَى سَبِيلِ السَّعَادَةِ  
التَّعْلِيقَاتُ رِيَاسَاتَانِ فَلَيْفَتَانِ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
الدَّكْتُورُ جَعْفَرُ آلِ يَاسِينَ

كلمة

لشؤون حكمت



## تنبيه

لما كان الكتاب في طبعه الاول محتوياً على اوراق زائدة حفظاً لترتيب الكراريس و رأيناها تزيد في حجم الكتاب من غير ضرورة، حذفناها. ثم ان الكتاب قد اشتمل على فهرس شتى ولأجلها لم يمكن تغيير عدد الصفحات، فجعلنا أرقاماً مسلسلّة في الذيل لثلاث يروع القارئ الكريم من مشاهدة عدم النظم في الارقام الاصلية.

انتشارات حكمت

الفِئَارُ ابْنِي

كِتَابُ  
النَّبِيَّةِ عَلَيَّ سَبِيلِ السَّعَادَةِ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
الدُّكْتُورُ جَعْفَرُ آلِ يَاسِينَ

شبكة كتب الشيعة



كتبات  
انتشارات حكمت

shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

«اربع رسائل فلسفية»

المؤلف: الحكيم الفارابي

المحقق: الدكتور جعفر آل ياسين

دور الطبع: الطبعة الاولى بايران

تاريخ الانتشار: ربيع ١٣٧١ - شوال المكرم ١٤١٢

العدد المنشور: ٣٠٠٠ نسخة

المطبعة: علامة طباطبائي

الناشر: انتشارات حكمت - انقلاب، اول ابوريحان، تلفن ٦٤٠٦٥٠٥

# مَحْثَوِيَّاتُ الْكِتَابِ

الأهداء .....	٧
المقدمة :	
١ - التعريف العام بالكتاب وغاياته .....	١١ - ١٨
٢ - هوية الكتاب .....	١٩ - ٢٤
٣ - منهج التحقيق .....	٢٤ - ٢٦
٤ - المخطوطتان :	
١ - نسخة المكتبة البريطانية (ب) .....	٢٦ - ٢٧
٢ - نسخة مكتبة مشكاة (م) .....	٢٨ - ٣١
الهوامش (المقدمة) .....	٣٣ - ٣٦
الرموز .....	٣٧
نماذج مصوّرة من المخطوطتين .....	٣٩ - ٤٤
كتاب التنبيه على سبيل السعادة (النّص) .....	٤٥ - ٨٤
التعليقات على النّص .....	٨٥ - ٩٦
ثبت بدلالات فقرات النّص .....	٩٧
فهرس المراجع والمصادر .....	٩٩ - ١٠٢
فهرس المصطلحات الواردة في النّص .....	١٠٣ - ١٠٨

## المَقَدِّمَةُ

## ١ - التعريف العام بالكتاب وغايته:

إن المصطلح السائر لدلالة (التنبيه) هو كون الشيء الذي لا يحتاج إلى برهان زائد على ما تقدّم عليه من إيضاحات - والمتقدّم هنا هو كتاب (تحصيل السعادة) كما أوضحنا في تحقيقنا له<sup>(١)</sup>.

أمّا في هذا الكتاب فإننا نجد أنّ الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) يقرّر أنّ الكمال هو الغاية الأصيلّة التي يتشوقها الإنسان في تطلّعه نحو حياة أكثر سعادة وسلامة؛ لأنّ السعادة الحقيقيّة هي أثر الخيرات طرّاً، باعتبار أنّها تُطلب لذاتها لا لشيء آخر يُتوسّل به إليها.

وهذه السعادة - في ضوء تطبيقاتها العملية - تتصف أفعالها بحالين: إمّا حال مذمّة، أو حال مُحمّدة؛ وهي في الحالين لا تتعدى كونها أحد ثلاثة:

- (أ) - أفعالٌ يحتاج الإنسان فيها إلى استعمال أعضاء بدنه وآلاته؛ كالقيام والقعود والنظر والسمع.
- (ب) - أفعالٌ مصدرها عوارض النفس؛ كاللذة والغضب والشوق والفرح والخوف.
- (ج) - أفعالٌ تخضع في قيامها لعامل التمييز الذهني عند الإنسان.

وجميع هذه الأفعال - إذا قيسَتْ من وجهة نظر أخلاقية - تخضع لما يسميه الفيلسوف الفارابي بحوذة التمييز أو رداءته. ولكن من أين



لنا قُنية هذه الجُودة في التمييز؟ - ذلك هو الأصل وهو الغاية في مبحث التنبيه على سبيل السعادة التي قصدها الحكيم .

فنحن لا ننال السعادة بالأفعال الجميلة ما لم تكن تلك الأفعال قاصدة هادفة من جهة ، ومتحققة بصناعة معينة من جهة أخرى ؛ بحيث يعود الكائن الناطق يمتلك قدرة على التمييز في أفعاله المختارة طيلة حياته بأسرها . وذلك لأنه في فطرته يمتلك استعداداً لها يستطيع - في حال التطبيق الذاتي والتعلم - أن يميز بين الصواب والخطأ ، وبين الجميل والقيح ؛ في تعادل يفرضه أحياناً إمكانية أحدهما على الآخر ، أو غلبة أحدهما على الآخر .

وعلى الرغم من هذا ؛ فإن القوة التي يُفطر عليها الإنسان غير مكتسبة ، بينما حال التمييز تنصف بالاكْتساب . والأخيرة منهما تنقسم إلى صنفين : أحدهما به يكون التمييز ؛ إما جيداً وإما رديئاً . والآخر به تكون الأفعال وعوارض النفس إما جميلة وإما قبيحة . والآخر من الصنفين يدعوه الفيلسوف بالخلق - ويحده «بأنه الذي تصدر به عن الإنسان الأفعال القبيحة والحسنة» على أن تخضع الأفعال وتخضع التمييز للثوابت التي تلزم الإنسان بأن تكون أفعاله وتمييزه في كل شيء ؛ كي يمكن عندئذ إدامة فعل الجميل وجودته معاً ؛ بحيث تصير ولنا قوة الذهن ملكة لا يمكن زوالها ، باعتبار أن «الخلق الجميل وقوة الذهن هما الفضيلة الإنسانية» .

وفي سبيل تحقيق هذه الغاية التي قصدها الفيلسوف ؛ ينبغي أن نسلک طريقين لنقف منها على مقاصد أبي نصر بالذات .

الأول : محاولة أن تصير الأخلاق الجميلة ملكة لنا ؛ بحيث لا يمكن للصواب أن يزول إلا بعسر ومشقة .

الثاني: أن تكون لدينا القدرة على إدراك الصواب إدراكاً سليماً  
لا عوج فيه ولا ضلال.

فما هي الوسيلة التي نَحَقّق لنا الوصول إلى المهيع الأول من  
هذين الطريقين؟

إنها، وقبل كل شيء، وسيلة الاعتياد، والمقصود به «تكرير  
فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة زماناً طويلاً في أوقات متقاربة» من  
حيث أن الفعل الجميل هو ممكن للإنسان بالقوة قبل حصوله، ويمكن  
بالفعل بعد حصوله، فهو إذن بالتعود يتحقق، وبالتطبيق يظهر  
وينمو.

ولكن ما هي الآلة التي ينبغي أن نستعين بها كي تقودنا إلى  
الفعل الجميل حقاً؟.. يؤكد الفيلسوف هنا إنها آلة «الوسط  
الأخلاقي» - فالأفعال متى كانت متوسطة حصل الخلق الجميل.. وما  
يقوله الفارابي عن «الوسط الأخلاقي» هو ذاته الذي تبناه من قبل  
المعلم الأول أرسطوطاليس في كتابه المعروف (الأخلاق إلى  
نيقوماخوس) (").

فنحن حين نهدف إلى الوقوف على الوسط في الأفعال الخلقية؛  
علينا أولاً التعرف على زمان الفعل ومكانه «وَمَنْ منه الفعل، وَمَنْ إليه  
الفعل، وما منه الفعل، وما به الفعل، وما من أجله وله الفعل،  
وجعلنا الفعل على مقدار كل واحد من هذه. فحينئذ نكون قد أصبنا  
الفعل المتوسط».. ونظراً لاختلاف مستويات الأفعال الخلقية؛ لذا  
نجد أن الوسط الأخلاقي يختلف قوة وضعفاً، سلباً وإيجاباً؛ حسب  
أفعاله وغاياتها.

ويحاول الفارابي ها هنا سَوقَ نماذج لأفعال الوسط الأخلاقي؛  
محتذياً بها إلى حدٍّ كبيرٍ حذو أرسطوطاليس في كتابه المشار إليه  
سابقاً... فمثلاً: «إِنَّ الشَّجَاعَةَ خُلِقَ جَمِيلٌ بِحُصْلٍ بِتَوْسِطٍ فِي الْإِقْدَامِ  
عَلَى الْأَشْيَاءِ الْمَفْرُوعَةِ وَالْإِحْجَامِ عَنْهَا. وَالزِّيَادَةُ فِي الْإِقْدَامِ تَكْسِبُ  
التَّهَوُّرَ، وَالنَّقْصَانُ فِي الْإِقْدَامِ يَكْسِبُ الْجُبْنَ؛ وَهُوَ خُلِقَ قَبِيحٌ...  
وَالسَّخَاءُ يَحْدُثُ بِتَوْسِطٍ فِي حِفْظِ التَّقْتِيرِ؛ وَهُوَ قَبِيحٌ. وَالزِّيَادَةُ فِي  
الْإِنْفَاقِ وَالنَّقْصَانُ فِي الْحِفْظِ يَكْسِبُ التَّبْذِيرَ». ومن ثَمَّةَ يشير إلى  
أوساط أفعالٍ أُخْرَى كَالْعِفَّةِ وَالظَّرْفِ وَالْهَزْلِ وَالْمَجُونِ وَالتَّوَدُّدِ  
وغيرها، منتهياً إلى أَنَّ «تَحْدِيدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْإِسْتِقْصَاءِ لَيْسَ  
يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْكِتَابُ، وَقَدْ أُسْتَقْصِيَ فِي مَوْضِعٍ أُخَرَ». - لعل الفارابي  
يعني في هذا الاستقصاء كتابه الذي ألفه شرحاً على كتاب  
أرسطوطاليس «الأخلاق إلى نيقوماخوس» الذي أشار إليه في مؤلفه:  
«الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطوطاليس»<sup>١٣</sup>.

والميزان الحق في الحكم على الفعل الخلقي هو أن «نحصى  
الأخلاق خُلُقاً خُلُقاً، ونحصى الأفعال الكائنة عن خُلُقٍ خُلُقٍ، ومن  
بعد ذلك ينبغي أَنْ نتأمل وننظر أَي خُلُقٍ نجد أنفسنا عليه» بحيث  
يكون للإنسان السوي آلة يسير بها غَوْرُ أفعاله؛ فما وجده منها يتصف  
بأنه جميلٌ وملذٌ وغير مؤذٍ؛ اعتبره خُلُقاً سليماً؛ والعكس بالعكس.  
فكان مراقبة النفس لكلِّ فعلٍ تقوم به واختيار الوسط من تلك  
الأفعال؛ هي عسنية يَتمَيِّزُ بها الإنسان في تطبيقاته الخَلْقِيَّةِ؛ بموازنةٍ  
دقيقةٍ بين إفراطٍ وتفریطٍ، أو نقصانٍ وزيادة، وتَجَنُّبِ الوقوع في أحد  
طرفي المعادلة؛ لأنَّ الحَذِينَ المُسْتَقْطَبِينَ يتصفان معاً بالرديلة. بينا  
الفضيلة منهما وسط، لا يميل إلى هذه ولا إلى تلك - بل هو صراطٌ

مستقيم لا عوج فيه ولا التواء، ينبغي أن لا تزل قدم الإنسان عنه،  
فيهوى عندئذ في ضلال الغي والفعل السيء الذي يتصف بالقبح  
والسلب والفدامة!..

وعلى الرغم مما يراه الفارابي في قضية الوسط الأخلاقي  
وضرورة الأخذ به، فهو - في الوقت ذاته - لا يُخفي عنا صعوبة عملية  
الكشف عنه؛ لأن الوقوف على الوسط، كما يقول الفيلسوف، «عسيرٌ  
جداً» - ولكن الحكيم يبقى مؤكداً أن (التعود) سبيل لاجب في  
اقتناص هذا الوسط حيثما كان؛ سلباً أو إيجاباً... وتلك شئنة  
تمسك بها المعلم الأول؛ وحذا حذوه جميع الذين ساروا على الطريق  
ذاته من أنصار الاخلاق المعيارية ذات «الحكم» الذي لا يخضع للتغير  
الوضعي في كل زمان وفي كل مكان!..

وأيّأ ما كان؛ فإننا كلما وجدنا أنفسنا مالت إلى جانب عودناها  
أفعال الجانب الآخر، ولا نزال نفعل ذلك إلى أن نبلغ الوسط أو  
نقاربه جداً - كما يقول الفارابي. ووسيلة الكشف عن ذلك تتحقق  
على الشكل التالي: «بأن ننظر إلى سهولة الفعل الكائن عن النقصان؛  
هل يتأتى أم لا، فإن كانا (يقصد التأتى أو عدمه) على السواء من  
السهولة، أو كانا متقاربين؛ علمنا أننا قد وقفنا أنفسنا على الوسط.  
وامتحان سهولتهما هو أن ننظر إلى الفعلين جميعاً؛ فإن كنا لا نتأذى  
بواحدٍ منهما، أو نلتذ بكل واحدٍ منهما، أو نلتذ بأحدهما ولا نتأذى  
بالآخر، أو كان الأذى عنه يسيراً جداً؛ علمنا أنها في السهولة على  
السواء ومتقاربين - ولما كان الوسط بين طرفين، وكان قد يمكن أن  
يوجد في الأطراف ما هو شبيه بالوسط، وجب أن نتحرز من الوقوع  
في الطرف الشبيه بالوسط».

وفات الفارابي أن الأحكام العقلية هنا، سواء على الفعل أو وسطه الأخلاقي، قد لا تستوي لدى جميع الأفراد في إشكالاتهم على الوسط مهما تفاوتت درجاته وتباينت أوضاعه. ومن هنا فليس للإنسان، من الناحية النظرية على أقل تقدير، إلا أن يحسم القول بأن الوسط فعل اختياري، وكل فعل اختياري لا يتم - في ظل المدرسة المعيارية في علم الأخلاق - إلا بسبيل العقل؛ بعيداً عن تأثيرات المحسوسات وما تقود إليه من ضلالات!

وليس في موقف الفارابي هذا ما يصاد الرأي الذي نراه، ولكننا نعود لتأكيد ثانية أن الإنسان لا يمكن له أن يستحيل إلى عقل خالص، فحسب؛ دون أن تحتويه تكاملية النفسانية في اختيار الفعل الذي يريد. وتلك مشكلة قامت في الأخلاق والفلسفة؛ تنازعها التكاملية من جهة، والثانية من جهة أخرى، وبقيت حتى عصرنا الحاضر تمثل «موقفاً» من مواقف الفكر الإنساني بكلّ صوره ومفارقاته. . . ونحن أميل إلى التكاملية منّا إلى الرأي الآخر! . .

وعوّذ على بدء؛ فالناس - في رأي الحكيم - يختلفون فيما بينهم: فهناك من له جودة الروية وقوة العزيمة، ويمثل هذا الجانب الإنسان الحر. أما من افتقر إليهما أو إلى العزيمة بالذات؛ فهو الإنسان العبد بطبعه! . . ويتميز الأحرار هنا بأنهم: «متى أرادوا أن يسهلوا على أنفسهم فعل الجميل - وترك القبيح باستعمال اللذة والأذى؛ فإن الأذى منها والأظهر عندهم بمنزلة واحدة؛ باعتبار أن بعض اللذات أعرف لنا، ونحن أشد إدراكاً لها، وبعضها الآخر أخفى ونحن أقل إدراكاً لها؛ سواء في الطبع أو العاقبة.

وجودة التمييز تنفرع في هذه المرحلة إلى صنفين: صنف ينبغي

أن يُعلم وليس شأنه أن يفعلهُ إنسان في الوجود، وصنّف شأنه أن يُعلم ويُفعل مع تلازم فيه بين العلم والعمل معاً - وهذا الأخير يحصل لنا بصنائع تُكسبه علم ما يُعمل والقوّة على عمله ، ويتصف بأنّ له قصده الإنساني الذي يتمثل بثلاث شعب هي : اللذيد والنافع والجميل - والنافع ؛ إمّا ينفع في اللذة وإمّا ينفع في الجميل . فالصنائع إذن صِنْفان أيضاً : صِنْفٌ مقصودهُ تحصيل الجميل ، وصِنْفٌ مقصودهُ تحصيل النافع .

ويقَرّر الفارابي هنا أنّ الصناعة التي مقصودها تحصيل الجميل فقط هي التي تسمّى (الفلسفة) أو الحكمة على الإطلاق - وأنّ الجميل هذا يتفرع إلى قسمين :

(أ) - علمٌ فقط ؛ وهو الفلسفة النظرية وتشمل موضوعات التعاليم والطبيعة وما بعد الطبيعة .

(ب) - علمٌ وعملٌ ؛ وهو الفلسفة العملية والمدنية والسياسية .

ويمسك الفيلسوف ، في ضوء هذا التقسيم ، بالصِنْف الذي تصدر عنه الأفعال الجميلة والقُدرة على أسبابها ؛ بحيث تعود هي قُتية لنا ، وينعتها الفارابي بـ «الصناعة الخُلقية» مؤكداً أنّ الطريق إليها يمرّ غَبر الفلسفة ، والفلسفة تحصل بجوْدَةِ التمييز ، وجوْدَةِ التمييز تحصل بقوةِ الذهن على إدراك الصواب . ولا يتحقّق الأمر الأخير إلّا بوسيلةٍ أخرى تُتخذ آلة لهذا الغرض ؛ وتسمّى صناعة المنطق .

فعلم المنطق ، في هذا التنظير ، صناعة تتقدم على غيرها من العلوم بالأولوية ؛ لأنّها سلاحٌ للتمييز بين ما هو صادق وكاذب . والعقل الإنساني آلتها وسيلها ، وبها ينال كماله المطلوب والمرغوب فيه ؛ باعتبار «أنّها تفيد الحكم بصواب ما يُعقل ، والقُدرة على اقتناء

الصواب فيما يُعقل».

والمنهج السالك هنا يفرض على دارس الفلسفة (أعني الباحث عن سعادته الحقّة) أن يتسلم مقدماتٍ قبل البدء بصناعة المنطق؛ لأنَّ بين هذه المقدمات وعلم المنطق علاقة شبه . ويقصد الفيلسوف بهذه المقدمات صناعة النحو من حيث «أنّه يفيد العلم بصواب ما يلفظ به، والقوّة على الصواب منه بحسب عادة أهل لسانٍ ما» . - لذا يجب أن تتحقّق في المنهج الكفاية من التنبيه على أوائل هذه الصناعة، ومن ثَمّة اللّوج إلى دراسة هذا العلم الذي يقومّ الذهن، ويقود في النهاية إلى اقتناء الفلسفة الصادقة التي هي الهدف الأصيل للإنسان السعيد<sup>(١)</sup>! ..

يقول الفارابي: «ولمّا كانت صناعة المنطق هي أوّل شيء يشرع فيه بطريقٍ صناعي؛ لزم أن تكون الأوائل التي يشرع فيها أموراً معلومة سبقت معرفتها للإنسان؛ فلا يُعرى من معرفتها أحدٌ؛ وهي أشياء كثيرة. وليس أيّ شيء اتفق منها يستعمل في أيّ شيء اتفق من الصنائع؛ لكن صُنّف منها يستعمل في صناعة، وصُنّف آخر في صناعة أخرى - فلذلك ينبغي أن نحصل من تلك الأشياء ما يصلح لصناعة المنطق فقط». والذي يصلح لهذه الصناعة، في رأي الفيلسوف، هو «الألفاظ المنطقية الدّالة». لذا وجب أن نأخذ من صناعة النحو مقدار الكفاية لغرض الإفادة من تلك الصناعة فحسب.

وفي مثل هذه المرحلة نكون قد بلغنا السبيل التي ستقودنا إلى السعادة المرغوبة التي «من أوّل مراتبها تحصيل صناعة المنطق» وآخر غاياتها بلوغ القُدرة على تأمل الخير المطلق، وتلك هي نهاية شوط العقول في اقتناصها المعرفة العرفانية التي تريد! .

## ٢ - هوية الكتاب:

في تحقيق هوية (التنبية على سبيل السعادة) نحو من الاطمئنان، حيث أشار إليه ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) في كتابه الموسوم عيون الأنباء في طبقات الأطباء؛ تحت عنوان: (رسالة في التنبية على أسباب السعادة)<sup>(١)</sup>. . . ويذكره صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في كتابه الوافي بالوفيات<sup>(٢)</sup> تحت عنوان (التنبية على أسباب السعادة). . . وأقدم إشارة إليه أوردها عبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) في إملاء سيرته الموسوم (الإفادة والإعتبار)<sup>(٣)</sup> حيث نعت به (التنبية على سبيل السعادة). . . . وأورد القفطي (ت ٦٤٦ هـ) في كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكماء<sup>(٤)</sup> اسم كتاب (في السعادة الموجودة) لعل المقصود منه كتاب «التنبية» - ويرد بذات الاسم كذلك في فهرس مكتبة الاسكوريال بأسبانيا.

ونحن، من حيث عنوان الكتاب، أكثر ميلاً إلى اختيار لفظة (سبيل) بدل (أسباب)، وقد استوحينا ذلك من طبيعة النص الداخلي من جهة؛ وما ذكرته بعض نسخه المخطوطة التي أشرنا إليها في كتابنا الموسوم (مؤلفات الفارابي)<sup>(٥)</sup>، من جهة أخرى. وأنه ليلفت النظر حقاً ما وجدنا عليه أكثر مخطوطاته في التزامها بلفظة (سبيل) بدل (أسباب)<sup>(٦)</sup> رغم أنها غير متأخرة النسخ والتدوين! . . .

أما وضعنا لفظة (كتاب) في بدء عنوان (التنبية)، فقد اعتمدنا في ذلك على تنظير المؤلف بالذات الذي يقول فيه: «بحسب الوسط المحدود في هذا الكتاب» - لذا أجزنا لأنفسنا هذه الإضافة، بدل لفظة (رسالة) التي اصطنعها بعض الناسخين.

وأعود ثانية إلى ما سبق لنا تقريره عند تحقيقنا لكتاب (تحصيل



السعادة<sup>(١)</sup> للفارابي حيث قلنا إن (التحصيل) يعتبر مفتاحاً لما يجب أن يسلكه طالب الفلسفة كفراد أو عضو في مجتمع متكامل، وتكافله وتكامله هذا لا يتم إلا بشكل مرحلي يتدرج فيه من الأعم إلى الأخص، وعندئذ يتلو كتاب (تحصيل السعادة) كتاب (التنبيه على سبيل السعادة)؛ لأن الغرض منه - كما بسطنا من قبل - هو أن تتقوّم النفوس بسلوك جميل نافع ينهض على أساس من الإدراك المعرفي عند الإنسان؛ كي تتحقّق لديه قوّة إدراك الوسط الأخلاقي . . وفي هذا المجال تسير الفلسفة العملية اقتناء الفعل الجميل، وذلك بارتباطها بالتطبيق المدني لهذه الأفعال؛ أو بالأحرى بالسياسة؛ خاصة في مفهومها الأخلاقي . . وفي حال التقاء المرحلة الأولى مع المرحلة الثانية والتحامهما معاً؛ تتحقّق لهذا الإنسان ولهذا المجتمع سعادته التي يتطلع إليها.

والذي نريد التأكيد عليه هو أن كتاب تحصيل السعادة يعتبر في رأينا الأوّل في البناء السياسي والاجتماعي، وكتاب التنبيه على سبيل السعادة - الذي بين أيدينا - هو الثاني. ولعل في دراستنا وتحقيقنا لبعض رسائل الفارابي الفلسفية التي نعدها للنشر قريباً؛ ما يوضّح للقارئ هذا الموقف الذي اخترنا.

وجدير بالذكر هنا، أننا نأمل، كما ذكرنا في نشرتنا لكتاب تحصيل السعادة<sup>(٢)</sup>، إلى أن مؤلفات الفارابي السياسية والاجتماعية تأتي بعد مجموعته المنطقية المعروفة (أعني شروحه المطوّلة) - فهي إذن لا تبدأ بظهوره الفلسفي، بل هي متأخرة، في تصورنا، عن بواكيره الأولى؛ وقد يرتفع بعضها إلى مرحلة شموخه الفلسفي . . ورأينا هذا متأتّ من أننا نتبنّى أصلاً الفكرة التي ترى أن محاولة الفارابي في

الإصلاح السياسي والاجتماعي ظهرت عندما لمس الفيلسوف انهيار القاعدة الإسلامية ووسائل الحكم فيها، مما جعله يربط بين تأثيراته العامة بالانجاز الأفلاطوني والارسطوطالي في هذا السياق، وقيم التعاليم الإسلامية التي لم يسبق تطبيقها فعلاً، وإنما احتواها الحكام من الناحية النظرية فحسب.

وأيّما كان؛ فحذار أن نقع بما وقع فيه بعض الباحثين العرب من أمثال د. محسن مهدي - حين اعتبر كتاب التنبيه على سبيل السعادة هو الجزء الأول من مجموعة ثلاثية هي :

١ - التنبيه على سبيل السعادة .

٢ - الألفاظ المستعملة في المنطق .

٣ - كتاب المقولات .

وجميع هذه الكتب تكوّن ما يسمّى بـ (الأوسط الكبير) أو (المختصر الكبير)!! . . . وكان السبب الرئيس في الانزلاق إلى هذا الرأي هو أن الفارابي في الربع الأخير من كتابه (التنبيه) يتحدث عن الوسيلة التي ينبغي أن يميّز فيها الإنسان بين الحقّ والباطل، والخطأ والصواب (كما أوضحنا ذلك في فقرة سابقة)؛ ويعني بها صناعة المنطق والفاظه التي تسبقها صناعة النحو - كدليل يسوقه لتحديد طرائق المنهج التي تسبق الشروع بدراسة الفلسفة وموضوعاتها، لذا عُدّ هذا وسيلة لتلك . . . بينما نجد الفيلسوف في تنظيره المعرفي يؤكد، وبوضوح تام، أن المنطق الحقّ هو (البرهان) لأنّه السبيل الحقيقي لهذه الصناعة؛ الذي يقود إلى التصديق اليقيني من حيث أنّه يؤدي إلى قوانين ثابتة يمكن الاستعانة بها في جميع موضوعات الفلسفة<sup>(١٣)</sup>.

في ضوء هذا الذي ذكرناه؛ لا نجد ما يبرّر صحة الرأي الذي يذهب إلى أن كتاب التنبيه على سبيل السعادة هو الجزء الأول من مجموعة الفارابي المنطقية؛ لأنّ الكتاب المذكور - كما نرى - لا يُعدّ وسيلة لصناعة المنطق، باعتبار أنّه ينهض أساساً على محاولة تحقيق السعادة الإنسانية المرغوبة في ظلّ دراسة الفلسفة كمنظومة قائمة على منهج محدّد. وأنّ كثيراً من فقراته ترتبط أصلاً في البحث عن مفاهيم وأصول أخلاقية واجتماعية.

فهل يصحّ - بعد الذي قلناه - اعتبار التنبيه على سبيل السعادة كأنّه (المقدمة) التي قدّمها الفارابي لكتاب الألفاظ المستعملة في المنطق؟.. إنه أمر لا يمكن الركون إليه، ولا يُحسّن الأخذ به منهجياً، على أقلّ تقدير!..

فما المقصود إذن بعبارته الفارابي التي يقول فيها «ونجعل مألنا لهذا الكتاب» التي قرأها د. مهدي «ونجعله <تالياً>» - حسب ما ورد في بعض نسخ (التنبيه)؟<sup>(١١)</sup>.

وفات د. محسن مهدي أنّ مخطوطة المكتبة البريطانية المرقمة Add. 7518 Rich ترد فيها النهاية واضحة كما ذكرنا في أعلاه؛ أي «ونجعل مألنا لهذا الكتاب» - ويعني بذلك كتاب التنبيه. ومن هنا فإنّ القراءة الخاطئة لمحسن مهدي أوقعت، من حيث يعلم أو لا يعلم، في الحكم المتسرّح حول كتاب (التنبيه)!!..

إنني لا أتردّد في أن أبا نصر الفارابي قصد بعبارته تلك الإشارة إلى أن السعادة لا تتمّ للإنسان إلّا بوسائلها العقلانية المتميّزة؛ ولا بدّ لنا من دراسة ما يؤدي إلى اقتناء هذه الملكة المتميّزة - فإذا ينبغي أن «نفتح كتاباً من كتب الأوائل» متخذين إياه مدخلاً إلى دراسة ألفاظ

المنطق وموضوعاته؛ كما يقول الفيلسوف . . وليس في هذا ما يدعو إلى اعتبار (التنبيه على سبيل السعادة) هو الجزء الأول الذي يسبق كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، كما بسطنا من قبل . . إن (التنبيه) كتابٌ يرتبط، من حيث التنظيم، بدلالة المفهوم الذي يصحّر به الفارابي دأئها وهو (تحصيل السعادة).

أما الإشارة الواردة في كتاب (الألفاظ المستعملة في المنطق) (١) والتي تقول: «وقد قيل في الكتاب الذي قُدِّم على هذا الكتاب أيّ قوة يفيدها صناعة المنطق وأيّ كمال يُكسبه الإنسان بها . . وبالجملّة فإنّها تُكسب القوّة أو الكمال الذي ذكرناه في الكتاب الذي قبل هذا». والتي اعتبرها د. محسن مهدي تأكيداً لما ذهب إليه بخصوص كتاب التنبيه على سبيل السعادة! . . أقول إنّ الفيلسوف هنا يعني كتاب إحصاء العلوم الذي يورد فيه فقرة مفصلة عن المنطق ووسائله وغاياته. ويؤيد رأينا هذا حديث الفارابي عن السوفسطائية الذي يرد في كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق (٢)، حيث لا مجال للقول بأنّ المقصود هو كتاب التنبيه، لأنّ الأخير يخلو من ذلك تماماً؛ فالمقصود إذن كتاب إحصاء العلوم.

يضاف إلى هذا أنّ الفارابي حين أشار إلى فكرة تقسيم العلوم وطرائق مناهجها الفلسفية في كتاب التنبيه على سبيل السعادة؛ جاءت إشارته مرسلة بدون تفصيل، لذا لم نجد لها تطبيقاً عملياً إلاّ في كتابه إحصاء العلوم (٣)، فلا مشاحة إذن في القول إنّ كتاب إحصاء العلوم يأتي في الترتيب الزمني بعد كتاب التنبيه من ناحية التأليف.

ونعود إلى ما بدأنا به؛ لنقرّر أنّ كتاب التنبيه على سبيل

السعادة يتميّز باستقلاليته عن منظومة كتب المنطق الفارابية، ونفترح في هذا المجال ضمّه إلى مجموعة مؤلفات الفيلسوف الأخلاقية والسياسية والإجتماعية.

### ٣. منهج التحقيق:

أحسبني على حقّ حين أؤكد هنا السبيل ذاته الذي سلكناه في تحقيقنا لكتاب «تحصيل السعادة» - حيث انصبّ اهتمامنا على أمرين في منهجية التحقيق النقدي:

أولهما؛ الحرص الشديد على اختيار القراءات التي في تصورنا تعكس نحواً من القرابة مع النسخة الأم Archetype ومحاولة التعبير التي يستدعيها النصّ عند الضرورة لبعض كلماته التي قد تكون من هنات الناسخين؛ وما أكثرها خاصة في المخطوطات المتأخرة. متجاوزين طريقتهم في النسخ الخاطيء لبعض كلمات اللغة العربية التي ينبغي الأخذ بما هو متفق عليه منها؛ لأننا لسنا من دعاة الأخذ بطرائق النسخ القديم؛ كما فعل مثلاً الأب بويج اليسوعي في تحقيقاته لكتب ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ) حيث نجد في الصفحة الواحدة: (حتى، حتى، إلى، إلى، إلى، مبدأ، مبدأ، عصا، عصي، وهكذا) لأن الغرض من التحقيق في رأينا هو إيجاد وسيلة سليمة تقرب إلى روح النصّ بدلالته التي ترتفع أحياناً إلى حدّ المطابقة مع الأصل، دون الإخلال بالأمانة العلمية التي يفرضها الجهاز النقدي. وهذا بحدّ ذاته مما يجعل المحقق يعمل على اعتبار نسخة المؤلف مثلاً خاضعة لهذا الجهاز أيضاً؛ لأن المؤلف هنا - من الناحية الشكلية - ناسخٌ فحسب على أقلّ تقدير!.. فإذا دون لفظة (حتى) مع نقطتين تحت الألف المقصورة؛ أبحنّا لأنفسنا إصلاحها؛

بشرط أن لا نغير من المضمون شيئاً - تلك هي الطريقة التي سلكناها؛ وللباحثين حرية الاختيار فيما يحققون! ..

وثانيهما؛ إننا لم نعتمد نصاً معيناً من المخطوطتين، بل تم تحقيق النص على قاعدة (التكامل) بينهما؛ حيث يساعد بعضها بعضاً في كشف الشكل الحقيقي الذي أراده الفيلسوف - مع بذل البصيرة الاجتهادية، قدر المستطاع، في تنقية النص من الشوائب الأخرى.

وقد أجزنا لأنفسنا، في ضوء ما ذكرنا في أعلاه، أن نعيد المختصرات إلى أصولها في الرسم السليم للكلمة، فمثلاً (مح = محال، ح = حينئذ، فح = فحينئذ، أبيض = أيضاً، مط = مطلوب، ظ = ظاهراً، كك = كذلك، يق = يقال، ثلثه = ثلاثة، مهية = ماهية). وكذلك أصلحنا إملاء بعض الكلمات؛ فمثلاً: (مبدا = مبدأ، حيوته = حياته، الجزؤ = الجزء، جزوية = جزئية) - وأصلحنا أمر التنقيط؛ حيث يلتزم الناسخ (خاصة في نسخة م) بوضع النقطة أو النقطتين تحت الحرف، سواء كانت فاء أو تاء أو نوناً ابتدائية أو وسطية دون مراعاة لقواعد الإملاء، مع الوقوع في أخطاء التأنيث والتذكير، وذلك حسب أمزجة الناسخين! ..

وكذلك فإن النسختين خالية من حركات الضم والفتح والكسر، وغير ملتزمة بقواطع النص، باستثناء النسخة المطبوعة في حيدر آباد. ومن هنا فإن علامات الوقف وتقسيم النص إلى فقر هو من عملنا الخاص، وفي ضوء فهمنا للنص المحقق.

وقد اعتبرنا نشرة حيدر آباد لكتاب التنبيه على سبيل السعادة رقماً ثالثاً يضاف إلى المخطوطتين اللتين أستخدمنا في التحقيق، على

الرغم من أن نشرة الهند مفتقرة إلى التحقيق العلمي الدقيق<sup>(١٨)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كتاب التنبيه على سبيل السعادة تُرجم إلى عدة لغاتٍ أجنبية كاللاتينية والألمانية والروسية والفارسية والتركية<sup>(١٩)</sup>، ولا يخلو بعضها من التعليق والتحقيق.

وفي أدناه وصفٌ للمخطوطتين، مع اجراء مقارنةٍ بينهما، كما أوردناهما في تحقيقنا لكتاب (تحصيل السعادة).

#### ٤ - المخطوطتان:

(أ) - نسخة المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً):

يقع كتاب (التنبيه على سبيل السعادة) ضمن المجموع المرقم Add. 7518 Rich وتسلسله العاشر بين الرسائل الفارابية، ويبدأ من ورقة ١٢٥ ظ - ١٣٦ و. . ويحتوي المخطوط على الرسائل الفلسفية التالية:

- ١ - مقالة في معاني العقل، تبدأ من ورقة (١ ظ - ٥ ظ).
- ٢ - مقالة في أغراض ما بعد الطبيعة، تبدأ من ورقة (٦ و - ١٠ ظ).
- ٣ - كتاب في مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة، يبدأ من ورقة (١٠ و - ٥٣ و).
- ٤ - كتاب فصوص الحكم، يبدأ من ورقة (٥٣ ظ - ٦٢ ظ).
- ٥ - مقالة في الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو، تبدأ من (٦٣ و - ٨١ و).
- ٦ - رسالة فيما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم، تبدأ من ورقة (٨١ ظ - ٨٧ ظ).

- ٧ - كتاب تحصيل السعادة، يبدأ من ورقة (٨٨ ظ - ١١٠ ظ).  
 ٨ - في جواب مسائل سُئل عنها، تبدأ من ورقة (١١١ و - ١٢٢ و).  
 ٩ - رسالة في إثبات المفارقات، تبدأ من ورقة (١٢٢ و - ١٢٥ و).  
 ١٠ - كتاب التنبيه على سبيل السعادة، يبدأ من ورقة (١٢٥ ظ - ١٣٦ و).

١١ - كتاب السياسة المدنية، يبدأ من ورقة (١٣٦ ظ - ١٧١ ظ).

ومجموع أوراق المخطوط يبلغ (١٧١) ورقة، وحجمه ٢١ × ١٢ سم (١٥ × ٦,٣ سم)، ومسطرته (١٩) سطرًا في الصفحة الواحدة.

وفي الرسالة الأخيرة (السياسة المدنية) وردت إشارة إلى تاريخ تدوينه على الشكل التالي:

«تم في يوم الإثنين من أواخر شهر الشوال (كذا) في بلدة أصفهان صيئتُ عن الحدثان؛ في السنة الخامسة من العشر الأول من المائة الثانية (كتب الناسخ لفظة الأولى، ثم أصلحها إلى الثانية) من الألف الثاني من الهجرة النبوية على هاجرها ألف ألف تحية وعلى آله خير الورى تحية، على يدي العبد محمد يوسف بن محمد علي، عُفي عنها بالنجاة الرضي».

فتاريخ نسخ المخطوط إذن هو ١١٠٥ للهجرة<sup>(١)</sup>. أما كتاب التنبيه على سبيل السعادة في هذه النسخة ففيه استدراكات على الهامش، وتصحيحات قليلة على السطور، ولا يخلو من أخطاء إملائية. ويستعمل الناسخ طريقة الاختصار لبعض الكلمات، كما أشرنا من قبل.



(ب) - نسخة مكتبة مشكاة :

وهي المجموعة التي أهديت إلى المكتبة المركزية لجامعة طهران . وكتاب (التنبية على سبيل السعادة) يقع ضمن المجموع المرقم ( ٢٤٠ - كتابخانه مشكوة) ويبدأ من الورقة (٧٣ ظ - ٨٠ ظ) . ولأهمية المخطوط يستحسن تقديم وصف كامل له .

يضم المجموع (٢٠٠ ورقة) يرد في الورقة الأولى منه (١ ظ) برنامج ما في المخطوط من رسائل تحت عنوان : (مجموعة الرسائل لأبي نصر الفارابي) - وكتب هذا العنوان بخط مخالف لخط البرنامج ؛ ويبدو أنه أحدث منه ، وتحت العنوان رقم (٢٣) والمقصود به عدد الرسائل وفي أدناه ذكر لهذه الرسائل .

١ - أغراض أرسطو في مقالات كتابه الموسوم بالحروف : هو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد الطبيعة .

٢ - أسماء العقل حسب ما ذكره أرسطو .

٣ - في إثبات المفارقات .

٤ - الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو .

٥ - عيون المسائل على رأي أرسطو ، وهي ١٦٠ مسئله (كذا) .

٦ - كتاب الفصوص .

٧ - جوابات لمسائل متفرقة ، وهي ٤١ مسئله (كذا) .

٨ - نُكْتُ فَيَا يَصْحَ وما لا يَصْحَ من أحكام النجوم .

٩ - المبادئ التي بها قوام الأجسام والأغراض (اصلحتها يد متأخرة إلى : السياسة المدنية) .

١٠ - فضائل الإنسانية (اصلحتها يد متأخرة إلى : تحصيل السعادة) .

١١ - التنبية على أسباب السعادة .

- ١٢ - إحصاء الأبواب التي في مختصر كتاب المديني.
- ١٣ - مبادئ، آراء أهل المدينة الفاضلة.
- ١٤ - فصول تشتمل على ما يُضطر إلى معرفته من أراد الشروع في صناعة المنطق.
- ١٥ - المختصر الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين.
- ١٦ - مقالة صدر بها كتابه المنطق.
- ١٧ - مقالة في الكلّيات الخمس.
- ١٨ - كتاب الأوسط الكبير في المنطق (سنة أجزاء).

ونجد في الورقة التالية ذكر لهذا الأوسط الكبير على الوجه الآتي: «مقالة الفارابي صدر بها كتابه في المنطق، مع مقالة في الكلّيات الخمس. والمقالتان مع ما يليهما هو كتاب الأوسط الكبير في المنطق لأبي نصر.

تفصيل ما اشتمل عليه هذا الكتاب:

الأول: إيساغوجي؛ وهو المدخل > = إحصاء الأشياء التي عنها تأتلف القضايا <. والثاني: قاطيغورياس وهو المقولات. الثالث: بارمنياس وهو العبارة. الرابع: أنولوطيقا الأول وهو القياس. الخامس: أنولوطيقا الثانية وهو البرهان. السادس: طوبيقا وهو الجدل. السابع: سوفسطيقا وهو المغالطة. الثامن: ريطوريقا وهو الخطابة. التاسع: بيطوريقي وهو الشعر.

وكما أشار مدوّن البرنامج عندما ذكر أنّ كتاب (الأوسط الكبير) ستة أجزاء، فإنّ المجموع يقف عند السادس وهو الجدل.

وعوّذ إلى وصف المخطوط؛ ففي الصفحة (٢ و) من الجهة

العليا عبارة حديثة الخط تقول: «رسالة جمع بين الرأيين» - وفي وسط الصفحة ترد أسماء الأشهر الهجرية، وتحت كل شهر ترد عبارة باللغة الفارسية تدل على أرقام معينة! . والخط بالنسبة لهذه المدونات فارسي دقيق متأخر. وفي أسفل الصفحة نجد عبارة بخط نسخ حديث تقول: «اشترت في النسي وأنا الراجي (كلمة غير مقروءة) عفوره الغني . . . عبد الغفار عبد الوهاب الرضوي عفي عنها» .

وهناك تعليقات وتصحيحات على هوامش بعض الرسائل بخط الناسخ، بعضها يتكون من عبارات، وبعضها الآخر كلمات مفردة. ويبدو أن النسخة مقارنة مع أخرى، وتمّ التصحيح في ضوئها.

أما كتاب التنبيه على سبيل السعادة؛ فيقع في (٧) ورقات، وتسلسله الحادي عشر، وحجمه (٢٢,٥ × ١٣,٥ سم) ومسطرته (٢١) سطرأ (١٥ × ٨ سم) وخطه نستعليق حديث كسائر خط المجموع، وتاريخ نسخه الحادي عشر للهجرة (ظاهراً).

وتتصف نسخة (التنبيه على سبيل السعادة) هنا بنفس الصفات تقريباً التي مرّت من حيث الإملاء والمختصرات والتنقيط وخلوها من التقطيع الجملي. وهناك بعض التصحيحات القليلة على الهامش مدونة بخط الناسخ، ولعلها قورنت مع نسخة أخرى؛ لأنّ الناسخ يضع علامة ( ص ) في نهاية الكلمة أو الجملة.

في ضوء هذه الصورة التي وصفنا فيها المخطوطتين، يمكن القول أنّ هناك وشائج قرى بينهما - ولكن ليس من السهل أبداً

الادعاء بأن أحداً منها نُقل عن الآخر، فدرجة القرين تظهر أكثر وضوحاً في مخطوط دون آخر.



وأخيراً فللصديق الكريم الدكتور صفاء خلوصي (المقيم حالياً في المملكة المتحدة) خالص الشكر وعميق الشاء لتفضله بإرسال مصورة النسخة البريطانية، ومصوراتٍ أخرى للفارابي يعجز اللسان عن صياغة عبارات التقدير له .  
والله ولي التوفيق

جفر آل ياسين

بغداد

الهوامِش

(١) انظر: الفارابي - تحصيل السعادة، تحقيق وتقديم وتعليق د. جعفر آل ياسين (المقدمة) الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٣.

(٢) انظر: Aristotle: The Nicomachean Ethics, trans. by Sir David Ross, Oxford 1961 PP. 1131<sup>a</sup> - 1131<sup>b</sup>.

(٣) انظر: الفارابي - كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطوطاليس، تحقيق د. البير نصري نادر، بيروت ١٩٦٨، ص ٩٥. «وعبارة الفارابي: وقد أستقصي في موضع آخر؛ تدلُّ على أن كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطوطاليس ألف قبل كتاب التنبيه على سبيل السعادة».

(٤) انظر كتابنا الموسوم: فيلسوفان رائدان - الكندي والفارابي، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٣، ص ١٦٧ - ١٧٢.

(٥) انظر: ابن أبي أصيبعة - عجىون الأنبياء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، بيروت ١٩٦٥، ص ٦٠٨.

(٦) انظر: صلاح الدين الصفدي - الوافي بالوفيات، فيسبادن ١٩٦١، ١٠٩/١.

(٧) قارن: د. حسين علي محفوظ - الفارابي في المراجع العربية، بغداد ١٩٧٥، ص ٨٥ - ٨٦.

(٨) انظر: جمال الدين القفطي - إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق ليبرت، ليزيك ١٩٠٣ (نسخة مصورة بالافست) ص ٢٧٩.

(٩) انظر كتاب المحقق (بالاشتراك) - مؤلفات الفارابي، بغداد ١٩٧٥، ص ٣٢٠.

(١٠) على سبيل المثال لا الحصر؛ انظر نسخة المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً) المرقمة Add. 7518 Rich ونسخة مكتبة آستان قدس رضوي المرقمة ٩/٥٣٢، ونسختي مكتبة سهسالار المرقمتين ٢٩١٢؛ ١٢١٦، ونسخة مكتبة بشكاة المرقمة ١١/٢٤٠، ونسخة طهقبر سراي

(أمانت) المرقمة ١٢/١٧٣٠ .

(١١) انظر: الفارابي - كتاب تحصيل السعادة (مقدمة المؤلف) ص ٢٠ - ٢١ .

(١٢) انظر: الفارابي - المصدر السابق، ص ١٦ .

(١٣) انظر كتابنا السابق: فيلسوفان رائدان، ص ٩٤ - ٩٥ .

(١٤) ترد عبارة «ونجعل مآلنا لهذا الكتاب» في نسخة المكتبة البريطانية التي أشرنا إليها سابقاً، وكذلك ترد في نسخة مكتبة استان قدس رضوي (دار الكتب الرضوية) بمشهد المرقمة ٩/٥٣٢ . وفي نسختي مكتبة سبهاالار بطهران المرقمتين ١٢١٦ والأخرى ٢٩١٢ - ترد في الأولى عبارة (ونجعله ثالثاً) وفي الثانية (ويجعل ثالثاً)!! .

(١٥) انظر: الفارابي - كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق د. محسن مهدي، بيروت ١٩٦٨، ص ٩٦، ١٠٤ .

(١٦) انظر: الفارابي - المصدر السابق، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(١٧) انظر: الفارابي - إحصاء العلوم، تحقيق د. عثمان أمين، القاهرة ١٩٤٩، ص ١٢ (المقدمة) .

(١٨) انظر نشرة حيدر آباد - الهند لكتاب التنبيه على سبيل السعادة، بتواريحها المتابعة التالية: ١٣٤٥ هـ، ١٣٥٠ هـ، ١٣٥٦ هـ .

(١٩) انظر كتابنا الموسوم: مؤلفات الفارابي (بالاشتراك) بغداد ١٩٧٥ ص ٤٦٩ .

(٢٠) انظر: المصدر السابق، ص ١٧٩ - ١٨٦ .

## الرموز

ب : نسخة المكتبة البريطانية - المتحف البريطاني سابقاً - المرقمة  
. Add. 7518 Rich

م : نسخة مكتبة بشكاة - جامعة طهران - المرقمة ١١/٢٤٠ .

ح : نسخة التنبيه على سبيل السعادة، نشرة حيدر آباد ١٣٤٥ هـ .

< > : ليس في النسخ وأضيف من عندنا أو صُحح من قبلنا .

[ ] : نضعه في النص ونقترح حذفه .

[ ] : عبارة أو لفظة سقطت من النص لأحد المخطوطين .

( ) : تعليقات النسخ حسب رموزها .

صح : ما وجد مصححاً من قبل الناسخ .

حذ : حُذف في بعض النسخ من قبل الناسخ أو الناشر .

ع س : مضافة على السطر من قبل الناسخ .

ع هـ : مضافة على الهامش من قبل الناسخ .



نَمَازِجُ مُصَوَّرَةٌ  
مِنَ الْمَخْطُوطَتَيْنِ

من مع منها احدى الاشياء كثيرة وليس اثنى اتقوا بها تسفل في اثنى اتقوا بها  
الصام كمن صفتها تسفل في صامه وصفا اخر في صامه اخرى فلا ريب  
ببقوان يحصل من تلك الاشياء ما يصح لصاحبه المطلق فقط وتعالى من سائر  
سائر الصام وجميع هذه الاشياء اتقوا لا يرى من عليها احدى ما صله في  
الانسان من اهل وجوده من غيره في هذين الانسان ربهم انتم هو حاصل  
في هذه حتى اذا سمع اللفظ الدال عليه شفع كاهل مات في هذه وكذلك ربا  
لم يفضل هذه الاشياء بعضها عن بعض في هذه حق في الانسان في نفسه كل  
مما على جوارحه مع العالم المتناسب الى الابدان لها منفصلة من غير في  
وهذه تلك بقوى في اتقوا بذلك لا يغير بها ولا يغير بفصل بعضه عن بعض  
ان تعدد العالم الى الابدان في يغيرها الانسان ويرى كل واحد طوائف كثيرة  
الاشياء التي يمكن التفرع بها في صامه المطلق لا يغير بفصلها وهي ما صله  
في هذه الانسان فينبغي ان لا يتعدى التفرع عليها من مضارب الانا  
الدال على اسلاف العاقب الحقول حتى لا يتعدى تلك العاقب ويرى كل واحد منها  
على جوارحه اقتصر من العاقب ما شاع ان تسفل في كشف هذه الصامه ولما  
كانت صامه الخواص تسفل على اصناف الالفاظ الدال في جوارحه  
انها لها عوام في الوقوف والتنبه على اول هذه الصامه فلهذا لا يتجلى  
ما حده من صامه الخواص لا الكفاية في التنبه على اول هذه الصامه او  
محس تحديدا لا انما في التمس دعاء اهل الجليل الذي به يد على تسفل عليه  
هذه الصامه انما اتقوا لم يكن لاهل ذلك الانسان صامه وحدها

صاعده

اصاوم

الالفاظ التي هي في الختم فذلك ما عمل من في قدم في المدخل الى  
 اتياء هي من علم الضو واخذ منه مقلدا للكتاب في الما خلق انما استعمل الوا  
 صا جعل به التعليم ومن سلك غير هذا المسلك فقد اغفل واهل الترتيب  
 الصامعي ومنه اذا قصدنا ان نلزم فيه الترتيب الذي يوجب ان  
 الصامع قد ينبغي ان نفهم كتابا من كتب الاولين قبل الشروع في  
 هذه الصامع سجد يد اصناف الالفاظ الدالة فيجب ان يندى

م

به ويجعل ما الى هذا الكتاب

تم في بلز اصناف تصنيف

من المديان في شهر

سوال سنة

١٢٤٤

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الملك والملك هو ما يشبهه كل انسان وان كان غير محسوس بها فاما يعرفها على انها كمالها فذلك لا يخرج من باب  
 القول كانه غاية الشهوة وكل كمال وكل غاية يشوقها الانسان فاما يشوقها على ان يغير ما فيها لا ان يتركها والملك  
 الانسان لا يشوق على ان يغيرها مرة كثيرة كانه يستعبد له لغيره الحق وقد تغير ان السعادة من جهة  
 اعلمها اخرها من جهة ثلث كمالها غاية سوا الانسان فلو سار قبل ان يغيرها الحق فلو سار منها لغيره في حال يغيرها  
 مثل الذي يرضى وشره بالحق ومنها ما يغيره لاجل ذاتها ومن الذي يغيره لاجل ذاتها وكل من يغيره لاجل ذاتها  
 وابنه فان هوى يغيره لاجل ذاته منها يرضى لاجل شئ آخر من ذلك العلم ما لا قدره شيئا اياها لاجل ذاته لا لغيره  
 آخره قد يرضى لاجل ذاته لغيره اذا لم يكن من الامر لغيره في الدنيا بالارادة والعلم ومنها ما يشاء ان يغيره لاجل ذاته  
 طائفة في وقت من الاوقات لغيره بها وهذا لا يكل ولا يغيره من الذي قد توارى بها من لغيره بها ولهذا توارى السادة  
 اذا حصل له التمتع به بعد الصلوات في غير ما اخره على ما يشاء من ان يغيره لاجل ذاتها فلو كان في وقت من الاوقات  
 لغيره بها فبقية من غير ذلك السادة هي التي ترضى لغيره بها لغيره بها واينما ترضى بها اذا حصل له التمتع بها على  
 شئ آخر غيرها وكان كمالها هو لا يشاء ان يكون سكونا بنفسه وقد يشهد به في الغنى ما يشهد به في كمالها  
 في الذي يرضى به واذا توارى به هو السادة فان بعضهم يرضى لغيره في السعادة وبعضهم يرضى لغيره في  
 هو السادة وبعضهم يرضى لغيره في السعادة وبعضهم يرضى لغيره في العلم هو السادة وغيرهم يرضى لغيره في  
 فذلك كله وكل واحد يعتقد في الذي يرضى لغيره في السعادة على الخطأ انما تروا عظم خيرا كما قال فان تربية السادة  
 من الجيران هذه التربة والذات كانت تربية السادة كانت غاية الكمال الانسان في قدره من ان تربية السادة  
 ان يكون له سبيل والامور التي بها يمكن الوصول اليها ففتدي في قول ان السادة في السبيل في



## «كتاب» التنبيه على سبيل السعادة

### للمعلم الثاني<sup>(١)</sup>

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(٢)</sup>

(١) أمّا أن السعادة هي غاية ما يتشوقها كل إنسان، وأن كل من ينحو بسعيه نحوها؛ فإنما ينحوها على إنها كمال ما؛ فذلك ما لا يحتاج في بيانه إلى قول، إذ كان في غاية الشهرة. وكل كمال وكل<sup>(٣)</sup> غاية يتشوقها الإنسان، فإنما يتشوقها على أنها خير ما، فهو لا محالة مؤثر<sup>(٤)</sup>. ولما كانت الغايات التي تتشوق<sup>(٥)</sup> على إنها خيرات مؤثرة<sup>(٦)</sup> كثيرة؛ كانت السعادة<sup>(٧)</sup> أجدى الخيرات المؤثرة<sup>(٨)</sup>. وقد تبين أن السعادة من بين الخيرات أعظمها خيراً،

---

(١) ب: رسالة // م: - رسالة التنبيه على سبيل السعادة للمعلم الثاني (حذ).

(٢) م: + بالواحد العدل أثق.

(٣) ح: - وكل.

(٤) م: مؤثر

(٥) ح: تشوق

(٦) م: مؤثرة

(٧) ب، م: السعادات.

(٨) م: المؤثرة.

ومن بين المؤثرات أكمل كل غاية سمي<sup>(٩)</sup> الإنسان نحوها من قبل. إن الخيرات التي تُؤثر منها ما يُؤثر<sup>(١٠)</sup> لينال بها<sup>(١١)</sup> غاية أخرى مثل الرياضة وشرب الدواء، ومنها ما يُؤثر لأجل ذاتها. وبين<sup>(١٢)</sup> أن التي تُؤثر لأجل ذاتها أثر وأكمل من التي تُؤثر لأجل غيرها. وأيضاً فإن الذي يُؤثر لأجل ذاته منه ما يُؤثر أحياناً لأجل شيء آخر؛ مثال ذلك العلم: فإننا قد نُؤثره أحياناً لأجل [ ذاته، لا للنال<sup>(١٣)</sup> ] به شيئاً آخر. وقد نُؤثره أحياناً للنال به الثروة أو أمراً آخر من الأمور التي قد تُنال بالتراسة أو العلم. ومنها ما شأنها<sup>(١٤)</sup> أن تُؤثر أبداً لذاتها ولا تُؤثر في وقت من الأوقات لأجل غيرها؛ وهذا أثر وأكمل وأعظم خيراً من التي قد تُؤثر أحياناً لأجل غيرها.

(٢) ولما كنّا نرى أن السعادة إذا حصلت لنا لم نحتاج  
 ١٢٥ ف بعدها أصلاً أن نسمى<sup>(١٥)</sup> لغاية ما / أخرى غيرها، ظهر<sup>(١٦)</sup>  
 بذلك أن السعادة<sup>(١٧)</sup> تُؤثر لأجل ذاتها ولا تُؤثر في وقت من

(٩) ح: يسمى

(١٠) م: يؤثر.

(١١) ح: لها

(١٢) ح: تبين.

(١٣) [ ١ خطأ مطبعي في : ح.

(١٤) ح: شأنه.

(١٥) ح: نسع.

(١٦) م: ظهر (ع س).

(١٧) ح: + لا.

الأوقات لأجل غيرها. فتبين من ذلك أن السعادة هي أثر الخيرات وأعظمها وأكملها. وأيضاً فإننا نرى أنها إذا حصلت لنا لم<sup>(١٨)</sup> نحتج معها إلى شيء آخر غيرها، وما كان كذلك فهو أخرى الأشياء بأن يكون مكتفياً بنفسه. وقد يشهد بهذا القول ما يعتقد به كل إنسان في<sup>(١٩)</sup> الذي يتبين له أو يظنه أنه وحده<sup>(٢٠)</sup> هو السعادة؛ فإن بعضهم يرى أن الثروة هي السعادة، وبعضهم يرى أن السياسة هي السعادة، وبعضهم يرى أن العلم هو السعادة<sup>(٢١)</sup>، وغيرهم يرى أن السعادة في غير ذلك. وكل واحد يعتقد في الذي يرى إنه سعادة على الإطلاق إنه أثر وأعظم خيراً وأكمل، فإن مرتبة السعادة من الخيرات هذه المرتبة. وإذا كانت هذه مرتبة السعادة، وكانت<sup>(٢٢)</sup> نهاية الكمال الإنساني، فقد<sup>(٢٣)</sup> يلزم من أثر تحصيلها لنفسه أن يكون له السبيل<sup>(٢٤)</sup> والأمور التي بها يمكن الوصول إليها.

(٣) فنبتدىء فنقول: إن أحوال الإنسان التي توجد له في

حياته /، منها ما لا يلحقه حمدة ولا مذمة، ومنها ما إذا كانت م ١٥٦ و

(١٨) م: - لم.

(١٩) ب: كلمة غير واضحة.

(٢٠) ب: وحده.

(٢١) م، ب: - ٢٦.

(٢٢) ب، ح: فكانت.

(٢٣) ب، ح: قد.

(٢٤) ح: + إليها.



له لحقته بها تَحْمَدَة أو مذمة . وأما<sup>(٢٥)</sup> السعادة فليس ينالها الإنسان بأحواله<sup>(٢٦)</sup> التي لا<sup>(٢٧)</sup> يلحقها<sup>(٢٨)</sup> حَمْدٌ أو ذَمٌّ ؛ لكن التي بها ينال السعادة هي في جملة أحواله التي يلحقه بها حَمْدٌ<sup>(٢٩)</sup> أو ذَمٌّ . وأحواله التي يلحقه بها حَمْدٌ أو ذَمٌّ ثلاثة : أحدهما الأفعال التي يحتاج فيها إلى استعمال أعضاء بدنه الآلية ؛ مثل القيام والقعود والركوب والنظر والسمع . والثاني عوارض النفس ، وذلك مثل الشهوة واللذة والفرح والغضب والخوف والشوق والرحمة والغيرة وأشياء ذلك . والثالث هو التمييز بالذهن . وهذه الثلاثة<sup>(٣٠)</sup> هي التي لا يخلو الإنسان عنها<sup>(٣١)</sup> في وقتٍ من زمان حياته أو أن يكون<sup>(٣٢)</sup> له بعض هذه . وكل واحدٍ من هذه إمَّا أن يُحْمَدَ عليه الإنسان أو يُذَمَّ ؛ والمذمة تلحقه بأفعاله متى كانت قبيحة ، وتلحقه<sup>(٣٣)</sup> المَحْمَدَة متى كانت جميلة . وتلحقه المذمة بعوارض النفس متى كانت على غير ما ينبغي ، و المَحْمَدَة متى كانت على ما ينبغي<sup>(٣٤)</sup> . وتلحقه المذمة بتمييزه متى كان رديء التمييز .

(٢٥) م : - و // م ، ح : - أما .

(٢٦) ح : بأحوالها .

(٢٧) ح : قد .

(٢٨) ب ، م : يلحقه .

(٢٩) م : جهر !

(٣٠) ح : الثالثة .

(٣١) ب ، م : - عنها .

(٣٢) ح : كان .

(٣٣) ح : + بها .

(٣٤) ب : ٢١ (ع هـ) .

وجودة التمييز هي إما أن يحصل للإنسان اعتقاد حق<sup>(٣٥)</sup>، أو يقوى على تمييز ما يرد عليه. ورداءة التمييز هي<sup>(٣٦)</sup> أن لا يعتقد فيما أثر الوقوف عليه لا حقاً ولا باطلاً. فيجب أن نبين كيف لنا السبيل إلى أن تكون أفعالنا جميلة، وعوارض أنفسنا على ما ينبغي وبأي سبيل نحصل لنا جودة التمييز.

(٤) وينبغي أن نعلم أولاً أن الأفعال الجميلة قد يمكن أن توجد للإنسان باتفاق، أو<sup>(٣٧)</sup> بأن نُحْمَل عليها من غير أن يكون فعلها طوعاً واختياراً<sup>(٣٨)</sup>. والسعادة ليست تُنال بالأفعال الجميلة متى كانت عن الإنسان بهذه<sup>(٣٩)</sup> الحال؛ لكن أن يكون له وقد فعلها طوعاً وباختياره، ولا أيضاً إذا فعلها طوعاً في بعض الأشياء و<sup>(٤٠)</sup> في بعض الأزمان، < بل ><sup>(٤١)</sup> أن يختار الجميل في كل ما يفعله وفي زمان حياته بأسره. وهذه الشرائط بأعيانها يجب أن تكون في عوارض النفس الجميلة. وأيضاً فإن جودة التمييز ربما وُجد < ت > للإنسان باتفاق؛ فإنه ربما يحصل للإنسان اعتقاد حق لا بقصد<sup>(٤٢)</sup> ولا بصناعة<sup>(٤٣)</sup>. والسعادة ليست تُنال

(٣٥) ح: بحق.

(٣٦) ب، م: هو.

(٣٧) ح: و.

(٣٨) ب، ح: - واختياراً.

(٣٩) ح: لهذه.

(٤٠) ح: - و.

(٤١) ب، م، ح: لكن.

(٤٢) ح: بالقصد // - لا.

(٤٣) ح: بالصناعة // - لا.

بجودة التمييز ما لم<sup>(١١)</sup> تكن بقصدٍ وبصناعةٍ ومن حيث يشعر الإنسان بما يُميز كيف يُميز. وقد يمكن أن يكون للإنسان من حيث يشعر بها لكن في أشياء يسيرة وفي بعض الأزمان، ولا بهذا المقدار من جُودة التمييز تُنال السعادة. لكن إنْما تُنال متى كانت ب ١٢٦ ق جُودة التمييز / للإنسان وهو بحيث يشعر بما يُميز كيف يُميز، وفي كل حينٍ من زمان حياته. والشقاوة تلحق الإنسان متى كانت أفعاله وعوارض نفسه وتمييزه بضدّ هذه التي قيلت؛ وهو أن يفعل الأفعال القبيحة طَوْعاً ويختارها في كل ما يفعله<sup>(١٢)</sup> في زمان حياته بأسره<sup>(١٣)</sup>، وكذلك عوارض نفسه؛ ويكون له رداءة التمييز في كل ما للإنسان تمييزه وفي كل حينٍ من زمان حياته.

(٥) وينبغي أن نقول الآن في التي بها تكون<sup>(١٤)</sup> الأفعال وعوارض النفس والتمييز؛ بالحال التي تُنال بها السعادة لا محالة، وفي التي<sup>(١٥)</sup> بها تكون هذه الثلاثة بحالٍ لا<sup>(١٦)</sup> تلحقنا<sup>(١٧)</sup> بها السعادة لا محالة، ثم نتجنب هذه ونُعني<sup>(١٨)</sup> بتلك. فأقول إن كل م ١٥٦ ظ إنسانٍ / هو مفطورٌ من أوّل وجوده على قُوّةٍ بها تكون أفعاله وعوارض نفسه وتمييزه على ما ينبغي، وبذلك القُوّة بعينها تكون

(٤٤) ب: لم (ع هـ).

(٤٥) ح: يفعل.

(٤٦) ب: بأسرها.

(٤٧) ب: + هذه الثلاثة.

(٤٨) م: - بها // ب: بها (ع س).

(٤٩) ب، م: - لا.

(٥٠) ح: يلحقها.

(٥١) ب: نعتي.

له هذه الثلاثة على غير ما ينبغي . وبهذه القوة يفعل الأفعال الجميلة وبها بعينها يفعل الأفعال القبيحة . فيكون بسبب<sup>(٥٢)</sup> ذلك إمكان فعل القبيح من الإنسان على مثال إمكان فعل الجميل منه . وبها يمكن أن تحصل له جودة التمييز، وبها بعينها يمكن أن تحصل له رداءة التمييز . وتلك حال هذه القوى من عوارض النفس ؛ فإن إمكان القبيح منها على مثال إمكان الجميل . ثم يحدث بعد ذلك للإنسان حال أخرى ؛ بها تكون هذه الثلاثة على أحد أمرين فقط : أعني إما على<sup>(٥٣)</sup> جميل ما ينبغي فقط ، وإما على قبيح<sup>(٥٤)</sup> ما ينبغي فقط ، من غير أن يكون إمكان فعل ما ينبغي على مثال إمكان فعل ما لا ينبغي بالسواء ، لكن يكون بها<sup>(٥٥)</sup> أحدهما أشد إمكاناً من الآخر .

(٦) أما القوة التي يُفطر عليها الإنسان من أول وجوده ، فليس إلى الإنسان اكتسابها . وأما الحال الأخرى فإنها إنما تحدث باكتساب من الإنسان لها . وهذه الحال تنقسم إلى صنفين : أحدهما به يكون التمييز ، إما جيداً فقط ؛ وإما رديئاً<sup>(٥٦)</sup> فقط . والآخر به تكون الأفعال وعوارض النفس ؛ إما جميلة فقط ، وإما قبيحة فقط . والصنف الذي يكون به التمييز على جودة أو رداءة ينقسم إلى صنفين : يكون بأحدهما جودة التمييز ويُسمى قوة

(٥٢) ح : سبب .

(٥٣) ب : على (ع هـ) .

(٥٤) ب ، م : + غير .

(٥٥) ح : بها يكون .

(٥٦) ح : رديئاً .

الذهن، ويكون بالآخر رداءة التمييز ويُسمى ضعف الذهن والبلادة. والذي تكون به الأفعال وعوارض النفس إمّا جميلة وإمّا قبيحة يُسمى الخلق، والخلق <هو> الذي تصدر به عن الإنسان الأفعال القبيحة والحسنة. ولما كانت الأفعال والتمييز، التي بها تُنال السعادة؛ هي بالشرائط التي قيلت؛ وكانت إحدى تلك الشرائط أن تكون هذه في كل شيء ودائماً؛ لزم أن يكون ما به تصدر عنه<sup>(٥٧)</sup> الأفعال والتمييز بهذه الشرائط، حالاً شأنه أن يكون عند أحد الأمرين فقط<sup>(٥٨)</sup>، حتى يمكن <ل> إنسان به إدامة فعل الجميل وجودة التمييز في كل شيء. ولما كانت القوة التي فُطِرَ الإنسان عليها بحيث لا يصدر عنها أحد الأمرين فقط دون الآخر، و<sup>(٥٩)</sup> كانت الحال المكتسبة التي تحدث بعد ذلك بحيث يصدر عنها أحد الأمرين فقط، لزم أن تكون الأفعال وعوارض النفس إمّا يمكن أن تكون مِنّا<sup>(٦٠)</sup>، بحيث ننال بها السعادة لا محالة؛ متى حصل لنا خلق جميل. وتكون لنا جودة التمييز بحيث ننال بها السعادة لا محالة متى صارت لنا قوة الذهن ملكة لا يمكن زوالها أو يُغسّر. فالخلق الجميل وقوة الذهن هما جميعاً الفضيلة الإنسانية، من قبيل أن فضيلة كل شيء هي التي تُكسبه<sup>(٦١)</sup> الجودة والكمال في ذاته، و<sup>(٦٢)</sup> تُكسب أفعاله جودة.

(٥٧) ح: عن.

(٥٨) ح: تحفظ.

(٥٩) ب: و + لّا.

(٦٠) ح: منها.

(٦١) م: يكتسبه.

(٦٢) ح: - و.

وهذان جميعاً هما اللذان إذا حصلنا حصلنا لنا الجودة والكمال في ذواتنا وأفعالنا فبهما<sup>(٦٣)</sup> نصير نبلاء أخياراً<sup>(٦٤)</sup> فاضلين، وبهما<sup>(٦٥)</sup> تكون سيرتنا في حياتنا سيرة فاضلة، وتصير جميع تصرفاتنا تصرفاتٍ محمودّة / .

ب ١٢٧ ق

(٧) فلنبتدىء الآن في التي بها نصل إلى أن نصير لنا الأخلاق الجميلة ملكة، ثم نتبع بالتي بها نصير إلى أن نصير لنا القوة على إدراك الصواب ملكة. وأعني بالملكة أن يكون < الصواب > بحيث لا يمكن زواله أو يفسد. فنقول<sup>(٦٦)</sup>: إن الأخلاق كلها؛ / الجميل<sup>(٦٧)</sup> منها والقيح<sup>(٦٨)</sup>؛ هي مكتسبة م ١٥٧ ظ ويمكن [١] للإنسان متى لم يكن له خلقٌ حاصلٌ؛ أن يحصل لنفسه خلقاً، ومتى صادف أيضاً نفسه<sup>(٦٩)</sup> في شيءٍ ما<sup>(٧٠)</sup> على خلق<sup>(٧١)</sup>؛ إما<sup>(٧٢)</sup> جميل أو قبيح، أن<sup>(٧٣)</sup> ينتقل بإرادته إلى ضد ذلك

(٦٣) ب، م: فيها.

(٦٤) ح: خياراً.

(٦٥) ب، م: بها.

(٦٦) م: ونقول.

(٦٧) ب: الجميلة.

(٦٨) ب: القبيحة.

(٦٩) ب: بنفسه.

(٧٠) م: لما.

(٧١) ب، ح: + ما.

(٧٢) ب: - إما.

(٧٣) ح: - أن.

الخلق. والذي به يكسب<sup>(٧١)</sup> الإنسان الخلق أو ينقل نفسه<sup>(٧٢)</sup> عن خلقٍ صادفها عليه؛ هو الإعتياد. وأعني بالإعتياد تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة، زماناً طويلاً في أوقاتٍ متقاربة. ولأن<sup>(٧٣)</sup> الخلق الجميل أيضاً يحصل عن الإعتياد، فينبغي أن نقول في التي إذا<sup>(٧٤)</sup> اعتدناها حصل لنا<sup>(٧٥)</sup> بها خلقٌ جميل، وفي التي إذا اعتدناها حصل<sup>(٧٦)</sup> لنا<sup>(٧٧)</sup> بها خلقٌ قبيح.

(٨) فأقول إن الأشياء التي إذا اعتدناها اكتسبنا<sup>(٧٨)</sup> الخلق الجميل؛ هي الأفعال التي شأنها أن تكون في أصحاب الأخلاق الجميلة. والتي تُكسبنا الخلق القبيح هي الأفعال التي تكون عن<sup>(٧٩)</sup> أصحاب الأخلاق القبيحة. والحال، في التي بها يُستفاد تحصيل<sup>(٨٠)</sup> الأخلاق، كالحال في التي بها تستفاد<sup>(٨١)</sup> الصناعات. فإنَّ الحَذَقَ بالكتابة إنما يحصل متى اعتاد الإنسان فعل مَنْ هو كاتبٌ حاذق<sup>(٨٢)</sup>، وكذلك سائر الصناعات. فإنَّ جَوْدَةَ فعل

(٧٤) م، ح: يكتسب.

(٧٥) ح: ينتقل لنفسه.

(٧٦) ح: لما ان.

(٧٧) م: - إذا.

(٧٨) م: له.

(٧٩) ب: حصل (ع هـ).

(٨٠) ح: - لنا // + به.

(٨١) ح: اكتسبنا.

(٨٢) ح: من.

(٨٣) ب: ونحصل.

(٨٤) ح: تستفاد بها // م: - بها.

(٨٥) ح: حاذق كاتب.

الكتابة إنما تصدر عن الإنسان<sup>(٨٦)</sup> بالخلق في الكتابة ؛ والخلق في الكتابة إنما<sup>(٨٧)</sup> يحصل متى تقدّم الإنسان واعتاد جودة فعل الكتابة . وجودة فعل<sup>(٨٨)</sup> الكتابة ممكنة للإنسان قبل حصول الخلق في الكتابة بالقوة التي فطرَ عليها، وأما بعد حصول الخلق فيها فبالصناعة . كذلك الفعل الجميل ممكنٌ للإنسان إما قبل حصول الخلق الجميل بالقوة التي فطرَ عليها، وإما بعد حصولها بفالفعل<sup>(٨٩)</sup> . وهذه الأفعال التي تكون عن الأخلاق إذا حصلت هي بأعيانها متى اعتادها الإنسان قبل حصول الأخلاق ؛ حصلت الأخلاق . والدليل على أنّ الأخلاق إنما تحصل عن العادة ؛ ما نراه يحدث في المدن، فإن أصحاب السياسات إنما يجعلون أهل المدن أحياناً<sup>(٩٠)</sup> بما يُعودونهم من أفعال الخير . وأما أيّ الأفعال هي الأفعال الجميلة، وهي التي باعتيادنا لها يحصل لنا الخلق الجميل ؛ فنحن الآن واصفوه .

(٩) فنقول : إنّ كمال الإنسان في خلقه [هو كمال الخلق، والحال في الأفعال التي بها يحصل كمال الإنسان في خلقه]<sup>(٩١)</sup> كالحال في التي بها يحصل كمال الإنسان في بدنه .

(٨٦) ح : إنسان .

(٨٧) ب ، ح : - إنما .

(٨٨) ح : - فعل .

(٨٩) ب ، م : فبالخلق .

(٩٠) ب ، م : خياراً .

(٩١) م : [هو ... خلقه] (ع هـ) .



وكمال الإنسان في بدنه هو الصحة. فكما<sup>(٩٢)</sup> أن الصحة متى كانت حاصلة فينبغي أن تُحفظ؛ ومتى لم تكن<sup>(٩٣)</sup> فينبغي أن تكتسب، [و] كما أن الأمور التي بها تحصل الصحة؛ إنما تحصل بها متى كانت بحال توسط؛ فإن الطعام متى كان متوسطاً حصلت به الصحة، والتعب متى كان<sup>(٩٤)</sup> متوسطاً<sup>(٩٥)</sup> حصلت به<sup>(٩٦)</sup> القوة، كذلك الأفعال<sup>(٩٧)</sup> متى كانت متوسطة حصل<sup>(٩٨)</sup> الخلق الجميل. ومتى زال ما شأنه أن تحصل به<sup>(٩٩)</sup> الصحة لم تكن الصحة كذلك. < و > متى زالت الأفعال عن الاعتدال واعتيدت، لم يكن عنها خلق جميل، وزوالها عن الاعتدال المتوسط<sup>(١٠٠)</sup> هو<sup>(١٠١)</sup> إما إلى<sup>(١٠٢)</sup> الزيادة على ما ينبغي، أو النقصان عما ينبغي. فإن الطعام متى كان زائداً على ما ينبغي أو ناقصاً عما ينبغي لم تحصل<sup>(١٠٣)</sup> به الصحة. والتعب متى كان متوسطاً أفاد

(٩٢) ح: وكما.

(٩٣) م: - تكن.

(٩٤) ب: كانت.

(٩٥) ب: متوسطة.

(٩٦) ب: بها.

(٩٧) ب: - الأفعال.

(٩٨) م: حصلت.

(٩٩) ب، م: - به.

(١٠٠) م: المتوسطة.

(١٠١) م، ح: هذا.

(١٠٢) م: على.

(١٠٣) ح: تحفظ.

الأبدان القُوَّة، ومتى كان أزيد مما ينبغي؛ أو ناقصاً عما ينبغي  
أزال القُوَّة؛ أو حفظ الضعف. فكَذلك الأفعال متى كانت زائلة  
عن التوسط، إما أزيد مما ينبغي؛ أو أنقص مما ينبغي،  
أكسبت<sup>(١٠١)</sup> الأخلاق القبيحة، أو حفظتها وأزالت / الأخلاق م ١٥٧ ظ  
الجميلة. وكما أن التوسط فيما يكسب الصحة هو في كثرته وقلته،  
وشدته وضعفه، وطول زمانه وقصره؛ والزيادة والنقصان فيهما  
كذلك. فعلى هذا المثال الاعتدال في الأفعال هو في كثرتها  
وقلتها، وشدتها وضعفها، وطول زمانها<sup>(١٠٢)</sup> وقصره. ولما كان  
التوسط في كل شيء إنما يكون متى كانت كثرته وقلته، وشدته  
وضعفه؛ على مقدار ما. وحصول كل شيء على مقدار ما؛ إنما  
يكون متى قُدِّرَ بعيار. فيجب أن نقول في العيار الذي به نُقَدِّر  
الأفعال فتحصل معتدلة؛ فأقول: إن المِيارَ الذي به نُقَدِّر  
[الأفعال على مثال العيار الذي به نُقَدِّر]<sup>(١٠٣)</sup> ما يفيد الصحة؛  
وعيار ما يفيد الصحة هو أحوال البدن الذي نطلب الصحة  
له<sup>(١٠٤)</sup>. فإن التوسط فيما يفيد الصحة إنما يمكن أن يُوقف عليه  
متى قيس بالأبدان وقُدِّرَ بأحوال البلدان. فكَذلك عيار الأفعال  
هو الأحوال<sup>(١٠٥)</sup> المطبقة<sup>(١٠٦)</sup> بالأفعال. وإنما يمكن أن يُوقف<sup>(١٠٧)</sup>

(١٠٤) ب، م: اكسب.

(١٠٥) م: زمانه.

(١٠٦) ب: - [٢].

(١٠٧) ب، م: التي نطلب الصحة لها.

(١٠٨) ب، م: الأفعال.

(١٠٩) ح: المطيعة.

(١١٠) ح: توقف.

على المتوسط في الأفعال، متى قيسَتْ وقُدِّرَتْ بالأحوال المطبَّقة بها. وكما أنَّ الطبيبَّ، متى رام الوقوف على المقدار الذي هو اعتدالٌ فيما يفيد الصحة، تقدَّم في معرفة مزاج البدن الذي يقصد بالصحة، وفي معرفة الزمان، وفي صناعة الإنسان وسائر الأشياء التي تُحدَّد<sup>(١١١)</sup> صناعة الطب وتجعل مقدار ما يفيد النِّصحة؛ على مقدار ما يحتمل مزاج البدن ويلائم زمان العلاج. كذلك<sup>(١١٢)</sup> متى أردنا الوقوف على المقدار الذي هو توسُّط في الأفعال، تقدمنا فعرَّفنا<sup>(١١٣)</sup> زمان الفعل والمكان الذي فيه الفعل، ومنَّ منه الفعل، ومنَّ إليه الفعل، وما مِنْهُ الفعل، وما به الفعل، وما مِنْ أجله وله الفعل؛ [وجعلنا الفعل على مقدار كلِّ واحدٍ من هذه. فحينئذ نكون قد أصبنا الفعل المتوسط، ومتى كان الفعل]<sup>(١١٤)</sup> مقدَّراً بهذه أجمع؛ كان متوسطاً، ومتى لم يُقدَّر بها أجمع كان الفعل أزيد أو أنقص. ولما كانت مقادير هذه الأشياء ليست دائماً<sup>(١١٥)</sup> واحدة بأعيانها في الكثرة والقلة؛ لزم أن تكون الأفعال المتوسطة ليست مقاديرها مقادير واحدة بأعيانها دائماً.

(١٠) وقد ينبغي الآن أن نذكر، على سبيل التمثيل، ما هو مشهورٌ إنَّه جميلٌ من الأخلاق، ونذكر متوسطات الأفعال

(١١١) ح: تحلوا.

(١١٢) ح: و+ كذلك.

(١١٣) م: معرفنا.

(١١٤) ب: ٢١ (ع هـ).

(١١٥) ب: دائماً.

الكائنة عنها والمحصلة لها ليتطرق<sup>(١١٦)</sup> الذهن إلى مطابقة<sup>(١١٧)</sup> ما  
أَجَل ههنا<sup>(١١٨)</sup> على أصناف الأخلاق والأفعال الصادرة عنها؛  
فنقول: إِنَّ الشجاعةَ خُلِقَ جميلٌ؛ وتحصل بتوسطٍ في الإقدام على  
الأمور المفزعة والإحجام عنها<sup>(١١٩)</sup>، والزيادة في الإقدام عليها  
تُكسب التهور، والنقصان < في > الإقدام يُكسب الجبن، وهو  
خُلِقَ قبيحٌ. ومتى حصلت هذه الأخلاق؛ صدرت عنها هذه  
الأفعال بأعيانها. والسخاء يحدث بتوسطٍ في حفظ المال وإنفاقه،  
والزيادة في الحفظ، والنقصان في الإنفاق، يُكسب التقتير، وهو  
قبيحٌ، والزيادة في الإنفاق والنقصان في الحفظ يُكسب التبذير.  
ومتى حصلت<sup>(١٢٠)</sup> هذه الأخلاق؛ صدرت عنها الأفعال بأعيانها.  
والعفة تحدث بتوسطٍ في مباشرة إلتماس اللذة التي هي عن طعمٍ  
أو نكاح، والزيادة في هذه اللذة تُكسب الشرَّ، والنقصان فيها  
يُكسب عدم / الحِسَّ باللذة؛ وهو مذمومٌ، ومتى حصلت هذه  
الأخلاق صدرت عنها<sup>(١٢١)</sup> هذه الأفعال. والظرفُ؛ وهو خُلِقَ  
جميلٌ، يحدث بتوسطٍ في استعمال الهزل. فإنَّ الإنسان مضطربٌ  
في حياته إلى الراحة؛ والراحة إنما هي أبداً إلى ما الإفراط فيه ملذٌّ  
أو غير مؤذٍ، والهزل<sup>(١٢٢)</sup> هو ممَّا الإستكثار منه ملذٌّ أو غير مؤذٍ؛

(١١٦) م: لطرق.

(١١٧) ح: مطالعة.

(١١٨) ب: هيئة.

(١١٩) م: منها.

(١٢٠) ب: حصلت (مكررة).

(١٢١) ب: - عنها.

(١٢٢) م: الهزل!

والتوسط فيه يكسب الظرف، والزيادة فيه تُكسب المجون،  
والنقصان فيه<sup>(١٢٣)</sup> يكسب القدماء<sup>(١٢٤)</sup>. والمُرْزَل هو فيما يقوله  
الإنسان وفيما يفعله وفيما يستعمله. والمتوسط منه هو ما يليق  
بالرجل الحرّ الطلق الوادع<sup>(١٢٥)</sup> أن يقوله ويسمعه. وتحديد هذه  
الأشياء، على الاستقصاء، ليس<sup>(١٢٦)</sup> يحتمله هذا الكتاب؛ وقد  
ب ١٢٩ ق استقصي ذلك في موضع / آخر. وصدق الإنسان عن نفسه إنما  
يحدث متى اعتاد الإنسان أن يصف نفسه بالخيرات التي هي له  
من<sup>(١٢٧)</sup> حيث ينبغي. ومتى اعتاد الإنسان أن يصف نفسه<sup>(١٢٨)</sup>  
بالخيرات التي ليست له أكتسبته<sup>(١٢٩)</sup> التصنع والمخرقة  
والمراءاة<sup>(١٣٠)</sup>. ومتى اعتاد أن يصف نفسه حيث اتفق؛ بدون ما  
هو<sup>(١٣١)</sup> فيه؛ أكتسبه ذلك التحاسر. والتودّد، خلق جميل، يحدث  
بتوسط<sup>(١٣٢)</sup> في لقاء الإنسان غيره؛ بما يلتذّ به من قول أو فعل،  
والزيادة فيه تُكسب الملق، والنقصان < فيه > يُكسب  
الحصّر<sup>(١٣٣)</sup>. وإذا كان مع ذلك يلقي غيره بما يغمّه أكتسبه سوء

(١٢٣) ب، م: - فيه // ب: فيه (ع هـ).

(١٢٤) ح: العذامة.

(١٢٥) ب: الوزاع // ح: الورع.

(١٢٦) ح، م: فليس.

(١٢٧) ب: من (ع هـ) // م، ب: - من.

(١٢٨) م: - نفسه.

(١٢٩) م: اكتسبته.

(١٣٠) ب: المرايا // م: المرانة // ح: المראה.

(١٣١) ب: هو (ع هـ).

(١٣٢) ب: - بتوسط.

(١٣٣) م: المصّر! (ولعلها: المَصْرَة).

العُشرة . وعلى هذا المثال ؛ قد يمكننا أن نأخذ فيما سوى هذه<sup>(١٣٤)</sup> الأفعال ، توسطاً وزيادةً ونقصاناً .

(١١) فينبغي أن نقول الآن في الحيلة التي بها يمكننا أن نفتني الأخلاق الجميلة ، فأقول : إنه يجب أولاً أن نحصي الأخلاق خُلُقاً خُلُقاً ؛ ونحصي الأفعال الكائنة عن خُلُقٍ خُلُقٍ . ومن بعد ذلك ينبغي أن نتأمل وننظر أي خُلُقٍ نجد أنفسنا عليه ؛ وهل ذلك الخُلُق الذي اتفق لنا منذ أول أمرنا جميل أم قبيح . والسبيل إلى الوقوف على ذلك أن نتأمل [ذلك] وننظر أي فعل إذا فعلناه لحقنا من<sup>(١٣٥)</sup> ذلك الفعل لذة ، وأي فعل إذا فعلناه لم نتأذ به ، وإذا وقفنا<sup>(١٣٦)</sup> عليه ؛ نظرنا إلى ذلك الفعل ؛ هل هو فعل يصدر عن الخلق الجميل ، أو هو صادر عن الخلق القبيح . فإن<sup>(١٣٧)</sup> كان ذلك عن خُلُقٍ جميل ؛ قلنا أن لنا خُلُقاً<sup>(١٣٨)</sup> جميلاً ، وإن كان ذلك عن خُلُقٍ قبيح ؛ قلنا أن لنا خُلُقاً قبيحاً . فبهذا نقف على الخلق الذي تصادف<sup>(١٣٩)</sup> أنفسنا عليه أي خُلُقٍ هو . كما أن الطبيب متى وقف على حال البدن ؛ بالأشياء التابعة لأحوال البدن ، فإن كانت الحال التي صادف عليها البدن حال صحة ؛ إحتال في حفظها على البدن ، وإن كان ما صادف البدن عليه

---

(١٣٤) م : هذا .

(١٣٥) م ، ح : عن .

(١٣٦) م : وقفنا .

(١٣٧) ح : فإذا .

(١٣٨) ب ، م : + ما .

(١٣٩) ح : تصادف .

حال سُقْمٍ ، استعمل الحيلة في إزالة ذلك السُقْمِ . كذلك متى صادفنا أنفسنا على خُلُقٍ جميلٍ إحتلنا في حِفْظه علينا، ومتى صادفناها على خُلُقٍ قبيحٍ استعملنا الحيلة في إزالته . فإنَّ الخُلُقَ القبيح هو سُقْمُ نفساني، فينبغي أن نحتذي في إزالة أسقام النفس حذو الطبيب في إزالة أسقام البدن . ثم ننظر بعد ذلك؛ الخُلُقَ القبيح الذي صادفنا أنفسنا عليه، وهل هو من جهة الزيادة، أو من جهة النقصان؟ وكما أنَّ الطبيب متى صادف البدن أزيد حرارة أو أنقص؛ رَدَّه إلى التوسُّط من الحرارة [و] بحسب الوسط<sup>(١٤١)</sup> المحدود في صناعة الطب . كذلك<sup>(١٤٢)</sup> متى صادفنا أنفسنا على الزيادة أو النقصان في الأخلاق رددناها إلى الوسط بحسب الوسط المحدود في هذا الكتاب . ولما كان الوقوف على الوسط من أوَّل [الـ] وهلة / غيراً<sup>(١٤٣)</sup> جداً، التُّمِسْتُ حيلة في إيقاف<sup>(١٤٤)</sup> الإنسان خُلْقه عليه، أو القُرْب منه جداً . كما أنَّ الوسط في حرارة الأبدان لما عسر الوقوف عليه؛ التُّمِسْتُ حيلة في إيقاف<sup>(١٤٥)</sup> البدن عليه < أ > والقُرْب<sup>(١٤٦)</sup> منه جداً . والحيلة في إيقاف<sup>(١٤٧)</sup> الأخلاق على الوسط؛ أنْ تُنْظَر في الخُلُق الحاصل لنا، فإنْ كان من جهة الزيادة، عَوَدْنَا أنفسنا الأفعال الكائنة عن

م ١٥٨ظ

(١٤٠) ب : التوسط .

(١٤١) ح : كذا .

(١٤٢) ح : عسيراً .

(١٤٣) ب : اتفاق .

(١٤٤) ب ، م : اتفاق .

(١٤٥) ب : بقريب // م : تقرب .

(١٤٦) ب : اتفاق // م : اتفاق! .

ضدّه الذي هو من جهة النقصان. وإن كان ما صادفناه عليه من جهة النقصان، عَوَدناها الأفعال الكائنة عن ضدّه الذي هو من جهة الزيادة، ونُدِيم ذلك زماناً. ثم نتأمل؛ وننظر أيّ خُلُقٍ حَصَلَ؟ فإنّ الحاصل لا يخلو<sup>(١٧)</sup> من ثلاثة أحوال: إمّا الوسط، وإمّا المائل عنه، وإمّا المائل إليه. فإنّ كان الحاصل هو القُرب من الوسط من غير أن نكون<sup>(١٨)</sup> قد جاوزنا الوسط إلى الضدّ / ب ١٣٠ ق الآخر؛ دُمنا على تلك الأفعال بأعيانها زماناً<sup>(١٩)</sup> آخر، إلى أن ننتهي إلى الوسط، وإن كُنّا قد جاوزنا الوسط إلى الضدّ الآخر، فعلنا<sup>(٢٠)</sup> أفعال الخلق الأوّل، ودُمنا عليه زماناً؛ ثم نتأمل الحال. وبالجُملة، كُلّما وجدنا أنفسنا مالت إلى جانب عَوَدناها أفعال الجانب الآخر، ولا نزال نفعل ذلك إلى أن نبلُغ الوسط؛ أو نُقَارِبَ < ه > جداً.

(١٢) وأمّا كيف لنا أن نعلم أنّنا قد وقفنا أخلاقنا على الوسط، فإنّا نعلم بأنّ نَنظُر إلى سهولة الفعل الكائن عن النقصان؛ هل يتأتّى أم لا، فإنّ كانا على السواء من السهولة، أو كانا متقاربين<sup>(٢١)</sup>؛ علمنا إنّنا قد وقفنا<sup>(٢٢)</sup> أنفسنا على الوسط. وامتحان سهولتهما؛ هو أن نَنظُر إلى الفعلين جميعاً؛ فإنّ كُنّا لا

(١٤٧) ب: يخ.

(١٤٨) ب: - نكون.

(١٤٩) ح: + ما.

(١٥٠) م، ح: ففعلنا.

(١٥١) ح: متفاوتين.

(١٥٢) م: وقفنا.



نتأذى بواحدٍ منهما، أو نلتذ بكل واحدٍ منهما، أو نلتذ بأحدهما ولا نتأذى بالآخر، أو كان الأذى عنه يسيراً جداً؛ علمنا إنها في السهولة على السواء ومتقاربتين. ولما كان الوسط بين طرفين؛ وكان<sup>(١٥٣)</sup> قد يمكن أن يوجد في الأطراف ما هو شبيه بالوسط<sup>(١٥٤)</sup>؛ وجب<sup>(١٥٥)</sup> أن نتحرز من الوقوع في الطرف الشبيه بالوسط. ومثاله التهور؛ فإنه<sup>(١٥٦)</sup> شبيه الشجاعة، والتبذير شبيه السخاء، والمجون شبيه الظرف، والمُلَقّ شبيه التودّد، والتحاسر<sup>(١٥٧)</sup> شبيه التواضع، والتصنع شبيه صدق الإنسان عن نفسه. وأيضاً فإنه لما كان في هذه الأطراف ما نحن أميل إليه بالطبع<sup>(١٥٨)</sup>؛ لزم أن نتحرز من الوقوع فيه؛ مثال ذلك، النقصان من الإقدام على الأمر المفزع؛ نحن بالطبع أميل<sup>(١٥٩)</sup>، والتقتير نحن<sup>(١٦٠)</sup> إليه أميل. وأخرى ما يتحرز منه ما كان من الأطراف نحن إليه أميل، وهو مع ذلك شبيه الوسط. مثال ذلك المجون؛ فإن الإفراط في استعمال الهزل لما كان ملذّاً أو غير مؤذٍ، خفّ عمله فصرنا إليه نميل. فقد بقي أن نعرف الذي ينبغي أن نستعمله آلة

(١٥٣) ب: - وكان

(١٥٤) ب: - بالوسط.

(١٥٥) ب: يجب.

(١٥٦) م: + يشبه.

(١٥٧) ب، م: التخاسر.

(١٥٨) م: بالطبع.

(١٥٩) م: - أميل.

(١٦٠) ب: + بالطبع.

يسهل بها<sup>(١٦١)</sup> علينا الإنجذاب من طرفٍ إلى طرفٍ، أو إلى الوسط؛ فإن الروية وحدها رُبما لم تكن كافية من دون هذه الآلة.

(١٣) فنقول إننا صار القبيح سهلاً علينا فعله<sup>(١٦٢)</sup>؛ بسبب اللذة التي عندنا إنها تلحقنا بفعل القبيح، ونكتسب<sup>(١٦٣)</sup> الجميل متى كان عندنا أنه يلحقنا به أذى، من قِبَلِ أَنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللذة في كُلِّ فعلٍ هي الغاية، ونحن فإنما نقصد بجميع ما نفعله هذا. واللذات منها ما يتبع المحسوس<sup>(١٦٤)</sup> مثل اللذات التابعة لمسموعٍ أو منظورٍ إليه، أو مذوقٍ أو ملموسٍ أو مشمومٍ. ومنها ما يتبع المفهوم؛ مثل اللذات التابعة للرئاسة<sup>(١٦٥)</sup> والتسلُّط والغلبة والعلم، وما أشبه ذلك. ونحن دائماً إنَّما نتحرى أكثر اللذات التي تتبع المحسوس / ونظنُّ أنها هي غاية الحياة، وكمال العيش م ١٥٩ و من قبل إصطناعنا لها من أوَّل وجودنا. وأيضاً فإنَّ منها ما هو سببٌ لأمرٍ ضروري؛ إمَّا لنا وإمَّا في العالم. أمَّا الذي لنا فهو التغدِّي الذي به قوامنا في حياتنا، وأمَّا الضروري في العالم؛ فالتناسل. وبهذا نظنُّ أنها في غاية العيش؛ ونظنُّها هي السعادة. ومع ذلك فإنَّ المحسوس أعرفُّ عندنا، ونحن له أشدُّ إدراكاً،

(١٦١) م: بها (ع س).

(١٦٢) ب: فعله (ع هـ).

(١٦٣) م: نستكب!.

(١٦٤) ب: المحسوسات.

(١٦٥) ح: بالرياسة.

والوصول إليه أشدَّ إمكاناً. وقد تبيَّن<sup>(١٦٦)</sup> بالنظر والتأمل إنها هي الصادرة<sup>(١٦٧)</sup> لنا عن أكثر الخيرات، وهي العائقة عن أعظم ما تُنال به السعادة. فلإنّا متى رأينا أنَّ لذةً محسوسةً تفوتنا<sup>(١٦٨)</sup>، لفعلٍ جميلٍ، ملنا إلى تنكُّب<sup>(١٦٩)</sup> الجميل، ومتى بلغ / من قوّة الإنسان أنَّ يطرح هذه اللذات، أو ينال منها بقدرٍ؛ فقد قارب<sup>(١٧٠)</sup> الأخلاق المحمودة.

(١٤) واللذات التابعة للأفعال < أ > كانت لذة

محسوسة أو لذةً مفهومة، فهي إمّا عاجلة وإمّا عاقبة<sup>(١٧١)</sup>، وكذلك الأذى. ولكل<sup>(١٧٢)</sup> واحدٍ من هذه اللذات التابعة أفعالٌ تتبّع على أحد وجهين<sup>(١٧٣)</sup>: وذلك إمّا أنَّ يكون شأن ذلك الفعل دائماً أنَّ يتبعه لذة أو أذى؛ مثل الألم الذي يتبّع الإحتراق؛ واللذة التي تتبّع الباءة<sup>(١٧٤)</sup>؛ فإنَّ شأن الإحتراق إذا لحق الحيوان؛ أنَّ يتبعه أذى أو ألم. وإمّا أنَّ يتبّع الفعل الأذى؛ بأنَّ يعرض بالسريرة فيكون تابعاً للفعل من غير أنَّ يكون شأن ذلك الفعل أنَّ يتبعه

(١٦٦) ب: يتبيّن.

(١٦٧) م: الصادرة.

(١٦٨) م، ح: تفوتنا.

(١٦٩) م: سكب // ح: نكسب.

(١٧٠) ب: حازت.

(١٧١) ب: معاقبة // م: المعاقبة.

(١٧٢) ب، م: كل.

(١٧٣) ح: الوجهين.

(١٧٤) ب: الباءة.

دائماً؛ وذلك الأذى<sup>(١٧٥)</sup> مثل حال الزاني وقتل القاتل . والأفعال الجميلة التي يتبعها أذى<sup>(١٧٦)</sup> في العاجل ، فإن تلك لا محالة تتبعها<sup>(١٧٧)</sup> لذة في العاقبة . والأفعال القبيحة التي<sup>(١٧٨)</sup> تتبعها لذة في العاجل ، فإن تلك يتبعها أذى<sup>(١٧٩)</sup> في العاقبة لا محالة . وينبغي أن تحصل اللذات التابعة لفعل<sup>(١٨٠)</sup> فعل ، والأذى التابع له ، وتُميّز ما منها لذته عاجلة وأذاه في العاقبة . فمتى ملنا إلى فعل قبيح بسبب لذة ظننا أنها تتبع القبيح في الأجل ، قابلنا تلك اللذة بالأذى التابع له في العاقبة ؛ فقمعنا به اللذة الداعية لنا إلى فعل القبيح ، فيسهل علينا بذلك ترك القبيح . ومتى ملنا إلى ترك فعل<sup>(١٨١)</sup> جميل بسبب<sup>(١٨٢)</sup> أذى يلحق في العاجل ، قابلناه باللذة التي تتبع الجميل في العاقبة ؛ فقمعنا به الأذى الصارف لنا عن الجميل ، فيسهل علينا<sup>(١٨٣)</sup> فعل الجميل . وأيضاً متى ملنا إلى قبيح بسبب<sup>(١٨٤)</sup> لذة فيه عاجلة<sup>(١٨٥)</sup> ؛ قابلناها بما فيها في الأجل

---

(١٧٥) ب : الأذى (ع هـ) .

(١٧٦) م : لذة .

(١٧٧) ب ، ح : تتبعها .

(١٧٨) ب : + لا .

(١٧٩) ح : - أذى .

(١٨٠) ح : بفعل .

(١٨١) ب : فعل (ع هـ) .

(١٨٢) ب : ليست ! .

(١٨٣) ب : علينا (ع هـ) .

(١٨٤) ب : لست ! .

(١٨٥) ب : عاجلاً .

من القبح<sup>(١٨٦)</sup>.

(١٥) والناس منهم مَنْ له جُودَةُ الروية وقُوَّةُ العزيمة على ما أوجبه الروية؛ فذلك هو الذي جَرَتْ عَادَتُنَا أَنْ نسميه الحُرَّ باستيهال؛ وَمَنْ لَمْ تكن له هاتان؛ ففي عَادَتُنَا أَنْ نسميه الإنسان البهيمي. وَمَنْ كانت له جُودَةُ الروية فقط دون قُوَّة العزيمة؛ سميناه العبد بالطبع. وقومٌ يَمُنُّ يَنْسَبُ إلى العلم أو<sup>(١٨٧)</sup> يتفلسف، قد عرض لهم ذلك، فصاروا في مرتبة مَنْ ليس له<sup>(١٨٨)</sup> دون الأول في الرُّق، وصارَ ما<sup>(١٨٩)</sup> يَنْسَبون إليه عاراً عليهم ومُسَبَّةً<sup>(١٩٠)</sup>، إذ [١] صارَ ذلك باطلاً لا يَنْتفعون به. ومنهم مَنْ له قُوَّة العزيمة وليست له جُودَةُ الروية، وَمَنْ كان كذلك؛ فإن الذي يُروِّي له غيره؛ وهو إمَّا أَنْ يكون منقاداً لِمَنْ يُروِّي له أو غير منقاد، فإن كان غير منقاد فهو أيضاً بهيمي، وإن كان منقاداً > نجح <<sup>(١٩١)</sup> في أكثر أفعاله، وبهذا<sup>(١٩٢)</sup> السبب قد خرج من الرُّق وشارك الأحرار.

م ١٥٩ ظ

واللذات / التابعة للأفعال بعضها أعرف؛ ونحن لها أشدَّ إدراكاً، وبعضها أخفى. والأعرف هو ما كان في العاجل؛ وكان

---

(١٨٦) م: القبح.

(١٨٧) ب: أم.

(١٨٨) ب، ح: - له.

(١٨٩) ح: ممن.

(١٩٠) ب: شينا.

(١٩١) م: لحج // ح: أحج // ب: نجح.

(١٩٢) م: لهذا.

١ لَّة محسوسة<sup>(١٩٣)</sup>. وكذلك الأذى؛ فإن ما<sup>(١٩٤)</sup> كان منه في العاجل، وكان<sup>(١٩٥)</sup> عن محسوس فإنه أظهر عندنا؛ ولا سيما إذا كان مع ذلك أذى وضع في<sup>(١٩٦)</sup> الشريعة. والأخفى ما سوى ذلك من اللذات والأذى، وأخفى ذلك ما كان بالطبع، وكان في العاقبة وكان مع ذلك غير مفهوم. وما كان من ذلك عاجلاً وبالطبع فهو دون ذلك في الخفاء، وكذلك ما كان منها<sup>(١٩٧)</sup> في العاقبة وكان غير محسوس.

أما الأحرار من الناس؛ فإنهم متى أرادوا أن يسهلوا على أنفسهم فعل الجميل وترك القبيح باستعمال اللذة والأذى؛ فإن الأخفى منه < م > والأظهر عندهم بمنزلة واحدة. فإن اللذات الداعية لهم إلى القبيح تنقمع بالأذى، وإن كان الأذى<sup>(١٩٨)</sup> من التي هي أخفى. كما ينقمع بما هو / أظهر، من ب ١٣٢ ق قبل أن جودة رؤيتهم تجعل ما شأنه أن يخفى على الأكثر بمنزلة الأظهر.

وأما من سواهم من الناس؛ فليس يكتفون بذلك دون أن تنقمع لذاتهم بأذى أظهر ما<sup>(١٩٩)</sup> يكون؛ وعسى أن يكون من

(١٩٣) م: محسوس.

(١٩٤) ب، ح: - ما.

(١٩٥) ب: - ٢١.

(١٩٦) ب، ح: - في.

(١٩٧) م: - منها.

(١٩٨) م: - ٢١.

(١٩٩) ح: عا.

هؤلاء مَنْ يكتفي فيهم - متى<sup>(٢٠٠)</sup> - مالوا إلى القبيح بسبب لذّة عاجلة - أَنْ يُقَمَّعَ بلذّة تُوضع مانعة<sup>(٢٠١)</sup> لتركه، أو تفعل<sup>(٢٠٢)</sup> ضده؛ فهذا الوجه ينبغي أَنْ يؤدّب الصبيان. فَإِنْ كَانَ مَنْ لَا يكفيه ذلك؛ زيدَ إليه أذى يعقب القبيح، ويجعل الأذى أظهر ما يكون. وبهذا الوجه - أعني الوجه الأخير - ينبغي أَنْ يُدبّر البهيمنون، وَمَنْ لَا يُكْتَفَى فيه بالوجه<sup>(٢٠٣)</sup> الأول. وأظهر اللذات والأذى ما لحق الحواس، وأما ما يلحق الإنسان < و > ليس من<sup>(٢٠٤)</sup> حواسه؛ فهو: مثل الخوف والغم وضيق الصدر؛ وما أشبه ذلك.

ومن البهيمين<sup>(٢٠٥)</sup> مَنْ يكتفي فيهم بهذا الأذى وحده، ومنهم مَنْ لَا يكتفي [فيهم] بذلك، أو يلحقهم أذى في حواسهم. وأخرى ما تأذى به الإنسان في حسّه هو ما لحق حسّ اللّمس، وبعده ما يلحق حسّ الشم، وحسّ الذوق، وبعده ذلك ما يلحق باقي الحواس. فبهذا السبيل يقدر الإنسان على تسهيل سبيل الخير وترك الشرّ < عن نفسه > وعن غيره. وهذا المقدار من القول كافٍ ها هنا -

(٢٠٠) م: - متى.

(٢٠١) ب، ح: تابعة.

(٢٠٢) ح: لفعل.

(٢٠٣) ب: ما يوجه.

(٢٠٤) م: في.

(٢٠٥) ب، ح: البهيمي.

واستقصاء القول فيه هو للمعنى<sup>(٢٠٦)</sup> بالنظر في<sup>(٢٠٧)</sup> علم السياسة؛ وقد أستقصي ذلك.

(١٦) وينبغي أن نقول في<sup>(٢٠٨)</sup> التمييز؛ فنقول أولاً في جودة التمييز؛ ثم في السبيل الذي<sup>(٢٠٩)</sup> به<sup>(٢١٠)</sup> نحصل لنا جودة التمييز<sup>(٢١١)</sup>. فأقول: إن جودة التمييز هي التي بها نحوز ونحصل لنا معارف جميع الأشياء التي للإنسان أن يعرفها؛ وهي صنفان: صنف شأنه أن يُعَلِّم وليس شأنه أن يفعلهُ إنسان، لكن إنما يُعَلِّم فقط. مثل علمنا أن العالم مُخَدَّث، وأن الله واحد، ومثل علمنا بأسباب كثيرة من أشياء<sup>(٢١٢)</sup> محسوسة<sup>(٢١٣)</sup>. وصنف شأنه أن يُعَلِّم ويُفَعِّل؛ مثل علمنا أن برَّ الوالدين حسن، وأن الحيانة قبيحة، وأن العدل جميل. ومثل علم الطب بما يكسب الصحة.

وما شأنه أن يُعَلِّم ويُفَعِّل؛ فكماله<sup>(٢١٤)</sup> أن يُعَمَلَ. وعلم هذه الأشياء متى حَصَلَ ولم يُردف بالعمل؛ كان العلم باطلاً لا

---

(٢٠٦) ب: للمعين // ح: للمعنى.

(٢٠٧) م: إلى.

(٢٠٨) م، ح: + جودة.

(٢٠٩) م: التي.

(٢١٠) م: بها.

(٢١١) ب: - ١٦.

(٢١٢) ب: الأشياء.

(٢١٣) ب: المحسوسة.

(٢١٤) م: وكماله.



جدوى له . وما شأنه أن يُعَلِّمَ ولم يكن شأنه أن يعمل الإنسان ،  
 فإن كماله أن يعلمه فقط . [وكل واحد من هذين الصنفين له  
 صنائع<sup>(٢١٥)</sup> تحوزه ؛ فإن ما شأنه أن يُعَلِّمَ فقط<sup>(٢١٦)</sup> ، إنما تحصل  
 معرفته بصنائع<sup>(٢١٧)</sup> ما يكسب علم ما يُعَلِّمَ ولا يُعَمَلُ . وما شأنه  
 أن يُعَلِّمَ ويُعَمَلُ / يحصل أيضاً بصنائع<sup>(٢١٨)</sup> آخر . فالصنائع<sup>(٢١٩)</sup>  
 إذن<sup>(٢٢٠)</sup> صنفان : صنفٌ تحصل<sup>(٢٢١)</sup> لنا به<sup>(٢٢٢)</sup> معرفة ما يُعَلِّمُ<sup>(٢٢٣)</sup>  
 فقط ، وصنفٌ يحصل<sup>(٢٢٤)</sup> لنا به<sup>(٢٢٥)</sup> علم ما يمكن أن يُعَمَلَ  
 والقُدرة على عمله . والصنائع التي تكسبنا علم ما يُعَمَلُ والقوة  
 على عمله صنفان : صنفٌ يتصرف به الإنسان في المدن ؛ مثل  
 الطب والتجارة والفلاحة<sup>(٢٢٦)</sup> ، وسائر الصنائع التي تشبه هذه .  
 وصنفٌ يتصرف به الإنسان في السير ؛ أيها أجود ، وتتميز به  
 أعمال البر والأفعال الصالحة ، وبه يستفيد القوة على فعلها .

(٢١٥) ب ، م : صانع .

(٢١٦) م : ٢٦ (ع هـ) .

(٢١٧) ب ، م : بصانع .

(٢١٨) ب ، م : بصانع .

(٢١٩) ب ، م : فالصانع .

(٢٢٠) ب ، م : أيضاً .

(٢٢١) ب ، ح : - تحصل .

(٢٢٢) ح : بها .

(٢٢٣) م : تعلم // ح : بالعلم .

(٢٢٤) م : - يحصل .

(٢٢٥) ح : بها .

(٢٢٦) م : الملاحه .

فكل واحد من هذه الصنائع الثلاث له مقصود ما إنساني، أعني به؛ المقصود الذي هو خاص<sup>(٢٢٧)</sup>. والمقصود الإنساني ثلاثة: اللذيق والنافع والجميل؛ والنافع إما نافع في اللذة، وإما نافع في الجميل. والصناعات التي يُتصرف بها في المدن مقصودها النافع [و] الذي يميز السير، وبها يُستفاد القوة على فعل<sup>(٢٢٨)</sup> ما يُتخير<sup>(٢٢٩)</sup>؛ فإن مقصودها أيضاً من الجميل؛ من قبل أن تحصيلها<sup>(٢٣٠)</sup> العلم واليقين بالحق، ومعرفة الحق<sup>(٢٣١)</sup> واليقين هي لا عمالة جميلة؛ فقد حصل أن مقصود الصنائع كلها إما جميل وإما نافع. فإذن الصنائع صنفان: صنف مقصوده تحصيل<sup>(٢٣٢)</sup> الجميل، وصنف مقصوده<sup>(٢٣٣)</sup> تحصيل النافع. والصناعة<sup>(٢٣٤)</sup> / التي مقصودها تحصيل الجميل فقط هي التي ب ١٣٣ ق تسمى الفلسفة؛ وتسمى الحكمة على الإطلاق. والصناعات التي يُقصد بها النافع فليس منها شيء يسمى الحكمة<sup>(٢٣٥)</sup> على الإطلاق. ولكن ربما يسمى<sup>(٢٣٦)</sup> بعضها بهذا الاسم على طريق

(٢٢٧) م: + الإنسان.

(٢٢٨) ح: - فعل.

(٢٢٩) ح: يتجر.

(٢٣٠) ح: يحصلها.

(٢٣١) ب: - و.

(٢٣٢) ب: + النافع.

(٢٣٣) م: مقصوده (ع س).

(٢٣٤) ب، م: فالصناعة.

(٢٣٥) ب، م: حكمة.

(٢٣٦) م: سمي.

التَّشْبِهُ<sup>(٣٣٧)</sup> بالفلسفة.

(١٧) وَلَمَّا كَانَ الْجَمِيلُ صِنْفَيْنِ: صِنْفٌ هُوَ عِلْمٌ فَقَطْ، وَصِنْفٌ هُوَ عِلْمٌ وَعَمَلٌ؛ صَارَتْ صِنَاعَةُ الْفَلَسَفَةِ صِنْفَيْنِ: صِنْفٌ بِهِ تَحْصُلُ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ الَّتِي لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ فَعْلُهَا وَهَذِهِ تَسْمَى النَّظَرِيَّةَ، وَالثَّانِي بِهِ تَحْصُلُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ تُفْعَلَ، وَالْقُوَّةُ عَلَى فَعْلِ الْجَمِيلِ مِنْهَا؛ وَهَذِهِ تَسْمَى الْفَلَسَفَةَ الْعَمَلِيَّةَ. وَالْفَلَسَفَةُ الْمَدْنِيَّةُ وَالْفَلَسَفَةُ النَّظَرِيَّةُ تَشْمَلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْعُلُومِ: أَحَدُهَا عِلْمُ التَّعَالِيمِ، وَالثَّانِي الْعِلْمُ الطَّبِيعِيِّ، وَالثَّالِثُ عِلْمُ مَا بَعْدَ الطَّبِيعِيَّاتِ. وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ الثَّلَاثَةِ يَشْتَمِلُ عَلَى صِنْفٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ تُعْلَمَ فَقَطْ<sup>(٣٣٨)</sup>.

وَأَمَّا تَحْصِيلُ صِنْفٍ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ الْمَوْجُودَاتِ الَّتِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَاحِدٌ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ الثَّلَاثَةِ؛ فَلَيْسَتْ بِنَا حَاجَةً إِلَيْهَا هَهُنَا. فَمِنْ التَّعَالِيمِ عِلْمُ الْعَدَدِ، وَعِلْمُ الْمُهَنْدَسَةِ، وَعِلْمُ الْمُنَاطَرِ. وَالْفَلَسَفَةُ الْمَدْنِيَّةُ صِنْفَانِ: أَحَدُهُمَا يَحْصُلُ بِهِ عِلْمُ الْأَفْعَالِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي<sup>(٣٣٩)</sup> تَصْدُرُ عَنْهَا الْأَفْعَالُ الْجَمِيلَةُ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى أَسْبَابِهَا [وَبِهِ تَصِيرُ<sup>(٣٤٠)</sup>] الْأَشْيَاءُ الْجَمِيلَةُ قُوَّةً<sup>(٣٤١)</sup> لَنَا؛ وَهَذِهِ تَسْمَى الصَّنَاعَةَ الْخُلُقِيَّةَ<sup>(٣٤٢)</sup> وَالثَّانِي يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرِفَةِ

(٢٣٧) م، ح: التَّشْبِهُ.

(٢٣٨) م: + فَيَكُونُ مَا شَأْنُهُ أَنْ يَعْلَمَ فَقَطْ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ.

(٢٣٩) م: - الَّتِي.

(٢٤٠) ب: ٢١ (ع هـ).

(٢٤١) ب: مَكْتَسَبَةٌ.

(٢٤٢) ب: - الْخُلُقِيَّةُ.

الأمر التي بها تحصل الأشياء الجميلة لأهل المدن، والقُدرة على تحصيلها لهم وحفظها عليهم؛ وهذه تسمى الفلسفة السياسية؛ فهذه جُل أجزاء صناعة الفلسفة.

ولما كانت السعادات إنما ننالها متى كانت لنا الأشياء الجميلة قُنية؛ وكانت الأشياء الجميلة إنما تصير قُنية بصناعة الفلسفة؛ فلازمُ ضرورة أن تكون الفلسفة هي التي بها ننال السعادة؛ فهذه هي التي تحصل لنا بـجُودة التمييز. وأقول، لما كانت الفلسفة؛ إنما / تحصل بـجُودة التمييز، وكانت جودة م ١٦٠ ظ التمييز إنما تحصل بقوةِ الذهن على إدراك الصواب؛ كانت قُوةِ الذهن حاصلة لنا قبل جميع هذه. وقُوةِ الذهن إنما تحصل متى كانت لنا قُوة بها نقف على الحقِّ إنه حقٌّ بيقين<sup>(٢٤٣)</sup> فنعتقده، وبها نقف على ما هو باطلٌ إنه باطلٌ بيقينٍ فنُجْتَبِه، ونقف على الباطل الشبيه بالحقِّ فلا نغلط فيه، ونقف على ما هو حقٌّ في ذاته وقد أشبه الباطل؛ فلا [نغلط فيه ولا] نخذع؛ والصناعة التي بها نستفيد هذه القُوة تسمى صناعة المنطق.

وهذه الصناعة هي التي بها يُوقف على الاعتقاد الحقِّ<sup>(٢٤٤)</sup>؛ أي ما<sup>(٢٤٥)</sup> هو، وعلى الاعتقاد الباطل؛ أي ما<sup>(٢٤٦)</sup> هو. وعلى

(٢٤٣) م، ح: يقين.

(٢٤٤) م، ب: ٢١ - ٢٢.

(٢٤٥) ب: بالحق.

(٢٤٦) ب: + أيما.

(٢٤٧) م، ب: أيما.

الأمور التي بها يصير الإنسان إلى الحق، والأمور التي بها يزول الإنسان عن الحق، والأمور التي بها يُظَنُّ في الحق إنه باطل، والتي تخيل الباطل في صورة الحق، فتوقع ذهن الإنسان في الباطل من حيث لا يشعر، وتوقف على السبيل التي بها يُزيل الإنسان<sup>(٢٤٨)</sup> الباطل عن ذهنه متى اتفق أن اعتقده وهو لا يشعر، والتي بها يُزيل الباطل عن غيره إن كان وَقَعَ فيه وهو لا يشعر، حتى أن قَصَدَ الإنسانُ مطلوباً أراد أن يعرفه يستعمل الأمور التي تُوقفه على الصواب من مطلبه، ومتى وَقَعَ له إعتقاد في شيء عَرَضَ له فيه شك؛ هل هو صواب أو ليس بصواب، أمكنه إمتحانه حتى يصير اليقين فيه إنه صواب أو ليس بصواب. ومتى اتفق له في خلال ذلك؛ وقوع في باطل لم يشعر به، أمكنه - إذا تعقّب ذلك - أن يُزيل الباطل عن ذهنه. فإذا كانت هذه الصناعة بالحال التي وصفنا؛ فيلزم ضرورة أن تكون العناية بهذه الصناعة تتقدم العناية بالصنائع الأخر.

(١٨) ولما كانت الخيرات التي هي للإنسان؛ بعضها أخصّ وبعضها أقلّ خصوصاً، وكان أخصّ الخيرات بالإنسان عقل الإنسان؛ إذ كان الشيء الذي به صار إنساناً هو العقل. ١٣٤ ق ولما كان ما تفيده<sup>(٢٤٩)</sup> هذه / الصناعة من الخيرات عقل الإنسان، صارت هذه الصناعة تفيده الخيرات التي هي أخصّ الخيرات بالإنسان.

(٢٤٨) ب: - الإنسان.

(٢٤٩) م: يعتده.

فاسم العقل قد يقع على إدراك الإنسان الشيء بذهنه ،  
وقد يقع على الشيء الذي يكون به إدراك الإنسان . والأمر الذي  
به يكون إدراك الإنسان - الذي يسمّى العقل - قد جَرَتْ العادة  
< عند > القدماء أن يسمو < ه > <sup>(٢٥٠)</sup> النطق . واسم النطق  
قد يقع على النظم والعبارة باللسان ؛ وعلى هذا المعنى يدلّ إسم  
النطق عند الجمهور ؛ وهو المشهور في معنى هذا الاسم .

وأما القدماء من أهل هذا العلم ؛ فإنّ هذا الاسم يقع  
عندهم على المعنيين جميعاً . والإنسان قد يصدق عليه أنّه ناطقٌ  
بالمعنيين جميعاً ؛ أعني من طريق أنّه يُعبّر ، وأنّ له الشيء الذي به  
يُدرَك . غير أنّ القدماء يعنون بقولهم في الإنسان «إنّه ناطقٌ» أنّ  
له الشيء الذي به يُدرَك ما يقصد <sup>(٢٥١)</sup> تعرّفه .

ولما كانت هذه الصناعة تفيد النطق كماله ؛ سُمِّيَتْ صناعة  
المنطق ؛ والذي به يُدرَك الإنسان مطلوبه ؛ < و > قد يسمّى  
أيضاً الجزء الناطق من النفس . فصناعة المنطق هي التي بها ينال  
الجزء الناطق كماله .

ولما كان إسم المنطق قد يقع على العبارة باللسان ؛ ويظنّ  
كثيرٌ من الناس أنّ هذه الصناعة قصدها أن تفيد الإنسان المعرفة  
بصواب العبارة ؛ وليس ذلك كذلك . بل الصناعة / التي تفيد ١٦١٢  
العلم بصواب العبارة والقدرة عليه ؛ هي <sup>(٢٥٢)</sup> صناعة النحو .

(٢٥٠) ب ، م ، ح : يسموها .

(٢٥١) م ، ح : يصدق // م ، ح : + و .

(٢٥٢) م ، ح : هو .

وسبب الغلط في ذلك هو مشاركة المقصود بصناعة<sup>(٢٥٣)</sup> النحو المقصود بهذه الصناعة في الاسم فقط ؛ فإن كليهما يسمّى باسم المنطق ، غير أن المقصود في هذه الصناعة من المعنيين اللذين يدل عليهما اسم المنطق هو أحدهما دون الآخر . وبين صناعة النحو وصناعة المنطق تشابه ما ؛ وهو أن صناعة النحو تفيد العلم بصواب ما يُلَفَّظ به والقوة على الصواب منه ، بحسب عادة أهل لسان ما . وصناعة المنطق تفيد العلم بصواب ما يُعْقَل ، والقدرة على اقتناء الصواب فيما يُعْقَل . وكما أن صناعة النحو تقوم اللسان حتى لا يلفظ إلا بصواب ما جَرَتْ به عادة أهل لسان ما ، كذلك صناعة المنطق تقوم الذهن حتى لا يعقل إلا الصواب من كل شيء . وبالجمله فإن نسبة صناعة النحو إلى الألفاظ ؛ هي كنسبة صناعة المنطق إلى المعقولات ، فهذا تشابه ما بينهما . فلما أن تكون إحداهما<sup>(٢٥٤)</sup> هي الأخرى ، ٦ أو أن تكون إحداهما داخله في الأخرى<sup>(٢٥٥)</sup> ؛ فلا .

فقد تبين بهذا القول كيف السبيل إلى السعادة ، وكيف السلوك في سبيلها<sup>(٢٥٦)</sup> ، ومراتب ما ينبغي أن يُسلك عليه : فإن أول مراتبها تحصيل صناعة المنطق . ولما كانت هذه الصناعة هي أول صناعة ينبغي أن يُشرع فيها من صنائع<sup>(٢٥٧)</sup> العلوم ، وكانت

(٢٥٣) ح : لصناعة .

(٢٥٤) ب د م : احديهما .

(٢٥٥) ب : - ٦ .

(٢٥٦) م : سبيلها .

(٢٥٧) ب : - صنائع .

كُلِّ صِنَاعَةٍ إِنَّمَا يُمْكِنُ الشُّرُوعُ فِيهَا مَتَى كَانَتْ<sup>(٢٥٨)</sup> مَعَ النَّازِرِ فِيهَا  
أُمُورٌ تُسْتَعْمَلُ فِي تَكْشُفِ مَا تُشْتَمِلُ عَلَيْهِ تِلْكَ الصِّنَاعَةُ ؛ فَقَدْ  
يَنْبَغِي أَوَّلًا أَنْ نَعْلَمَ الْأُمُورَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُسْتَعْمَلَ فِي تَكْشُفِ مَا  
تُشْتَمِلُ عَلَيْهِ تِلْكَ الصِّنَاعَةُ ؛ وَالَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي تَكْشُفِ مَا فِي كُلِّ  
صِنَاعَةٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ قَدْ حَصَلَ عَلَيْهَا  
قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي الصِّنَاعَةِ ؛ وَقَدْ تُسَمَّى الْأَوَائِلُ الَّتِي يَبْهَاهَا يُمْكِنُ<sup>(٢٥٩)</sup>  
الشُّرُوعُ فِي الصِّنَاعَةِ . وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي لِلْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا ؛ مِنْهَا مَا لَا  
يُعْرَى أَحَدٌ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ سَلِيمَ الذَّهْنِ ؛ مِثْلُ أَنْ جَمِيعَ  
الشَّيْءِ أَكْثَرُ<sup>(٢٦٠)</sup> وَأَعْظَمُ مِنْ بَعْضِهِ ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ غَيْرَ الْقَرَسِ .  
وَهَذِهِ تُسَمَّى الْعُلُومُ الْمَشْهُورَةُ وَالْأَوَائِلُ الْمُتَعَارِفَةُ . وَهَذِهِ مَتَى  
جَحَدَهَا إِنْسَانٌ بِلِسَانِهِ فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَجْحَدَهَا فِي ذَهْنِهِ ؛ إِذْ كَانَ لَا  
يُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ<sup>(٢٦١)</sup> لَهُ التَّصْدِيقُ بِخِلَافِهِ . وَمِنْهَا مَا<sup>(٢٦٢)</sup> يَعْرِفُهَا بَعْضُ  
النَّاسِ دُونَ بَعْضٍ ؛ وَمِنْ هَذِهِ مَا قَدْ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِسَهُولَةٍ ، وَمِنْهَا مَا  
شَأْنُهُ أَنْ لَا تَكُونَ مَعْرِفَتُهَا لِلْجَمِيعِ لَكِنْ إِنَّمَا نَعْلَمُهُ بِفِكْرِنَا ،  
وَنُصَلِّ<sup>(٢٦٣)</sup> إِلَى مَعْرِفَتِهَا بِتِلْكَ الْأَوَائِلِ الَّتِي لَا يُعْرَى مِنْهَا أَحَدٌ .

وَلَمَّا كَانَتْ صِنَاعَةُ الْمُنْطَقِ هِيَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُشْرَعُ<sup>(٢٦٤)</sup> فِيهِ

(٢٥٨) ب : ٢١ - .

(٢٥٩) ب : يُمْكِنُ بِهَا .

(٢٦٠) ح : أَكْبَرُ .

(٢٦١) ب : أَنْ يَقَعَ (ع هـ) .

(٢٦٢) م : - مَا // ح ، ب : + إِنَّمَا .

(٢٦٣) م : فَصْل .

(٢٦٤) ب : شُرِعَ .



١٣٥ ق بطريق صناعي ؛ لزم أن تكون الأوائل التي يُشرع فيها أموراً معلومة سبقت معرفتها للإنسان ، فلا يُعرى / من معرفتها أحد ، وهذه التي لا يُعرى من معرفتها أحد<sup>(٢٦٥)</sup> هي أشياء كثيرة ؛ وليس أي شيء اتفق منها يُستعمل في أي شيء اتفق من الصنائع ، لكن صُنِفَ منها يُستعمل في صناعة ، وصُنِفَ آخر في صناعة أخرى . فلذلك ينبغي أن يحصل من تلك الأشياء ما يصلح لصناعة المنطق فقط ، ويُخلى عن سائرها لسائر<sup>(٢٦٦)</sup> الصنائع .

١٦٦ ط وجميع هذه الأشياء التي لا يُعرى من<sup>(٢٦٧)</sup> علمها أحد ؛ هي حاصلة في ذهن الإنسان من أول وجوده غريزية فيه . غير أن الإنسان ربما لم يشعر بما هو حاصل في ذهنه ؛ حتى إذا سمع اللفظ الدالّ عليه شعر حينئذٍ إنها كانت في ذهنه . وكذلك ربما لم<sup>(٢٦٨)</sup> تفصل هذه / الأشياء بعضها عن بعض في ذهنه ؛ حتى يرى الإنسان بذهنه كلّ واحدٍ منها على حiale ؛ حتى إذا سمع ألفاظها المناسبة الدالة عليها<sup>(٢٦٩)</sup> ، رآها منفصلة متميزة في ذهنه . فلذلك ينبغي ، فيما اتفق منها أن لا يشعر به ، أو لا يشعر بتفصيل بعضه عن بعض ؛ أن يُعدّد ألفاظها الدالة عليها ؛ فحينئذٍ يشعر بها الإنسان ويرى كلّ واحدٍ على حiale . وكثير من

(٢٦٥) ب ، ح : - ٢١ .

(٢٦٦) ح : كسائر .

(٢٦٧) ب ، ح : عن .

(٢٦٨) ح : - لم .

(٢٦٩) ح : عليه .

الأشياء التي يمكن الشروع بها في صناعة المنطق؛ لا يشعر بتفصيلها؛ وهي حاصلة في ذهن الإنسان. فينبغي إذن، متى<sup>(٢٧٠)</sup> قصدنا<sup>(٢٧١)</sup> التنبيه<sup>(٢٧٢)</sup> عليها، أن نحصر<sup>(٢٧٣)</sup> أصناف الألفاظ الدالة على أصناف المعاني المعقولة؛ حتى إذا شعر بتلك المعاني ورأى كل واحد منها على حياله؛ اقتضب حينئذ من المعاني ما شأنه أن يستعمل في تكشف<sup>(٢٧٤)</sup> هذه الصناعة.

(١٩) ولما كانت صناعة النحو، التي تشتمل على أصناف الألفاظ الدالة، وجب أن تكون صناعة<sup>(٢٧٥)</sup> النحو لها غنى<sup>(٢٧٦)</sup> ما في الوقوف والتنبيه على أوائل هذه الصناعة. فلذلك ينبغي أن نأخذ من صناعة النحو مقدار الكفاية في التنبيه على أوائل هذه الصناعة، أو نتولى بحسن تعديد أصناف<sup>(٢٧٧)</sup> الألفاظ التي من عادة<sup>(٢٧٨)</sup> أهل اللسان الذي به يدل على ما تشتمل عليه هذه الصناعة، إذا اتفق أن لم يكن لأهل ذلك اللسان صناعة تعدد فيها أصناف الألفاظ التي هي في لغتهم. فلذلك [ما] يتبين ما

(٢٧٠) م: متى.

(٢٧١) ح: قصد.

(٢٧٢) م: للتنبيه // ح: بالتنبيه.

(٢٧٣) ح: يحضر.

(٢٧٤) م: تكشف.

(٢٧٥) ب: صناعة (ع هـ).

(٢٧٦) م، ح: غنا.

(٢٧٧) ب: أصناف (ع هـ).

(٢٧٨) ب: دعاه.

عمل مَنْ قَدَّمَ<sup>(٢٧٩)</sup> في المدخل إلى المنطق أشياء هي من علم النحو، وأخذ منه مقدار الكفاية، بل الحق<sup>(٢٨٠)</sup> أنه استعمل الواجب فيما يسهل به التعليم، وَمَنْ سلك غير هذا المسلك فقد أغفل أو أهمل الترتيب الصناعي .

(٢٠) ونحن إذا كان<sup>(٢٨١)</sup> قصدنا أن نلزم فيه الترتيب الذي توجه الصناعة؛ فقد ينبغي أن نفتتح<sup>(٢٨٢)</sup> كتاباً من كتب الأوائل به يسهل الشروع في هذه الصناعة؛ بتعديد أصناف الألفاظ الدالة. فيجب أن نبتدىء به؛ ونجعل<sup>(٢٨٣)</sup> مآلنا<sup>(٢٨٤)</sup> لهذا الكتاب .

---

(٢٧٩) ح : قديم .

(٢٨٠) ب ، م : أخلق .

(٢٨١) ب : - كان .

(٢٨٢) ح : نفتح .

(٢٨٣) م ، ح : نجعله .

(٢٨٤) م ، ح : ثالثاً .

# النَّصّ

التعليقات  
على النص



فقرة (١) ص ٤٧ - ٤٨

قارن كلام الفارابي هنا بما ورد عند أرسطوطاليس في فذلكة كتابه (الأخلاق إلى نيقوماخوس) حيث يقول: «إنَّ كُلَّ صناعةٍ، وكلِّ مذهبٍ، وكذلك كلِّ فعلٍ واختيارٍ، فقد يعلم أنَّه إنَّما تنشوق به خيراً ما.». .

انظر: أرسطوطاليس - كتاب الأخلاق، ترجمة اسحق بن حنين، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، الكويت ١٩٧٩، ص ٥٣.

ودلالة الخير الفارابية يقصد بها ما يؤثر لأجل ذاته، وأنَّه هو الذي يؤثر غيره لأجله، وهو الذي يتشوقه الكل من ذوي الفهم. . . إنَّ الخير إنَّما يكون بالإضافة لا على الإطلاق.

أما الغاية فالمقصود منها هي غاية الإنسان التي يبلغ بها السعادة.

انظر: د. جعفر آل ياسين - الفارابي في حدوده ورسومه، بيروت ١٩٨٥،

وقارن أرسطو:

Arist. Nicom. Ethics, 1.1.1094<sup>a</sup> 2 - 3

Arist. Nicom. Ethics, 1.8.1217<sup>b</sup> 2 - 26.

فقرة (٢) ص ٤٨ - ٤٩

في تنظير أبي نصر أنَّ السعادة هي أقصى ما يكمل به الكائن

العاقل؛ من حيث أن الشيء الذي بحصوله تتحقق السعادة هو علمٌ ما وسيرةٌ ما، وهذه السيرة هي الفاضلة، وهي الخير على الإطلاق.

ويذهب الفيلسوف في كتابه (تحصيل السعادة) إلى تقسيم رباعي للسعادة هو: الفضائل النظرية، والفضائل الفكرية، والفضائل الخلقية، والصناعات العملية.

انظر: الفارابي - كتاب تحصيل السعادة، تحقيق د. جعفر آل ياسين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣ ص ٤٩.

وقارن أرسطو:

Arist. Nicom. Ethics, 1095<sup>a</sup> - 1095<sup>b</sup>

فقرة (٣) ص ٤٩ - ٥١

المراد بعبارة «التمييز الذهني» أنه قدرة على مصادفة صواب الحكم فيما يُتنازع فيه من الآراء المعتاصة والقوة على تصحيحه (أي الحكم) - فهو إذن جودة استنباط لما هو صحيح من الآراء، فهو نوعٌ من أنواع التعقل.

انظر: الفارابي - فصول منتزعة، تحقيق د. فوزي نجار، بيروت ١٩٧١ ص ٥٩

وقارن:

Arist. Met. 11.9.1075<sup>a</sup> 3 - 5

De An. 3.4.429<sup>a</sup> 22 - 24

وانظر أيضاً: التوحيدي - كتاب المقابسات، تحقيق محمد توفيق حسين، بغداد ١٩٧٠ ص ٣٦١.

يقول أرسطوطاليس :

«إنا لا نُحمد ولا نُذمّ بالعوارض ؛ لأنّ الذي يخاف أو يغضب ليس يُحمد . ولا يُذمّ أيضاً الذي يغضب على الإطلاق ؛ بل إنّما يُذمّ إذا غضب نوعاً ما من الغضب» .

انظر: نشرة د. عبد الرحمن بدوي لكتاب الأخلاق (سابق الذكر) ص ٩٣ .

فقرة (٤) ص ٥١ - ٥٢

الغرض من قوله «الأفعال الجميلة» هو كونها الشيء الذي يستحسنه العقلاء .

انظر: الفارابي - تلخيص نواميس أفلاطون، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، ضمن كتاب (أفلاطون في الإسلام)، طهران ١٩٧٤ ص ٥٤ .

وقارن :

Arist. Top. 1.5.102<sup>a</sup> 5 - 6

Poet. 7.1450<sup>b</sup> 33 - 37

Pol. 3.13.1284<sup>b</sup> 8 - 10

يؤكد الفارابي هنا أيضاً أنّ هذه الأفعال ينبغي أن ينهض بها الإنسان طوعاً واختياراً طيلة حياته ، ولا يخضعها لمفهوم (الاتفاق) لأنّ الاتفاق لا يدخل ضمن التمييز العقلي للفعل الأخلاقي ، بل على العكس قد يجرّ على نفسه رداءة التمييز .

انظر كتاب المحقّق - الفارابي في حدوده ورسومه ، ص



وقارن أيضاً:

Arist. Prior An. 7.29<sup>b</sup> 5 ff.

Nicom. Ethics, 1.10.1099<sup>b</sup> 10 - 20

فقرة (٥) ص ٥٢ - ٥٣

الفطرة التي يُفطر عليها الإنسان - فيما يقرّره الفارابي - هي أن تكون قوته النفسية قادرة على التحرك إلى فعل فضيلة ما من الفضائل أو ملكة ما من الملكات، بحيث تكون أسهل عليه من حركته نحو فعلٍ يضادّها.

انظر: الفارابي - كتاب تحصيل السعادة، ص ٧١.

وقارن:

Arist. Met. 4.19.1022<sup>b</sup> 1 - 3

Phys. 6.198a 10 ff.

والمقصود بعبارة «هذه الثلاثة» هي ما يلي:

- (أ) الفعل الذي يحتاج فيه إلى استعمال بعض أعضاء بدنه.
- (ب) عوارض الفعل النفسي؛ كاللذة والفرح والغضب والشهوة.
- (ج) فعل التمييز الذهني الذي يعتبر أساساً في العملية الأخلاقية.

فقرة (٦) ص ٥٣ - ٥٥

يؤكد الفيلسوف هنا وجهة نظره نحو هذه الفطرة التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة، وأنها غير مكتسبة؛ لأنّ «ليس للإنسان اكتسابها».

فالمقصود إذن من الأفعال الإنسانية، في هذا التنظير، هو ما

كان منها مكتسباً؛ وعندئذ تخضع لأحد أمرين: إمّا الجُودة؛ وإمّا الرداءة، وحسب مقاييس يتعامل معها الإنسان من حيث قوّة الذهن أو بلاذته! وكلاهما يتصفان بدلالة ما يُسميه الفارابي (الخُلُق) - الذي يخضع للتغيّر والتبدل.

فالإنسان، في ضوء هذه النظرة، يُفطر على ملكاتٍ معينة، يتحرك فيها نحو فعلٍ معين، ولا يكون هذا الفعل فاضلاً إلّا إذا اتصف بالخير دون قسّرٍ أو اضطرارٍ، مع تكرار وتعود.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفارابي غالباً ما نجده يستعمل مصطلح (الفطرة) في مقابل مصطلح (العلم).

والفطرة السليمة؛ في مفهوم الفلاسفة، هي استعدادٌ لاصابة الحكم، والتمييز بين الحقّ والباطل.

قارن:

Arist. Top. 1.1.100a 25 - 30

Nicom. Ethics, 3.1.1110<sup>a</sup> 13 - 15

Met. 4.22.1023<sup>a</sup> 5 - 7

Rhet. 1.2.1358<sup>a</sup> 10 - 15

فقرة (٧) ص ٥٥ - ٥٦

في النصّ تخطيطٌ واضحٌ لمنهج الفارابي الذي ينشعب إلى فرعين: أحدهما يتعلق بالأخلاق الجميلة وطريقة اكتسابها والتعود عليها، كي تستحيل - في نهاية الشوط - إلى ملكةٍ فينا. . . والآخر هو أن نحصل على السبيل الذي يقودنا إلى الصواب وإدراكه؛ لكي

يصبح ملكة فينا أيضاً، لأن الأخلاق - سواء الفعل الجميل منها أو القبيح - هي عملية اكتسابية.

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 7.11.1152<sup>a</sup> 29 - 30

Met. 4.20.1022<sup>b</sup> 10 - 12

Cat. 8.8<sup>b</sup> 27

فقرة (٨) ص ٥٦ - ٥٧

إن التعود مأخوذ من العادة - والعادة بمعنى عام وما استمر الناس عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرة بعد أخرى،.

انظر: الجرجاني - علي بن محمد، كتاب التعريفات، القاهرة ١٩٣٨ ص ١٢٧.

وقارن:

Arist. Nicom. Ethics, 11.3.1104<sup>b</sup> ff.

فقرة (٩) ص ٥٧ - ٦٠

يبدأ الفارابي في هذه المرحلة البحث عن الوسيلة التي ينبغي علينا اتباعها لغرض تحقيق الفعل الجميل، أو بالأحرى في وصول الإنسان إلى كماله الخُلقي؛ فيمسك الفيلسوف بنظرية (الوسط الأخلاقي) التي تبناها من قبل أرسطوطاليس، مستعيناً بذات الأمثلة التي أجراها المعلم الأول في كتابه (الأخلاق).

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 4.10.1125<sup>b</sup> 18 - 20

Nicom. Ethics, 2.5.1106<sup>b</sup> 27 - 30

Pol. 3.16.1287<sup>b</sup> 3 - 5

و(المتوسط) الذي يشير إليه أبو نصر يقصد به أمرين : أحدهما متوسط في نفسه ، والآخر متوسط بالإضافة والقياس إلى غيره... والمتوسط بالإضافة يزيد وينقص في الأوقات المختلفة وبحسب الأشياء التي يضاف إليها - ومثال ذلك الخير؛ فهو فعلٌ معقولٌ متوسطٌ بين طرفين هما جميعاً شرٌّ؛ أحدهما إفراطٌ والآخر تفريطٌ .

انظر: الفارابي - فصول منتزعة، ص ٣٧، ٥٧ .

فقرة (١٠) ص ٦٠ - ٦٣

يسوق الفارابي هنا مرةً أخرى الأمثلة ذاتها التي أوردها المعلم الأول في كتاب الأخلاق حول الشجاعة والسخاء والعفة والظُّرف والمهزل والتودد - وطريقة اختيار الوسط منها في تطبيقات الفعل الخُلقي .

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 2.2.1104U2<sup>b</sup> 7 - 10

Nicom. Ethics, 2.5.1106<sup>b</sup> 5 - 8

Nicom. Ethics, 4.5.1132<sup>b</sup> 33 ff.

Arist. Eud. Ethics, 7.2.1236<sup>a</sup> 31 - 33

Rhet. 1.9.1366<sup>b</sup> 13 - 16

Pol. 2.4.1263<sup>b</sup> 7 - 15

أما دلالة التحاسر التي يوردها الفارابي فمعناها التعب .

والحصر يقصد بها ضيق الطبع .

فقرة (١١) ص ٦٣ - ٦٥

حديث الفارابي هنا لا يخلو من صعوبات، وقد أوضحنا الموقف في (المقدمة)، وأشرنا إلى عُسر هذا الأمر . .

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 1.9.1099<sup>b</sup> 3 ff.

Nicom. Ethics, 11.6.1106<sup>b</sup> - 1107<sup>a</sup>

فقرة (١٣) ص ٦٧ - ٦٨

يؤكد الفيلسوف هنا على أن اللذة لا يمكن أن تكون بغير إدراك، وهي توجد فيما يُدرك بالحوس، وفيما لا يُدرك بالحوس . .

قارن:

Arist. Nicom. Ethics, 10.2.1173<sup>b</sup> 25 - 30

Nicom. Ethics, 7.13.1153<sup>a</sup> 14

Nicom. Ethics, 10.3.1174<sup>b</sup> 7

Rhet. 1.11.1369<sup>b</sup> 33 - 35

فقرة (١٥) ص ٧٠ - ٧٣

التأديب - في رأي الفارابي - هو إيجاد الفضائل الخلقية والصناعات العملية في الأمم، بأن يعمدوا الأفعال الكائنة عن الملكات العملية التي تنهض عزائمهم نحو فعلها .

انظر: الفارابي - كتاب تحصيل السعادة، ص ٧٨

أما تقسيمه للناس إلى أحرار وعبيد وبهيميين بالنسبة لجودة التمييز؛ فهو متأثر بما وُجدت عليه الفلسفة اليونانية من قبل؛ خاصة في تنظير أرسطوطاليس الأخلاقي .

فقرة (١٦) ص ٧٣ - ٧٦

قارن أرسطو:

Arist. Met. 13.3.1078<sup>a</sup> 36 - 1078<sup>b</sup> 2

Rhet. 1.5.1361<sup>b</sup> 7 - 15

Nicom. Ethics, 1.9.1099<sup>a</sup> 8 - 10

Nicom. Ethics, 1.5.1096<sup>b</sup> 20 - 25

فقرة (١٧) ص ٧٦ - ٧٨

يؤكد الفيلسوف هنا على ضرورة اقتناء صناعة الفلسفة للإنسان الذي يبحث عن سعادته؛ وهذه السعادة لا تحصل إلا بجودة التمييز، وجودة التمييز طريقها الخاص، لذا يبدأ الفارابي في تقديم الوسيلة التي توصل الإنسان إلى هذا السبيل، ويحصرها في علم المنطق؛ من حيث أن «صناعة المنطق هي التي بها ينال الجزء الناطق كماله» - ولحديث الحكيم طرافة وملحة؛ خاصة حين يعقد علاقة قريباً بين المنطق والنحو، وأن الأخير فرض كفاية لكل دارس لصناعة المنطق! ..

وقد أوضح الفيلسوف بشكلٍ تفصيلي موقفه هذا في كتاب آخر هو (إحصاء العلوم) .

انظر: الفارابي - كتاب إحصاء العلوم، ص ٥٣ - ٧٤

ودلالة (الحق) التي ترد في النص هي التي «تقابل على المعقول الذي صادف به العقل الموجود حتى يطابقه».

قارن: الفارابي - كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق د. البير نصري نادر، بيروت ١٩٥٩ ص ٣١.

فقرة (١٨) ص ٧٨ - ٨٣

المقصود من مصطلح (الأوائل المتعارفة) عند الفارابي هو ما يُسميه أرسطوطاليس (العلوم المتعارفة) - ويحصرها في أمور ثلاثة هي: مبدأ عدم التناقض، ومبدأ الثالث المرفوع، ومبدأ العلوية والسببية. وتكون قواعد القياس مسايرة لهذه المبادئ دون أن تكون هي جزء منه؛ فهي إذن مقدمات (بالقوة لا بالفعل) - وفي رأي المعلم الأول (كما هو عليه رأي المعلم الثاني أيضاً) أن هذه العلوم ليست غريزية في العقل؛ بل تأتيه عن طريق الحس.

انظر:

Arist. Post. An. 1.72<sup>a</sup> ff.

وقارن:

الفارابي - كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، ص ٨٦، ٨٧

## ثبت بحاللات فقرات النص

- ١ - إنَّ السعادة هي غاية ما يتشوقها كلُّ إنسان.
- ٢ - إنَّ السعادة إذا حصلتْ لم نحتج بعدها أنْ نسعى إلى غاية ما.
- ٣ - إنَّ أحوال الإنسان منها ما لا يلحقه تحمُّد ولا مذمة.
- ٤ - إنَّ الأفعال الجميلة قد يمكن أن توجد للإنسان باتفاق.
- ٥ - القول في الأفعال وعوارض النفس والتميز.
- ٦ - القوَّة التي يُفطر عليها الإنسان من أوَّل وجوده، غير مكتسبة.
- ٧ - القول في التي بها نصل إلى أن تصير الأخلاق الجميلة ملكة.
- ٨ - إنَّ الأشياء إذا اعتدناها اكتسبنا الخلق الجميل.
- ٩ - إنَّ كمال الإنسان في خلقه، هو كمال الخلق.
- ١٠ - القول فيما هو مشهور إنَّه جميل من الأخلاق.
- ١١ - القول في الحيلة التي بها يمكننا أن نفتني الأخلاق الجميلة.
- ١٢ - كيف لنا أن نعلم إننا قد وقفنا أخلاقنا على الوسط.
- ١٣ - إنَّ القبيح صار سهلاً فعله بسبب اللذَّة التي تلحقنا.
- ١٤ - اللذات التابعة للأفعال إمَّا عاجلة وإمَّا عاقبة.
- ١٥ - بعض الناس له جَوْدَة الروية وقوَّة العزيمة.
- ١٦ - القول في جَوْدَة التمييز.
- ١٧ - الجميل صنفان: صِنْفُ علم وصِنْفُ علم وعمل.
- ١٨ - الخيرات التي للإنسان بعضها أخصَّ وبعضها أقلَّ خصوصاً.
- ١٩ - صناعة النحو تشتمل على أصناف الألفاظ الدالة.
- ٢٠ - القول في الترتيب الذي توجهه الصناعة.



فَهْرَسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

- ابن أبي أصيبعة :  
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، بيروت ١٩٦٥.
- أرسطوطاليس :  
- كتاب الأخلاق إلى نيقوماخوس، ترجمة اسحق بن حنين، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، الكويت ١٩٧٩.
- التوحيدي - أبو حيان :  
- كتاب المقابسات، تحقيق محمد توفيق حسين، بغداد ١٩٧٠.
- الجرجاني - علي بن محمد :  
- كتاب التعميمات، القاهرة ١٩٣٨.
- د. جعفر آل ياسين :  
- فيلسوفان رائدان: الكندي والفارابي، ط. الثانية، بيروت ١٩٨٣  
- مؤلفات الفارابي (بالاشتراك)، بغداد ١٩٧٥  
- كتاب تحصيل السعادة للفارابي (دراسة وتحقيق) ط. ٢/، بيروت ١٩٨٣
- جمال الدين القفطي :  
- الفارابي في حدوده ورسومه، بيروت ١٩٨٥
- جمال الدين القفطي :  
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق ليبيرت (طبعة مصورة بالأوفست)، ليزك ١٩٠٣.
- د. حسين علي محفوظ :  
- الفارابي في المراجع العربية، بغداد ١٩٧٥.
- صلاح الدين الصفدي :  
- الوافي بالوفيات، فيسبادن ١٩٦١.
- الفارابي :  
- إحصاء العلوم، تحقيق د. عثمان أمين، القاهرة ١٩٤٩.

- كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق د. محسن مهدي، بيروت ١٩٦٨.

- كتاب تحصيل السعادة، تحقيق د. جعفر آل ياسين، ط ٢ / بيروت ١٩٨٣.

- كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطوطاليس، تحقيق د. البير نصري نادر، بيروت ١٩٦٨.

- فصولٌ منتزعة (فصولٌ مدنية)، تحقيق د. فوزي متري نجار، بيروت ١٩٧١.

- كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق د. ألبير نادر، بيروت ١٩٥٩.

- تلخيص نواميس أفلاطون، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، ضمن كتابه (أفلاطون في الإسلام)، طهران ١٩٧٤

\*\*\*

ومراجعة الأعمال الكاملة لأرسطوطاليس في ترجمتها الإنكليزية  
التالية :

Aristotle:

The works of Aristotle tran. into English Under the  
Editorship of Sir David Ross, Oxford, 1908 - 1930

# فهرسُ المصطَلحات الواردة في النصّ



٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧	الاتفاق ٥١
٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤	آثر الخيرات ٤٩
٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢	الاختيار ٥١
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨	الأخلاق ٥٧ ، ٦١ ، ٧٦
٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣	الأخلاق الجميلة ٥٦ ، ٦٣
الأوائل المتعارفة ٨١ ، ٨٢	الأخلاق القبيحة ٥٩ ، ٦٣
٨٤	٦٤
الباطل ٧٨	إدانة الجميل ٥٤
البلافة ٥٤	الأذى ٥٥
البهيمون ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢	الاعتدال ٥٩ ، ٦٠
التبذير ٦١	الاعتقاد الحق ٥١
التحاسر ٦٢ ، ٦٦	الاعتیاد ٥٦
تحصيل الجميل ٧٥	الأعرف ٧٠
تحصيل النافع ٧٥	الإفراط ٦١
التسلط ٦٧	الأفعال الجميلة ٥٠ ، ٥١
الشوق ٤٧	٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦١
التفريط ٦١	٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧
التفتير ٦١	الأفعال القبيحة ٥٠ ، ٥٢
التمييز ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣	٥٣ ، ٥٤
٥٤	الأفعال المتوسطة ٦٠
التنبه ٤٧ ، ٨٣	الألفاظ الذالة ٨١ ، ٨٢
التهور ٦١	٨٣ ، ٨٤
التودد ٦٣	إمكان الجميل ٥٣
التوسط ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠	إمكان القبيح ٥٣
٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤	الإنسان ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
	٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

الجميل ٥٠، ٥٣، ٥٤	٥٤، ٥٣، ٥٠
٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠	٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠
٦٢، ٦٣، ٦٧، ٦٨	٦٢، ٦٣، ٦٧، ٦٨
٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣	٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣
٧٥، ٧٦	٧٥، ٧٦
جودة التمييز ٥٠، ٥١، ٥٢	جودة التمييز ٥٠، ٥١، ٥٢
٥٣، ٥٤، ٧٣، ٧٧	٥٣، ٥٤، ٧٣، ٧٧
جودة الروية ٥٠، ٧٧	جودة الروية ٥٠، ٧٧
الحذق ٥٦، ٥٧	الحذق ٥٦، ٥٧
الحصر ٦٢	الحصر ٦٢
الحق ٧٥، ٧٧، ٧٨	الحق ٧٥، ٧٧، ٧٨
الحكمة على الإطلاق ٧٥	الحكمة على الإطلاق ٧٥
الخلق ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧	الخلق ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧
٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٤	٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٤
٦٥	٦٥
الخلق الجميل ٥٤، ٥٦	الخلق الجميل ٥٤، ٥٦
٥٧، ٦٣، ٦٤	٥٧، ٦٣، ٦٤
الخلق القبيح ٥٤	الخلق القبيح ٥٤
الخوف ٥٠	الخوف ٥٠
الخير ٤٨، ٧٢	الخير ٤٨، ٧٢
الخيرات ٤٧، ٤٨، ٤٩	الخيرات ٤٧، ٤٨، ٤٩
٦٢، ٦٨	٦٢، ٦٨
الرجل الحر ٦٢	الرجل الحر ٦٢
رداءة التمييز ٥٠، ٥١، ٥٢	رداءة التمييز ٥٠، ٥١، ٥٢
٥٣، ٥٤	٥٣، ٥٤
الزمان ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٩	الزمان ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٩
٦٠، ٦٥	٦٠، ٦٥
السعادة ٤٧، ٤٨، ٤٩	السعادة ٤٧، ٤٨، ٤٩
٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣	٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣

٥٤، ٦٧، ٦٨، ٧٧	٥٤، ٦٧، ٦٨، ٧٧
٨٠	٨٠
السقم النفساني ٦٤	السقم النفساني ٦٤
السيرة الفاضلة ٥٥	السيرة الفاضلة ٥٥
الشجاعة ٦١، ٦٦	الشجاعة ٦١، ٦٦
الشر ٧٢	الشر ٧٢
الشرعة ٦٨، ٧١	الشرعة ٦٨، ٧١
الشقاوة ٥٢	الشقاوة ٥٢
الشهوة ٥٠	الشهوة ٥٠
الشوق ٤٧، ٥٠	الشوق ٤٧، ٥٠
الصنائع ٧٤، ٧٥	الصنائع ٧٤، ٧٥
الصناعة ٥١، ٥٢، ٧٥	الصناعة ٥١، ٥٢، ٧٥
٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩	٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩
٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣	٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣
٨٤	٨٤
الصناعة الخلقية ٧٦	الصناعة الخلقية ٧٦
صناعة الطب ٦٠	صناعة الطب ٦٠
صناعة الفلسفة ٧٧	صناعة الفلسفة ٧٧
صناعة المنطق ٧٧، ٧٩	صناعة المنطق ٧٧، ٧٩
٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣	٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣
صناعة النحو ٧٩، ٨٠، ٨٣	صناعة النحو ٧٩، ٨٠، ٨٣
ضعف الذهن ٥٤	ضعف الذهن ٥٤
الطبائع ٦٦	الطبائع ٦٦
الظرف ٦١	الظرف ٦١
عاجلة ٦٩	عاجلة ٦٩
عاقبة ٦٩	عاقبة ٦٩
العبد بالطبع ٧٠	العبد بالطبع ٧٠
العفة ٦١	العفة ٦١

قوةُ الذهن ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٧	العقل ٧٨ ، ٧٩
الكمال ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥	العلم ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٧٠
٥٧ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧٤	٧٥ ، ٧٦
كمال الإنسان ٥٧	علم التعاليم ٧٦
كمال الخلق ٥٧	العلم الطبيعي ٧٦
لأجل ذاته ٤٨	علم العدد ٧٦
اللذة ٤٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٣	علم ما بعد الطبيعيات ٧٦
٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩	علم المناظر ٧٦
٧٠ ، ٧٢	علم الهندسة ٧٦
اللذة العاجلة ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١	عوارض النفس ٥٠ ، ٥١
اللذة العاقبة ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١	٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤
اللذيد ٧٥	العلوم المشهورة ٨١
المتوسط ٥٨	القياس (المعيار) ٥٩
المجون ٦٧	الغاية ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٧
المحسوس ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١	الغضب ٥٠
المحمدة ٤٩ ، ٥٠	الغلبة ٦٧
المذمة ٤٩ ، ٥٠	الغرامة ٦٢
المقصود الانساني ٧٥	الفضيلة الانسانية ٥٤
الملق ٦٢	الفلسفة (الحكمة) ٧٥ ، ٧٦
الملكة ٥٤ ، ٥٥	الفلسفة السياسية ٧٧
المنطق ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٤	الفلسفة العملية ٧٦
النافع ٧٥	الفلسفة المدنية ٧٦
النحو ٧٩	الفلسفة النظرية ٧٦
النطق ٧٩	القيح ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٣
النفس ٧٩	٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢
النقصان ٥٨	القدماء ٧٩
الهزل ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦	القوة ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
يؤثر ٤٧ ، ٤٨	٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣
	٧٥



الوسط (الأخلاقي) ٦٤،

٦٥، ٦٦، ٦٧

اليقين ٧٥، ٧٧، ٧٨

الفَسَّارُ ابْنُ

# التعليقات

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
الدُّكْتُورُ جَعْفَرُ آلِ يَاسِينَ



أَنْشَارَاتُ حَكَمَت



## محتويات الكتاب

المقدمة .....	٧ - ٣٠
(١) - التعريف العام .....	٩
(٢) - هوية «التعليقات» .....	١٧
(٣) - «التعليقات» بين القارابي وابن سينا .....	١٨
(٤) - منهج التحقيق .....	٢٣
(٥) - المخطوطتان .....	٢٥
(أ) - نسخة مكتبة بودليانا بإكسفورد .....	٢٥
(ب) - نسخة المكتب الهندي بلندن .....	٢٧
هوامش المقدمة .....	٣١
الرموز .....	٣٣
النص .....	٣٥ - ٦٨
التعليقات على النص .....	٦٩ - ١٠٣
ثبت بدلالات فقرات النص .....	١٠٥ - ١٠٩
الفهارس .....	١١١
١ - فهرس المصطلحات الواردة في النص ....	١١٣ - ١١٧
٢ - فهرس الأعلام والأسماء الواردة في المقدمة والنص ..	١١٩
٣ - فهرس مراجع المقدمة .....	١٢١

## المقدمة

## ١ - التصريف العام:

تتميّز «التعليقات» لأبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) بكونها أقاويل مرسلة لمفاهيم فلسفية متعددة، بعضها يشبه الحدود، وبعضها يشبه الرسوم، وبعضها الآخر يشبه الشروح القصيرة، مع تحيّر دقيقٍ للمصطلح الفلسفي الذي استعان به الفيلسوف في كثير من تصانيفه الفلسفية. وتنصف، بالإضافة إلى ذلك، أنها موسوعة صغيرة فيها إشارات لمشكلاتٍ فلسفية كثيرة، تعاملت مع الموجود الأول والطبيعة والنفس الإنسانية ومناهج التعليم والحكمة. فهي قريبة الشبه أيضاً، من حيث طريقتها الدلالية، بما قدّمه الفارابي في رسالته الموسومة: (جواباتٌ لمسائل سُئل عنها)<sup>(١)</sup>.

ومفهوم «التعليقات» لغة هو ما يذكر عادةً في حاشية الكتاب من شرحٍ لبعض نصوصه، وما يجري هذا المجرى<sup>(٢)</sup>. وليست «تعليقات» الفارابي شرحاً على كتابٍ معيّن بهذا المعنى بل هي تجمع - إلى كونها شروحاتٍ قصيرة - أجوبة غير مباشرة لأسئلة واستفسارات كان يتقدم بها تلاميذه إليه؛ كي يقرّر لهم القول الفضل في مُعضلاتهم الفلسفية والعلمية، ويضع لهم - في عباراتٍ مختصرة - ما يراه هو في تلك المشكلات.

ولتوضيح هذا السبيل الذي سلكه الفيلسوف؛ نعرض للقارئ بعضاً مما تطرق إليه الحكيم في هذه «التعليقات»؛ حيث تحدّث، أول ما تحدّث، عن المبدع الأول الذي صدرت عن ذاته

جميع هذه الموجودات؛ صدور فيضٍ بإرادته وقدرته، وهذه الإرادة هي بعينها عنايته ورضاه. أمّا العقول الفعّالة فتأتي في الرتبة الثانية بعد الأول - وهكذا تتلاحم موجودات الكون ابتداء من المبدع حتى عالم المادّة أو الهیولی، مترتبة حسب أشرفها منزلة؛ ومعنى الأشرف هنا هو الأقدم في ذاته؛ حيث لا يصحّ وجود تاليه إلّا بعد وجود مقدّمه.

ويتمثّل في هذا الكون كما لان: الأوّل منها هو ما يحتاج إليه الشيء في وجوده، وأمّا الثاني فهو ما لا يحتاج إليه الشيء في بقائه ووجوده. ويدور الكون بين هذين المحورين من الكمّالين صعوداً وهبوطاً؛ سواء ما كان منه في الطبيعة المتحرّكة، أو ما هو فائق عليها ولا يندرج تحت مفهومي الكون والفساد.

وأيّاً ما كان، فإنّ أوّل مراتب الإدراك في هذا العالم هو للنفس الإنسانية؛ حيث تدرك الصور المحسوسة بحواسّها، وتدرك الصور المعقولة بوساطة صورها المحسوسة، وفرق بين إدراكها هذا وإدراك الكائنات المجردة التي تقتنص صورها المعقولة من أسبابها وعللها التي لا تتغيّر. ومن هنا فإنّ الفارابي يقرّر، وبشكل واضح، أنّ حصول الإنسان على معرفته هذه لا يتمّ إلّا بطريقٍ حسيٍّ وتحريبيٍّ. وتلك حقاً نظرة واقعية تميّزت بها بعض الفلسفات القديمة ومنها الفكر الفلسفي في الإسلام.

ومما زاد في تأكيد هذا الجانب العلمي عند الفارابي التزامه التام بأنّ الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر؛ فنحن لا نعرف من الأشياء إلّا الخواصّ واللوازم والأعراض، ونفتقر إلى الفصول المقومة لكلّ منها التي تقودنا إلى الوقوف على حقيقتها.

ومن هنا، وفي مثل هذه المرحلة، نحن نجهل حقائق عدّة كحقيقة الله وحقيقة العقل وحقيقة النفس، ونجهل حقيقة الجوهر والجسم ولا نعرف منه سوى الأبعاد الثلاثة. فمعرفتنا مقتصرة على الظواهر فحسب، ونابعة عن الإحساس؛ لأنّ مبدأ معرفة الإنسان للأشياء هو الحسّ - كما بسطنا من قبل - ثمّ يميّز بوساطة العقل بين التشابهات والمتباينات، ويعرف حينئذ بعض لوازمها وذاتياتها وخواصّها.

ولعلّ ظواهرية الفارابي هذه كانت بسبب ما استشعره من صعوبات (الدلالة الكلية) للأشياء وتباين درجاتها في الأحكام والتحديد، بحيث لا تبدو - رغم كليتها - مطلقة في المعنى المقصود من مفاهيمها. وكأنّ البناء العقلي لنظرية المعرفة يمرّ بمرحلتين وجوديتين: أولاهما تلك التي ترتبط بالمحسوسات قبل أن تستوي صورها، أي بدلالة الاستعداد لتقبلها فحسب، والأخرى تلك التي تبلغ فيها حال الانطباع فعلاً فتستحيل إلى صورٍ مجردة - وليست هناك قبليات ما وراء الحسّ قائمة بذاتها كي تحقّق صور هذه المعرفة سوى مفهوم الاستعداد ليس غير، سواء كان هذا الإدراك متأثّر عن طريق جدلٍ صاعد أو كان متأثّر عن طريق جدلٍ نازل، ففي الحالين يبقى العقل الإنساني في «تعليقات» أبي نصر عبارة عن استعدادٍ لتقبّل هذه المعرفة الحسّية نارة والمفارقة نارة أخرى، وتبقى القوة الناطقة هي المنظومة المتكاملة من المعرفة الإنسانية؛ مهما اختلفت مستويات هذه القوى من إنسانٍ إلى آخر. ومن هنا نجد الفيلسوف يؤكد أنّ المعرفة التي توصلنا إليها مثلاً بخصوص النفس والمكان؛ وأثبتنا إثباتها، لم تكن عن طريق ذاتي؛ بل من نسب لها أشياء عرفناها، أو من عارض لها أو لازم. وقد ترتفع فكرة اللازم



هذه شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى حقيقة (الأول)، فلا يكون هناك لدينا أكثر من القول بأنه يجب له الوجود؛ لأنّ هذا الوجود لازمٌ من لوازمه فحسب. وكون هذا الأول واجب الوجود، لا يتأتّى إلينا عن طريق اكتسابي، بل هو معرفة أولية لنا.

أما دلالة الوجود عموماً فيعتبرها الفارابي في «تعليقاته» من لوازم الماهية لا من مقوماتها، وهو موقف يمثل المدرسة الفلسفية في الإسلام حتى أواخر القرن التاسع للهجرة حيث ظهرت الفكرة الجديدة التي اتخذت (أصالة الوجود) أساساً رئيساً في فهم مشكلات الطبيعة وما بعدها.

وما زلنا في صدد تأطير التعريف العام «للتعليقات»؛ فإنّ الفارابي يتطرق من خلاله إلى أشتات متنوعة من الإشكالات الفلسفية سنشير إلى بعض منها؛ كالكلام عن العلة والمعلول ووجوب تلازمهما وعدم سبق أحدهما للآخر. وعن الكميات والكيفيات حيث يكون للأولى منها أجزاء ولا أجزاء للثانية؛ لأنّ الأجزاء لا تكون إلّا للجوهر المركّب. ثم يتحدث عن الصورة بدلالته الفلسفية مؤكداً أنّها ليست علةً صورية للمادة، بل هي صورة لها، وهي علة صورية للمركّب، وليست علة للمركّب. ويتقد الذين قالوا إنّ المادة، أي الهیولی، من حيث هي مادة شيء، ومن حيث هي مستعدة شيء، وإنّ الاستعداد صورته. بينا يؤكد الحكيم أنّ الاستعداد هو نفس الهیولی لأنّ «البسائط تحدّ بحدّ يشتمل على الجنس والفضل، وليس الجنس والفضل موجودين في المحدود حتى يكون المحدود له جزءان، بل هما جزء الحدّ.»

وفي مجال آخر يتحدث الفيلسوف عن طبيعة الإنسان - من

حيث هي تلك الطبيعة - فيرى أنها غير كائنة ولا فاسدة، بل هي مبدعة، ولكنها مستبقة بأشخاصها الكائنة الفاسدة، وكونها هذا الإنسان الفرد تخضع عندئذ لمفهوم الكون والفساد. أمّا المعقول من الشيء فلا يخضع لهذا التغير لأنه معقول لذاته؛ ولأنّ معقوليته هي بعينها وجوده المجرد عن المادّة وعلائقها.

ويتساءل الفارابي - في ضوء «تعليقاته» هذه - عن دلالة الحكمة فيقول: إنها معرفة الوجود الحقّ؛ والحكيم هو مَنْ عنده هذه المعرفة، وأنّ الوجود الحقّ هو الغاية؛ حيث ينتهي إليه كلّ شيء. وكلّ غاية فهي خير، فالواجب الحقّ إذن خيرٌ مطلق، تامّ القدرة، وإنّ علمه بالأشياء يكون كلياً، فهو كاملٌ في جميع أفعاله، وكذلك في وحدته، وأنّ الوحدة لازمٌ من لوازمه، وموضوعات تلك الوحدة لا تقومها، بينا الصور المادّية والأعراض وجودها لا يكون إلاّ في موضوعاتها ولا يصحّ الانتقال عنها. ومن هنا فالنفوس المادّية - كما يقول أبو نصر الفارابي - هي صور مادّية، أمّا النفس الإنسانية فليست كذلك؛ لذا لم يجز الفيلسوف انتقالها من بدنٍ إلى آخر؛ حيث أنكر، بموقفه هذا، نظرية التناسخ المعروفة في تاريخ الفكر الإنساني قديماً وحديثاً.

ويستعرض الحكيم خلال رحلته القصيرة هذه أموراً عديدة أخرى وبشكلٍ ينحرف فيه نحو الإيجاز، فيتحدث عن النار والبخار والسطح والعدد والمعدود، وعن الخطّ والنقطة. . . ويشير الفارابي في هذا المجال قضية العاقل والمعقول بالنسبة لواجب الوجود، وهل تؤدي هذه النظرة إلى صورة الإثنيينية في الذات الإلهية؟ يجيب الفيلسوف بالنفي، مؤكداً «أنّ الذات واحدة والاعتبار واحد،

ولكن في الاعتبار تقديم وتأخير في ترتيب المعاني . « وقد اكتفى الفارابي بهذا المقدار من التصريح الفلسفي ، غاصاً النظر عن بنائه الفكري الذي ينحو فيه نحو الإثنينية أكثر منه نحو الوحدة ، بسبب ما وجدنا لديه من التقابل بين ما هو عقلي محض ، وما هو حسي يرتبط بالمادة ارتباطاً وثيقاً ، تنوسطهما نظرية الفيض كوسيلة لتفسير عملية الإيجاد فحسب .



ويأخذ الحديث لديه عن الفلك عدّة فقراتٍ غير متتابعة من «تعليقاته» ، مشيراً فيها إلى أنَّ الفلك في حركته يتصور الغاية ، أمّا نحن فلا نتصورها . وأنَّ تعقّله (بالأول) يشبه الوجود الذي يحسّ به الإنسان في حال التخيل . وإنّه أيضاً يعقل الأشياء أولاً ثم يتخيلها ، والإنسان عكسه ، يتخيل الشيء ثم يتعقّله ! . .

أجل ، يتحدث الفارابي عن الفلك كما لو كان من الأحياء المتحركة المدركة ، بل يرى إنه يفوق في إدراكه إدراك كل حيٍّ على وجه هذه الأرض ! . . فهو في «تعليقاته» هذه يعتبره كاملاً في كل شيء إلا في وضعه وأثنه . وأنَّ حركته هي كماله ؛ فهي فيه كالثبات في المكان الطبيعي للأجسام المتحركة . وينزع الفلك دوماً إلى التشبه (بالأول) بغية الشعور بالتسامي دائماً . أمّا الغرض في حركته فهو حفظ طبيعة الحركة فحسب ، وهي واحدة بالاتصال والدوام .

وفي الحديث عن هذه الموجودات المتعالية ؛ يذهب أبو نصر إلى أنَّ الأجزاء السماوية والكواكب جميعها تتحرك على مراكزها في أفلاكها المخصصة لها باستمرار ، مع حالٍ من التخيل العميق ، بحيث لو كانت نفوسنا تتخيل بقوة الكواكب والأفلاك لكانت

مطابقة لجميع ما يحدث ويكون! فهي تتخيل الأشياء تخيلاً يؤدي إلى حدوث أشياء أخرى، أو كما يقول الفارابي: «قد يكون تخيلها سبباً لإيقاع تخيلات في نفوسنا تبعثنا على فعل أشياء، وقد نتخيل الأشياء فتصير سبباً لأُمُور طبيعية.» - ويتميز خيال هذه الأجرام بأنه لا يستعين بالمحال ولا يكون كاذباً. أمّا ما نلاحظه من الاختلاف أو التباين الذي يقع في تخيلنا أحياناً؛ فسيبه (القابل) لأنّ له الإستعداد في قبول الفاسد من المزاج والفاسد من التركيب. بينما لا نجد هذه المفارقة في تخيل الكواكب والأفلاك لأنها تمتلك (قابلاً) نقياً لا شائبة فيه، فهي - كما يقول الفيلسوف - «لا تتخيل إلاّ الواجبات دون المحالات. وأما الفاعل، وهو العقل الفعّال المفيض عليه التعقل (أي التخيل) فهو واحد، فلا يكون من قبله خلاف في المتخيلات».

وأيّما ما كان من أقوال الفارابي عن الأفلاك؛ فيستحسن الآن الإشارة إلى آراء أخرى وردت في «تعليقاته» - منها حديثه عن (الجنس) و(الفصل) وكونهما يعقلان معانٍ مختلفة لها لوازِمها الخاصّة؛ فما كان منها في حال المشاركة يسمّى جنساً، وما كان في حال المباينة يسمّى فصلاً. فهل هي إذن لوازِم لا مقوّمات؟ أجل؛ إنّها - كما يقول الفيلسوف - «لوازِم بالإضافة إلى المعاني التي التقط منها هذه اللوازِم، وهي مقوّمات للمعنى العام من حيث المفهوم» - مؤكداً في ذات الوقت أنّ المعاني العامّة لا وجود لها في الأعيان وإنّما وجودها في العقل؛ فهي مقوّمات لوجودها في الذهن. وتقرير هذا الرأي هو من مبدعات المدرسة الأرسطوطالية ومن ثمة تبنته المدرسة الفلسفية في الإسلام منذ بواكيرها الأولى، ومثله الفارابي وابن سينا خير تمثيل.

وإذا عدنا إلى دلالة (الفضل)؛ فإنَّ البسائط لا فضل لها، لأنَّ الفضل يتحدّد بالمركبات - ولكنه قد يحاذي الصورة كما يحاذي الجنس المادّة. رغم أنَّ الفصول المتّوعة لا سبيل إلى معرفتها؛ وإنّما نحن ندرك لازماً من لوازمها فحسب، ومن هنا عاد التحديد بمثل هذه الأشياء رسوماً لا حدوداً حقيقية.

ثم يأخذ الفارابي في تعريف «هوية الشيء» و«الهو» ودلالة «هو» بما يشبه تحديده لها في كتابه الموسوم بـ (الحروف) - ويحدّد أيضاً مفهومَي الزمان والمكان؛ حيث يتشخّص الأول بالوضع لأنّه تابع لوضع مخصوص من الفلك، وأمّا الثاني فيتشخّص نسبة إلى ما يحويه.

ويستمر الفيلسوف في حديثه حتى يصل إلى دلالة العلم الطبيعي وموضوعه الذي هو «الجسم بما هو متحرّك وساكن، والمتحرّك فيه وعنه هو الأعراض اللاحقة من حيث هو كذلك لا من حيث هو جسم فلكي عنصري مخصوص». - وحديثه عن هذا العلم يميّز بدقة النظر والاستيعاب التامّين لمفردات الطبيعة سواء ما يتعلق منها بالآثار العلوية أو الأسطّقسات والعناصر. وينصب اهتمامه في «التعليقات» على موضوعات «السّماع الطبيعي» الذي يبحث خاصّة في المكان والحلاء والملاء وفي الزمان؛ وهل هو متناه أم غير متناه، وهل له ابتداء وانتهاء؟. وتتابع موضوعات هذا العلم فيتحدث عن الحركة وفصولها وأنواعها وعن الطبيعة وعوارضها حتى يصل إلى مباحث قواها. أو بالأحرى يحاول الفحص عمّا تشترك فيه الأجسام الطبيعية كلّها، البسيطة والمركبة على حدّ سواء<sup>(٣)</sup>. ومن هنا فإنَّ النظر في موضوع «السّماع الطبيعي»

يختص بالأمور العامة من الطبيعيات، أو ما كان إثباته يتم بمباحث أعم؛ مما هو أخص.

بهذا العرض الموجز تبدو «التعليقات» وكأنها مجموعة تمثل أفكاراً تتمحور حول موضوعات الفلسفة بشكل عام دون الالتزام بمنهج تعليمي في عرضها، لأنها - في واقعها - مجرد «تعليقات» أرسلها الفارابي من أماليه، لا تنتمي إلى مدوناته الفلسفية الأخرى كشرحه وجوامعه، بل لعلها - كما بسطنا من قبل - تعليقات علقها بعض تلاميذه عنه حين كان لديهم مشكلات يتقدمون فيها إليه بغية الحصول على إجابات شافية منه.



## ٢ - هوية «التعليقات»:

في البحث عن صلة (التعليقات) بكتب الفارابي المعروفة؛ يبدو لنا أن أمر نسبتها إليه لا مجال فيه إلى إثارة الشكوك حوله؛ لاعتبارين:

أولهما أن اسمها ورد في بعض مصنفات المتقدمين ممن أشاروا إلى المؤلفين الإسلاميين وأسماء كتبهم كظهير الدين البيهقي (ت ٥٦٥هـ) مثلاً في كتابه (تاريخ الحكماء) حيث يذكر في ترجمته للفارابي بأن «له تصانيف كثيرة، أكثرها موجود بالشام، وما يوجد منها بخرسان المختصر الأوسط في المنطق، والمختصر الموجز، وكتاب البرهان، وجوامع كتب المنطق، وآراء المدينة الفاضلة، والتعليقات، وشرح كتب أرسطو، وشرح إقليدس»<sup>(١)</sup>. ويشير ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ) في كتابه (عيون الأنباء في طبقات

الأطباء) إلى أسماء كتب أبي نصر فيذكر منها كتاب (تعاليق في الحكمة<sup>(٥)</sup>). ثم نجد صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه (الوافي بالوفيات) يذكر اسم الرسالة تحت عنوان (تعاليق في الحكمة)<sup>(٦)</sup>. ويبدو أنه نقل الاسم عن سلفه البيهقي. وهكذا تستمر الإشارة إليها في كثير من كتب المتأخرين أيضاً.

وثانيهما أن نُسخَ مخطوطاتها - في نصّها الذي نشره محققاً الآن - تنسبها بالإجماع إلى الفيلسوف الفارابي دون غيره من الحكماء<sup>(٧)</sup>. ويرد اسمها في هذه المخطوطات تحت عنوان (التعليقات) إمّا مضافة إلى اسم الفيلسوف أو خالية منه، إلّا اللّهم نسخة واحدة في دار الكتب الرضوية بمشهد (آستان قدس رضوي) تذكر اسمها تحت عنوان (كلمات نافعة<sup>(٨)</sup>)، وهي نسخة ناقصة الآخر بما يقرب من عشر فقرات.

وفي ضوء ما تقدم، لا مجال إذن للشك في نسبتها إلى أبي نصر. كما وإنّا نميل إلى أن التسمية ليست للفارابي نفسه؛ وإنّما هي للناسخين الذين ذكروها تارة تحت عنوان (تعاليق في الحكمة)، وتارة أخرى تحت اسم (التعليقات). ولعل أقدم هذه النسخ ذكراً هي ما أشار إليها البيهقي تحت عنوان «التعليقات» ومن هنا تمّ اختيارنا لهذا الاسم بدل العناوين الأخرى.

### ٣ - «التعليقات» بين الفارابي وابن سينا:

يشار في مجال كهذا؛ أن هناك رسالة تُنسب إلى الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) تحمل ذات الاسم والعنوان، نشرها محقق على مخطوطتين عام ١٩٧٣ الدكتور عبد الرحمن بدوي في

القاهرة<sup>(٩)</sup>. فما علاقة هذه بتلك؟ أقول، بادىء ذي بدء، إن «تعليقات» ابن سينا تمثل رسالة مطوّلة، دَوَّنها وعَلَّقها عنه تلميذه أبو الحسن بهمنيار بن المرزبان (ت ٤٥٨هـ) - سواء عن طريق الإملاء أو التحرير - وتتميّز «التعليقات السينوية» بكونها أكثر تفصيلاً وأوسع مادة من «تعليقات» أبي نصر الفارابي. فهي تقرّر موضوعات فلسفية متعددة الجوانب؛ لها براهينها وطرائقها وأدلتها، ولا تخلو تلك الموضوعات من تكرارٍ يختلف بالصياغة والتعبير، وتبتعد بطبيعتها عن المنهج التعليمي للفلسفة - رغم سعة مفرداتها الإصطلاحية - وتفتقر (كما عليه الحال بالنسبة للفارابي) إلى التنظيم والتسلسل الموضوعي الذي اعتادته كتب الحكمة عند الإسلاميين؛ حيث تبدأ بمفردات المنطق وتنتهي بمباحث الإلهيات (المتافيزيقيا). ولا عيب يلحق «التعليقات» بصفتها هذه، فهي لا تمتلك طبيعة المؤلف الفلسفي المتكامل، بل هي «تعليقات» لمسائل سُئل عنها الفيلسوف فحسب. وإذا قيس الأمر إلى «تعليقات» أبي نصر ظهر لنا أنَّ الأخيرة كلامٌ مرسلٌ، كثيره يخلو من الأدلة، مكثفٌ بشكلٍ يدل على دقّة صاحبه وضنّه بالترسل الطويل. وتنضاف إلى تلك الحقيقة؛ حقيقة أخرى هي أنَّ الشيخ الرئيس ابن سينا في اطلاعه وتلمذته على كتب الفارابي تأثر بعناصر مختلفة من مفاهيمها وأفكارها، وقد أشار هو إلى هذا التأثر في أكثر من رسالة ومقالة<sup>(١٠)</sup>، فلا غرابة إذن في أن نجد فكراً فارابياً مصوغاً بلفظٍ سينوي، سواء في «التعليقات»<sup>(١١)</sup> أو في موارد فلسفية أخرى. فلا مشاحة في أنَّ الشيخ الرئيس هو الفيلسوف الأوحَد الذي أدرك بدقّة وعمقٍ أفكار أستاذه بما لم يتوفّر عليه الآخرون ممّن جاءوا من بعده.

وفي ضوء هذا الذي قلناه، لا نجد ما يمنع من وضع الفرض



الذي يرى أنَّ الشيخ الرئيس استعار أو اقتبس بعض أفكار الفارابي وتنظيراته في «التعليقات» - رغم ما يحمل هذا الفرض من تعسف في إلحاق التهمة بابن سينا مباشرة، وذلك باحتواء نصوص الفارابي في «التعليقات» كاملة غير منقوصة! - لكن التهمة تقف عند حدودها اللازمة لها ولا تتعداها؛ ولا يوضح هذا الموقف أقول؛ إننا على معرفة تامة من الناحية التاريخية والتأليفية؛ بأن هذه «التعليقات» السينوية علقها ودونها تلميذه الذي أشرنا إليه في أعلاه. . . ومن هنا، فهل أجاز هذا التلميذ لنفسه إدخال النصوص الفارابية ضمن تحريره لتعليقات أستاذه ابن سينا؟. وهل تم عمله هذا بمعرفة الشيخ الرئيس؟. . . أم أنَّ التلميذ تصرف بشكل شخصي استجابة لرغبة فردية بحث لا علاقة لابن سينا بها لا من قريب أو من بعيد؛ سوى كون «التعليقات» هي من أقواله وعباراته؟. وللوقوف على حلول شافية لهذه الإشكالات، لا بد من البحث أولاً عن زمن تعليق هذه «التعليقات» - أي الفترة التي دون فيها بهمنيار أقوال أستاذه ابن سينا. . . وعند العود إلى تعيين المراحل الزمنية لا نجد وسيلة كافية تقود بشكل يقيني إلى تحديد زمان تدوينها. فمثلاً يرى الدكتور عبد الرحمن بدوي في نشرته التحقيقية للتعليقات السينوية أنها دُوِّنت في الفترة التي كان خلالها بهمنيار يلازم فيها أستاذه الشيخ الرئيس؛ وهو ما بين عام (٤٠٤هـ) وعام (٤١٢هـ)، ولا دليل على هذا الفرض سوى فكرة «الملازمة» - والملازمة بحد ذاتها لا تقوم حكومة سليمة بين التدوين وعدمه، فكم من ملازمة لم تنتج شيئاً ولم يحصل من ورائها ما يحقق شهرة الخلف عن السلف! - ألا يمكن يا ترى أن نفترض أيضاً، في ذات الوقت، أنَّ «التعليقات السينوية» دُوِّنت بعد رحيل الشيخ الرئيس

عن هذه الدنيا؛ حيث نقلها تلميذه عن جزازات تركها ابن سينا  
 الخاصة خاصته؟ . . وفي الحالين، يبدو لنا أنَّ «التعليقات» السينية  
 بألفاظها ومعانيها هي من أساليب الشيخ الرئيس نفسه، وليست  
 هي من صياغات تلميذه بهمنيار. فهناك مثلاً بعض صور الشبه  
 بينها وبين كتاب «المباحثات» من جهة، وبعض جمل ترد في كتاب  
 «النجاة» من جهة أخرى. لذا فإنَّ فرضية (النقل) - إمَّا إملاء أو  
 عن جزازات ابن سينا - هي الأرجح كفة من الفرضيات الأخرى.

ولكن تبقى مشكلة المداخلة بين الرسالتين كيف حدثت؟  
 نحن نميل إلى أنَّ هذه المداخلة هي من أعمال بهمنيار نفسه؛ حيث  
 حاول تضمين تعليقات الفارابي مع تعليقات أستاذه ابن سينا.  
 فهناك نسخة للتعليقات كتبت عام (٥٠٣هـ) ورد في أولها ما يلي:  
 «فهرست كتاب التعليقات عن الشيخ الحكيم أبي نصر الفارابي  
 والشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا، رواية بهمنيار. - وقد تولى  
 عمل الفهرست أبو العباس الفضل اللوكري (أنظر: يحيى مهدوي  
 - مصنفات ابن سينا، ص ٦٢). وعند قيام المقارنة بين هذه  
 المخطوطة وما نشره الدكتور بدوي لا نجد آية فروق في النصين،  
 وهذا بحذ ذاته يؤكد سلامة ما ذهبنا إليه من أنَّ المداخلة هي من  
 أعمال بهمنيار - كما بسطنا من قبل.

ومَّا تنبغي الإشارة إليه أنَّ نسخ التعليقات السينية جميعها لا  
 تخلو من هذا التضمين، علماً أنَّ مخطوطاتها العالمية لا تتجاوز (١٤)  
 نسخة. بينا تعليقات الفارابي جاوزت - فيما أحصيناه في كتابنا  
 «مؤلفات الفارابي» - الثلاثين نسخة في أنحاء المعمورة. . . ومن هنا  
 لا مجال لإثارة الشكوك أو التردد في صحة نسبة أحدهما للآخر بعد  
 الذي قلناه.

ولا يقف الأمر عند هذا المستوى فحسب، بل قمنا - كما هو  
منهجنا في التحقيق - بالتعليق على النص، فأوردنا مقارنة تامة  
بينهما، حيث أشرنا إلى المضان التي أدخلت خلالها «تعليقات»  
الفارابي في «التعليقات» السينوية. . وكنا نأمل أن يقوم محقق  
التعليقات السينوية بترقيمها وتقسيمها إلى فقرات مستقلة كي  
تتوضح دلالة بعضها عن بعض، ولتظهر موضوعاتها - رغم  
تداخلها - بشكل أدق يسهل على القارئ تناولها والإفادة منها.

وآخر ما يمكن الإشارة إليه هو أننا لسنا وراء نشر التعليقات  
بحسب موضوعات الفلسفة التعليمية، بل يجب الحفاظ عليها كما  
وردت في نصوصها المخطوطة سواء منها الفارابية أو السينوية.  
وكذلك نرى أنه ينبغي على الباحث الذي سيحقق كتاب «النجاة»  
لابن سينا، القيام بمقارنة شاملة مع نصوص التعليقات كعمل  
متكامل يستوجه جهاز التحقيق السليم، ولا ينبغي هذا مقارنة  
«النجاة» أيضاً مع كتاب ابن سينا الضخم «الشفاء».

وعوداً إلى «التعليقات» الفارابية، فإنها قد نُشرت ولأول مرة  
في حيدر آباد الدكن في الهند عام ١٩٢٧، ثم أعيد طبعها عام  
١٩٣١، ونُشرت في بمبي مرة أخرى عام ١٩٣٧، وجميع هذه  
النشرات خالية من التحقيق. . وفي عام ١٩٤١ ترجمها الباحث  
المعروف «أولكن» إلى اللغة التركية.



## ٤ . منهج التحقيق:

في تحقيقنا لبعض رسائل الفيلسوف الفارابي<sup>(١٣)</sup> أوجزنا هناك في المقدمة بعض معالم المنهج الذي سلكناه في جهاز التوثيق والتحقيق حيث أنصبَّ اهتمامنا على أمرين:

أولهما: الحرص الشديد على اختيار القراءات التي تعكس في تصورنا نحواً من القرابة مع النسخة الأم - علماً أنَّ الحديث عن النسخة الأصل بالنسبة «للتعليقات» غير وارد؛ لأننا لم نعثر على نسخة قديمة التدوين ترتفع إلى عصر المؤلف أو تقاربه، ولعل أقدم نسخة مستقلة عن التعليقات السينوية؛ هي مخطوطة المكتبة الرضوية بمشهد التي أشرنا إليها سابقاً، حيث دَوِّنت عام ٩٨٦ للهجرة، وهي نسخة ناقصة غير مستوفاة.

يضاف إلى ما تقدم، فإنَّ «التعليقات» في واقعها كما نعتقد علّقها أيضاً عن الفيلسوف بعض خاصّته أو بعض تلاميذه، فهي ليست مدوّنة بخط الفارابي أولاً، ومن ثَمّة فقدان النسخة القديمة ثانياً - فلا مجال إذن في وضع فرضية القَدَم إلا في حالات نُسَخ «التعليقات» المتداخلة بين الفيلسوفين.

وكذلك حاولنا - عند الضرورة - التغيير الذي يستدعيه النصّ لبعض كلماته ومصطلحاته التي تكون غالباً من هَنَات الناسخين، وما أكثرها، خاصة في نصوص المخطوطات المتأخرة - متجاوزين طرائقهم في النسخ الخاطيء لبعض ألفاظ اللغة العربية التي ينبغي الأخذ بما هو متفق عليه منها؛ خاصة ما أجازته معاجم اللغة المعتمدة وما أقرته المجامع العلمية. ولأننا، في الواقع، لسنا من دعاة الأخذ بوسائل النسخ القديم، كما فعل مثلاً الأب بويج

اليسوعي في تحقيقاته لكتب الفيلسوف ابن رشد (ت ٥٩٥هـ) خاصة كتاب «تهافت التهافت» حيث يجد القارئ في الصفحة الواحدة صوراً مختلفة للكلمة الواحدة؛ فمثلاً: (حتى، حتى، . . إلى . . إلى . . مبدأ مبدا . . عصا، عصي . . على، علي . . إلخ) - لأن الغرض من التحقيق في رأينا هو إيجاد وسيلة سليمة تقرب إلى روح النص بدلالته التوثيقية التي ترتفع أحياناً إلى حد المطابقة مع الأصل، دون الإخلال بالأمانة العلمية التي يفرضها الجهاز النقدي في التحقيق.

وثانيهما: إننا لم نعتمد نصاً معيناً من المخطوطات التي بين أيدينا بسبب فقدانها للنسخة الأم أو ما يقرب إليها، بل تم تحقيق النص على قاعدة «التكامل» في جهاز التوثيق بين هذه النسخ؛ حيث يساعد بعضها البعض الآخر في كشف الشكل الحقيقي الذي أراده الفيلسوف. مع بذل البصيرة الاجتهادية - قدر المستطاع - في تنقية النص من الشوائب الأخرى.

وقد أجزنا لأنفسنا أيضاً أن نعيد المختصرات في النسخ إلى أصولها في الرسم السليم للكلمة حيثما وردت في نصوص «التعليقات» - فمثلاً: (مح: محال، ح = حيثشذ، فح = فحيثشذ، ابض = أيضاً، مط = مطلوب، كك = كذلك، يق = يقال . .) وكذلك أصلحنا إملاء بعض الكلمات؛ مثل: (مبداء = مبدأ، حيوته = حياته، الجزو = الجزء، ثلثه = ثلاثة، مهية = ماهية . .) وأصلحنا أيضاً أمر التنقيط أو النقطتين تحت الحرف، سواء كانت فاء أو تاء أو نوناً ابتدائية أو وسطية دون مراعاة لقواعد الإملاء، مع الوقوع في أخطاء التانيث والتذكير، وذلك حسب أمزجة الناسخين ومعرفتهم اللغوية ومستواهم الثقافي.

وإذا عدنا إلى المخطوطتين ذاتهما وجدنا أن نسخة (هـ) تستعمل لفظة (منها) بين تعليةٍ وأخرى. وأما نسخة (ب) فتكتفي بوضع علامةٍ صورية - بدل النقطة - قائمة بين التعليتين، بينما نجد طبعة الهند تستعمل لفظة (قال). ومن هنا أجزنا لأنفسنا حذف اللفظتين لأنهما من أعمال النسخ واجتهاداتهم.

وقد اعتبرنا طبعة حيدر آباد الدكن كمصدرٍ توثيقي آخر بالإضافة إلى المخطوطتين؛ نظراً لقدم النشر وسلامة بعض القراءات.

## ٥ - المخطوطتان:

(أ) - نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد المرقمة Arab. d. 84. والتي رمزنا إليها بحرف (ب) حيث تقع «التعليقات» السادسة في الترتيب. ويحتوي المجموع على الرسائل الفلسفية التالية، وكلها من أعمال أبي نصر الفارابي:

١ - مسائل متفرقة سئل عنها الحكيم<sup>(١٣)</sup>. من ورقة (١٥١) -

(١٥٧)

٢ - نكت أبي نصر الفارابي في أحكام النجوم<sup>(١٤)</sup>. من ورقة

(١٠٩ - ١١٢)

٣ - رسالة في إثبات المفارقات. من ورقة (١١٢) - (١١٤)

٤ - كتاب مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة، من ورقة (١١٤) و

(١١٥) فهرس الكتاب فقط.

٥ - عيون المسائل للفيلسوف الأعظم. من ورقة (١١٥) و-

(١١٧)

٦ - تعليقات للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي . من ورقة

(١٨ ظ - ٢٤ و)

٧ - مقالة في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة من ورقة (٢٤ ظ

- ٢٥ ظ)

٨ - مقالة في معاني العقل . من ورقة (٢٦ و - ٢٩ و) .

٩ - كتاب السياسة المدنية . من ورقة (٢٩ و - ٤٦ و) .

١٠ - رسالة بدون عنوان ، يدل النص على أنها قطعة من

كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة . من ورقة (٤٦ ظ -

٦٠ و) .

١١ - الفصوص للحكيم أبي نصر الفارابي . من ورقة (٦١ ظ

- ٦٥ ظ) .

١٢ - مقالة الجمع بين الرايين أفلاطون وأرسطو ، من ورقة

(٦٦ ظ - ٧٥ ظ) .

ويلى ذلك كله - في ذات المجموع - مخطوط آخر بلا عنوان

يبدو لنا أنه لا علاقة للفارابي به ، وترسيم رقمه كالآتي : (٧٧ ظ -

١٤٢ و) .

المجموع مستطيل الشكل ، يبدأ من الورقة (١ ظ) وينتهي إلى

السورقة (١٤٢ و) - بخط نستعليق . مستهله : «بسم الله الرحمن

الرحيم وبه نستعين . من مسائل متفرقة سئل عنها الحكيم

الفيلسوف الشيخ أبي نصر محمد بن محمد الفارابي رحمة الله عليه .»

وختامه : «ختم بالخير والظفر في شهور عشرين وألف من الهجرة

النبوية (اعتري النص هنا تمزيق فظهرت فيه بقع بيض) تاسع من

شهر جمادى الأول ، بدار الفضل الشيراز <ي> حمداً لله وصلاة

لنبيه وآله وأصحابه، حمداً وصلوةً دائماً إلى يوم القيامة، كثيراً كثيراً.  
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات».

عدد أوراق المخطوط - كما بسطنا من قبل - ١٤٢ ورقة،  
ومسطرته (١٤×٢٦ سم) وعدد الأسطر ٢٨ (٢٠ × ٧½ سم)  
وتاريخ نسخه يبدأ من عام ١٠٢٠ للهجرة، ثم يستمر إلى السنوات  
التالية: ١٠٣١، ١٠٣٥، ١٠٣٩، حتى ينتهي عام ١٠٤٠ هـ.

ويبدو لنا أن المجموع بكامله بخط شخص واحد رغم تباين  
تواريخ أزمنة النسخ واختلاف خواتم الرسائل..

وتنتهي «التعليقات» بالخاتمة التالية:

تم نسخ المبارك الخميس بعد الظهر ليوم الثالث عدداً من  
شهر ذي القعدة سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين ألف في مدرسة الرفيعة  
الخاتمة في دار الفضل شيرازي، على يد أضعف عباد العالم محمد  
مقيم.. الشجاعى المشرف بشرف الحسيني بن شرف الدين سليمان  
الشرىف الشيرازي..

وتنبغي الإشارة هنا إلى أن الفقرتين المرقمتين (٥٢، ٥٣) - في  
تسلسلنا الذي عملناه للتعليقات - أدمجتا معاً بفقرة واحدة، وكذلك  
أدمجت معهما الفقرة رقم (٥٤). والأرجح في رأينا التفريق كما فعلنا  
في التحقيق.

(ب) - نسخة المكتب الهندي بلندن المرقمة MS. 1.0.3832 والتي  
رمزنا إليها بحرف (هـ). تقع «التعليقات» السادسة من  
حيث تسلسل المخطوط. ويضم المجموع الرسائل الفارابية  
التالية:



- ١ - في بيان كيفية القياس وكيفية الاستدلال . من ورقة (٤٠ - ١٩ ظ)
- ٢ - كتاب في مراتب العلوم > = إحصاء العلوم < . من ورقة (٢٥٠ - ٤٢٠ و)
- ٣ - مقالة في قوانين صناعة الشعراء . من ورقة (٤٢٠ ظ - ٤٥٠ و)
- ٤ - الموجود الأول هو السبب الأول > = مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة < . من ورقة (٤٥٠ - ٧٧ و)
- ٥ - مقالة في بيان أنَّ الأجسام السماوية تفعل في الأجسام التي تحتها . من ورقة (١٠٠ ظ - ١٠١ ظ)
- ٦ - تعليقات المعلم الثاني . من ورقة (١٥٦ - ١٦٣ ظ)
- ٧ - مقالة في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة للمعلم الأول . من ورقة (١٦٤ ظ - ١٦٥ و)
- ٨ - كتاب النصوص . من ورقة (١٦٥ - ١٧١ و)
- ٩ - نُكت أبي نصر الفارابي فيما يصحَّ من أحكام النجوم . من ورقة (١٧١ - ١٧٦ ظ)
- ١٠ - رسالة في إثبات المفارقات . من ورقة (١٧٦ ظ - ١٧٧ ظ)
- ١١ - مسائل متفرقة سُئل عنها . من ورقة (١٧٨ ظ - ١٨٦ ظ)
- ١٢ - عيون المسائل . من ورقة (١٨٥ - ١٨٨ و)
- ١٣ - كتاب مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ، من ورقة (١٨٩ ظ - ١٩٠ و)
- ١٤ - رسالة أبي نصر في الموجودات (فصلة من كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة) . من ورقة (١٩٠ ظ - ٢٠٩ ظ)

١٥ - مقالة الجمع بين الرايين أفلاطون وأرسطو. من ورقة (٢٠٩ ظ - ٢٢٢ ظ).

١٦ - مقالة < في > معاني العقل. من ورقة (٢٢٢ ظ - ٢٢٦ ظ)

١٧ - كتاب السياسات المدنية. من ورقة (٢٢٦ ظ - ٢٥١ ظ)

١٨ - كتاب قاطيفورياس لأرسطوطاليس > = شرح مقولات أرسطوطاليس < من ورقة (٢٦١ ظ - ٢٨٦ ظ)

١٩ - كتاب البرهان لأرسطوطاليس. من ورقة (٢٢٦ ظ - ٣٠٩ ظ)

يتميز مخطوط المكتب الهندي بلندن بجمال تنسيقه وحسن تنظيمه وقلة الخطأ فيه، رغم أن قراءات الناسخ لا تخلو أحياناً من تحسّف أو إهمال غير مقصود! وأكثر عناوينه مدونة بالخبر الأحمر، ولبعضها زخرفة بسيطة.

أما عدد أوراق المخطوط فتبلغ (٣٠٩) ومسطرته (٢٧ ١/٢) × (١٤ اسم) وعدد الأسطر ٢١ (١٩ × ٩ اسم)، ونوع خطّه نستعليق، وتاريخ نسخه يتراوح بين سنة ١٠٤٣ و ١٠٦٥ هجرية، وليس هناك ما يدلّ على أحد التاريخين المذكورين بالنسبة «للتعليقات».

ومما يُلاحظ في هذا المخطوط أن الفقرتين المرقمتين في تسلسلنا (٣٤) و(٣٥) أدجتا في نصّ واحد، وكذلك حدث بالنسبة للفقرتين (٧١) و(٧٢) وكذلك بالنسبة لـ (٧١) و(٧٢) و(٨٥) و(٨٦) - وكذلك لـ (٨٨) و(٨٩).

\*\*\*

وأخيراً فمن صدق الوفاء عليّ أن أشكر الأخ الأستاذ الدكتور  
صفاء خلوصي (المقيم حالياً في المملكة المتحدة) لتفضله بإرسال  
مصورات هاتين المخطوطتين، فله مني أجمل ثناء.

والله وليّ التوفيق

جعفر آل ياسين

## الهوامش

- (١) انظر تحقيقنا لها ولقالة ما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم - تحت عنوان (رسالتان فلسفتان) - بيروت ١٩٨٧ (ص ٧٩ - ١٣٤)
- (٢) انظر: المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية، القاهرة - بيروت، ٦٢٨/٢ (بدون تاريخ).
- (٣) انظر كتابنا: الفارابي في حدوده ورسومه، بيروت ١٩٨٥، ص ٢٨٧.
- (٤) انظر: ظهير الدين البيهقي - تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق كرد علي، دمشق ١٩٤٦، ص ٣١.
- (٥) انظر: ابن أبي أصيبعة - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، بيروت ١٩٦٥، ص ٦٠٩.
- (٦) انظر: صلاح الدين الصفدي - السوافي بالسوفيات - فيسبادن، ١٩٦١، ١٠٦/١ - ١١٣.
- (٧) انظر كتابنا: مؤلفات الفارابي (بالاشتراك) بغداد ١٩٧٥، حيث ذكرنا نسخ «التعليقات» في الصفحات التالية: ٦٨، ٩٧، ١١٩، ١٢٠، ١٥٩، ١٦١، ١٩٦، ٢١٤، ٢٢١، ٣١٧، ٣٦٢.
- (٨) انظر: المصدر السابق، ص ١٦١.
- (٩) انظر: ابن سينا - التعليقات، القاهرة ١٩٧٣ تحقيق وتقديم الدكتور عبد الرحمن بدوي.
- (١٠) انظر كتابنا: فيلسوفان رائدان - الكندي والفارابي، بيروت ١٩٨٣ (ط. ثانية) ص ٦٨.
- (١١) قارن: ابن سينا - المصدر السابق، ص ص ١٦، ٤٥، ٤٨، ٥٥، وصفحات أخرى متداخلة خلال النص.
- (١٢) انظر تحقيقنا لكتاب (تحصيل السعادة) للفارابي، بيروت (ط. ثانية) ١٩٨٣ - وكذلك انظر تحقيقنا لكتاب الفارابي (التنبيه على سبيل السعادة) بيروت (ط. ثانية) ١٩٨٧، وانظر أيضاً الهامش رقم (١) في أعلاه.
- (١٣) انظر: رسالتان فلسفتان (الهامش رقم ١ في أعلاه)
- (١٤) انظر: الهامش السابق.

## الرموز

- ب : نسخة مكتبة بودليانا بإكسفورد - المرقمة Arab. d. 84
- هـ : نسخة المكتب الهندي بلندن - المرقمة MS.1.0.3832
- د : نسخة حيدر آباد الدكن - المطبوعة في الهند عام ١٣٤٥ هـ .
- < > : ليس في النسخ وأضيف من عندنا أو صُحِّح من قبلنا .
- [ ] : عبارة أو لفظة سقطت من النص لإحدى النسخ .
- [ ] : نضعه في النص ونقترح حذفه .
- صح : ما وجد مصححاً من قبل الناسخ .
- حذ : حذف في بعض النسخ من قبل الناسخ .
- ع س : مضافة على السطر من قبل الناسخ .
- ع هـ : مضافة على الهامش من قبل الناسخ .
- و : وجه الورقة .
- ظ : ظهر الورقة .

النسخ



## «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»<sup>(٢)</sup>

١ - هذه الموجودات كلها صادرة عن<sup>(٣)</sup> ذاته تعالى<sup>(٤)</sup> وهي مقتضى ذاته؛ فهي غير منافية له. وكل ما كان غير منافٍ، وكان مع ذلك يعلم الفاعل أنه فاعله، فهو مُراد به بأنه مناسب له. ولأنه عاشق<sup>(٥)</sup> ذاته؛ فهي كلها مُرادة لأجل ذاته، فتكون الغاية في فعله ذاته<sup>(٦)</sup>. وكونها<sup>(٧)</sup> مرادة له، ليس هو لأجل غرض، بل لأجل ذاته؛ إذ<sup>(٨)</sup> الغرض ما لا يكون إلّا مع الشوق، فإنه يُقال: لم تُلب هذا؟ فيقال لأنه اشتهاه، وحيث لا يكون الشوق<sup>(٩)</sup> لا يكون الغرض. [وأيضاً الغرض]<sup>(١٠)</sup> هو السبب في أن يصير الفاعل فاعلاً، بعد إن لم يكن.

ولا يجوز أن يكون لواجب الوجود لذاته - الذي هو تامّ - أمرٌ يجعله على صفة لم يكن عليها، فإنه يكون ناقصاً من تلك الجهة. فقد عرفت إرادة الواجب لذاته؛ وإنها / علمه<sup>(١١)</sup>، وهي<sup>(١٢)</sup> هـ ١٥٦ وبعينها<sup>(١٣)</sup> عنايته ورضاه.

(١) ب: + هذه تعليقات للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي (ره).

(٢) ب: + وبه نستعين.

(٨) ب: - إذ

(٩) ب: يكون الشوق (ع هـ)

(١٠) ب: [ ]

(١١) د: - علمه

(١٢) د: - هي

(١٣) هـ: بعينها (ع هـ)

(٤) تعالى: - ب، هـ.

(٥) هـ: عاشق (ع هـ)

(٦) ب: - ذاته.

(٧) ب: كونه



٢ - كل واحد من العقول الفعّالة أشرف مما يلي، وجميع العقول الفعّالة أشرف من الأمور المادية، ثم السماويات - من جملة الماديات - أشرف [من عالم] <sup>(١٤)</sup> الطبيعة. ونريد بالأشرف ها هنا ما هو أقدم في ذاته، ولا يصح وجود تاليه إلا بعد وجود <sup>(١٥)</sup> مقدمه <sup>(١٦)</sup>. والحكماء يسمون ما يحتاج إليه الشيء في وجوده وبقائه الكمال الأول، وما لا <sup>(١٧)</sup> يحتاج إليه في بقاءه ووجوده الكمال الثاني.

٣ - الإدراك إنما هو للنفس؛ وليس للحاسة إلا الإحساس بالشيء <sup>(١٨)</sup> المحسوس <sup>(١٩)</sup> و <sup>(٢٠)</sup> الانفعال. والدليل على ذلك؛ أن الحاسة قد تنفعل عن <sup>(٢١)</sup> المحسوس وتكون النفس لاهية، فيكون الشيء غير محسوس ولا يُدرك. فالنفس تُدرك الصور المحسوسة بالحواس، وتُدرك الصور <sup>(٢٢)</sup> المعقولة بتوسط صورها المحسوسة، إذ تستفيد معقولة تلك الصور من محسوسيتها، ويكون معقول تلك الصور لها مطابقاً لمحسوسها، وإلا لم يكن معقولاً لها، وذلك لنقصان نفسه <sup>(٢٣)</sup> واحتياجه في إدراك الصور المعقولة [إلى توسط الصور المحسوسة، بخلاف المجردات فإنها تُدرك الصور المعقولة] <sup>(٢٤)</sup> من أسبابها وعللها التي لا تتغير.

وحصول المعارف للإنسان يكون من جهة الحواس <sup>(٢٥)</sup>، وإدراكه للكليات من جهة إحساسه بالجزئيات، ونفسه عالمة بالقوة.

- 
- |                       |                         |
|-----------------------|-------------------------|
| (١٤) ب: - [ ]         | (٢٠) د: - و             |
| (١٥) ب، هـ: - وجود    | (٢١) ب: في (بدل عن)     |
| (١٦) ب: مقدمته.       | (٢٢) ب، هـ: - الصور     |
| (١٧) ب: - لا          | (٢٣) د: + فيه.          |
| (١٨) د: + وليس        | (٢٤) ب: [ ]، هـ: (ع هـ) |
| (١٩) د: للمحسوس + إلا | (٢٥) هـ: الحواس (ع هـ)  |

فالطفل نفسه مستعدة لأن تحصل لها الأوائل والمبادئ؛ وهي تحصل له من غير استعانةٍ عليها بالحواس، بل تحصل له من غير قصدٍ ومن حيث لا يشعر به، والسبب في حصولها له<sup>(٢٦)</sup> استعداده لها. وإذا فارقت البدن و<sup>(٢٧)</sup> لها الاستعداد لإدراك المعقولات؛ فلعلها تحصل<sup>(٢٨)</sup> لها<sup>(٢٩)</sup> من غير حاجةٍ إلى القوى<sup>(٣٠)</sup> الحسية<sup>(٣١)</sup> التي فاتتها <ل>، بل تحصل لها<sup>(٣٢)</sup> من غير قصدٍ ومن حيث لا تشعر؛ كالحال في حصول الأوائل للطفل. والحواس هي الطرق التي تستفيد منها النفس الإنسانية المعارف.

٤ - النفس ما دامت ملابسة للهيولى؛ لا تعرف مجرد ذاتها<sup>(٣٣)</sup> ولا شيئاً من صفاتها التي تكون لها وهي مجردة، ولا شيئاً من أحوالها عند التجرد لأنها لا يمكنها الرجوع الى خاص ذاتها. والتجرد عما يلبسها مانع<sup>(٣٤)</sup> لها عن التحقق بذاتها وعن مطالعة شيء من أحوالها، / فإذا تجردت زال <ت> عنها هذه<sup>(٣٥)</sup> ب ١٨ ظ العوائق<sup>(٣٦)</sup> فحينئذ تعرف ذاتها وأحوالها وصفاتها الخاصة بها.

٥ - القوى البدنية تمتنع النفس عن التفرد بذاتها وخاص إدراكاتها. فهي تدرك الأشياء متخيلة لا معقولة لانجذابها إليها واستيلائها عليها، ولأنها لم تألف<sup>(٣٧)</sup> العقليات<sup>(٣٨)</sup> ولم تعرفها بل

---

(٢٦) هـ: له	(٣٣) ب، د: مجرداتها
(٢٧) ب، د: لها	(٣٤) ب، هـ: مانعاً // هـ: مانع (ع س)
(٢٨) ب: - تحصل، هـ (ع س)	(٣٥) د: هذا
(٢٩) د: له	(٣٦) د: القوى
(٣٠) ب: إلى القوى (ع س)	(٣٧) د: تألف
(٣١) ب، د: الحسية	(٣٨) د: بالعقليات
(٣٢) د: له	

نشأت على الحسيات ؛ / فهي تظمئن إليها وتنق بها، وتتوهم<sup>(٣٩)</sup> أنه لا وجود للعقليات وإنما هي أوهامٌ مرسلّة!

٦ - الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر. نحن لا نعرف من الأشياء [إلا الخواص<sup>(٤٠)</sup>] واللوازم والأعراض، ولا نعرف الفصول المقومة لكل واحد<sup>(٤١)</sup> منها الدالة على حقيقته، بل <نعرف> أنها أشياء لها خواصٌ وأعراض. فإننا لا نعرف حقيقة الأول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك والنار والهواء والماء والأرض، ولا نعرف أيضاً<sup>(٤٢)</sup> حقائق الأعراض. ومثال ذلك؛ أنا لا نعرف حقيقة الجوهر، بل إنما نعرف شيئاً له هذه الخاصّة، وهو أنه الموجود في موضوع؛ وهذا ليس حقيقته. ولا نعرف حقيقة الجسم، بل نعرف شيئاً له هذه الخواص؛ وهي الطول والعرض والعمق. ولا نعرف حقيقة الحيوان بل إنما نعرف شيئاً له إدراكٌ وفعل<sup>(٤٣)</sup>، فإن المدرك والفاعل<sup>(٤٤)</sup> ليس هو حقيقة الحيوان، بل خاصٌّ ما<sup>(٤٥)</sup> أو لازم. والفصل الحقيقي له لا ندركه، ولذلك يقع الخلاف في ماهيات الأشياء، لأن كل واحد أدرك لازماً غير ما أدركه الآخر، فيحكم<sup>(٤٦)</sup> بمقتضى ذلك اللازم. ونحن إنما نثبت شيئاً مخصوصاً، و<sup>(٤٧)</sup>عرفنا أنه مخصوص من خاصّة<sup>(٤٨)</sup> له أو خواص، ثم عرفنا لذلك الشيء خواصّ أخرى بواسطة ما عرفناه أولاً، ثم توصلنا<sup>(٤٩)</sup> إلى معرفة إنتهاها؛ كالامر في النفس والمكان

(٤٥) د: - ما

(٤٦) ب، د: فحكم

(٤٧) ب، د: - و

(٤٨) ب، د: خاص.

(٤٩) ب: وصلنا

(٣٩) فتوهم

(٤٠) ب: - [ ]

(٤١) د: - واحد

(٤٢) د: - أيضاً.

(٤٣) ب: - فعل

(٤٤) ب، هـ: الفعّال

وغيرهما، ممّا أثبتنا إثباتها، لا من ذواتها، بل من نسب لها إلى أشياء عرفناها، أو من عارض لها أو لازم. ومثاله في النفس، أنّ رأينا جسماً يتحرك فأثبتنا لتلك الحركة محرّكاً، ورأينا حركة<sup>(٥٠)</sup> مخالفة لحركات سائر الأجسام؛ فعرفنا أنّ محرّكاً خاصّاً له<sup>(٥١)</sup>، أو له<sup>(٥٢)</sup> صفة خاصة ليست لسائر المحرّكين، ثم تتبعنا خاصّة خاصّة ولازماً لازماً؛ فتوصلنا بها إلى إثباتها.

وكذلك لا نعرف حقيقة الأول، بل نعرف منه أنه يجب له الوجود، وهذا لازم من لوازمه لا حقيقة، ونعرف بواسطة هذا اللازم لوازم أخرى؛ كالوحدانية وسائر الصفات.

٧ - أجزاء حدّ<sup>(٥٣)</sup> البسيط تكون أجزاء لحدّه لا لقوامه وهي شيء نفرضه، فأمّا<sup>(٥٤)</sup> هو في ذاته فلا جزء له.

ونحن نعرف في الأول، أنه واجب الوجود بذاته معرفة أولية من غير اكتساب. فلئنا نقسم الوجود إلى الواجب والممكن، ثم نعرف أنّ واجب الوجود بذاته<sup>(٥٥)</sup> يجب أن يكون واحداً بواسطة<sup>(٥٦)</sup> ما عرفناه أولاً<sup>(٥٧)</sup> إنه واجب لذاته.

٨ - الحدّ له أجزاء، والمحدود قد لا تكون له أجزاء، وذلك

إذا كان بسيطاً، وحينئذ يختزع العقل شيئاً يقوم مقام / الجنس، هـ ١٥٧  
وشيئاً يقوم مقام / الفصل. وأمّا في المركّب فإنّ الجنس يناسب ب ١٩  
المادة، والفصل يناسب الصورة.

---

(٥٠) د: وإياها حركة	(٥٤) د: فلئنا
(٥١) د: له محرّكاً خاصاً	(٥٥) د: لذاته
(٥٢) هـ: له	(٥٦) د: بواسطة
(٥٣) ب: الخط	(٥٧) د: إلا

٩ - الوجود من لوازم الماهيات لا من مقوماتها. لكن الحكم في الأول الذي لا ماهية له غير الإثنية، يشبه أن يكون الوجود<sup>(٥٨)</sup> حقيقة، إذا كان على صفة، وتلك الصفة ماهية<sup>(٥٩)</sup> الوجود. وليس تأكد الوجود<sup>(٦٠)</sup> ووجود المخصص تأكيداً<sup>(٦١)</sup>، بل هو معنى لا اسم له، يعبر عنه بتأكد الوجود. ويشبه<sup>(٦٢)</sup> أن يكون أول<sup>(٦٣)</sup> ما يُقال<sup>(٦٤)</sup> فيه إن حقيقة الواجب<sup>(٦٥)</sup> بالمعنى المطلق، لا الواجبية<sup>(٦٦)</sup> بالمعنى العام، ومعناه أنه يجب له الوجود.

وقد يعبر عن القوى باللوازم، إذ ليس تُعرف حقيقة كل قوة، ولو كانت<sup>(٦٧)</sup> تُعرف حقيقة الأول، لكان وجوب الوجود شرح اسم لتلك الحقيقة.

١٠ - إذا كان معلول أخيراً<sup>(٦٨)</sup> مطلقاً، أي لا يكون علّة ألّبتة، ولا<sup>(٦٩)</sup> علّة لذلك المعلول، لكن لا بُدَّ <له> من علّة أخرى، تكون هذه العلّة في حكم الواسطة، سواء كانت متناهية أو غير متناهية، فلا<sup>(٧٠)</sup> يصح وجودها ما لم يعرض له<sup>(٧١)</sup> طرف غير معلول.

والعلّة يجب أن توجد مع المعلول، فإنّ العلل التي لا توجد

(٥٨) د: للوجود// ب: لنا الوجود

(٥٩) هـ: + تأكد // ب: ماهيات + تأكد. (٦٣) د: أولى.

(٦٠) د: هكذا

(٦١) هـ: د: بالتأكد

(٦٦) ب، هـ: - المطلق لا الواجبية// هـ: على الإطلاق (ع هـ)

(٦٧) ب، هـ: كان

(٦٨) د: أخيراً

(٦٩) ب، هـ: - لا

(٧٠) هـ: ولا

(٧١) هـ: - له

مع المعلولات ليست عللاً بالحقيقة، بل مُعَدَّات أو مُعِينَات؛ وهي كالحركة.

١١ - البخار ماء<sup>(٧٢)</sup> يتصعد، ونسبته إلى الماء كنسبة الغبار إلى الأرض.

١٢ - الكميات لها أجزاء، والكيفيات لا أجزاء لها. وليس<sup>(٧٣)</sup> لكل نوع أجزاء إلا للجوهر المركب والكمية.

١٣ - الصورة<sup>(٧٤)</sup> ليست علّة صورية للمادة، بل صورة للمادة. وهي علّة صورية للمركب، وليست علّة للمركب.

١٤ - سبب <الزرقة> في السماء اختلاط المرئي<sup>(٧٥)</sup> مع<sup>(٧٦)</sup> غير المرئي، والهواء غير مرئي، والهباء المنبث فيه مرئي. فهذه الزرقة هي خلط مما هو مرئي وغير مرئي.

١٥ - إذا قيل هذا أشدّ سواداً من ذلك؛ فليس يعني به السواد المطلق، فإنها في حدّ السواد واحد، بل معناه أن هذا في سواده المخصّص أشدّ من ذلك في سواده<sup>(٧٧)</sup> المخصّص. وإنما يكون ذلك بالإضافة [إلى البياض؛ بأن يكون هذا أقرب إلى البياض من ذلك<sup>(٧٨)</sup>].

١٦ - المتخالفان هما معاً<sup>(٧٩)</sup> في الوجود من حيث الإضافة، [وكذا المتشابهان من حيث الإضافة<sup>(٨٠)</sup>] والمتضادّان يلزمهما

---

(٧٢) ب، د: ماء (٧٥) ب: المركب  
(٧٣) د: ليست (٧٦) د: و  
(٧٤) د: الصور (٧٧) د: السواد  
(٧٨) د: - [، د + : وكذا المتشابهان من حيث الإضافة.  
(٧٩) د: + متاً // ب: كذا (٨٠) ب: - [

التضاييف بسبب التنازع ، ويكون كل واحد منها معقول الماهية بالقياس إلى الآخر بسبب التنازع .

فصحيح أن يقال<sup>(٨١)</sup> أنها - [ من حيث هما متضادان متضايقان ؛ وليس صحيحاً<sup>(٨٢)</sup> أن يقال من حيث هما متضايقان ، متضادان<sup>(٨٣)</sup> ] .

١٧ - [ إذا قلنا : لا خفيف<sup>(٨٤)</sup> ] ولا ثقل ؛ إنه خارج عن جنس الخفة والثقل ، لا إنه متوسط .

١٨ - الضوء هو<sup>(٨٥)</sup> انفعال في القابل من المضيء ، أو حصول أثر فيه من واهب الصور .

١٩ - الألوان إنما تحدث في السطوح من حصول المضيء ، وليست في ذاتها موجودة . وهي أعراض تحصل بواسطة المضيء ، وسبب<sup>(٨٦)</sup> كونها مختلفة / - إن بعضها أبيض وبعضها أسود - ١٥٧ ظ اختلاف الاستعدادات في المواد .

٢٠ - كل ما يصدر عن واجب الوجود فأنما يصدر بواسطة عقلية له . وهذه الصور المعقولة يكون نفس وجودها نفس عقلية لها ، لا تمايز بين الحالين ؛ ولا ترتب / لأحدهما على الآخر ، فليس معقوليتها له غير نفس وجودها عنه . فإذا ؛ من حيث هي موجودة معقولة ، ومن حيث هي معقولة موجودة .

(٨١) د : نقول (٨٥) هـ : [ ] (ع هـ)

(٨٢) هـ : صحيح (٨٦) د : هـ

(٨٣) د : نقول (٨٧) ب : سبب

(٨٤) هـ : [ ] (ع هـ)

كما أنَّ وجود الباريء ليس إلَّا نفس معقولته لذاته، فالصور المعقولة يجب أن يكون نفس وجودها عنه نفس عقليته لها؛ وإلَّا لكانت معقولات أخرى علة لوجود تلك الصور، فكان<sup>(٨٨)</sup> الكلام في تلك المعقولات كالكلام في تلك الصور<sup>(٨٩)</sup>، ويتسلسل.

٢١ - قالوا: إنَّ الهيولى من حيث هي هيولى شيء، ومن حيث هي مستعدة شيء؛ فالاستعداد صورتها. وليس كذلك، فإنَّ الاستعداد هو نفس الهيولى. وهذا التحديد؛ وهو أنَّه أمرٌ مستعدٌ لا يكثرها، فإنَّ البسائط تُحدِّدُ بِحدِّ يشتمل على الجنس والفصل. [وليس الجنس والفصل<sup>(٩٠)</sup>] موجودين في المحدود حتى يكون المحدود له جزءان، بل هما جزءا الحدِّ. وقولنا أمرٌ مستعدٌ ليس يجب منه أن يكون مركَّباً - كما نقول الوحدة عددٌ غير منقسم - وليس هناك تركيب<sup>(٩١)</sup>، وإلَّا لم تكن وحدة. كما نقول في الأول إنَّه واجب الوجود؛ وليس هناك تركيب.

٢٢ - طبيعة الإنسان، بما هي تلك الطبيعة، غير كائنة ولا فاسدة، بل هي<sup>(٩٢)</sup> مبدعة؛ وهي مستبقة بأشخاصها الكائنة والفاصلة. وأمَّا طبيعة هذا<sup>(٩٣)</sup> الإنسان\* فإنها كائنة وفاصلة. وكذلك طبيعة كلِّ واحدٍ<sup>(٩٤)</sup> من العناصر مبدعة غير كائنة ولا فاسدة؛ وهي مستبقة بأشخاصها. وأمَّا طبيعة هذه الأرض<sup>(٩٥)</sup>

---

(٨٨) د: وكان  
(٨٩) د: الصورة  
(٩٠) هـ: [ ] (ع هـ)  
(٩١) د: تركَّب  
(٩٢) ب، د: - هي  
(٩٣) د: أما أشخاص الإنسان  
(٩٤) هـ، د: واحدة.  
(٩٥) هـ: + من حيث هي هذه الأرض.  
(\*) المقصود بالإنسان هنا الإنسان الفرد، بدلالة اسم الإشارة الذي استعمله الفيلسوف.



فإنها كائنة فاسدة.

٢٣ - المعقول من الشيء هو وجودٌ مجردٌ عن ذلك الشيء .  
فإن كان وجود ذلك الشيء لك، و<sup>(٩٦)</sup>ذلك إذا كان مادياً كان<sup>(٩٧)</sup>  
معقولاً لك، وإن كان وجوده لذاته كان معقولاً لذاته، وذلك إذا  
كان مجرداً. فهو معقولٌ لذاته. فمعقولة الشيء هي<sup>(٩٨)</sup>بعينها  
وجوده المجرد عن المادّة وعلائقها. فإذا وُجد الشيء هذا النحو من  
الوجود في الأعيان؛ كان معقولاً لذاته. وإن كان في الذّهن، ولم  
يكن مجرداً في الأعيان، كان معقولاً لذاته.

٢٤ - الحكمة معرفة الوجود الحق، والوجود الحق هو واجب  
الوجود بذاته. والحكيم هو مَنْ عنده علم الواجب بذاته بالكمال،  
وكلّ<sup>(٩٩)</sup> - ما سوى الواجب بذاته - ففي وجوده نقصان / عن درجة  
الأول بحسبه؛ فإذاً يكون ناقص الإدراك. فلا حكيم إلاّ الأول؛  
لأنّه كامل المعرفة بذاته.

١٥٨ و

٢٥ - الواجب لذاته هو الغاية، إذ كلّ شيء ينتهي إليه، كما  
قال: وإن إلى ربك المنتهى. وكلّ غاية فهي خير؛ فهو خيرٌ مطلق.

٢٦ - الأول تامّ القدرة والحكمة والعلم، كاملٌ في جميع  
أفعاله<sup>(١٠٠)</sup>، لا يدخل في جميع أفعاله خللٌ ألَبَتَه، ولا يلحقه عجزٌ  
ولا قصور.

والآفات والعاهات التي تدخل على الأشياء الطبيعية إنما هي  
تابعة للضرورات؛ ولعجز المادة عن قبول النظام التام.

(٩٩) د: هو

(١٠٠) ب: أحواله

(٩٦) هـ: و

(٩٧) د: كان

(٩٨) ب، د: هي

٢٧ - عقول الكواكب بالقوة لا بالفعل، فليس لها أن تعقل دفعة، [بل شيئاً بعد شيء،] <sup>(١٠١)</sup> ولا أن تتخيل الحركات دفعة، بل حركة بعد حركة <sup>(١٠٢)</sup>، وإلا لكانت تتحرك الحركات كلها دفعة، وهذا محال، وحيث تكون الكثرة <sup>(١٠٣)</sup> يكون ثمة نقصان. ولما كانت الكواكب في ذواتها كثيرة إذ فيها تركيب من مادة وصورة هي النفس؛ كان في عقولها نقصان. وإنما <sup>(١٠٤)</sup> يكون الكمال حيث تكون البساطة وهي: الأول / والعقول الفعالة.

٢٨ - النفس إذا أدركت شيئاً فلأنها تطلب الاستكمال، <sup>(١٠٥)</sup> لتدرك ذات الشيء المدرك، بل يكون ذلك من توابع ذلك <sup>(١٠٦)</sup>.

٢٩ - ليس سبيل الوحدة في موضوعاتها سبيل اللونية في البياض؛ فإن <sup>(١٠٧)</sup> الوحدة من اللوازم؛ وهي كالوجود لا يقوم بما يطرأ عليه، ولا يكون غير مفارق.

٣٠ - موضوعات الوحدة لا تقومها. وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل الفصول مع الأجناس.

٣١ - الأعراض والصور المادية وجودها في ذواتها هو وجودها في موضوعاتها، فلا يصح عليها الانتقال عن موضوعاتها، بل تبطل عنها. والنفوس المادية هي صور مادية، والنفس الإنسانية ليست هي صورة مادية، إذ هي غير منطبعة في المادة. والشبهة في قواها الحيوانية والنباتية <sup>(١٠٨)</sup>، وهل هي قواها؟ وإن كانت قواها؛ كيف

(١٠١) ب: - [	(١٠٥) ب: إلا / د: ولا
(١٠٢) هـ: بعد حركة (ع هـ)	(١٠٦) ب، هـ: + منها.
(١٠٣) د: بالكثرة	(١٠٧) د: - فإن
(١٠٤) د: أن	(١٠٨) ب: الإنسانية

تبطل ببطلان المادة وهي قواها؟

٣٢ - النفس الإنسانية، وإن كانت قائمة بذاتها؛ فإنها لا تنتقل عن هذا البدن إلى غيره، لأن كل نفس لها مخصص بيدنها، ومخصص هذه النفس غير مخصص تلك النفس.

٣٣ - معقول الأول من أشخاص الأنواع الكائنة الفاسدة، ليس يصح أن يكون محمولاً على هذا الشخص؛ على أن ذلك المعقول هو معقول هذا الشخص من حيث هو مقيس إليه، / لأن المعقول من الأشخاص - ومن هذا الشخص أيضاً - هو نفس الصورة الحاصلة المعقولة؛ لا أن يقاس<sup>(١٠٩)</sup> إلى هذا الشخص الموجود، فإنه إن قاسه<sup>(١١٠)</sup> إليه لزم حينئذ أن يكون عقل هذا الموجود لا من أسبابه وعقله، بل من إشارة حسية إليه. أو من وجه آخر، مشابه لما يدرك عليه الشخص الجزئي<sup>(١١١)</sup> المشار إليه، بل يجب أن يكون معقولاً كلياً يصح حمله عليه وعلى سائر أشخاص نوعه.

٣٤ - الحد يجب أن يكون لموجود، فإن الفصل هو الذي يحققه، وهو المقوم لوجوده.

٣٥ - كل شيء يكون بالفعل يسمى صورة؛ ولذلك سُميت الصور الجسمانية صوراً لأنها تقيم الأجسام بالفعل.

٣٦ - الأشياء التي يكون وجودها لها، كالمفارق والنفس

(١٠٩) د: يقاسه

(١١٠) هـ: قابس

(١١١) د: الجزى

الناطقة، تُدرك ذاتها. والتي وجودها بغيرها، كالقوة الباصرة، لا تدرك ذاتها.

٣٧ - إذا بطلت صورة<sup>(١١٣)</sup> النار، وحدثت<sup>(١١٣)</sup> صورة الهواء، تبطل الصورة الجسمية معها، وتحدث صورة جسمية أخرى مع حدوث الصورة<sup>(١١٤)</sup> الهوائية؛ لأن الأبعاد - التي هي الاتصالات نفسها أو<sup>(١١٥)</sup> أشياء تعرض للاتصالات - تتغير وتبطل بالتخلخل والتكاثف.

٣٨ - الخير بالحقيقة هو كمال الوجود؛ وهو واجب الوجود. والشر<sup>(١١٦)</sup> عدم ذلك الكمال.

٣٩ - النقطة كيفية في الخط، وهو مثل التربيع، لأنها حالة للخط المتناهي.

٤٠ - السطح يُعتبر فيه أنه نهاية، ويُعتبر فيه أنه<sup>(١١٧)</sup> مقدار، وليس هو مقدار بالجهة التي هو بها نهاية. ونسبة ذلك هو أنه يمكن أن يُفرض فيه<sup>(١١٨)</sup> بُعْدان إلى المقدارية منه<sup>(١١٩)</sup>؛ نسبة فصل إلى / ب ٢١ ظ [جنس، لا كنسبة المقدارية إلى الصورة الجسمية، فإن هذه النسبة نسبة عارضة<sup>(١٢٠)</sup> إلى الصورة<sup>(١٢١)</sup>]

٤١ - [الوحدة فاعلة<sup>(١٢٢)</sup> للعدد؛ فلذلك هي جزء له.

---

(١١٢) ب: الصورة.	(١١٨) ب، هـ: منه
(١١٣) د: حصلت.	(١١٩) ب: - منه
(١١٤) ب: صورة	(١٢٠) ب: عارض
(١١٥) هـ: و	(١٢١) هـ: [ (ع هـ)
(١١٦) ب، هـ: + بالحقيقة	(١٢٢) هـ: [ (ع هـ)
(١١٧) ب: إنه فيه	

والنقطة ليست [فاعلة للخط، فلذلك ليست<sup>(١٢٣)</sup>] هي بجزء له.

٤٢ - إذا ماسَ جسمٌ جسماً بنقطة، ثم ماسَه<sup>(١٢٤)</sup> بنقطةٍ أخرى، تكون النقطة الأولى<sup>(١٢٥)</sup> قد بطلت بالحركة التي بينهما؛ فإنَّ النقطة إنما هي نقطة بالمماسَّة لا غير. وإذا بطلت المماسَّة بالحركة، لم [تبقَ النقطة<sup>(١٢٦)</sup>] فلم<sup>(١٢٧)</sup> [يبقَ الخط الذي النقطة مبدأ له.

٤٣ - الخير ما يتشوقه<sup>(١٢٨)</sup> كلُّ شيءٍ في حدِّه. ويتمُّ به وجوده؛ أي رتبته وحقيقته<sup>(١٢٩)</sup> من الوجود؛ كالإنسان والفلك مثلاً، فإنَّ [كلَّ واحدٍ<sup>(١٣٠)</sup>] منها إنما يتشوق من الخير ما ينبغي له وما ينتهي إليه حدِّه، ثم سائر الأشياء على ذلك.

٤٤ - كون البارئ عاقلاً ومعقولاً لا يوجب أن يكون هناك إثنيَّة في الذات ولا في الاعتبار. فالذات واحدة والاعتبار واحد، لكن في الاعتبار تقديم وتأخير في ترتيب المعاني.

٤٥ - النفس الإنسانية إنما تعقل<sup>(١٣١)</sup> ذاتها لأنها مجردة. والنفوس الحيوانية غير مجردة فلا تعقل ذاتها، لأنَّ عقلية الشيء هو تجريده عن المادة. والنفس إنما تدرك بواسطة آلات<sup>(١٣٢)</sup> الأشياء المحسوسة والمتخيَّلة. وأمَّا الكليات والعقليات فإنَّها تدركها بذاتها ونفسها.

(١٢٣) ب: - [ ] تشوق (١٢٨) د:

(١٢٤) د: يماس (١٢٩) هـ: طيقت (ع هـ)

(١٢٥) د: وقد (١٣٠) هـ: كلا // ب: - [ ]

(١٢٦) هـ: الخط // النقطة (ع هـ) (١٣١) د: عقل

(١٢٧) ب: - [ ] (١٣٢) هـ: الآلات

٤٦ - هو الأول والآخر؛ لأنه هو الفاعل والغاية، فغايتته ذاته، لأن<sup>(١٣٣)</sup> مصدر كل شيء عنه، ومرجعه إليه.

٤٧ - الجسم شرط في وجود النفس لا محالة، فأما في بقائها فلا حاجة لها إليه. ولعلها إذا فارقت - ولم تكن كاملة - كانت لها تكميلات من دونه، إذ لم<sup>(١٣٤)</sup> يكن شرطاً في تكميلها، كما هو شرط في وجودها.

٤٨ - الإنسان لا يعرف حقيقة الشيء ألبتة؛ لأن مبدأ معرفته<sup>(١٣٥)</sup> الأشياء هو الحس، ثم يميز بالعقل بين التشابهات والمتباينات، ويعرف حينئذ بالعقل بعض لوازمه وذاتيته وخواصه، ويتدرج من ذلك إلى معرفة مجتمعة غير<sup>(١٣٦)</sup> محقة.

٤٩ - النفوس كلها محتاجة في ذواتها<sup>(١٣٧)</sup> إلى أن تستكمل بالفعل، وهي مستعدة لذلك استعداداً قريباً أو بعيداً.

٥٠ - النفس، وإن لم تكن في البدن، فإن قواها التي تصرفها بها في البدن، وهي متشبثة بها. وهذه القوى مشتركة بينها وبينه، وهي منبعثة عن القوة العملية.

٥١ - النفوس الإنسانية؛ إذا أخذت من القوة الخيالية مبادئ علومها<sup>(١٣٨)</sup> حتى لا تحتاج في<sup>(١٣٩)</sup> شيء مما تحاول معرفتها<sup>(١٤٠)</sup> إلى أخذ مبادئه<sup>(١٤١)</sup> من القوة الخيالية، تكون قد

(١٣٨) ب، هـ: - علومها

(١٣٩) ب: + كل

(١٤٠) د: معرفته

(١٤١) ب، هـ: مبادئها.

(١٣٣) د: وأن

(١٣٤) د: و

(١٣٥) هـ: معرفة

(١٣٦) ب، د: عن

(١٣٧) د: ذاتها.

استكملت. وإذا فارقت كانت متخصصة الاستعداد لقبول فيض العقل الفعّال.

٥٢ - هذه المنامات والإنذارات دليلٌ على اتصال النفس بالأوائل طبعاً بلا<sup>(١٤٢)</sup> كسب<sup>(١٤٣)</sup>

٥٣ - إنما احتيج أن تكون الأشكال الهندسية مصوّرة في لوح عند تعلّم البراهين ليشتغل<sup>(١٤٤)</sup> بها الخيال بواسطته<sup>(١٤٥)</sup>، فلا يتشوش<sup>(١٤٦)</sup> على العقل استيفاء<sup>(١٤٧)</sup>، البرهان، ويكون الخيال مشغولاً بشيءٍ من جنس الشيء الذي يطلب برهانه فلا يُعاقق ولا يُمانع الرؤية أن تُشغل النفس قواها بشيءٍ من مذهب ما يطلبه<sup>(١٤٨)</sup> استعدادها لقبول الصور/ المطلوبة من عند واهب الصور.

٥٤ - رأى القدماء أنه تولّد من هذه النفوس [الإنسانية] ومن العقول الفعّالة نفوسٌ تكون تلك الباقية، والنفس<sup>(١٤٩)</sup> الإنسانية فانية.

٥٥ - الفلك يعقل هذه الأشياء ثم يتخيّلها، ونحن نتخيّل الشيء أولاً ثم نعقله.

٥٦ - الفلك والكواكب تعقل الأوّل، فيستفزها الالتذاذ بهذا ١٥٩ ظ التعقل<sup>(١٥٠)</sup> فتتبعه/ الحركة. كما نتخيّل نحن أشياء فيستفزنا ذلك

(١٤٢) د: إلى.

(١٤٧) ب، د: استفاء

(١٤٣) هـ: كسب (ع هـ)

(١٤٨) ب: + لهم

(١٤٤) د: ليشتغل

(١٤٩) ب، هـ: نفس.

(١٤٥) د: بواسطتها

(١٥٠) ب: الفعل // د: الفلك + والتعقل

(١٤٦) ب، هـ: يشوش

فتحدث منه حركات؛ كالوَجْد والنشاط. إِلَّا أَنَّ الفلك يتصوّر  
الغاية مع تلك الحركات، ولا نتصوّر نحن الغاية.

٥٧ - الذي يحدث في الفلك، عندما يعقل [من] الأول؛ هو  
كالوَجْد الذي يلحقنا عند تحيّلنا شيئاً.

٥٨ - اتصال الحركات المستديرة سببه<sup>(١٥١)</sup> الإرادات  
المتصلة، ويكفي فيها محرّك واحد على سبيل العشق. وذلك المحرّك  
هو طلب الكمال؛ إذا كان الكمال لا يحصل للنفوس الفلكية  
موجوداً، فكلّ حدّ ينتهي إليه لا يقف عنده، بل يطلب حدّاً آخر  
يقدره كمالاً، وكذلك إلى ما <لا> نهاية؛ فتتصل الحركات.

٥٩ - المُخصّص هو ما يتعيّن به الوجود للشيء وينفرد به عن  
شبهه. والمُخصّص يدخل [في وجود الشيء <والمشخص>  
يدخل<sup>(١٥٢)</sup>] في تقويمه وتكوينه الفعل شخصياً.

٦٠ - الشخص [هو أن يكون للمتشخص<sup>(١٥٣)</sup>] معاني لا  
يشارك فيها غيره؛ وتلك المعاني هي الوضع والأيّن والزمن.

وأما سائر الصفات واللوازم ففيها<sup>(١٥٤)</sup> شراكة، كالسّواد  
والبياض.

٦١ - الفلكُ كاملٌ في كلّ شيءٍ إِلَّا في وضعه وأيّنه فيُدرك  
هذا النقصان فيه بالحركة. ولم يمكن أن يكون [في كل جزء من  
أجزائه مجموع أجزاء الحركة، ولم يمكن أن يكون<sup>(١٥٥)</sup>] لكلّ جزء

(١٥١) هـ: سببه (ع هـ)

(١٥٤) ب: فيها

(١٥٥) ب: - [ / د: (ع هـ)

(١٥٢) ب: - [ ]

(١٥٣) ب: - [ ]



من أجزائه نسبة إلى جميع ما في حشوه؛ إلا على سبيل التعاقب.

٦٢ - حركة الفلك كمالاً لا بأنه يطلب كماله، ولو كان كماله غير حركته لكان يقف عند وصوله إليه. فالحركة فيه كالثبات في المكان الطبيعي للأجسام المتحركة على الاستقامة؛ فلهذا يتحرك دائماً.

٦٣ - إرادة الفلك والكواكب أن تستكمل وتنشبه<sup>(١٥٦)</sup> بالأول، فتتبع إرادتها هذه الحركة، ويلزم عن حركتها وجود هذه الكائنات؛ فهذه كمالات ثوانٍ.

٦٤ - الغرض في الحركات الفلكية ليس هو نفس الحركة بما هي هذه الحركة؛ بل حفظ طبيعة الحركة. إلا أنها لم يمكن حفظها فاستبقيت بالنوع؛ أي بالحركات الجزئية، وذلك كما استبقى نوع الإنسان بالأشخاص؛ لأنه لم يمكن حفظه بشخص واحد؛ لأنه كائن وكل كائن فاسد بالضرورة.

والحركة الفلكية، وإن كانت متجددة، فإنها واحدة بالاتصال والدوام، ومن هذه الجهة وعلى هذا الاعتبار، تكون كالثابتة.

٦٥ - غاية الطبيعة الجزئية شخص جزئي<sup>(١٥٧)</sup>، فالشخص الذي يكون بعده<sup>(١٥٨)</sup> غاية<sup>(١٥٩)</sup> لطبيعة أخرى<sup>(١٦٠)</sup> فأما الأشخاص التي لا نهاية لها؛ فهي غاية للقوة السارية في جواهر السماوات التي تتبعها الحركات التي<sup>(١٦١)</sup> لا نهاية لها، <و> التي

(١٥٦) د: تشبه

(١٥٧) د: جزئي

(١٥٨) ب، هـ: بعده

(١٥٩) د: غايته

(١٦٠) ب: طبيعة // د: الطبيعة

(١٦١) د: الأخرى

(١٦٢) د: - التي

نسبقتها<sup>(١٦٣)</sup> الاكوان التي لا نهاية لها.

٦٦ - كل ما تعقله النفس مشوبٌ بتخيلٍ.

٦٧ - دورةٌ من دورات<sup>(١٦٤)</sup> الفلك لا تتحرك بحركةٍ واحدة؛ حتى يكون ما تتحرك منه في المشرق هو ما تتحرك<sup>(١٦٥)</sup> منه في المغرب، فإن هذه لاحقة وتلك / فائتة.

هـ ١٦٠ ظ

٦٨ - لا سكون ألبتة في شيءٍ من الأجزاء الساوية، فإن جميعها متحركة. والكواكب أيضاً في ذاتها متحركة على مراكزها أنفسها في أفلاك تدويرها.

٦٩ - المعنى العدمي / هو الذي في قوته أن يصير شيئاً آخر؛ ب ٢٢ ظ أو أن يصير له شيء ليس<sup>(١٦٦)</sup> له في الحال.

٧٠ - الفرق بين الهيولى والمعدوم أن الهيولى معدوم بالعرض موجود بالذات. والمعدوم بالذات موجود بالعرض، إذ يكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال إنه متصور في العقل.

٧١ - القابل يُعتبر فيه وجهان: أحدهما أن يكون يقبل شيئاً من خارج، فيكون ثمة انفعال في هيولى تقبل ذلك الشيء<sup>(١٦٧)</sup> الخارج، وقابل من<sup>(١٦٨)</sup> ذاته لا من خارج؛ فلا يكون ثمة انفعال. فإن كان هذا الوجه الثاني صحيحاً، فجائز أن يقال على الباري.

٧٢ - كما أن وجود الأول مبينٌ لوجود الموجودات بأسرها؛ فكذاك تعقله مبينٌ لتعقل الموجودات، كذلك جميع أحواله، فلا

---

(١٦٣) د: سبقتها.	(١٦٦) ب: - ليس
(١٦٤) د: دوران	(١٦٧) ب: - الشيء
(١٦٥) هـ: تحرك	(١٦٨) ب: - من

يقاس حال من أحواله على ما سواه. فهكذا يجب أن يُعقل حتى يَسْلَم من التشبيه، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

٧٣ - الموجودات كلها من لوازم ذاته؛ وإلا لم يكن لها وجود. وكذلك هي منتقشة الصور في العقول، وهي فيها <كالهيات> الموجودة فيها، إذ هي معلولة للهيشة الموجودة فيها، وإلا لم تكن موجودة. وكذلك الكائنات والحادثات منتقشة في نفوس الكواكب والأفلاك؛ وإلا لم تكن [كائنة فلو<sup>(١٦٩)</sup>] كانت نفوسنا<sup>(١٧٠)</sup> تتخيل بقوة خيال الكواكب والأفلاك لكانت مطابقة لجميع ما يحدث ويكون.

٧٤ - الأبديات وسائر الموجودات في حالة واحدة؛ لها أحوال ونسب لبعضها إلى بعض. وتلك النسب كلها موجودة للأول؛ فهي معلولة له<sup>(١٧١)</sup>.

مثال تلك النسب هو أن تكون إما نسبة إضافية أو نسبة متضادية<sup>(١٧٢)</sup> أو نسبة عليّة ومعلولية. وكلّ واحدة من هذه النسب لا تتناهى، ولها اعتبارات غير متناهية. [وكلّ واحد من تلك الموجودات من الهيات والصور يكون علة للآخر ومعلولاً للآخر، ومضاداً لشيء ومتضاداً<sup>(١٧٣)</sup>. وتكون له إضافة<sup>(١٧٤)</sup> في إضافة وتركيب إضافة مع<sup>(١٧٥)</sup> إضافة، وأحوال غير متناهية.

إلا أنه لما كانت الصور والهيات متناهية، وهو<sup>(١٧٦)</sup> يعرفها

---

(١٦٩) ب: - [ ]	(١٧٣) د: مضابفاً
(١٧٠) د: نقوشاً	(١٧٤) ب: - إضافة
(١٧١) ب: - له	(١٧٥) ب: في
(١٧٢) د: مضادية	(١٧٦) ب، هـ: - هو

متناهية<sup>(١٧٧)</sup>، وجب أن يعرف النسب التي بينها متناهية - وإن كانت غير متناهية - [١٧٨] لأن تلك الصور والهيئات المتناهية موضوعة لاعتبارات غير متناهية؛ وتلك الاعتبارات تكون حاضرة له، لا يحتاج إلى اعتبارها كما نحتاج نحن.

٧٥ - الأول يعقل الفاسدات من جهة أسبابها وعللها، كما تعقل أنت فاسداً من جهة أسبابه. مثاله؛ إنك<sup>(١٧٩)</sup> إذا تخيلت أنه كلما عفنت مادة في عرقٍ تتبعها حمى، وتعلم مع ذلك من الأسباب أن شخصاً ما يوجد وتحدث فيه هذه، فتحكم أن هذا الشخص يُحم؛ فهذا الحكم لا يفسد وإن فسد الموضوع.

٧٦ - قد توجب حركة بعض الكواكب شيئاً، وحركة غيره تمنع/عنه، [فيتصادم موجباها فيُحدث <L> شيئاً آخر]<sup>(١٨٠)</sup> هـ ١٦٠ ظ

٧٧ - الغايات في الأمور الطبيعية هي [نفس وجود الصورة<sup>(١٨١)</sup>] [١٨٢] في المادة؛ لأن طبيعة ما شخصيته<sup>(١٨٣)</sup> تتحرك لتحصل صورة ما في مادة.

٧٨ - الكواكب تتخيل الأشياء، [فيصير تخيلها سبباً لحدوث أشياء، كما أن حركاتها تكون سبباً لحدوث أشياء أخرى، وقد يكون تخيلها سبباً]<sup>(١٨٤)</sup> لإيقاع تخيلات في نفوسنا فتبعثنا<sup>(١٨٥)</sup> على فعل أشياء. وقد تتخيل الأشياء فتصير سبباً لأمرٍ طبيعي؛ مثل أن

---

(١٧٧) د: متناهية	(١٨٢) هـ: [ ] (ع هـ)
(١٧٨) هـ: [ ] (ع هـ)	(١٨٣) د: - شخصية
(١٧٩) د: - إنك	(١٨٤) ب: - [ ]
(١٨٠) هـ: [ ] (ع هـ)	(١٨٥) ب، هـ: تبعثنا
(١٨١) د: الصور	

تتخيّل حرارة الهواء فتحدث في الهواء حرارة، وقد /تتخيّل فتُحدثُ شيئاً لا بتوسط الحركة، أو مع توسط حركة.

والكواكب تتصور الحركة<sup>(١٨٦)</sup> الجزئية وما تنادى إليها الحركة وتقتضيها تلك الحركة، فتعقل ما يحدث من تلك الحركة؛ فلا تعقل ما يحدث من غير تلك الحركة. ولو كانت تتصور غير تلك الحركة لوجب أن تحدث حركتان معاً ومقتضاهما، وهذا محال، وتلك الأجرام والنفوس لا تتخيّل المحال، ولا تكون كاذبة ألبتة. والسبب في الاختلاف الواقع في التخيّل وكذب بعضه وصدق بعضه؛ إنما يكون بسبب القابل، وإنه مستعد لقبول فساد المزاج وفساد التركيب، وغلبة<sup>(١٨٧)</sup> اختلاط<sup>(١٨٨)</sup> بعضها على بعض، وتشوش<sup>(١٨٩)</sup> الفكر وخلوه من القوة العقلية؛ كما يكون حالنا<sup>(١٩٠)</sup> في المنام<sup>(١٩١)</sup> عند استيلاء القوة الخيالية. وليس في الفلك شيء من هذا؛ لأن هناك صفاء القابل [وقلة العلائق، فلا يتخيّل إلا الواجبات دون المحالات. وأما الفاعل<sup>(١٩٢)</sup>] وهو العقل<sup>(١٩٣)</sup> الفعّال المفيض عليه التعقل - أي التخيّل - فهو واحد، فلا يكون من قبّله خلاف في المتخيّلات.

٧٩ - الجنس والفضل حقيقتهما أن تُعقل<sup>(١٩٤)</sup> معانٍ مختلفة؛ تكون لها لوازم يشترك الجميع في بعض تلك اللوازم ويختلف في

(١٩١) هـ: - المنام

(١٩٢) هـ: - [ ]

(١٩٣) د: التعقل

(١٩٤) د: تعقلاً

(١٨٦) ب، هـ: حركة

(١٨٧) د: علة

(١٨٨) ب: الاختلاط

(١٨٩) ب: تشوش

(١٩٠) هـ: حالنا

البعض. فاللوازم المشتركة فيها تسمى جنساً، والمختلفة<sup>(١٩٥)</sup> فيها تسمى<sup>(١٩٦)</sup> فصلاً، أو<sup>(١٩٧)</sup> لوازم أو أعراضاً. ولسائل أن يقول؛ فهي لوازم لا مقومات، فنقول: إنها لوازم بالإضافة إلى المعاني التي التقط منها هذه اللوازم، وهي مقومات للمعنى العام من حيث المفهوم.

وذلك أن المعاني العامة لا وجود لها في الأعيان؛ كالحيوان مثلاً، وإنما وجودها في الذهن، فهي مقومة لوجودها في الذهن. واللوازم المذكورة في الكتب؛ هي اللوازم بحسب المفهوم لا بحسب الوجود. فالجسم والحركة والإرادة هي لوازم النفس، ولكنها مقومات للحيوان من حيث المفهوم، والحيوان لا وجود له إلا<sup>(١٩٨)</sup> في الذهن.

٨٠ - الشيء لا يُعَدُّ بذاته، وإلا لم يصح وجوده. والذي يتوهم في الحركة أنها تُعَدُّ بذاتها محالاً، فإنما<sup>(١٩٩)</sup> يعدها<sup>(٢٠٠)</sup> سبباً، فإذا بطلت الحركة الأولى تبع بطلانها<sup>(٢٠١)</sup> وجود حركة أخرى.

٨١ - الانقباض والانبساط في النبض<sup>(٢٠٢)</sup> هو بحسب

الانقباض والانبساط في النفس<sup>(٢٠٣)</sup>، / وهما معلولاهما. لكن الآلة هـ ١٦١ و التي للنفس أظهر فعلاً وأقوى؛ وذلك أخفى. وإنما يكون التنفس أقوى بحسب الحاجة<sup>(٢٠٤)</sup> وشدة الحرارة وسعة المكان.

(١٩٥) هـ: المختلف	(٢٠٠) د: لعدمها
(١٩٦) ب، هـ: تسمى	(٢٠١) ب: بطلانها
(١٩٧) د: و	(٢٠٢) ب: النفس
(١٩٨) ب: - إلا	(٢٠٣) ب: النبض
(١٩٩) د: فإنها	(٢٠٤) د: الخاصة

٨٢ - حركة الانقباض غير محسوسة ولكنها معلومة ؛ فإنها لا محالة ترجع (٢٠٥) إلى مكانها .

٨٣ - البسائط لا فضل لها ؛ فلا فضل للون ولا لغيره من الكيفيات ولا لغيره من البسائط ؛ وإنما الفضل للمركبات . وإنما يحاذي الفضل الصورة كما يحاذي الجنس المادة . والناطق ليس هو فضل الإنسان ؛ بل لازم من لوازم الفضل ، وهو النفس الإنساني .

٨٤ - الفصول المتنوعة لا سبيل إلى معرفتها ، ألبتة ، وإدراكها . وإنما يُدرك لازم من لوازمها ، فلا سبيل إلى معرفة ما يفصل النفس النباتية عن النفس الحيوانية وعن الناطقة . والأشياء التي يؤق بها على أنها فضل فإنها تدل على الفصول وهي لوازمها ، وذلك كالناطق ؛ / فإنه شيء يدل على الفضل المقوم للإنسان ، وهو ب ٢٣ ظ معنى أوجب له أن يكون ناطقاً .

والتحديد بمثل هذه الأشياء يكون رسوماً لا حدوداً حقيقية (٢٠٦) وكذلك ما يتميز به الأشخاص ، وما تتميز (٢٠٧) به الأمزجة .

٨٥ - الميت يحمل عليه الإنسان باشتراك الاسم ؛ فيقال هو إنسان . وحمله عليه (٢٠٨) غير واجب ، فإن الإنسانية تتضمن الحيوانية ، ولا يصح أن يحمل على الميت إنه حيوان .

٨٦ - غذاء الروح هو النسيم ؛ فهي تُحمِله إلى جوهر <٥> وتغتذي به ، وتُخرج ما قد سخن وتستخلف بدله . فأما الرطوبة

(٢٠٧) هـ ، د : تتم

(٢٠٨) د : عليه

(٢٠٥) هـ : توضع

(٢٠٦) د : حقيقة

فهي غذاء؛ مستقرها هو<sup>(٢٠٩)</sup> القلب. ولهذا إذا لم تجد متنفساً<sup>(٢١٠)</sup> بطلت<sup>(٢١١)</sup> - وذلك كالسراج - و<sup>(٢١٢)</sup> إذا غمّت ولم تجد متنفساً<sup>(٢١٣)</sup> فإنها تنطفئ، ويغنى عنها الذهن.

٨٧ - كل ما<sup>(٢١٤)</sup> يكون له أول وآخر، <فبينهما><sup>(٢١٥)</sup> اختلاف مقداري أو عددي أو معنوي. فالمقاري كالوقت والوقت، أو الظرف والظرف، والعددي كالواحد والعشرة، والمعنوي كالجنس والنوع. والوجود لا أول <له> ولا آخر بذاته

٨٨ - جوهر الفلك لا تدخل عليه الحركة وإنما الحركة طارئة عليه، فقد تحقق جوهره. ولذلك قيل الفلك ليس في الحركة والزمان؛ بل مع الحركة والزمان.

٨٩ - هوية الشيء وعينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد. وقولنا: إنه هو، إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له، الذي لا يقع فيه اشتراك.

٩٠ - الموهو معناه الوحدة والوجود. فإذا قلنا: زيد هو كاتب؛ معناه زيد موجود كاتب.

٩١ - «هو» يسمّى رابطة؛ ومعناه بالحقيقة الوجود. وإنما يسمّى /رابطة لأنه<sup>(٢١٦)</sup> يربط بين المعنيين.

٩٢ - إذا كان الموضوع اسماً<sup>(٢١٧)</sup> مشتركاً تغيرت الرابطة

(٢٠٩) ب، هـ: وهو

(٢١٠) د، هـ: متنفساً // هـ: متنفساً (ع هـ)

(٢١١) د: بطل

(٢١٢) د، هـ: - و

(٢١٣) د: متنفساً

(٢١٤) د: فأنه

(٢١٥) ب - اسماً

(٢١٦) د: فأنه

(٢١٧) ب - اسماً



بحسب تغيّر الموضوع ، فلا يكون واحداً .

٩٣ - الصفات كلّها تقع فيها الشّرْكة إلّا الوضع والزمان ،  
والتشخيص إنّما يكون بهما فقط . والوضع ينتقل ؛ فكيف يدوم به  
التشخيص ولا يبطل ؟ الوضع يتشخص بذاته وبالزمان .

٩٤ - الزمان يتشخص بالوضع ، وكلّ زمان له وضع  
مخصوص ؛ لأنّه تابع لوضع من الفلك مخصوص .

والمكان يتشخص أيضاً بالوضع ؛ فإنّ لهذا المكان نسبة إلى ما  
يحويه [ مغايرة<sup>(٢١٨)</sup> لنسبة المكان الآخر إلى ما يحويه<sup>(٢١٩)</sup> ] .

٩٥ - العلم الطبيعي له موضوعٌ يشتمل على جميع  
الطبيعيّات ، ونسبته إلى ما تحته نسبة العلوم الكلّية إلى العلوم  
الجزئية . وذلك الموضوع هو ؛ الجسم بما هو متحرّك وساكن ،  
<والمبحث> فيه وعنه هو الأعراض اللاحقة من حيث هو كذلك  
لا من حيث هو جسم فلكي أو عنصري مخصوص . ثم النظر في  
الأجسام الفلكية والأستقْسية نظراً أخصّ من ذلك ، فإنّ  
النظر<sup>(٢٢٠)</sup> في موضوع هذا الجسم ؛ وهو<sup>(٢٢١)</sup> جسمٌ مخصوص لا  
الجسم المطلق ، ثمّ يتبع ذلك النظر فيما هو<sup>(٢٢٢)</sup> أخصّ منه<sup>(٢٢٣)</sup> ،  
وهو النظر في الأجسام الأستقْسية مأخوذة مع المزاج وما يعرض  
لها ؛ من حيث هي كذلك . ثمّ يتبع ذلك النظر فيما هو أخصّ منه ؛  
وهو النظر في الحيوان<sup>(٢٢٤)</sup> والنبات ، وهناك يُختم العلم الطبيعي .

---

(٢١٨) هـ : تغاير (٢٢٢) ب : - هو

(٢١٩) ب : - [ ] (٢٢٣) ب : - و

(٢٢٠) ب : - النظر // هـ : (ع س) (٢٢٤) ب : أو

(٢٢١) ب ، د : هو

وأما / الأجسام الفلكية<sup>(٢٢٥)</sup> فإنها لما كانت بسيطة ولم يعرض ب ٢٣ و  
 لها المزاج، وكانت صورتها موقوفة على موادها، لم<sup>(٢٢٦)</sup> يتعلق به نظر  
 أحص منه. ويشبه أن تكون تلك الأعراض اللاحقة للموضوعات  
 - التي<sup>(٢٢٧)</sup> هي أعم - أجناساً للأعراض اللاحقة للأجسام  
 المحسوسة. ويصح أن يكون المبحوث عنه في علم واحد الأعراض  
 وأعراض الأعراض، وأجناس الأعراض، وفصول الأعراض،  
 وأجناس الفصول، وفصول الفصول، على ما شرح في «البرهان».  
 ومثال ذلك في السماع الطبيعي؛ إنه يبحث عن المكان أولاً؛  
 فإنه من عوارض الجسم بما هو متحرك وساكن، يبحث أنه هل هو  
 خلاء أو ليس بخلاء، وهو من أعراض أعراضه. وكذلك النظر في  
 الزمان، فإنه من عوارض الحركة. والنظر في أن الزمان هل  
 هو<sup>(٢٢٨)</sup> متناه أم لا؟ وهل له قطع أم لا؟ - أي ابتداء وانتهاء<sup>(٢٢٩)</sup>  
 - وهو من أعراض أعراضه. ويبحث عن أعراض الحركة  
 وفصولها؛ وهي<sup>(٢٣٠)</sup> الوجدانية والتضاد فإنه من فصولها، والقسر  
 والطبع والسرمدية [وغير السرمدية،<sup>(٢٣١)</sup> فهي أعراض لها،  
 ويبحث عن أنواع الحركة.

و<sup>(٢٣٢)</sup> أما النظر في أنه هل / هو جسم<sup>(٢٣٣)</sup> مؤلف من أجزاء هـ ١٦٢ و  
 لا <تتجزأ> وهل هو متناه أو غير متناه، وهل يجب أن يكون لكل  
 جزء جزء وشكل وقوام؛ أم لا؟ فإنه يتعلق بما بعد<sup>(٢٣٤)</sup> الطبيعة؛

(٢٢٥) د: الفلكي	(٢٣٠) د: هو
(٢٢٦) د: + يكن	(٢٣١) هـ: [ ] ع هـ
(٢٢٧) ب: - التي	(٢٣٢) ب: - و
(٢٢٨) هـ: - وهو	(٢٣٣) هـ: الجسم
(٢٢٩) د: - وانتهاء	(٢٣٤) د: ما

فإنها من أحوال الجسم - من حيث هو موجود - لا من حيث هو واقع في التغير<sup>(٢٣٥)</sup>. وهو البحث عن نحو وجوده الذي يخصه؛ وهو أنه أي وجود يخصه، وهل هو جوهر أو عرض، وإن كان جوهرًا<sup>(٢٣٦)</sup>، فهل هو متناه أو غير متناه؛ لا من حيث أن<sup>(٢٣٧)</sup> أفعاله<sup>(٢٣٨)</sup> وتأثيراته<sup>(٢٣٩)</sup> هل هي متناهية [أو غير متناهية؟]<sup>(٢٤٠)</sup> - فإنه يتعلق بالطبيعي.

وقد يبحث في علم النفس عن حال الحركة الإرادية، وفي بعض<sup>(٢٤١)</sup> المواضع عن حركة النمو، وكلتاها حركة متخصصة، وكون الشيء أخص من الآخر<sup>(٢٤٢)</sup> هو من الأعراض اللاحقة له. فإذا نظر في السماع الطبيعي هو في الأمور العامة <للطبيعات>.

٩٦ - العلوم التي<sup>(٢٤٣)</sup> لا تشترك في مبادئ واحدة كالعلم الطبيعي؛ لا يمنع، أن تثبت مبادئ ما هو فيها أخص، في مباحث ما هو أعم. مثلاً؛ كاثبات الجسم الفلكي في السماع الطبيعي، ثم البحث يكون<sup>(٢٤٤)</sup> عن أحوال هذا الجسم؛ حيث يتكلم في الأجسام البسيطة لأنها<sup>(٢٤٥)</sup> بسيطة. فإن الجسم الفلكي يثبت من حيث ينظر في الجسم على الإطلاق، ومن حيث هو متحرك أو ساكن. ثم يكون البحث عن أحواله؛ حيث يكون البحث عن

---

(٢٣٥) د: الغير	(٢٤١) د: - بعض
(٢٣٦) ب: + له	(٢٤٢) د: + و
(٢٣٧) ب، د: - أن	(٢٤٣) د: - التي
(٢٣٨) ب: أحواله	(٢٤٤) ب: فيكون
(٢٣٩) ب: تأثيراته	(٢٤٥) ب، هـ: إنها
(٢٤٠) ب: - [ ]	

أحوال الجسم المخصوص.

٩٧ - فرق بين أن يُوصف جسمٌ بأنه أبيض لأنَّ البياض يوجد فيه من خارج؛ وبين أن يُوصف بأنه أبيض لأنَّ البياض من لوازمه. وإنما وجد فيه لأنه هو - لو كان يجوز ذلك في الجسم. وإذا (٢٤٦) أخذت (٢٤٧) حقيقة الأول على هذا الوجه، ولوازمه على هذه الجهة، استمر هذا المعنى فيه وهو أنه لا كثرة فيه (٢٤٨).  
/ وليس هناك قابلٌ وفاعلٌ (٢٤٩) من حيث هو قابلٌ وفاعلٌ، وهذا هـ ٢٤ ظ  
الحكم مطرد في جميع البسائط؛ فإنَّ (٢٥٠) حقائقها هي أنها تلزم عنها لوازم، و (٢٥١) في ذواتها تلك اللوازم - على أنها من حيث هي قابلة فاعلة - فإنَّ البسيط عنه وفيه (٢٥٢) شيء واحد، إذ لا كثرة فيه، ولا يصح فيه غير ذلك.

«والوحدة في الأول هي عنه ومنه؛ لأنها من لوازمه، وفي غيره منه لا عنه؛ لأنها واردة من خارج».

٩٨ - علم الأول ليس هو مثل علمنا؛ فإنَّ علمنا قسمان: قسمٌ يوجب التكثر ويسمى علماً نفسانياً، وقسمٌ لا يوجب، ويسمى علماً عقلياً بسيطاً. [مثاله: إذا كان] (٢٥٣) رجل عاقل، تكون (٢٥٤) بينه وبين صاحبه مناظرة، فيورد صاحبه كلاماً طويلاً، ويأخذ العاقل ذلك الكلام الطويل <فيعرضه> لنفسه - إذ لا مناظر (٢٥٥)

(٢٥١) د، ب: - و

(٢٥٢) ب، د: منه

(٢٥٣) ب: [إذا كان مثاله]

(٢٥٤) د: تكون

(٢٥٥) د: - إذ لا منظر

(٢٤٦) ب: إذا

(٢٤٧) د: أخذ

(٢٤٨) ب: أكثر ما فيه

(٢٤٩) د: فاعل وقابل + هل

(٢٥٠) ب: فإنها

- ويتمعن<sup>(٢٥٦)</sup> بذلك الخطا؛ إنه يورد<sup>(٢٥٧)</sup> جواب<sup>(٢٥٨)</sup> جميع ما قال من دون أن تخطر بباله تلك الأجوبة مفصلة، ثم يأخذ بعد ذلك في ترتيب صورة صورة، وكلمة كلمة، ويعبر عن ذلك التفصيل بعبارات<sup>(٢٥٩)</sup> كثيرة<sup>(٢٦٠)</sup>. وكلا القسمين علمٌ بالفعل، لكن الأول علمٌ هو<sup>(٢٦١)</sup> مبدأ لما بعده فاعل<sup>(٢٦٢)</sup> للعلم الثاني، والثاني علمٌ انفعالي. والثاني يوجب الكثرة والأول لا يوجبها؛ إذ العلم الأول إضافة إلى كل واحد من التفاصيل، والإضافة<sup>(٢٦٤)</sup> لا توجب الكثرة. فعلم واجب<sup>(٢٦٥)</sup> الوجود يكون على الوجه الأول؛ بل أشدّ بساطة<sup>(٢٦٦)</sup> وأبلغ<sup>(٢٦٧)</sup> تجرداً.

٩٩ - علة الحرارة المطلقة <هو> واهب الصور، فعلة<sup>(٢٦٨)</sup> الإحراق وعلة النار هو واهب الصور. ولا يجوز أن يكون شخص منها<sup>(٢٦٩)</sup> بعلة لشخص<sup>(٢٧٠)</sup>.

١٠٠ - العدد ضربان: أحدهما في العاذ وهو النفس، والآخر في المعدود<sup>(٢٧١)</sup> وهو أعيان الموجودات، وكلاهما غير معدود، وإنما المعدود هو الأعيان. والفرق بينهما أن الذي في الأعيان محدود؛ لا<sup>(٢٧٢)</sup> زيادة عليه ولا نقصان إلا لآفة، وبالعرض، كما في

---

(٢٥٦) ب، د: يتمعن.	(٢٦٥) ب، هـ: الواجب
(٢٥٧) د: + حيث	(٢٦٦) ب: بسائط // د: + إذا
(٢٥٨) د: - جواب	(٢٦٧) د: بلغ
(٢٥٩) د: بعبارة	(٢٦٨) هـ: وعلة
(٢٦٠) د: واضحة	(٢٦٩) ب: - منها.
(٢٦١) د: هو علم	(٢٧٠) د: شخص
(٢٦٢) د: - فاعل.	(٢٧١) ب: العدة // هـ: العدد
(٢٦٣) هـ: إذا	(٢٧٢) ب، د: ولا
(٢٦٤) ب، د: - الإضافة	

الأشخاص. والذي في العقل غير محدود، يقبل الزيادة والتقصان بالذات.

١٠١ - الصورة الجسمية؛ و<هي> البُعد المقوم للجسم الطبيعي، ليس قوامها بالمحسوسات فتكون محسوسة، بل هي مبدأ للمحسوسات؛ فهي عارضةٌ للموجود بما هو موجود. وكل ما (١٧٣) يكون داخلاً في علوم كثيرة - كالوحدة والكثرة وغيرهما - فإنها يدخلان في الطبيعيات والتعليميات وغيرهما؛ فيجب أن تكون من العوارض الخاصة لعلم فوق تلك العلوم، فإنها من عوارض العلم الإلهي. و(٢٧٤) كون الموجود موجوداً غير كونه مبدأ؛ فإن كونه مبدأ من عوارض الوجود، ونحن ثبت في الطبيعيات مبدأ الوجود، والحركة من عوارض العلم الطبيعي، ثم نبحت عن ذلك المبدأ؛ وأنه هل (٢٧٥) هو جوهر أم عرض؟ فيكون هذان المعنيان من عوارض العلم الطبيعي. وكذلك ثبت في الإلهيات مبدأ الوجود، ثم نبحت عن ذلك (٢٧٦) المبدأ، هل هو جوهر أم ليس بجوهر؟ وإنما ثبت المبدأ للموجود في هذا العلم لما له مبدأ، وهو المعلول. وإذا كان كذلك، كان إثبات [المبدأ - لبعض الموجود لا لكله - وهو عن بعض ما هو في هذا] (٢٧٧) العلم، كما في سائر العلوم، يكون تحديد المبادئ في العلم الذي تبع له مبادئ، وإثبات وجودها يكون في علم آخر فوقه، وقد يتفق أن يكون دونه. وكذلك في

---

(٢٧٣) ب، هـ: كلما

(٢٧٤) هـ: - و

(٢٧٥) د: - هل

(٢٧٦) د: عنه بأن ذلك

(٢٧٧) ب: [ ] (ع هـ)

هـ ١٦٣ و الهندسة، / كالنقطة<sup>(٢٧٨)</sup> إذا أخذناها ونقول: إنه شيء لا جزء له<sup>(٢٧٩)</sup>.

---

(٢٧٨) ب، هـ: - النقطة

(٢٧٩) ب: + تمت (كذا) نسخ الميبارك الخميس بعد الظهر ليوم الثلاثاء عدداً من

شهر ذي القعدة سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف في مدرسة الرفيعة الخافمية في

دار الفضل شيرازي على يد أضعف عباد العالم محمد مقيم... الشجاعي

المشرف بشرف الحسيني بن شرف الدين سليمان الشريف الشيرازي.

د: + تمت التعليقات بعنايات فاطر السموات

## تَعْلِيْقَاتُ عَلَى النَّصِّ\*

---

• وضعنا في تعليقنا على النص عبارة «ورد في النص كاملاً أو متفرقاً» - والمقصود بقولنا هذا أنه ورد في نصّ التعليقات السنوية المنشورة في القاهرة عام ١٩٧٣ .





الفقرة (١) ص ٣٧

قارن:

Arist. Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-30

Eud. Eth. 7.15.1249<sup>b</sup> 3-16

De Interp. 13.32<sup>a</sup> 21

وانظر كتابنا: الفارابي في حدوده ورسومه، ص ص ٤٩،

٦٣٧ - ٦٣٨ .

وقارن أيضاً:

ابن سينا: التعليقات، ص ص ١٦ ، ١٨

الفقرة (٢) ص ٣٨

قارن:

Arist. De An. 3.4.429<sup>a</sup> 27-29

De An. 3.5.430<sup>a</sup> 13-19

انظر كتابنا: المصدر السابق، ص ص ٣٧١ - ٣٧٢ ، ٣٧٤

وعن دلالة الأشرف قارن:

Arist. Mag. Mora. 1.2.1183<sup>b</sup> 21-23

Rhet. 1.9. 1366<sup>a</sup> 33-36

وعن مفهوم الكمال الأول قارن:

Arist. Met. 6.7.1032<sup>a</sup> 1-3

De An. 2.1.412<sup>a</sup> 27-30

انظر: ابن سينا - التعليقات (ورد النص متفرقاً فيها) ص ٢١ - ٢٢.

الفقرة (٣) ص ٣٨

يؤكد الفارابي هنا أنَّ النفس تدرك الأشياء بالحواس ثم لها مسارها الأخرى في إدراك المعقولات.  
قارن:

Arist. Met. 3.5.1010<sup>b</sup>35-1011<sup>a</sup> 1

De An. 3.427<sup>a</sup> 27ff.

De An. 2.6.418<sup>a</sup> 8-22

Cat. 7.7<sup>b</sup> 35

وقارن أيضاً:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٢٣

الفقرة (٤) ص ٣٩

قارن:

Arist. De Caelo, 1.285<sup>a</sup> 29

وانظر كتابنا: المصدر السابق، ص ٦١٧ - ٦١٨

وقارن أيضاً:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٢٣

الفقرة (٥) ص ٣٩

انظر كتابنا: المصدر السابق، ص ٤٣٩

وقارن:

ابن سينا - التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٢٤

الفقرة (٦) ص ٤٠

يقرّر الفيلسوف هنا رأياً التزمه دائماً عند عرضه لنظرية المعرفة عند الإنسان حيث يذهب إلى أنَّ الفرد لا قدرة له على إدراك حقائق الأشياء، بل لا يعرف من الأمور إلا الخواص واللوازم والأعراض فقط.

قارن:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص

٣٤ - ٣٥

وقارن أيضاً:

Arist, Post. An. 1.31.87<sup>b</sup> 28-33

Prior An. 2.21.67<sup>a</sup> 39-67<sup>b</sup>3

Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-30

Eud. Eth. 7.14.1248<sup>a</sup> 25-30

الفقرة (٧) ص ٤١

قارن:

Arist. De An. 3.6.430<sup>b</sup> 6-7

Met. 10. 1051<sup>b</sup> 17-27

وانظر كتابنا: المصدر السابق، ص ١٢٥ - ١٢٦

وقارن أيضاً:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٣٥.

وانظر:

Arist. Nicom. Eth. 1.5.1097<sup>a</sup> 33-35

Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-30

الفقرة (٨) ص ٤١

قارن:

Arist. Prior An. 1.1.24<sup>b</sup> 16-18

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٣٦

الفقرة (٩) ص ٤٢

حديث الفارابي في هذه الفقرة تأكيد لأصالة الماهية بدل أصالة الوجود، وهو موقف تمثلته مجموعة كبيرة من فلاسفة الإسلام حتى أواسط القرن التاسع للهجرة، وقد أشرنا إلى ذلك في المقدمة.

قارن:

Arist. Met. 4.6.993<sup>a</sup> 18

De Caelo, 3.1.298<sup>b</sup> 3-5

Phy. 1.3.186<sup>b</sup> 12

Post. An. 2.7.92<sup>b</sup> 14

انظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٣٦.

وقارن كتابنا: المصدر السابق، ص ٤٩٣.

الفقرة (١٠) ص ٤٢

قارن :

Arist. Met. 4.1.1013<sup>a</sup> 17

Met. 4.2.1013<sup>b</sup> 29-31

Phy. 2.3.195<sup>a</sup> 27-30

Rhet. 1.10.1369<sup>a</sup> 5-7

Post. An. 9.76<sup>a</sup> 20

وقارن كتابنا: المصدر السابق، ص ٣٧٥.

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٣٩.

الفقرة (١١) ص ٤٣

وردت الفقرة كاملة في النص السينوي.

انظر:

ابن سينا: التعليقات، ص ٤٢.

الفقرة (١٢) ص ٤٣

قارن :

Arist. Cat. 6.4<sup>b</sup> 20-5<sup>a</sup> 1-15

وانظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً، وقد حذفت منه لفظة (أجزاء) ونحن نرى أنها ضرورية لبناء النصّ السليم).

الفقرة (١٣) ص ٤٣

في حديث الفارابي هنا إشارة واضحة إلى عدم علية الصورة للمادة ولذا فإن الهيولى مبدعة في الأصل، فلا حاجة إلى أن تكون الصورة علة لها بل صورة لها.

قارن:

Arist. Met. 6.10.1035<sup>b</sup> 32

Phy. 2.1.193<sup>a</sup> 30-35

وانظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٣.

الفقرة (١٤) ص ٤٣

وردت في نص الفارابي لفظة (الخُضرة) وقد أصلحناها إلى الزرقة) استناداً إلى ما جاء في نهاية النص.

قارن:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً مع زيادة في نهايته تقول: والهواء مُشَفُّ والمُشَفُّ غير مرئي).

الفقرة (١٥) ص ٤٣

وردت الفقرة في النص السينوي مع إضافة في وسطها تقول: «لأنه يُحمل على كليهما بالسواء» - ثم استمر الشيخ الرئيس في توضيح دلالة: (الأشد سواداً).

انظر:

ابن سينا: التعليقات، ص ٤٤

الفقرة (١٦) ص ٤٣ - ٤٤

قارن:

Arist. De Interp. 7.17<sup>b</sup> 3-25

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً ضمن الكلام على التخالف والإضافة والتضاد) ص ٤٤ .

الفقرة (١٧) ص ٤٤

لإيضاح سبيل الاستعارة الذي سلكته «التعليقات» السينوية أسوق العبارتين التاليتين كمثالٍ على ذلك:

الفارابي: «إذا قلنا لا خفيف ولا ثقیل، نعني أنه خارج عن جنس الخفة والثقل؛ لا أنه متوسط» .

ابن سينا: «إذا قلنا لا خفيف ولا ثقیل، ليس نعني به أنه متوسط بينهما، بل نعني أنه خارج عن جنس الخفة والثقل» .

انظر:

ابن سينا: التعليقات، ص ٤٤ .

الفقرة (١٨) ص ٤٤

قارن:

Arist. De An. 2.7.418<sup>b</sup> 9-10

De Caelo, 1.3.269<sup>b</sup> 24

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٧ .



الفقرة (١٩) ص ٤٤

قارن:

Arist. De Part. Anim. 2.2.649<sup>a</sup> 18-20

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٧

الفقرة (٢٠) ص ٤٤ - ٤٥

المقصود بواجب الوجود - كما يقرّر الفارابي - هو الذي إذا اعتبر بذاته وجب وجوده، ومتى فُرض غير موجودٍ لزم عنه محال . . لا علة له فاعلية ولا غائية ولا صورية ولا مادية . . . إنه موجود . . حي . . عليم .

قارن:

Arist. Met. 7.1072<sup>b</sup> 10

De Interp. 13.32<sup>a</sup> 21

وانظر كتابنا - الفارابي في حدوده ورسومه، ص ٦٣٧ - ٦٣٨ وقارن أيضاً:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٨ .

الفقرة (٢١) ص ٤٥

يؤكد الفارابي هنا الرأي الأرسطوطالي المعروف من أنَّ الميولَ واستعدادها شيء واحد؛ منكرًا على الذين ذهبوا إلى الفصل بينهما وهم جماعة من الفلاسفة الطبيعيين السابقين على سقراط .

انظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٥٥ .

الفقرة (٢٢) ص ٤٥ - ٤٦

انظر كتابنا: المصدر السابق، ص ١٠٤ - ١٠٦ للوقوف على رأي الفارابي في دلالة (الإنسان) وطبيعته .

وقارن:

Arist. Met. 6.11.1037<sup>a</sup> 28-29

Cat. 1.1<sup>a</sup> 8-9

Pol. 3.6.1278<sup>b</sup> 19

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٥٦

الفقرة (٢٣) ص ٤٦

وردت الفقرة بكاملها في التعليقات السينوية .

انظر:

ابن سينا: التعليقات، ص ٦٠

الفقرة (٢٤) ص ٤٦

يذهب الفارابي في كلّ تنظيراته الفلسفية إلى أنّ الحكمة هي معرفة الوجود الحقّ لأنّها هي التي تُوقف الإنسان على الشيء الذي هو السعادة في الحقيقة .

قارن:

Arist. Met. 1.1.981<sup>b</sup> 27-30

Nicom. Eth. 6.7.1141<sup>b</sup> 2-3

Rhet. 1.9.1366<sup>b</sup> 20-22

انظر أيضاً:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٢.

الفقرة (٢٥) ص ٤٦

في ملاحظة سابقة (انظر الفقرة ١٧) ذكرنا أن مدون التعليقات السنيوية (وهو بهمنيار تلميذ الشيخ الرئيس) يحاول أحياناً تغيير عبارات أبي نصر - في تقديم وتأخير - دون فقدان المعنى المقصود... وأسوق لك مثلاً على ذلك:

الفارابي: الواجب لذاته هو الغاية؛ إذ كل شيء ينتهي إليه، كما قال: «وإن إلى ربك المنتهى»، وكل غاية فهي خير، فهو خير مطلق.

ابن سينا: كل غاية فهي خير، وواجب الوجود لما كانت الغاية فيما يصدر عنه كمال الخير المطلق؛ كان هو الغاية، إذ كل شيء ينتهي إليه، كما قال: «وإن إلى ربك المنتهى».

انظر:

ابن سينا: التعليقات، ص ٦٢

الفقرة (٢٦) ص ٤٦

انظر كتابنا - الفارابي في حدوده ورسومه، ص ١١١ - ١١٢

وقارن:

Arist. Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-28

Eud. 7.14.1248<sup>a</sup> 25-27

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وأدخلت  
عبارة زائدة فيه)، ص ٦٢

الفقرة (٢٧) ص ٤٧

في حديث الفارابي هذا يظهر الفصل الواضح بين عقول  
الكواكب من جهة، والعقول الفعّالة من جهةٍ أخرى - فتلك ناقصة  
بالتسبيب، وهذه كاملة بالبساطة .

قارن:

Arist. De An. 5.430<sup>a</sup> 17ff

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٢

الفقرة (٢٨) ص ٤٧

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٣

الفقرة (٢٩) ص ٤٧

قارن:

Arist. Met. 6.4.1030<sup>b</sup> 10-12

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٥

الفقرة (٣٠) ص ٤٧

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٥ .

الفقرة (٣١) ص ٤٧ - ٤٨

نجد في هذه الفقرة ربطاً واضحاً بين الأعراض والصور  
المادية من جهة، وموضوعاتها من جهة أخرى؛ بحيث أن انتقال  
أحدهما يبطل الآخر:

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، مع  
استبدال عبارة «النفوس المادية» بعبارة «النفوس الحيوانية» - ولا  
ندري فلعله من عمل النساخ!) ص ٦٥

الفقرة (٣٢) ص ٤٨

يقرّر الفارابي هنا نفي نظرية تناسخ الأنفس الإنسانية - وقد  
بسطنا ذلك في المقدمة - معللاً موقفه باختلاف مخصص كل نفس  
عن مخصص النفس الأخرى.

قارن:

Arist. De An. 4.429<sup>a</sup> 27-30

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، وأضيفت  
في آخره الجملة التالية: «فلنسبة ما تخصصت بذلك البدن لا  
نعرفها» - والعبارة استدراك طريف من قبل مدوّنها). ص ٦٥ .

الفقرة (٣٣) ص ٤٨

قارن:

Arist. Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-30

في النص تأكيد على فكرة أن عقلانية (الأول) للأشياء كلية لا جزئية - وهو موقف اتهم به معظم فلاسفة الإسلام باستثناء المتكلمين منهم .

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وزيد عليه عبارات تشرح دلالة المعقول الأول للأشياء من حيث أن علمه فعلي لا انفعالي؛ كما نحن عليه .) ص ٦٥

الفقرة (٣٤) ص ٤٨

قارن بالنسبة لمفهومي (الحَدّ) و(الفَضْل) كتابنا: الفارابي في حدوده ورسومه، ص ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ٤٠٨

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، ولكن الملاحظ أن لفظة (الفَضْل) ظهرت في النص السينوي (الفعل) ولعلها من أخطاء النسخ!) ص ٦٧

الفقرة (٣٥) ص ٤٨

قارن:

Arist. De An. 2.5.416<sup>b</sup> 33-35

Met. 6.7.1032<sup>b</sup> 1-3

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً في الحديث  
عن الهبولى الأولى وعن الكيفيات التي تتبع الصور) ص ٦٨ .

الفقرة (٣٦) ص ٤٨ - ٤٩

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٦٩

الفقرة (٣٧) ص ٤٩

قارن:

Arist. Phy. 3.202<sup>b</sup> 17

De In. Anim. 4.705<sup>a</sup> 26-28

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧١ .

الفقرة (٣٨) ص ٤٩

قارن:

Arist. Rhet. 1.6.1362<sup>a</sup> 21-27

Nicom. Eth. 1.1.1094<sup>a</sup> 2-3

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، وأضيفت  
كلمة «بالحقيقة» بعد عبارة «واجب الوجود») ص ٧٢

الفقرة (٣٩) ص ٤٩

قارن :

Arist. Met. 4.6.1016<sup>b</sup> 5-30

Phy. 3.4.202<sup>b</sup> 31-32

De Gen. et Corrup. 1.2.316<sup>b</sup> 25-34

وانظر :

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، ثم استمر الحديث عن النقطة ودلالاتها) ص ٧٣.

الفقرة (٤٠) ص ٤٩

قارن :

Arist. Met. 4.6.1016<sup>b</sup> 26-28

De Caelo, 2.4.286<sup>b</sup> 13-15

وانظر :

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧٤

الفقرة (٤١) ص ٤٩ - ٥٠

انظر :

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧٤.

الفقرة (٤٢) ص ٥٠

انظر :

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧٤.



وقارن مصادر الفقرة (٣٩) السابقة.

الفقرة (٤٣) ص ٥٠

قارن التعليق على الفقرة (٣٨) ومصادرهما.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٧٧

الفقرة (٤٤) ص ٥٠

لاحظ تعليقنا على فكرة العاقل والمعقول في المقدمة.

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص خلال الكلام على

العقل المجرد) ص ٧٨.

الفقرة (٤٥) ص ٥٠

قارن:

Arist. De An. 4.429<sup>a</sup> 27-30

وانظر كتابنا: المصدر السابق، ص ٦١٨

وانظر أيضاً:

ابن سينا: التعليقات - (حيث يرد النص متفرقاً ضمن

الحديث عن كيفية تعقل النفس الناطقة للأشياء). ص ٨٠

الفقرة (٤٦) ص ٥١

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث يرد النص كاملاً) ص ٨٠.

الفقرة (٤٧) ص ٥١

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث يرد النص كاملاً) ص ٨٠.

يضع الفارابي هنا نحواً من التفاضل بين النفس والجسم؛  
من حيث أن الأخير شرط في وجودها، ولكنه ليس بشرط في  
كمالها، وهو موقف يؤكد فيه النظرة الثنائية إلى الكائن الإنساني.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث يرد النص كاملاً) ص ٨١.

الفقرة (٤٨) ص ٥١

التنظير الذي يقدمه الفيلسوف في هذه الفقرة يدل بشكل  
واضح على ظواهره في الحكم على الأشياء، وقد برّر ذلك باعتبار  
أنّ الحسن هو مبدأ المعرفة للإنسان.

قارن:

Arist. Phy. 1.1.184<sup>a</sup> 3-5

Prior An. 2.21. 67<sup>a</sup> 39-67<sup>b</sup> 3

Post. An. 1.31.87<sup>b</sup> 28-33

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، وأستبدل  
مصطلح «ذاتيته» بعبارة «أفعاله وتأثيراته») ص ٨٢

الفقرة (٤٩) ص ٥١

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً. وقد لاحظنا أن محقق التعليقات السينوية فضّل قراءة (بالعقل) بدل (بالفعل) - بينا المقصود هو عملية الاستكمال التي تتم بالفعل. ) ص

٨٢

الفقرة (٥٠) ص ٥١

قارن:

Arist. De An. 3.9.433" 2-20

Nicom. Eth. 6.1.1139" 17-20

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٨٢.

الفقرة (٥١) ص ٥١ - ٥٢

في النص الذي يقدّمه أبو نصر تظهر لنا صورة مكثفة لما يسمّى «بالإنسان المختار»، أو بالأحرى «النبى» الذي استكملت نفسه من القوة المتخيّلة وأصبح لديه الاستعداد التام على تقبل فيض العقل الفعّال - وهو موقف يلخص نظرية النبوة عند الفارابي.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٨٣.

الفقرة (٥٢) ص ٥٢

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٨٣.

الفقرة (٥٣) ص ٥٢

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ٤٨ .

الفقرة (٥٤) ص ٥٢

يبدو من النص أنَّ المقصود هو الأنفس القدسية أو المفارقة .  
رغم أنَّ الفارابي في حديثه هذا يشير إلى أنَّ النفس الإنسانية فانية -  
ويعني بذلك قواها المادية لا قواها الناطقة .

قارن:

Arist. De Caelo, 1.285<sup>a</sup> 29

Dr An. 3.5.430<sup>a</sup> 13-20

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تحوير  
اقتضاه التوضيح لعبارات الفارابي) ص ٨٨ .

الفقرة (٥٥) ص ٥٢

قارن:

Arist. De Caelo, 2.8.290<sup>b</sup> 1-4

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٣

الفقرة (٥٦) ص ٥٢ - ٥٣

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٣

الفقرة (٥٧) ص ٥٣

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٣

الفقرة (٥٨) ص ٥٣

قارن:

Arist. Met. 11.6.1071<sup>b</sup> 10-12

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٤

الفقرة (٥٩) ص ٥٣

قارن:

Arist. De An. 2.1.412<sup>a</sup> 11-15

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٧ .

الفقرة (٦٠) ص ٥٣

قارن:

Arist. De Interp. 7.17<sup>a</sup> 40

Prior An. 1.27.43<sup>a</sup> 25-35

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وقد حُذفت  
منه كلمة «الآين» ولعلها من أخطاء النساخ) ص ١٠٧ .

الفقرة (٦١) ص ٥٣ - ٥٤

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٧

الفقرة (٦٢) ص ٥٤

في الوقت الذي يقرّر فيه الفارابي أن رسم الحركة هو خروج ما هو بالقوة إلى ما هو بالفعل (أنظر كتابنا: المصدر السابق، ص ٢١٠) - نجده يذهب إلى أن حركة الفلك هي كمال له، ولكنه يستدرك فيقول: إنها فيه كالثبات في المكان الطبيعي للأجسام المتحركة.

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تغيير عبارة الفارابي التي تقول: «لا بأنه يطلب كماله» إلى عبارة «لا ما يطلب به كماله») ص ١٠٧ - ١٠٨

الفقرة (٦٣) ص ٥٤

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٨

الفقرة (٦٤) ص ٥٤

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٨.

الفقرة (٦٥) ص ٥٤ - ٥٥

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٩

الفقرة (٦٦) ص ٥٥

يريد الفارابي بعبارة القصيرة هذه التأكيد على أن عملية التعقل الإنساني غير كاملة؛ بل هي ناقصة لأنها مشوبة بالتخيل، والتخيل لا يكون إلا للأنفس المخالطة للمادة، ولأن المجرد بحد ذاته لا يحتاج إلى التخيل أو المتخيلة.

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٠٩ .

الفقرة (٦٧) ص ٥٥

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١١٢ .

الفقرة (٦٨) ص ٥٥

قارن:

Arist. De Meteo. 1.2.339<sup>a</sup> 24-26

De Caelo, 2.9. 291<sup>a</sup> 22-24

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع بعض

التحوير) ص ١١٢ .

الفقرة (٦٩) ص ٥٥

قارن:

Arist. Met. 4.12.1019<sup>a</sup> 15-20

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١١٤ .

الفقرة (٧٠) ص ٥٥

قارن:

Arist. Met. 6.10.1036<sup>a</sup> 8-12

De Sen. et Sen. 6.445<sup>b</sup> 30-32

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص

١١٤ - ١١٥ .

الفقرة (٧١) ص ٥٥

قارن:

Arist. De An. 3.407<sup>b</sup> 21ff.

De Sen. et Sen. 3.2.468<sup>a</sup> 21

للفارابي رأي آخر في (القابل) أورده من الناحية الطبيعية؛ حيث يكون القابل موضوعاً لثلاثة أصناف: لما هو فاعلٌ فيه على الأكثر، ولما هو فاعلٌ فيه على الأقل، ولما هو فاعلٌ فيه على التساوي. وفعل كل واحدٍ في كل واحدٍ إما يرفده وإما يضاده.



انظر: الفارابي - آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق د. البير نادر، بيروت ١٩٥٩، ص ٦١.

وقارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١١٥.

الفقرة (٧٢) ص ٥٥ - ٥٦

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٢١

الفقرة (٧٣) ص ٥٦

قارن:

Arist. De Caelo, 1.9.279<sup>a</sup> 9-13

De Part. An. 4.10.687<sup>a</sup> 10-15

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٢١.

الفقرة (٧٤) ص ٥٦ - ٥٧

فيما يخص النسب التي يتحدث عنها الفارابي وعن أحوالها.

قارن:

Arist. Cat. 7.6<sup>b</sup> 20-30

Met. 4.15.1020<sup>b</sup> 26-30

وانظر:

ابن سينا: التعليقات (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٢٢

الفقرة (٧٥) ص ٥٧

قارن:

Arist. Met. 11.7.1072<sup>b</sup> 26-28

Eud.Eth.7.14.1248<sup>a</sup> 25-27

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تحشيته  
بعبارة سينية بعد جملة «الأول يعقل.») ص ١٢٢ - ١٢٣  
الفقرة (٧٦) ص ٥٧

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً، ولكن  
نهاية السينية كانت: «فيحدث شيء آخر» فأصلحنا النص إلى:  
«فِيحدث <ل> شيئاً آخر» وهو الأصح في رأينا) ص ١٢٧.

الفقرة (٧٧) ص ٥٧

قارن:

Arist. Met. 4.2.1013<sup>a</sup> 32-35

Phy. 1.1.184<sup>a</sup> 15-20

Phy. 2.3.194<sup>b</sup> 26-30

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٢٨.

الفقرة (٧٨) ص ٥٧ - ٥٨

تعتبر هذه الفقرة من النصوص الفارابية الطويلة إذا قيس

إلى الفقرات السابقة . وقد اقتبسها التعليقات السينوية كاملة .  
انظر:

ابن سينا: التعليقات - ص ١٢٩ .

الفقرة (٧٩) ص ٥٨ - ٥٩

قارن:

Arist. Met. 4.28.1024<sup>a</sup> 22

Top. 1.5.102<sup>a</sup> 31-32

Cat.5.3<sup>a</sup> 23

وانظر: ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص

١٣٦

الفقرة (٨٠) ص ٥٩

قارن:

Arist. De An. 2.4.415<sup>b</sup> 11-15

Phy. 1.2.185<sup>a</sup> 34-185<sup>b</sup> 2

Post. An. 1.4.73<sup>a</sup> 28-31

Met. 9. 1065<sup>b</sup> 16

Cat. 14.15<sup>a</sup> 13-14

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٦ .

الفقرة (٨١) ص ٥٩

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع زيادة في آخره تقول: «أعني الصدر») ص ١٣٦ - ١٣٧ .

الفقرة (٨٢) ص ٦٠

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٧

الفقرة (٨٣) ص ٦٠

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وأضيف إلى آخره كلمة «مثلاً») ص ١٣٧ .

الفقرة (٨٤) ص ٦٠

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً وأضيفت في أواسطه عبارات ليست للفارابي) ص ١٣٧ .

الفقرة (٨٥) ص ٦٠

قارن:

Arist. De Reps. 17.479<sup>a</sup> 20-21

Eud. Eth. 3.1.1229<sup>b</sup> 34-36

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٧ .

الفقرة (٨٦) ص ٦٠ - ٦١

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٧ .

الفقرة (٨٧) ص ٦١

قارن:

Arist. Met. 4.11.1018<sup>b</sup> 9-34

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٣٩ .

الفقرة (٨٨) ص ٦١

قارن:

Arist. De Caelo, 2.8.290<sup>b</sup> 1-4

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً متضمناً بعض التوضيح خلال عباراته) ص ١٣٩ .

الفقرة (٨٩) ص ٦١

قارن:

Arist. Phy. 7.191<sup>a</sup> 12

Met. 8. 1033a 33

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تغيير

بسيط فيه؛ فكلمة «عينيته» عند الفارابي أصبحت في النص  
السينوي «عين الشيء»، وهكذا. (ص ١٤٥).

الفقرة (٩٠) ص ٦١

قارن:

Arist. Met. 4.9. 1018<sup>a</sup> 7

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع إضافة  
عبارة توضيحية في آخره) ص ١٤٥.

الفقرة (٩١) ص ٦١

قارن:

Arist. Met. 2.3.998<sup>b</sup> 22-25

De Meteo. 4.12.390<sup>a</sup> 3-5

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع إضافة  
توضيحية في آخره) ص ١٤٥.

الفقرة (٩٢) ص ٦١ - ٦٢

يقصد الفارابي بدلالة الاسم المشترك هو الذي يعم أشياء  
كثيرة، ولا يدل على معنى واحدٍ يعمها.

قارن:

Arist. Soph. 33. 182<sup>b</sup> 13-18

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٤٥ .

الفقرة (٩٣) ص ٦٢

بخصوص الصفات التي يسميها أصحاب المنطق  
بالمحمولات؛

قارن:

Arist. Post. An. 1.22.83<sup>a</sup> 21-28

وكذلك قارن بالنسبة للتشخيص:

De Interp. 7.17<sup>a</sup> 40

Prior An. 1.27.43<sup>a</sup> 25-35

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً باستثناء  
جملة الأخيرة التي تقول: «الوضع يتشخص بذاته وبالزمان» ولا  
ندري أسباب الحذف) ص ١٤٥ .

الفقرة (٩٤) ص ٦٢

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٤٥

الفقرة (٩٥) ص ٦٢ - ٦٤

تعتبر هذه الفقرة من أكثر الفقرات طولاً بالنسبة للتعليقات  
الفارابية، حيث أوضح أبو نصر خلالها دلالة العلم الطبيعي مع

تقسيماته وفروعه، مركزاً على «السَّماع الطبيعي» بالذات.

قارن:

Arist. Met. 5.1.1025<sup>b</sup> 19-21

Phy. 1.1.184<sup>a</sup> 15-18

De Gen. An. 1.1.715<sup>a</sup> 4-7

Met. 10.3.1061<sup>b</sup> 6-8

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص

١٧١ - ١٧٢.

الفقرة (٩٦) ص ٦٤

لاحظ مصادر المقارنة في الفقرة السابقة.

المقصود بالأجسام البسيطة هي ما كان مكانها وشكلها على نوع واحد لا خلاف فيه، ولا يجوز لها أن تجمع الحركتين المستقيمة والمستديرة.

قارن:

Arist. De Caelo, 3.3.302<sup>b</sup> 7-8

De An. 3.6. 430<sup>b</sup> 6-7

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص ١٧٢.

الفقرة (٩٧) ص ٦٥

قارن:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً ضمن



حديث الشيخ الرئيس عن «واجب الوجود بذاته وأنه لا كثرة فيه»  
ثم زيد على النص عبارات وردت في آخره) ص ١٨١ .

الفقرة (٩٨) ص ٦٥ - ٦٦

بالنسبة لعلم «الأول» قارن :

Arist. Met. 3.1.1003<sup>a</sup> 21-22

Met. 5.1.1026<sup>a</sup> 15-32

وانظر :

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تغييرٍ  
طفيفٍ جداً لبعض ألفاظه .) ص ١٩٣ .

الفقرة (٩٩) ص ٦٦

لم أجد لهذه الفقرة القصيرة مكاناً في التعليقات السينية  
المنشورة حالياً .

الفقرة (١٠٠) ص ٦٦ - ٦٧

قارن :

Arist. Cat. 6.4<sup>b</sup> 23-30

Met. 13.5.1092<sup>b</sup> 23-25

من الملفت للنظر حقاً أن هذه الفقرة - رغم أنها تحمل الرقم  
(١٠٠) - فقد وردت في نصّ التعليقات السينية في ص  
(٩٣ - ٩٤) ، بينما الملاحظ أن الفقرات السابقة يتابع ورودها خلال  
النص بشكل متوالٍ والقليل منها بشكل متتالي .

انظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً) ص  
٩٣ - ٩٤.

الفقرة (١٠١) ص ٦٧ - ٦٨

قارن:

Arist. De An. 2.5.416<sup>b</sup> 33-35

وانظر:

ابن سينا: التعليقات - (حيث ورد النص كاملاً مع تغييرٍ  
بسيطٍ في كلماته، وقد ورد بعد الفقرة المرقمة «٩٧» بينما كان ينبغي  
وروده بعد الفقرة المرقمة «مئة» ص ١٧٢ - ١٧٣ .

## ثبت بحلّالات فقرات النص

- ١ - الموجودات كلّها صادرة عن ذاته .
- ٢ - العقول الفعّالة أشرف ممّا يليها .
- ٣ - الإدراك لا يكون إلّا من النفس .
- ٤ - النفس لا تعرف ذاتها ما زالت متلبسة بالمادّة .
- ٥ - القوى البدنية تدرك الأشياء متخيّلة لا معقولة .
- ٦ - لا قدرة للبشر في الوقوف على حقائق الأشياء .
- ٧ - البسيط لا جزء له .
- ٨ - الحدّ له أجزاء، والمحدود لا أجزاء له .
- ٩ - الوجود من لوازم الماهيّات لا من مقوماتها .
- ١٠ - العلّة يجب أن توجد مع معلولها .
- ١١ - البخار ماء يتصعّد .
- ١٢ - الكمّيات لها أجزاء، أمّا الكيفيات فلا أجزاء لها .
- ١٣ - ليست الصورة علّة صورية للمادّة .
- ١٤ - علّة زرقة السماء اختلاط المرئي مع غير المرئي .
- ١٥ - المعنى المقصود من اشتداد السواد .
- ١٦ - المتخالفان والمتشابهان هما في الوجود من حيث الإضافة .
- ١٧ - دلالة الخارج عن جنس الخفة والثقّل .

- ١٨ - الضوء هو انفعال في القابل من المضيء.
- ١٩ - الألوان تحدث في السطوح من حصول المضيء.
- ٢٠ - ما يصدر عن واجب الوجود يصدر بوساطة عقلية.
- ٢١ - الاستعداد هو نفس الهبولى.
- ٢٢ - طبيعة الإنسان غير كائنة ولا فاسدة، بل مبدعة.
- ٢٣ - المعقول من الشيء هو وجود مجرد.
- ٢٤ - إن الحكمة هي معرفة الوجود الحق.
- ٢٥ - الواجب هو الغاية؛ وهو الخير المطلق.
- ٢٦ - الأول تام القدرة والحكمة والعلم.
- ٢٧ - عقول الكواكب أنها بالقوة لا بالفعل.
- ٢٨ - النفس تطلب الاستكمال في إدراكها.
- ٢٩ - الوحدة من اللوازم، وليس سبيلها في موضوعاتها.
- ٣٠ - إن موضوعات الوحدة لا تقومها.
- ٣١ - الأعراض والصور المادية وجودها في موضوعاتها.
- ٣٢ - النفس الإنسانية لا تنتقل من بدن إلى آخر.
- ٣٣ - المعقول الأول لا يكون محمولاً على الشخص.
- ٣٤ - لا يكون الحد إلا لموجود.
- ٣٥ - كل ما هو بالفعل يسمى صورة.
- ٣٦ - المفارق والنفس الناطقة يدركان ذواتها.
- ٣٧ - الأبعاد تتغير وتبطل بالتخلخل والتكاثف.
- ٣٨ - الخير هو كمال الوجود.
- ٣٩ - النقطة هي كيفية في الخط.
- ٤٠ - السطح نهاية ومقدار بمعنى خاص.
- ٤١ - الوحدة فاعلة للعدد وهي جزء له.

- ٤٢ - النقطة؛ هي نقطة بالمماسّة لا غير.
- ٤٣ - إنّ الخير ما يتشوقه كل شيء في حدّه.
- ٤٤ - لا إثنينية في كون البارئ عاقلاً ومعقولاً.
- ٤٥ - النفس الإنسانية تعقل ذاتها لأنها مجردة.
- ٤٦ - «الأول» هو مصدر كلّ شيء.
- ٤٧ - الجسم شرط في وجود النفس.
- ٤٨ - مبدأ معرفة الأشياء هو الحسّ.
- ٤٩ - النفس تحتاج إلى أن تستكمل بالفعل.
- ٥٠ - إنّ قوى النفس التي تنصرف بها هي في البدن.
- ٥١ - النفس الإنسانية تستكمل قواها بوساطة القوة المتخيّلة.
- ٥٢ - المقامات والإنذارات دليل اتصال النفس.
- ٥٣ - الأشكال الهندسية تكون مصوّرة في لوح عند تعلّم البراهين.
- ٥٤ - رأي القدماء أنّ النفوس تتوالد.
- ٥٥ - الفلك يعقل الأشياء ثم يتخيّلها، والإنسان عكسه.
- ٥٦ - الفلك والكواكب تعقل الأول مع تصوّر الغاية.
- ٥٧ - تعقل الفلك للأول يشبه الوجد.
- ٥٨ - الإرادات هي سبب في اتصال الحركات المستديرة.
- ٥٩ - المخصّص هو ما يتعيّن به الوجود للشيء.
- ٦٠ - التشخيص أن يكون للمتخصّص معانٍ لا يشارك فيها غيره.
- ٦١ - الفلك كامل في كل شيء إلا في وضعه وأينه.
- ٦٢ - حركة الفلك كمال يشبه الثبات في المكان الطبيعي للأجسام.
- ٦٣ - غاية الفلك والكواكب أن تستكمل وتشبه بالأول.
- ٦٤ - الغرض من الحركة الفلكية هو حفظ طبيعة الحركة.
- ٦٥ - غاية الطبيعة الجزئية شخص جزئي.

- ٦٦ - تعقل النفس مشوب بتخيل .
- ٦٧ - دورات الفلك لا تتحرك بحركة واحدة .
- ٦٨ - الأجزاء السماوية لا تكون فيها .
- ٦٩ - المعنى العدمي في قوته أن يصير شيئاً آخر .
- ٧٠ - ما الفرق بين الهبولي والمعدوم ؟
- ٧١ - القابل له وجهان : وجه خارجي ووجه ذاتي .
- ٧٢ - تعقل الأول مبين لتعقل الموجودات .
- ٧٣ - الموجودات كلها من لوازم الأول .
- ٧٤ - الأبديات والموجودات كلها في حالة واحدة .
- ٧٥ - «الأول» يعقل الموجودات المتغيرة من أسبابها وعللها .
- ٧٦ - إن حركة الكواكب قد تحدث حركة شيء آخر .
- ٧٧ - الغايات في الطبيعة هي نفس وجود الصورة .
- ٧٨ - الكواكب تتخيل فتحدث بتخيلها الأشياء .
- ٧٩ - الجنس والفصل يعقلان معانٍ مختلفة .
- ٨٠ - الشيء لا يعدم بذاته، وكذلك الحركة .
- ٨١ - الانقباض والانبساط في النبض والنفس شيء واحد .
- ٨٢ - حركة الانقباض غير محسوسة .
- ٨٣ - إن البسائط لا فصل لها .
- ٨٤ - الفصول المتنوعة لا سبيل إلى معرفتها .
- ٨٥ - الميت يحمل عليه الإنسان باشتراك الاسم .
- ٨٦ - إن النسيم هو غذاء الروح
- ٨٧ - كل ما له أول وآخر فنسبتها اختلاف مقداري أو عددي أو عضوي .
- ٨٨ - جوهر الفلك لا تدخل عليه الحركة .

- ٨٩ - هوية الشيء ووجوده كل واحد .
- ٩٠ - الموهو معناه الوحدة والوجود .
- ٩١ - إن «هو» رابطة ، ومعناها الوجود .
- ٩٢ - تتغير الرابطة إذا كان الموضوع اسماً مشتركاً .
- ٩٣ - الصفات تقع فيها الشبهة إلا الوضع والزمان .
- ٩٤ - الزمان يتشخص بالوضع لأنه تابع .
- ٩٥ - موضوع العلم الطبيعي يشتمل على جميع العلوم الطبيعية .
- ٩٦ - إن مبادئ العلم الأخص تبرهن في مباحث علم أعم .
- ٩٧ - «الأول» في حقيقته لا كثرة فيه .
- ٩٨ - إن علم «الأول» لا يشبه علمنا .
- ٩٩ - علة الحرارة المطلقة هو واهب الصور .
- ١٠٠ - العدد ضربان : العادّ والمعدود .
- ١٠١ - الصورة الجسمية هي البعد المقوم للجسم الطبيعي .

## ١ - فهرسُ المصطلحات\*

- الأبديات: ٥٦  
الأثار العلوية: ١٦  
الاثنية: ١٣، ١٤، ٥٠  
الأجسام الفلكية: ٦٣  
الاحساس: ٣٨  
الادراك: ٣٨  
الارادة: ١٠  
إرادة الواجب: ٣٧  
الأسطُفسات: ١٦  
الأشرف: ١٠، ٣٨  
أصالة الواجب: ١٢  
الأعراض: ١٠، ١٣، ١٦، ٤٠، ٤٧، ٥٨  
الأعراض اللاحقة: ٦٢، ٦٣  
الأقدم بذاته: ١٠  
الإنسان: ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ٣٨، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٦٠  
الإنية: ٤٠، ٤١، ٤٢  
الأوائل: ٥٢  
الأول: ٤١، ٤٢، ٤٦  
الآين: ٥٣  
البساط: ١٦، ٤٥، ٦٠، ٦٥

• لوردنا الإشارة الى المطالب الرئيسة من ألفاظ المصطلحات، وقد ترد مكررة في مواطن أخرى من النص.



- التخيل: ١٤ ، ١٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨
- التشخيص: ٥٣ ، ٦٢
- التعليقات: ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢
- جدل صاعد: ١١
- جدل نازل: ١١
- الجزئيات: ٣٨
- الجسم الفلكي: ٦٤
- الجنس: ١٥ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١
- الجوهر: ١١ ، ١٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٧
- الحَدّ: ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣
- حدّ البسيط: ٤١
- الحدود: ٩ ، ١٦ ، ٦٠
- الحركة: ١٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣
- الحسن: ١١ ، ٣٩ ، ٥٨
- حقائق الأشياء: ١٠ ، ٤٠ ، ٥١
- حقيقة الأول: ١٢ ، ٤٠ ، ٤١
- الحكمة: ١٣ ، ٤٦
- الحكيم: ٤٦
- الخط: ١٣ ، ٥٠
- الخواص: ١٠ ، ٤٠
- الخير: ٤٩ ، ٥٠
- خير مطلق: (انظر الواجب الحق)
- الذهن: ٤٦ ، ٥٨ ، ٦١
- الرسوم: ٩ ، ١٦ ، ٦٠
- الزمان: ١٦ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣
- السماع الطبيعي: ١٦ ، ٦٣ ، ٦٤

السرمدية: ٦٣  
 السطح: ٤٩  
 الشخص: ٥٧ ، ٥٤  
 الشوق: ٣٧  
 الشيء: ٦٨ ، ٥٨  
 الصور: ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧  
 الصور الجسمية: ٦٧  
 الصور المادية: ١٣  
 الصور المعقولة: ٤٥ ، ٣٨  
 الصورة: ٦٠ ، ٤٣ ، ٤١ ، ١٦ ، ١٢  
 الطبيعة: ٥٤ ، ٤٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٢ ، ٩  
 عاشق ذاته: ٣٧  
 العاقل والمعقول: ٥٠ ، ١٣  
 العدد: ٦٦ ، ٤٩ ، ١٣  
 العقل: ٥٢ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٤١ ، ٤٠ ، ١١  
 العقل الفعّال: ٥٢ ، ٣٨ ، ١٥ ، ١٠  
 العلّة: ٤٨ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ١٢  
 العلم الإلهي: ٦٧  
 العلم الطبيعي: ٦٧ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ١٦  
 العلم العقلي: ٦٥  
 العلم النفسي: ٦٥  
 الغاية: ٥٧ ، ٥٣ ، ٥١ ، ٤٦ ، ٣٧ ، ١٤ ، ١٣  
 الفساد: ٤٥ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٠  
 الفضل: ٥٩ ، ٥٨ ، ٤٨ ، ٤٥ ، ٤١ ، ١٦ ، ١٥  
 الفضل الحقيقي: ٤٠  
 الفصول المنوعة: ٦٠ ، ١٦  
 الفلك: ٦١ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥٠ ، ٤٠ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤

- القابل: ١٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٥  
القوى البدنية: ٣٩  
القوة الباصرة: ٤٩  
القوة الخيالية: ٥١  
القوة العملية: ٥١  
الكليات: ٣٨ ، ٥٠  
الكمال الأول: ١٠ ، ٣٨  
الكمال الثاني: ١٠ ، ٣٨ ، ٥٤  
الكمية: ١٢ ، ٤٣  
الكواكب: ١٤ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨  
الكون: ١٠ ، ١٢  
الكيفية: ١٢ ، ٤٣ ، ٦٠  
اللوازم: ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥  
ما بعد الطبيعة: ٦٣  
المادة: ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠  
الماهية: ١٢  
ماهيات الأشياء: ٤٠ ، ٤٢  
المبدع الأول: ١٢  
المتباينات: ١١  
المتخالفان: ٤٣  
المتشابهات: ١١  
المتشابهان: ٤٣  
المتضادان: ٤٣ ، ٤٤  
المتضايقان: ٤٤  
المجردات: ٣٨ ، ٣٩  
المحلود: ٤١  
المحسوسات: ١١ ، ٣٨

المحمول:	٣٨
المخصّص:	٥٣
المدرسة الارسطوطالية:	١٥
المدرسة الفلسفية في الاسلام:	١٥
المعاني العامة:	٥٨ ، ١٥
المعدود:	٦٦
المعدوم:	٥٥
المعقول:	٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨
المعلول:	١٢ ، ٤٢
المغنى العدمي:	٥٥
مُعِينَات:	٤٣
المكان:	١٦ ، ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٣
المماسّة:	٥٠
الممكن:	٤١
المنطق:	١٩
المنظومة المتكاملة:	١١
الموجود الأول:	٩ ، ١٢ ، ١٣
الموضوع:	٦١ ، ٦٢
نسبة اضافية:	٥٦
نسبة متضادية:	٥٦
نظرية التناسخ:	١٣
نظرية الفيض:	١٤
نظرية المعرفة:	١١
النقطة:	١٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٨
النفس:	٩ ، ١٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
	٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦
النفوس الحيوانية:	٥٠

النفوس الماديّة: ٤٧  
 النوع: ٤٣، ٦١  
 هو: ١٦، ٦١  
 الهو هو: ١٦، ٦١  
 هوية الشيء: ١٦، ٦١  
 الهيولى: ١٠، ١٢، ٣٩، ٤٥، ٥٥  
 الواجب الحق: ١٣  
 الواجب لذاته: ٤٦  
 واجب الوجود: ١٣، ١٤، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨  
 ٤٩، ٥٢، ٥٧  
 واهب الصور: ٤٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦  
 الوجود: ٤٢  
 الوجود الحق: ٤٦  
 الوحلة: ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٦١، ٦٥، ٦٧  
 الوضع: ١٦، ٥٣، ٥٢

## ٢ - فهرسُ الأعلام والأسماء الواردة في المقدمة والنص

- ابن أبي أصيبعة: ١٧ ، ٣١  
ابن رشد: ٢٤  
ابن سينا: ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣١  
أبو الحسن بهمنيار: ١٩ ، ٢٠ ، ٢١  
أبو نصر: (انظر الفارابي)  
ارسطوطاليس: ٢٨ ، ٢٩  
افلاطون: ٢٩  
اولكن: ٢٢  
بجي: ٢٢  
بودليانا: ٢٥ ، ٣٣  
بويج اليسوعي: ٢٣  
الحكيم: (انظر الفارابي)  
حيدر آباد: ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٣  
دار الكتب الرضوية: ١٨ ، ٢٣  
الشيخ الرئيس: (انظر ابن سينا)  
صفاء خلوصي: ٣٠  
صلاح الدين الصفدي: ١٨ ، ٣١  
ظهر الدين البيهقي: ١٧ ، ١٨  
عبد الرحمن بدوي: ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣١

## ثبت بمراجع المقدمة

- ابن أبي أصيبعة :  
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، بيروت . ١٩٦٥ .
- ابن سينا :  
- التعليقات، تحقيق وتقديم الدكتور عبد الرحمن بدوي، القاهرة . ١٩٧٣ .
- د. جعفر آل ياسين :  
- مؤلفات الفارابي (بالاشتراك)، بغداد ١٩٧٥  
- فيلسوفان رائدان : الكندي والفارابي (ط . ثانية) بيروت . ١٩٨٣ .  
- كتاب تحصيل السعادة للفارابي، تحقيق وتقديم وتعليق (ط . ثانية) بيروت ١٩٨٣ .  
- الفارابي في حدوده ورسومه، بيروت ١٩٨٥ .  
- كتاب التنبيه على سبيل السعادة للفارابي، تحقيق وتقديم وتعليق، (ط . ثانية) ١٩٨٧ .  
- رسالتان فلسفيتان، تحقيق وتقديم وتعليق، بيروت ١٩٨٧ .
- صلاح الدين الصفدي :  
- الوافي بالوفيات، طبعة فيسبادن، ١٩٦١ .

● ظهير الدين البيهقي :

- تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق وتقديم كرد علي، دمشق  
١٩٤٦.

● مجمع اللغة العربية :

- المعجم الوسيط (إشراف الدكتور ابراهيم مدكور) القاهرة -  
بيروت (بدون تاريخ).

٤





الفهرست اربعی

# رسالتان فلسفیان

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
الدَّكْتُورُ جَعْفَرُ آلِ يَاسِينَ

ع

انشارات حکمت



# محتويات الكتاب

٥ .....	الاهداء .....
	المقدمة :
١٨ - ٩	١ - التعريف العام
٢٢ - ١٨	٢ - هوية الرسائل
٢٤ - ٢٢	٣ - منهج التحقيق
	٤ - المخطوطات :
٢٧ - ٢٤ .....	(أ) - نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد
٢٩ - ٢٧ .....	(ب) - نسخة المكتب الهندي بلندن
٣٢ - ٢٩	(ج) - نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد
٣٤ - ٣٢	(د) - نسخة مكتبة مشكاة
٣٥ .....	هوامش المقدمة
٤٠ - ٣٧ .....	نماذج مصورة من المخطوطات
٤١ .....	الرموز .....
	الرسالة الأولى :
٦٥ - ٤٣	مقالة أبي نصر فيها يصح وما لا يصح من أحكام النجوم
٧٥ - ٦٧	تعليقات على النص .....
	الرسالة الثانية :
١١٦ - ٧٧	جوابات لمسائل سئل عنها
١٣٤ - ١١٧	تعليقات على النص
١٣٦ - ١٣٥ .....	ثبت بدلالات فقرات الرسالة الأولى
١٣٩ - ١٣٧	ثبت بدلالات فقرات الرسالة الثانية

## المقدمة

## ١ - التصريف العلم :

أجل ؛ رسالتان فلسفيتان أولاهما «مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم» والآخرى «جوابات لمسائل سُئل عنها» - تتميز الرسالة الأولى منهما في أنها حديثٌ ممتع عن دلالاتٍ علمية وفلكية ، ينقلها إلينا عالمٌ متأدّبٌ هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله البغدادي في ديباجةٍ قصيرة يسوقها إلينا بالفاظه المتخيرة ، واصفاً حرصه الشديد في اقتناء هذا العلم الذي سعى إليه جُلّ حياته ، باحثاً في مقالات أصحاب الأرصاد ومدوناتهم ؛ فلم يجد لديهم ما يكفي تطلّعه ورغبته اللتين يقصد ويريد ، حيث وصلت به الحال إلى اليأس والارتياح، فليس لدى هؤلاء شفاء عمّا هو فيه ! . فصار - كما يقول - «اليقين الذي معي شكّاً ، والاعتقاد ظناً ، والثقة تهمة ، والإخلاص ريباً!» حتى اتفق له لقاء أبي نصر الفارابي فشكا إليه حاله ويأسه ورغبته الشديدة في الوقوف على أسرار هذا العلم ؛ خاصّة ما يصحّ منه وما لا يصحّ ، وما اتضح من أحكام مذاهب الحكماء الأولين عنه . .

وبعد تأمل استجاب الفارابي لطلبه ، فنقل البغدادي عنه جُزْأَاتٍ كان الفيلسوف يُعَدّها عن هذا العلم في تذاكيرٍ مختصرة ، فانتسخها جميعها - وعندها اطمأنت نفسه وصدق ظنّه ، ورجع عن الفارابي بالقول الحقّ والرأي السديد .

تلك هي فذلّكة البغدادي التي سبقت نصّ الرسالة

الفارابية - ولنا أن نسأل هنا عن صاحب الديباجة الذي عاصر  
الفيلسوف والتقى به في دار السلام ، يوم كان أبو نصر مقيماً بها ،  
ومعروفاً في أوساطها الثقافية والعلمية . . من هو هذا البغدادي ،  
العالم بالفلك والنجوم ؟ .

لسنا نجزم قطعاً ، فيما نذكره الآن عنه ، أنه هو السبيل  
الوحيد إلى كشف هذه الشخصية ؛ ولكن كما يُقال : ما لا يُدرك  
كله لا يُترك جلّه .

فهو - كما ذكر في كتب الأعلام<sup>(١)</sup> - إبراهيم بن عبد الله  
النَّجِيرمي ، أبو إسحاق ، أديب ، من الكُتّاب ، نسبته إلى نُجَيْرم  
بالبصرة أو قربها ؛ كان من أصحاب الزجاج النحوي المتوفى سنة  
٣١١ هـ ببغداد ، وانتقل إلى مصر فولي الكتابة لكافور  
الإخشيد . . وللبغداديّ هذا ترجمة في كتاب أنباه الرواه ، سَمَّاهُ  
المؤلف هناك بـ (إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغداديّ النحوي  
النَّجِيرمي) . وترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي .

ويرد في كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي<sup>(٢)</sup> عند  
ترجمة الإسكندر الأفروديسي ذكر رجل يدعى (إبراهيم بن عبد الله  
الناقد) على لسان يحيى بن عديّ تلميذ الفارابي حيث يقول : «إنَّ  
شرح الإسكندر للسمع الطبيعي كلّه وكتاب البرهان رأيتهما في  
تركة إبراهيم بن عبد الله الناقد النصراني . . . والتمستُ من  
إبراهيم بن عبد الله الناقد فَصَّ سَوفسطيكا وفَصَّ الخطابة وفَصَّ  
الشعراء بتقل إسحق بخمسين ديناراً فلم يبعها ، وأحرقوها وقت  
وفاته ! . . ولا ندري هل لهذا الرجل علاقة بالديباجة التي ذكرنا ،  
أم أنه شخصية أخرى ؟ .

وأيّاماً ما كان ؛ فيبدو لنا من الفذلّة التي أشرنا إليها سابقاً ،  
أنّ للبغداديّ باعاً في علم النجوم وإلماماً واسعاً بعلوم الأوائل  
ومذاهبهم الفكرية ، ممّا يجعلنا نميل إلى أنّ الرجل لا تخلو مؤلفاته -  
إنّ وجدت - من دراسات قيمة عن هذا العلم . . لذا فنحن بدورنا  
ندعو الباحثين إلى التنقير عن هذا الأمر واستكشافه كي نقف على  
رأي عالم جديد من علماء بغداد في القرن الرابع الهجري .

وأخيراً فقد توفي البغداديّ عام (٣٥٥ للهجرة . ط) أيّ بعد  
وفاة الفيلسوف الفارابي بنحو عقد ونصف من السنين .

ونعود ، بعد عرضنا هذا ، إلى النصّ الذي نقله البغداديّ  
عن أبي نصر ؛ حيث يرى الفيلسوف أنّ فضيلة العلم لا تتحقّق إلّا  
بإحدى ثلاث : إمّا بشرف الموضوع ، وإمّا باستقصاء البراهين ،  
وإمّا بعظم الجدوى التي في العلم المقصود . . وإذا قيس الأمر بالنسبة  
لعلم النجوم ؛ فإنّه يتميّز بشرف موضوعه بين هذه الثلاثة .

ويسعى الفارابي - كمدخلٍ لتذاكيره هذه - إلى الحديث عن  
اتجاهين ؛ يتعلق الأول منها بالنظرية السببية في العلم ؛ من حيث  
أنّ كلّ سببٍ مُعدّ لأنّ يُعلم ويضبط ويوقف عليه . . أما الثاني  
فيتعلّق بفكرة الإلتفاق ، وهو عكس ما ذكرنا من حيث لا أسباب  
للإتفاق ولا علة . . . ويعرض الحكيم الموقف بنحوٍ من الإيجاز  
ليصل في النهاية إلى قضية الممكن وعلاقته الوجودية ، وخضوعه إلى  
القياس ؛ لأنّه الأمر الذي يفيد علماً بوجود الشيء أو لا وجوده من  
غير أنّ نميل بالذهن إلى طرفي النقيض ، بل - كما يقول الفارابي -  
«أيّ فُكرٍ أو قولٍ لا يحصل أحد طرفي النقيض ولا ينفي الآخر ،  
فهو هَذَرٌ باطل !» .



ومن هنا كان للتجربة وممارساتها أثرها الكبير على قضايا الممكن وتباين درجاته التي هي «الأكثر» و«الأقل» و«المتساوي» . .  
 بينا لا نجد ذلك ملزماً في الأمور الضرورية أو الممتنعة . وقد يذهب الظنّ ببعض الناس إلى الاعتقاد بأنّ الأفعال والآثار الطبيعية هي أمورٌ ضرورية ، ولكن الواقع ليس كذلك ، بل هي - في تنظيرها الحقيقي - تدخل تحت مقولة الممكن ؛ من حيث أنّ الفعل لا يحصل إلّا بداليتين : إحداهما تهَيُّو الفاعل للتأثير ، والأخرى تهَيُّو المنفعل للقبول ، وما لم يجتمع هذان الأمران لا يحصل فعلٌ ولا أثر لفعل . ومن ثَمّة ، فكلما كان التهَيُّو في الفاعل والقابل أتمّ ؛ كان الفعل أقرب إلى الكمال - من حيث أنّ كلّ ممكن مجهول ، وليس كلّ مجهول ممكن . . وفي ضوء هذا التحديد ، فإنّ الممكن يقال بنحوين : أحدهما ما هو ممكن في ذاته ، والآخر ما هو ممكن بالإضافة إلى مَنْ يجعله .

ويخطو الفيلسوف خطوة أخرى ؛ فيحدثنا عن دلالة الأسماء المشتركة وما قد تسببه من الإنزلاق نحو الخطأ أو المغالطة ؛ من حيث أنّ الأحكام النجومية مشتركة لما هو ضروري من جهة ، ولما هو ممكن على الأكثر من جهة ، ولما هو منسوب إلى الظنّ والوضع أخرى .

ويستطرد الفارابي في حديثه هذا فيتطرق إلى جوانب متعددة ؛ منها الكلام على صفات النجوم وحركاتها ، مستعيناً بالمقارنات والمشابهات في هذا السبيل ، لينتهي أخيراً إلى إنكاره لآراء أولئك الذين يدّعون أنّ لحركات النجوم تأثيراتها على حفظ الناس ومنازلهم الاجتماعية ، إنَّ خيراً فخير ، وإنَّ شراً فشر ! .

وفي موقف الفارابي الفيلسوف جدّة علمية جادّة ومحبة ، لا  
يُستغرب صدورها عن حكيم شادّ المدرسة المنطقية في عصره ، فكان  
حقاً «المعلم الثاني» في حضارته .



وأما الثانية من الرسالتين فإنّها تتضمن إجابات عن مسائل  
سُئِل عنها الفيلسوف ، وكان أحداً من تلاميذه صاغ له الأسئلة  
بعباراتٍ معيّنة ومحدّدة ؛ ثمّ بدأ هو بالإجابة بكلامٍ مباشرٍ منقولٍ  
عنه .

والأسئلة بطبيعتها متنوعة ومختلفة ، ولكن أكثرها ينحو نحواً  
منطقياً ؛ أعني أنّها تتعامل مع موضوعات المنطق بالذات وخاصة  
المقولات .

ومن طريف لوازم الفلسفة عند القدماء الحديث عادة عن  
المعاني العامة للأشياء ، لذا نجد - كما أشرنا من قبل - العديد من  
الأسئلة حولها . . وفحوى ما يقرّره الفيلسوف هنا (دون أن نفرد  
لكل سؤالٍ فقرة معيّنة) هو إثارته لعدّة أمور ؛ منها هل المقولات  
تستند كلّها إلى جنسٍ واحدٍ كالموجود مثلاً ؟ . فإنّ لم تكن  
كذلك ، فهل يمكن أن يُفرد الجوهر جنساً ، ويجعل العرض جنساً  
يعمّ المقولات التسع ؟ . فإنّ لم يكن هذا أيضاً ، فهل من الممكن  
أنّ تجمع المقولات في أكثر من إثنين ؟ . ومن ثمة هل تشتمل هذه  
المقولات على جميع أصناف الموجودات ؛ بحيث لا يشذّ منها شيء  
عنها ؟ أم أنّ هناك أشياء لا تدخل تحتها على الإطلاق ؟ .

تلك هي مشكلات وضعت في طريق البحث عن المقولات

ودلالاتها . . وقد انتفت وحدتها الجنسية لتعدها بحد ذاتها . يضاف إلى ذلك أن الوجود نفسه مقولٌ على المقولات العشر ، ولكن لا بطريق الإسم المتفق ولا الإسم المتواطىء ، لأن حال الوجود فيها ليس حالاً واحدة ، بل يتميز بالقبلية والبُعدية . والمسميات هنا تتقدم وتتأخر بحسب تلك الأسماء ، ونعني بها « الأسماء المشككة » - مثل العرض والجوهر والقوة والفعل والنهي والأمر ، وما أشبهها .

فمثلاً أن الجوهر قبل العرض في جميع الأحوال ، وأن الكم المنفصل أقدم من الكم المتصل ، وأن الوجود لبعض المقولات أشدّ ولبعضها أضعف . ومن هنا فإن الموجود بذاته أحقّ بالوجود من الموجود بغيره - ولذلك وجود الثابت كالكمية والكيفية ، أكثر حكماً من وجود ما لا استقرار له كمقولة الزمان ومقولة يفعل ، لذا فإن كل ما هو ذاتي للشيء لا يكون له بعلة خارجية عن ذاته . ونخلص إلى أن اسم الموجود لا يقع على المقولات بالتواطؤ؛ فالوجود إذن ليس بجنس للمقولات - رغم أن الجنس يتميز بدلالته على طبيعة الأشياء وما هيئاتها في أنفسها . أما إذا قيس الأمر إلى العرض فإنه لا يقوم ماهية المقولات ؛ من حيث أنه لا يوجد في حدّ شيء منها أنه عرض .

أما دعاوة أن هناك أموراً أعمّ من المقولات كالحركة مثلاً ؛ من حيث أنها تتناول الكيف والكم والأين - فيذهب الفارابي إلى أن الحركة ليست من الأسماء المشتركة ، باعتبار أن الأسماء المشتركة لا تقال على قسم من المعاني التي تحتها باستحقاق أكثر من استحقاق البعض ، ولا تقال بتقديم ولا تأخير . فالحركة إذن من الأسماء التي تقال على ما تحتها من المعاني بتقديم وتأخير ، وليست هي بجنس لما تحتها ، لأن بعضها في الكمية وبعضها في الكيفية وبعضها في الأين . وليس شيء

من هذه الأجناس يحوي هذه الأجناس الثلاثة ! .

وفي المرحلة هذه يبرز السؤال الرئيس في المقولات : ما هو الجوهر - الذي حدّه الموجود القائم بنفسه الذي هو ليس في موضوع ؟ . وما هو الجوهر الذي أُعتبر الأصل الذي تُحمل عليه المقولات الأخرى ، وأنّه المقصود بالإشارة والذي لا ضدّ له ؟ .

اختلفت الرؤية عند الحكماء في حقيقة الجوهر - فذهب بعضهم إلى أنّ الجوهر إذا أُطلق على الأجسام فحسب ؛ يمكن حينئذ أن يقال على سبيل التواطؤ والجنس . أمّا إذا قيل على معنى أعمّ من الجسم فعندئذ يُطلق بطريق الاتفاق أو التشكيك ؛ كما هو عليه حال الموجود باعتبار قبلية المادة والصّور على دلالة الجوهرية - رغم أن القاعدة التي يؤكدّها الفيلسوف من أنّ الجوهر هو الموجود لا في موضوع ؛ تقود حتماً إلى فكرة أن لا تقدّم في الجوهر ولا تأخر .

والمقصود بالجوهر - كما يبدو من أجوبة المعلم الثاني - هو الشيء الذي له ماهيته وخاصيته في الأعيان مشروطاً على أن لا يكون في موضوع ، وأن تكون هذه الماهية بحقيقتها جوهرًا كالإنسان مثلاً ؛ لا لأنّه موجودٌ في الأعيان نحواً من الوجود الخاص ؛ بل لأنّه إنسانٌ فحسب .

والجوهر منه بسيط ومنه مركب ، والأول منها في حالين : إمّا أنّه لا يدخل في تقويم المركّب فيكون مفارقاً ، وإمّا أن يكون داخلاً في تقويمه .

وتصنيف آخر يلحق الجوهر ؛ هو أنّه جوهرٌ أوّل ، وجوهرٌ ثان . والجواهر الأوّل يقصد بها الشخصيات (أي الأمور الجزئية) وهي

بالإضافة للأمور المشتركة لها طبيعة واحدة . وليست الأولية هنا بدلالة الأولية ؛ لأن الجزئيات ليست أولى في حقيقة جوهريتها ، إذ تلك الحقيقة للماهية التي لها . فهي إذن أولى بالجوهرية ، لأنها أولى من جهة الوجود ، أي من جهة حصولها في الأعيان لا في موضوع ، ولأنها لا تقال على كثيرين بل هي تعبير عن الكائن المفرد من حيث هو موضوع مباشر لما يُحمل عليه من الصفات سلباً أو إيجاباً .

أما الجواهر الثواني ؛ فهي التي تقال على كثيرين أيضاً ، وتكون غالباً موضوعاً لقضية ما ، فهي جواهر وكليات على سبيل التماثل فحسب . ويتميز بعضها عن بعض ، وتتفاوت : فالنوع منها أولى بالجوهرية من الجنس باعتبار أنه أشد مشاركة للجواهر الأول في ماهياتها ، ودلالته عليها أكثر من دلالة الجنس . وهكذا فإن كل ما هو أشد مشاركة للأول - من حيث كونه أولاً - يكون أقرب إليه ، لأنه لا يتم تقدمه وتأخره إلا به ؛ فهو إذن أولى بالجوهرية .

أما إذا عدنا إلى خواص الجواهر الأخرى ؛ وهو كونه لا ضد له ، فالضد هنا هو ما يطلق على كل موجود في الخارج مساوٍ في قوته لموجود آخر ممانع له . أو على موجود مشارِك لموجود آخر ؛ بحيث إذا قام أحدهما بالموضوع لم يقم الآخر به . لذا قيل إن الضدين لا يجتمعان وقد يرتفعان ، بخلاف التقيضين فهما لا يجتمعان ولا يرتفعان .

وبهذه الدلالة ؛ فإن الجواهر لا ضد له ، والإستقراء يظهر لنا صحة هذا الحكم ، حيث لا ضد للإنسان ولا ضد للفرس مثلاً . أما ما نلاحظه من ضدية الجسم البارد للجسم الحار ، فتلك ليست ضدية ذاتية بل عرضية ؛ لأن المتضادين فيهما هما الحرارة والبرودة فحسب . وما دام الجواهر لا ضدية فيه ، فإذن لا يقبل خاصية الأشد

والأضعف من حيث هو طبيعة واحدة . ولا تناقض بين هذا وكون الجوهر قد يكون بعضه أولى بالجوهرية من بعض ؛ لأن الأولى غير الأشد ؛ وذلك لأن الأولى تتعلق بوجود الجوهرية ، والأشد تتعلق بماهيتها .

ويلمس الباحث ، بشكل واضح ، تشعب ردود الفيلسوف بسبب تعدد الأسئلة وتنوعها ، دون أن تكون هناك آية ضوابط منهجية - أعني دون تسلسل لموضوعات المقولات حسب ما هو متعارف في عرضها - فحديثه مثلاً عن مقولة يفعل وينفعل يجرّه إلى الكلام على دلالة المضاف ؛ فيقرر أن مقولة يفعل وينفعل لا تتعلقان بالإضافة ، ولكنها يدخلان في باب اللزوم ؛ واللزوم منه ما يكون عرضياً ومنه ما يكون ذاتياً ، ومنه ما هو تام ومنه ما هو ناقص . ويسوق الفارابي مثلاً على ذلك فيقول : «مثل الواحد والإثنين ؛ فإنه ما وجد الإثنين إلا وجد الواحد ، وليس إذا وجد الواحد وجد الإثنين لا محالة» .

ولنا أن نسأل هنا هل (يفعل وينفعل) يتكافأ في لزوم الوجود ، بمعنى إذا وجد أحدهما وجد الآخر ؟

يردّ الفيلسوف على ذلك بالنفي القاطع ، مؤكداً أنها مما يحدثان بين الجوهر والكيف فحسب . بينا تحدث مقولة متى وأين بين الجوهر والكم ، ومقولة (له) تحدث بين الجوهر والجوهر . أما المضاف فيحدث بين كلّ مقولتين من العشرة ، فهو لذلك داخل بشكل أو بآخر في مباحث المقولات باعتبار أنه يوجد في جميع الأجناس .

والمفارقة بين المضاف هذا والمضاد ، يمكن وضعها على الوجه

التالي :

(أ) - إن الماهية تطلق على المضاف بالقياس فحسب ، لكن ليس

الامر كذلك بالنسبة للمضاد ؛ فنحن مثلاً لا نقول إن الخير إنما هو خيرٌ لأجل قياسه إلى الشر ، بل نقول إن الخير مضاد للشر ، لذا فمن حيث هو مضادٌ فهو مضاف .

(ب) - إن المتضادات تتصف بصفتين : الأولى عدم تعري الموضوع فيها من أحد الطرفين ؛ بحيث لا يكون بينهما واسطة . والاخرى عكس الاولى ؛ أي جواز تعري الموضوع عنها ، فيكون بينهما واسطة .

وهكذا يستمر الفارابي في (جواباته) الدقيقة الموجزة المتخيرة ، بما لا يدع لنا مجال عرضها بكاملها خلال حديثنا المختضب عنه ، بل ندعو القارئ الكريم إلى ممارستها نصاً وروحاً بفقراتها التي بلغت ثلاثاً وأربعين .



## ٢ - هوية الرساليتين :

لا مجال للشك في نسبة الرسالتين إلى أبي نصر الفارابي ، وأنها من أعماله المبكرة - رغم أن ابن النديم في فهرسه وصاعداً في طبقاته لم يذكر شيئاً عنها - ولكننا نجد القفطي (ت ٦٤٦ هـ) يورد اسم أحدهما تحت عنوان «كتاب النجوم» ولعله يقصد بذلك «مقالة الفيلسوف في أحكام النجوم» . وكذلك يورد ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) <sup>(٣)</sup> ذكر الرسالتين ؛ فيسمي الأولى منها بـ «مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم» ويطلق على الثانية اسم «جوابات لمسائل سئل عنها» .

ونجد لدى الغزنوي في كتاب إتمام التتمة (ت : القرن السادس

ظاهراً<sup>(٤)</sup> إشارة إلى إسم إحدى الرسالتين تحت عنوان «رسالة في الجهة التي بها يصحّ القول [على] أحكام النجوم» . . . ويذكر الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في كتابه الوافي بالوفيات (١/ ١٠٦ - ١١٣) إسم الرسالتين فيقول : مقالة في الجهة التي يصحّ عليها القول بأحكام النجوم ، وجوابات لمسائل سئل عنها .

ومما يلفت النظر حقاً ما نجده من تغيير في عنوان الرسالة الأولى (أعني مقالة في الجهة التي يصحّ عليها القول بأحكام النجوم) حيث تورد معظم مخطوطاتها عبارة : «نُكْتُ أبي نصر . . .» أو «نُكْتُ فيما يصحّ . . .» نجد ذلك مثلاً في مخطوطة المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً) المرقمة Add. 7518. Rich. الرسالة السادسة من المجموع . وكذلك في مخطوطة المكتب الهندي بلندن؛ في المجموع المرقم MS. 1.0. 3832 الرسالة التاسعة منه . وفي مخطوطة بودليانا بأكسفورد المرقمة Arab d. 84 الرسالة الثانية من المجموع . وفي مخطوطتي دار الكتب الرضوية بمشهد المجموع المرقم ٥٣٢٥ ، الرسالة الخامسة ، ومكتبة سبهار بطهران في المجموع المرقم ١٢١٦ - الرسالة السابعة ، وفي مخطوطات عالمية أخرى<sup>(٥)</sup> .

والمقصود بلفظة (النُكْتُ) هنا هو الفكر العلمية الدقيقة التي يتوصل إليها بدقة وإنعام نظر .

وإذا عدنا إلى المخطوطات ذاتها نجد أن أكثرها لا يتعدى تاريخ نسخه القرن العاشر للهجرة - ومن هنا فإن الزيادة التي وردت في عنوان هذه الرسالة غير واردة في الكتب الأصولية التي تسبق تدوينها ، لذا فعناوينها هناك أقرب إلى الصحة ممّا وجدناه في مخطوطاتها المتأخرة . . . والذي اعتمدناه أصلاً في اختيارنا لعنوانها هو ما ذكره أبو اسحاق



البغدادى نفسه في ديباجته التي يقول فيها : « ما يصحّ منه وما لا يصحّ »  
ويقصد بذلك أحكام علم النجوم . لذا أبقينا عبارته كما هي واستعملنا  
لفظة (مقالة) التي أشار إليها ابن أبي أصيبعة والصفدي معاً ، ثم الحفنا  
بها اسم الفارابي ، وأتبعناهما بعبارة (أحكام النجوم) التي أجمعت  
الكتب الأصولية وجميع مخطوطات النصّ على إيرادها . فكان العنوان  
على الوجه التالي : (مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصحّ وما لا يصحّ من  
أحكام النجوم) .

ولقد مال أكثر المحدثين والمعاصرين إلى إيراد لفظة (نكت)  
مضافة إلى اسم الفارابي . ونحن نعتقد أن هذه الكلمة أعني النكت  
أقحمت على النصّ القديم بيد نُسّاخ متأخرين ، رغم أنّ دلالتها - كما  
بسطنا من قبل - لا تخلو من دقة في الاختيار .

وأيّاماً كان ؛ فالمقالة المذكورة لا مجال للطعن في صحة نسبتها إلى  
الفارابي ، ولعل العنوان الذي اخترناه هو أقرب النصوص إليها . علماً  
بأنّ النسخة الأم لا مجال للبحث عنها ، لأنّ الأصل هو ما نقله  
البغدادى عن تذاكير أبي نصر التي أودت بها الأيام والرياح ! ..

أمّا الرسالة الثانية فلم يذكرها القفطي بل أشار إليها خلفه ابن  
أبي أصيبعة في عيون أنبائه فقال إنّها «جواباتُ لمَسائِل سُئِلَ عنها» .  
وكذلك ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات ما أشار إليه سلفه . . . ولكننا  
وجدنا في المخطوطات التي أطلعنا عليها<sup>(٦)</sup> أنّ أكثرها تورد اسمها على  
الوجه التالي : «مسائل متفرقة سُئِلَ عنها» وهو اختيار سليم من ناحية  
الدلالة فحسب .

أمّا إذا أردنا العود إلى ما هو أقدم زمناً من هذه المخطوطات ؛ فلا

بدّ لنا من الالتزام عند ذاك بما أورده ابن أبي أصيبعة والصفدي حول الرسالة ، فيصبح عنوانها حضراً : (جوابات لمسائل سُئل عنها) . وفي معاجم اللغة العربية أجازوا جمع (جواب) على (جوابات) . لذا رأينا أن التمسك بما ذكره القدماء هو الأرجح جانباً .

ونتساءل هنا عن زمان تدوين هذه (الأسئلة) وردودها . فباديء ذي بدّ يظهر لنا أن الفيلسوف أملاها في بغداد قبل شرحه لكتاب المقولات الأرسطوطالي ؛ من حيث أن عبارته التي يذكرها في (جواباته) تدل على ذلك ؛ يقول الفارابي : «ونحن ذاكرون هذه الفصول في تفسيرنا لكتاب المقولات على ما يحتمله الاستقصاء في ذلك الكتاب إن شاء الله تعالى» . فجملة الدعاء هذه تدل على أنه لم يباشر بعد شرحه للمقولات ويرجو الله أن يحقق له ذلك .

ويجئ لنا ، في ضوء ما ذكرناه ، أن تأليف هذه الرسالة تمّ خلال فترة شروحه الكبرى لكتب المعلم الأول ، وأنها عبارة عن (جوابات) لمشكلات كان تلاميذه المصطفون يعانونها أثناء تدريسه في دار السلام . لذا فهي من مؤلفاته المتقدمة ، ولسنا نجزم أنها سبقت شرح «المقولات» مباشرة ، ولكنها قبله على التحقيق . وبهذا أزلنا الصعوبات التي أثارها د . محسن مهدي بخصوص كتاب المقولات ، بعد أن عثرنا على نسخة له في المكتب الهندي بلندن ، أشرنا إليها في كتابنا «مؤلفات الفارابي»<sup>(٧)</sup>.

ونود الإشارة هنا إلى أن الرسالة الأولى من تحقيقنا هذا سبق أن نشرها - لأول مرة - المستشرق الألماني فردريك ديتريسي في لايدن عام ١٨٩٠ في مجموعته المسماة (الثمرة المرضية) . ثم نشرها عبد الرحيم مكاي في القاهرة عام ١٩٠٧ ، وأعيد طبعها في القاهرة عام ١٩٢٥ .

وطبعت في حيدرآباد عام ١٩٢١ ، وكُرِّر طبعها ثانية عام ١٩٣١ ، وفي  
بومبي عام ١٩٣٧ . وجميع هذه النشرات خالية من التحقيق . وقد  
ترجمت هذه المقالة إلى عدة لغات منها الألمانية والروسية والتركية .

أما بالنسبة للرسالة الثانية ؛ فقد نُشرت كسابقتها وبفس  
السنوات وجهات النشر ، وترجمت إلى العبرية والألمانية والتركية .<sup>(٨)</sup>  
وقدَّم عنها نيقولاس ريشر دراسة نشرها عام ١٩٦٠<sup>(٩)</sup> .



### ٢ - منهج التحقيق :

أذكر أنني كتبتُ قبل الآن كلاماً موجزاً عن المنهج الذي سلكته في  
التحقيق في مقدمة كتاب (تحصيل السعادة) وكتاب (التنبه على سبيل  
السعادة) اللذين قمتُ بتحقيقهما ودراستهما ونُشرا في بيروت .<sup>(١٠)</sup>  
حيث انصب اهتمامي على أمرين في منهج التحقيق النقدي : أولهما  
الحرص الشديد على اختيار القراءات التي في تصوري تعكس نحواً من  
القراءة مع النسخة الأم Archetype ، علماً أن الحديث عن النسخة  
الأم بالنسبة للرسالتين غير وارد في مرحلتنا الحاضرة على أقل تقدير .  
لأن الأولى منها - كما بسطنا من قبل - نقلُ لأبي اسحق البغدادي الذي  
التقى الفارابي وأخذ عنه أحكامه في النجوم ، واقتبسها عن جُزئات  
كان الفيلسوف قد جمعها عن تذاكيره ، ولم يعد لها وجود الآن بين  
مخطوطاته المعروفة ؛ لذا فهي إذن نقلُ عن النسخة الأم فحسب ! . .  
أما (جواباته) فهي حديثُ غير مباشر نقله عنه بعض تلاميذه وخاصة  
أصحابه بصيغة تبدو كأنه أملى عباراته عليهم . ولعلها كانت عن  
قصاصات يردّ فيها - كما أشرنا سابقاً - على مشكلات في العلم والمنطق

يثيرها بعض تلاميذه ، فضاغ الأصل وبقي الحديث المنقول .

هذا ؛ وقد حاولنا التغيير الذي يستدعيه النص عند الضرورة لبعض كلماته التي قد تكون من هنات الناسخين ، وما أكثرها خاصة في المخطوطات المتأخرة ، متجاوزين طريقتهم في النسخ الخاطيء لبعض كلمات اللغة العربية التي ينبغي الأخذ بما هو متفق عليه منها ؛ لأننا لسنا من دعاة الأخذ بطرائق النسخ القديم - كما فعل مثلاً الأب بويج اليسوعي في تحقيقاته لكتب ابن رشد حيث نجد في الصفحة الواحدة (حتي ، حتى .. إلى ، إلى .. مبدأ ، مبدا .. عصا ، عصى .. وهكذا) - لأن الغرض من التحقيق هو إيجاد وسيلة سليمة تقرب إلى روح النص بدلالته التي ترتفع أحياناً إلى حد المطابقة مع الأصل ، دون الإخلال بالأمانة العلمية التي يفرضها الجهاز النقدي .

وثانيتها ؛ إننا لم نعتمد نصاً معيناً من المخطوطات التي بين أيدينا ؛ بل تم تحقيق النص على قاعدة (التكامل) بين هذه النسخ ، حيث يساعد بعضها البعض الآخر في كشف الشكل الحقيقي الذي أراده الفيلسوف ، مع بذل البصيرة الاجتهادية قدر المستطاع في تنقية النص من الشوائب الأخرى .

وقد أجزنا لأنفسنا أن نعيد المختصرات إلى أصولها في الرسم السليم للكلمة حيثما وردت في الرسالتين ، فمثلاً : (مح = محال ، ح = حينئذ ، فح = فحينئذ ، أيض = أيضاً ، مط = مطلوب ، ظ = ظاهراً ، كك = كذلك ، يق = يقال .) وكذلك أصلحنا إملاء بعض الكلمات ؛ فمثلاً (مبداء = مبدأ ، حيوته = حياته ، الجزؤ = الجزء ، الجزوية = الجزئية ، ثلثة = ثلاثة ، مهية = ماهية .) وأصلحنا أمر التقيط ؛ فبعض هذه المخطوطات يلتزم بوضع النقطة أو النقطتين

تحت الحرف ، سواء كانت فاء أو تاء أو نوناً ابتدائية أو وسطية ، دون مراعاة لقواعد الإملاء ، مع الوقوع في أخطاء التانيث والتذكير ، وذلك حسب أمزجة الناسخين .

وبالنسبة إلى الرسالة الثانية فقد أضفنا صيغة السؤال لسقوطها من بعض فقرات النص ، ووضعناها بين علامتين < > تدل على أنها ليست في النسخ وأضيفت من عندنا أو صُحِّحت من قبلنا . ويظهر ذلك في الفقرات المرقمة (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣)

وقد اعتبرنا طبعة حيدر آباد ونشرة ليدن كمصدرين آخرين يصحّ مقارنتهما ؛ باعتبار قدم النشر أولاً ، وسلامة بعض القراءات ثانياً .

#### ٤ . المخطوطات ،

(أ) - نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد المرقمة . Arab d.84 ، والتي رمزنا إليها بحرف (ب) . . تقع مقالة أبي نصر «فيما يصحّ وما لا يصحّ من أحكام النجوم» الثانية في الترتيب ، بينا «جوابات المسائل» تقع الأولى في الترتيب .

ويحتوي المجموع على الرسائل الفلسفية التالية ، وكلها من أعمال الفارابي :

- ١ - مسائل متفرقة سُئل عنها الحكيم . من ورقة (١ ظ - ٧و)
- ٢ - نُكِّت أبي نصر الفارابي في أحكام النجوم . من ورقة (٩و - ١٢و)
- ٣ - رسالة في إثبات المفارقات . من ورقة (١٢ظ - ١٤و)

٤ - كتاب مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة . من ورقة (١٤- ١٥) و فهرس الكتاب فقط ! .

٥ - عيون المسائل للفيلسوف الأعظم . من ورقة (١٥- ١٧) ظ

٦ - تعليقات للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي . من ورقة (١٨) ظ - ٢٤

٧ - مقالة في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة . من ورقة (٢٤ ظ - ٢٥) ظ

٨ - مقالة في معاني العقل . من ورقة (٢٦- ٢٩) و

٩ - كتاب السياسة المدنية . من ورقة (٢٩- ٤٦) و

١٠ - رسالة بدون عنوان ، يدلّ النص على أنها قطعة من كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة . من ورقة (٤٦ ظ - ٦٠) و

١١ - الفصوص للحكيم أبي نصر الفارابي . من ورقة (٦١ ظ - ٦٥) ظ

١٢ - مقالة الجمع بين الرايين أفلاطون وأرسطو . من ورقة (٦٦ ظ - ٧٥ ظ)

ويلى ذلك كله - في ذات المجموع - مخطوط آخر بلا عنوان يبدو لنا أنه لا علاقة للفارابي به . وترسيم رقمه كالآتي (٧٧ ظ - ١٤٢ و)

المجموع مستطيل الشكل ، يبدأ من الورقة (١ ظ) وينتهي إلى الورقة (١٤٢ و) بخط نستعليق . مستهله: «بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . من مسائل متفرقة سُئل عنها الحكيم الفيلسوف الشيخ أبو نصر محمد بن محمد الفارابي رحمة الله عليه » وختامه: «ختم بالخبر والظفر في شهور عشرين وألف من الهجرة النبوية (اعتري النص هنا تمزيق فظهرت فيه قطع بيض) تاسع من شهر جمادى الأول ، بدار الفضل الشيراز <ي> حمداً لله وصلاة لنبه وآله وأصحابه ، حمداً

وصلاة دائماً إلى يوم القيامة ، كثيراً كثيراً . اللهم اغفر للمؤمنين  
والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات .

وعدد أوراق المجموع - كما أشرنا من قبل - ١٤٢ ورقة ،  
ومسطرته ١٤×٢٦ سم ، وعدد الأسطر ٢٨ (٢٠×١/٢ سم)  
وتاريخ نسخه يبدأ من عام ١٠٢٠ هجرية ثم يستمر ١٠٣١ ،  
١٠٣٥ ، ١٠٣٩ ، حتى ينتهي عام ١٠٤٠ هـ .

وتقع مقالة الفارابي في أحكام النجوم من ورقة (٩) إلى (١٢) و  
أما جوابات المسائل فتقع من ورقة (١ ظ) لغاية (٧) - كما سبقت  
الإشارة إلى ذلك -

ويستعمل الناسخ لمقالة الفارابي الأولى - عند تقسيم النص إلى  
فقر - ألفاظ (الأول ، الثاني ، الثالث .. الخ) .. أما بالنسبة  
لجوابات المسائل فيحذف عبارة (سُئل عن) ويكتفي بوضع فراغ صغير  
بين فقرة وأخرى .

والرسالتان تبدوان أنهما بخط شخص واحد رغم بعض  
الاختلاف في خاتمتها .. فمثلاً الرسالة الأولى (في أحكام النجوم)  
تنتهي بالنص التالي :

«هذا آخر ما وجد من التذاكير بخط أبي نصر» (\*) . وقد فرغ من  
تسويده يوم الخميس أول وقت الظهر ١١ / ذي قعدة سنة ١٠٣٩ في  
منتصف تحويل الشمس بالسرطان بمدرسة العلم العالية الخاتمية  
المشهور < ٥ > بمدرسة الله وردي خان ، العبد الداعي محمد مقيم

(\*) علماً أن المقالة نقلها البغدادي عن تذاكير أبي نصر - كما ذكر هو في ديباجته - لذا ينبغي  
ملاحظة أن جملة «هذا آخر ... أبي نصر» هي للبغدادي ، وما بعدها للناسخ .

الشجاعى المشرف بشرف الحسينى ابن ابن ابن (كذا) شرف الدين  
سليمن الشريف الشيرازى المشرف بشرف الحسينى،

أما الرسالة الثانية فنهايتها على الوجه التالى :

«تم على يد أضعف عباد الله محمد مقيم الشجاعى المشرف  
بشرف الحسينى ابن ابن ابن شرف الدين سليمان الشريف بشرف  
الحسينى . . . ابن زين العابدين بن شاه شجاع بن شاه محمد بن مظفر  
بن منصور آل . . . فى يوم الخميس سلخ ربيع الأول من شهور سنة  
١٠٢٠ فى مدرسة الرفيعة الخاتمية .»

(ب) - نسخة المكتب الهندي بلندن ، المرقمة Ms. 1.0. 3832

والتي رمزنا إليها بحرف (هـ) - تقع مقالة أبى نصر «فى أحكام النجوم»  
التاسعة من حيث التسلسل فى المخطوط . وتقع «جواباته» الحادية  
عشرة منه . . ويضمّ المجموع الرسائل الفارابية التالية :

١ - فى بيان كيفية القياس وكيفية الاستدلال . من ورقة (٤٠ - ١٩ ظ)  
٢ - كتاب فى مراتب العلوم (= إحصاء العلوم) . من ورقة (٢٥ و -  
٤٢ و)

٣ - مقالة فى قوانين صناعة الشعراء . من ورقة (٤٢ ظ - ٤٥ و)

٤ - الموجود الأول هو السبب الأول (= مبادئ آراء أهل المدينة  
الفاضلة .) من ورقة (٤٥ و - ٧٧ و)

٥ - مقالة فى بيان أن الأجسام السماوية تفعل فى الأجسام التي  
تحتها .) من ورقة (١٠٠ ظ - ١٠١ ظ)

٦ - تعليقات المعلم الأول . من ورقة (١٥٦ و - ١٦٣ ظ)

٧ - مقالة فى أغراض كتاب ما بعد الطبيعة للمعلم الأول . من ورقة  
(١٦٤ ظ - ١٦٥ و).



- ٨ - كتاب الفصوص . من ورقة (١٦٥-١٧١و)  
 ٩ - نكت أبي نصر الفارابي فيما يصحّ وفيما لا يصحّ من أحكام  
 النجوم . من ورقة (١٧١و-١٧٦ظ)  
 ١٠ - رسالة في إثبات المفارقات . من ورقة (١٧٦ظ - ١٧٧ظ)  
 ١١ - مسائل متفرقة سئل عنها . من ورقة (١٧٨ظ - ١٨٦ظ)  
 ١٢ - عيون المسائل . من ورقة (١٨٥و-١٨٨و)  
 ١٣ - كتاب مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة . من ورقة (١٨٩ظ -  
 ١٩٠و)

- ١٤ - رسالة أبي نصر في الموجودات (فصلة من آراء أهل المدينة  
 الفاضلة .) من ورقة (١٩٠ظ - ٢٠٩ظ)  
 ١٥ - مقالة الجمع بين الرايين أفلاطون وأرسطو . من ورقة (٢٠٩ظ -  
 ٢٢٢ظ)

- ١٦ - مقالة < في معاني العقل . من ورقة (٢٢٢ظ - ٢٢٦ظ)  
 ١٧ - كتاب السياسات المدنية . من ورقة (٢٢٦ظ - ٢٥١ظ)  
 ١٨ - كتاب قاطيفورياس لأرسطوطاليس (= شرح كتاب مقولات  
 أرسطوطاليس) من ورقة (٢٦١ظ - ٢٨٦ظ)  
 ١٩ - كتاب البرهان لأرسطوطاليس . من ورقة (٢٨٦ظ - ٣٠٩ظ)

يتميّز مخطوط المكتب الهندي بلندن بجمال تنسيقه وحسن  
 تنظيمه وقلة الخطأ فيه - رغم أن قراءات الناسخ لا تخلو أحياناً من  
 تعسفٍ أو إهمالٍ غير مقصود ! .. وأكثر عناوينه بالحبر الأحمر ؛  
 ولبعضها زخرفة بسيطة .

ووجدنا أن الناسخ - بالنسبة لتقسيم فقر مقالة في أحكام

النجوم - يضع فراغاً صغيراً بين فقرة وأخرى ، كما فعل ناسخ مخطوطة (ب) مع (جوابات) الفارابي .

أما عدد أوراق المخطوط فتبلغ (٣٠٩) ، ومسطرته (٢٧٢/١) × ١٤سم) وعدد الأسطر ٢١ (٩×١٩ سم) ، ونوع خطّه نستعليق ، وتاريخ نسخه يتراوح بين سنة ١٠٤٣ هجرية و ١٠٦٥ هـ . وليس هناك ما يدلّ على أحد التاريخين بالنسبة للرسالتين المحقّقتين .

(ج) - نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، من المجموع المرقم ٣٨٢٤ الذي رمزنا إليه بحرف (ع) - ترد «جواباتُ لمسائل سُئل عنها» فيه تحت عنوان «مسائل متفرقة سُئل عنها» ، وتسلسلها في المجموع الرسالة الثانية ، ويضمّ المجموع عدّة رسائل فلسفية أكثرها للفارابي .

وفي أدناه وصف شامل له ولمحتوياته :

في الصفحة الأولى منه يرد نصّ باللغة الفارسية لرسالة يسميها الناسخ (فهرست كتاب خواتيم مقسمة على حروف الهجاء) ، وفي أسفل الصفحة عبارات بالفارسية أيضاً ، ورسالة الخواتيم هذه ثمان أوراق فقط . والمجموع بأكمله يفتقر إلى الترقيم ؛ فصفحاته خالية منه ، خلا الترقيم الحديث الذي صنعه السيّد أمين المخطوطات ، لذا سنذكر عدد صفحات كلّ رسالة على حدة .

وبعد «الخواتيم» تأتي رسالة ثانية بالفارسية أيضاً تحت عنوان (رسالة أول در تقرير ديباجه) وفي أعلى الصفحة الأولى منها يوجد ختم باللغة الفارسية ، والرسالة المذكورة ناقصة الآخر .

ثمّ تبدأ الرسالة الثالثة وهي «مقالة أبي نصر الفارابي في أغراض

الحكيم لكلّ مقالة في كتابه الموسوم بالحروف، وهو تحقيق غرض أرسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة . . صفحاتان فقط . وتليها الرسالة الرابعة «في العقل» في خمس صفحات . . وتتلوها الخامسة وهي «عيون المسائل» في خمس صفحات أيضاً .

ثم تأتي ورقة بخط فارسي بلا عنوان ، تبدو أنها فصلة ناقصة من رسائل الفيلسوف . . وعند الرجوع إلى كتابنا «مؤلفات الفارابي» وجدنا أنها قطعة من رسالة صغيرة أسمتها المراجع الحديثة «في إثبات المفارقات» - أما الكتب الأصولية فلم تشر إليها . ونظراً لنقصانها فلم نضع لها رقماً مستقلاً ، واكتفينا بالإشارة فحسب .

وتليها الرسالة السادسة وهي «فصوص الحكم» في ثمان صفحات . وبعدها الرسالة السابعة وهي «الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو» . ثم نصل إلى الرسالة الثامنة التي قمنا بتحقيقها ؛ والموسومة في المجموع بـ (مسائل متفرقة سُئل عنها الشيخ أبو نصر محمد ابن محمد الفارابي رحمه الله) وعدتها تسع صفحات . ونهايتها تقول : «تمت المسائل والحمد لله رب العالمين على يد الفقير الحقير إسماعيل بن محمد الكاتب الشيرازي في غرة شهر ربيع الأول سنة عشرين وألف > ١٠٢٠ هـ .< ومسطرة هذه الرسالة هي ١٤×٢٥ سم وعدد الأسطر ٣١ (١٩×١٠ سم) ونوع خطها فارسي دقيق .

وبعد (جوابات لمسائل سُئل عنها) تُقحم ورقة بخط نستعليق ناقصة الأول والاخر ، تبدو من أسلوبها أنها لغير الفارابي ، لذا لم نضع لها رقماً مستقلاً .

ثم تأتي بعدها الرسالة التاسعة وهي «عيون المسائل» في ثلاث

صفحات . وتليها فصلة تضمّ كلاماً مسجوعاً لا يخلو من أفكار فلسفية ولا يتجاوز نصف صفحة ! . وتليها الرسالة العاشرة (حسب ترقيمنا الخاص)، وهي كلام منقول عن آغاذا ذيمون ؛ الذي يسميه القفطي أغشاذيمون المصري معلم هرمس<sup>(١١)</sup> ، وفحواها نصائح حكيمية وعرفانية يوجهها إلى تلاميذه ، وعدد صفحاتها (١٨) صفحة ، ومدونة عام ١٠١٩ هـ .

وبلي الرسالة السابقة صفحة واحدة باللغة الفارسية بخط نستعليق لا نعرف مضمونها . ثم تليها رسالة صغيرة بعنوان «موجز خطبة الرئيس ابن سينا التي أملاها الحكيم عمر الخيام» . . وبعد الخطبة رسالة لابن سينا في القضاء والقدر . ثم تليها فصلة بعنوان «هذه رسالة في النفوس !» من مقالة أرسطوطاليس ، وهي مبنية على سبعة أبواب ، وهي كما يبدو ، فهرس لكتاب النفس .

وبلي هذه الفصلة رسالة باللغة الفارسية تتحدث عن «دلالة الحدوث» وتقع بخمس صفحات . . ثم تليها رسالة في «منهاج الدكان» بثلاث صفحات . وبعدها رسالة في صناعة الطب ، مدونة بخط فارسي مائل بثلاث صفحات تليها صفحة بيضاء في وسطها كلام لبعض الحكماء على حقيقة الوجود ، عدته تسعة أسطر . وبلي ذلك مباشرة كتاب بالفارسية عن علم المنطق من تأليف أبي محمد بن محمد المعروف بغياث التبريزي . وعلى الرسالة هذه حواش كثيرة بخط فارسي مائل ، أما الأصل فخطه نستعليق . وعدة الرسالة (٧٤) صفحة .

وينتهي المخطوط برسالة عن علم الفراسة باللغة العربية ، بعض صفحاتها مدون بأسطر مائلة ، ونوع الخط فارسي ، وعليها

بعض الحواشي بخط الناسخ . لم نعرف مَنْ هو مصنفها .

(د) - نسخة مشكاة ، في المجموع المرقم ٢١٠ / فلسفة ، والتي رمزنا إليها بحرف (م) ؛ وهي مجموعة أُهديت إلى المكتبة المركزية لجامعة طهران . . ويضمّ المجموع (٢٠٠) ورقة ، يرد في الورقة الأولى منه (١ظ) برنامج ما في المجموع من رسائل تحت عنوان «مجموعة الرسائل لأبي نصر الفارابي» وكتب العنوان بخط مخالف لخط البرنامج ، ويبدو أنّه أحدث منه . وفي أدناه ذكر لهذه الرسائل :

١ - أغراض أرسطو في مقالات كتابه الموسوم بالحروف : هو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد الطبيعة .

٢ - أسماء العقل حسب ما ذكره أرسطو .

٣ - في إثبات المفارقات .

٤ - الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو .

٥ - عيون المسائل على رأي أرسطو ، وهي ١٦٠ مسألة .

٦ - كتاب الفصوص .

٧ - جوابات لمسائل متفرقة .

٨ - نكتٌ فيها يصحّ وما لا يصحّ من أحكام النجوم .

٩ - المبادئ التي بها قوام الأجسام (أصلحتها يد متأخرة إلى : السياسة المدنية)

١٠ - فضائل الإنسانية (أصلحتها يد متأخرة إلى : تحصيل السعادة)

١١ - التنبيه على أسباب السعادة .

١٢ - إحصاء الأبواب التي في مختصر كتاب المدني .

١٣ - مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة .

١٤ - فصول تشتمل على ما يُضطر إلى معرفته مَنْ أراد الشروع في صناعة المنطق .

١٥ - المختصر الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين .

١٦ - مقالة صدر بها كتابه المنطق .

١٧ - مقالة في الكلّيات الخمس .

١٨ - كتاب الأوسط الكبير في المنطق (سنة أجزاء)

ويلى البرنامج ورقة فيها ذكر لكتاب الأوسط الكبير على الوجه

التالى :

ومقالة الفارابى صدر بها كتابه في المنطق مع مقالة في الكلّيات

الخمس . والمقالتان مع ما يليهما هو كتاب الأوسط الكبير في المنطق لأبى نصر : تفصيل ما اشتمل عليه هذا الكتاب .

الأول : إيساغوجي ؛ وهو المدخل > = إحصاء الأشياء التى

عنها تأتلف القضايا < .

الثانى : قاطيغورياس ؛ وهو المقولات .

الثالث : بارمنياس ؛ وهو العبارة .

الرابع : أنولوطيقا الأول ؛ وهو القياس .

الخامس : أنولوطيقا الثانى ؛ وهو البرهان .

السادس : طوبيقا ؛ وهو الجدل .

السابع : سوفسطيقا ؛ وهو المغالطة .

الثامن : ريطوريقا ؛ وهو الخطابة .

التاسع : بيطوريقي ؛ وهو الشعر .

وكما أشار مدّون البرنامج عندما ذكر أن كتاب (الأوسط الكبير)

سنة أجزاء ؛ فإنّ المجموع يقف عند السادس وهو الجدل (طوبيقا) .

وهناك تعليقات وتصحيحات على هوامش بعض الرسائل بخط

الناسخ ، بعضها يتكون من عبارات ، وبعضها الآخر كلمات

مفردة . ويبدو أنَّ النسخة مقارنة مع أخرى ، وثمَّ التصحيح من خلالها .

أما مقالة الفارابي في أحكام النجوم ؛ فتقع في أربع أوراق ؛ من (٢٢١ ظ) لغاية (٢٢٤ ظ) - وتسلسها في المجموع هو الثامن .

وأما جوابات المسائل فتقع في سبع أوراق ؛ من (١١٤ ظ) لغاية (١٢٠ ظ) وتسلسها في المجموع هو السابع . وحجم الرسالتين (٢٢,٥ × ١٣,٥ سم) ومسطرتها ٢١ سطرًا (١٥ × ٨ سم) ونوع خطهما نستعليق حديث ، كسائر الرسائل الأخرى . وتاريخ نسخ المجموع الحادي عشر للهجرة (ظاهراً) .

وبعد ، ففي ضوء هذه الصورة التي وصفنا فيها المخطوطات ، نكرّر ما سبق لنا قوله ، من أنَّ هناك وشائج قرى بين جميعها ؛ ولكن ليس من السهل أبداً الادعاء بأنَّ أحداً منها نُقل عن الآخر ، فدرجة القرى تظهر أحياناً أكثر وضوحاً في مخطوط دون آخر ؛ فمثلاً نجد هذا التشابه بين نسختي (ب) و (م) - وهناك تشابه أيضاً بين نسختي (م) و (هـ) .



وأخيراً لا بدّ لي من تقديم خالص شكري للأخ الصديق الأستاذ الدكتور صفاء خلوصي (المقيم حالياً في المملكة المتحدة) لتفضله علي بإرسال مصورات بعض هذه المخطوطات ، فله مني أجمل ثناء وأعظم تقدير .

والله ولي التوفيق

جعفر آل ياسين

# الهوامش

- (١) أنظر مثلاً : ياقوت الحموي - معجم البلدان ، القاهرة ١٩٣٨ مادة (نجيزم) ١٩٨/١ - ٢٠١ . النجوم الزاهرة ٦/٤ ، وبغية الوعاة ص ١٨١ ، الزركلي - الأعلام ٤٢/١
- (٢) أنظر : القفطي - إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق ليبيرت ، ليبريك (طبعة مصورة) ١٩٠٣ ، ص ٥٤ .
- (٣) أنظر : القفطي - المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .
- (٤) قارن : د . حسين محفوظ - الفارابي في المراجع العربية ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٧٦ .
- (٥) أنظر كتابنا (بالاشتراك) - مؤلفات الفارابي ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ص ٣٣ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٩٦ .
- (٦) أنظر كتابنا - المصدر السابق ، ص ص ٥٣ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢١٧ .
- (٧) أنظر : المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .
- (٨) أنظر : المصدر السابق ، ص ٤٧٠ ، ٤٧٢ .
- (٩) أنظر :

N. Resher:

Al- Farabi, An Annotation,

Bibliography, London, 1962, P. 32

- (١٠) نُشر كتاب تحصيل السعادة للفارابي محققاً من قبلنا في بيروت عام ١٩٨١ ، ثم أعيد طبعه عام ١٩٨٣ . أما كتاب التنبيه على سبيل السعادة ، فنشر في بيروت عام ١٩٨٥
- (١١) أنظر : القفطي - المصدر السابق ، ص ٢ .





نماذج مُصوّرة مِنَ المخطوطات



[illegible]





## الرموز

- ب : نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد - المرقمة Arab. d. 84
- هـ : نسخة المكتب الهندي بلندن - المرقمة MS. 1.0. 3832
- ع : نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد - المرقمة ٣٨٢٤
- م : نسخة مكتبة مشكاة بجامعة طهران - المرقمة ١٠/٢١٠
- د : نسخة حيدر آباد الدكن المطبوعة عام ١٣٤٥ هـ .
- ن : نسخة لايدن بهولندا المطبوعة عام ١٨٩٠ م .
- < : ليس في النسخ وأضيف من عندنا أو صُحح من قبلنا .
- [ ] : نضعه في النص ونقترح حذفه .
- | : عبارة أو لفظة سقطت من النص لأحد المخطوطات .
- صح : ما وجد مصححاً من قبل الناسخ .
- حذ : حُذف في بعض النسخ من قبل الناسخ .
- ع م : مضافة على السطر من قبل الناسخ .
- ع هـ : مضافة على الهامش من قبل الناسخ .

الرسالة الأولى  
مقالة أبي نصر فيما يصح وما لا يصح  
من أحكام النجوم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>

مقالة أبي نصر الفارابي<sup>(٢)</sup> فيما يحكى وما<sup>(٣)</sup> لا يحكى من  
أحكام النجوم

(١) قال أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله البغدادي كنتُ شديد  
الحرص على معرفة الأحكام النجومية ، صادق الرغبة في اقتناء  
علمها ، كثير السعي في طلبها ، مدمن النظر في الكتب المؤلفة فيها ،  
مشغولاً مشتهراً<sup>(٤)</sup> بها ، واثقاً بصحتها ، غير شاكٍّ في أن الذي يعرض  
فيها<sup>(٥)</sup> من الخطأ إنما هو لقصور علم العلماء عن بلوغ ما يحتاج إليه  
فيها ، وقلة عناية الحسّاب وأصحاب الأرصاد ومتخذي الآلات فيها<sup>(٦)</sup>  
يتعاطونه منها . وأنه متى زالت العوائق وسقطت هذه الموانع ،  
ووجد<sup>(٧)</sup> الاتفاق<sup>(٨)</sup> في جميع ما ذكر ؛ صحت<sup>(٩)</sup> الأحكام ، وانتفع

(١) ب : البسمة متأخرة // ن : - البسمة .

(٢) ب : + بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين .

(٣) ب : فيها .

(٤) ن : مشهوراً // م : مشتهراً .

(٥) ن : فيه .

(٦) هـ ، م : تماماً // ب : بما .

(٧) ن : وجد .

(٨) ن : الاتفاق .

(٩) ن : وصحت .



بتقدمة المعرفة فيها ، وأحاط العلم بالكائنات المستقبلية ،  
وتكشفت<sup>(١)</sup> المغيّبات وظهرت الخفيات . / هذا<sup>(٢)</sup> كان اعتقادي  
مُدّة من الزمان < مع ما > كنتُ أحكمه طول تلك المُدّة من أمر  
الحساب ، وأبحث<sup>(٣)</sup> عنه من حال الأرصاد وأطلبه من جيّد<sup>(٤)</sup>  
الآلات . وأجرت<sup>(٥)</sup> جميعها في الضمائر والبداءات ؛ فما أزد من  
الإصابة إلّا بُعداً ، ومن<sup>(٦)</sup> المطلوب إلّا أياساً ، إلى أن ضجرتُ  
وارتبتُ فيه . وعطفْتُ على كُتب الأوائل أفتشها لأجد فيها ما لعله  
يكون لي فيها شفاء عما أنا فيه . فوجدتُ<sup>(٧)</sup> كُتب الحكماء وأصحاب  
الحقائق خلّوا منها ، وأقاويلهم غير معنية بها<sup>(٨)</sup> ولا مصروفة نحوها .  
فصار اليقين الذي كان معي شكّاً ، والاعتقاد ظنّاً ، والثقة تهمة ،  
والإخلاص ريباً .

فلما تمادت<sup>(٩)</sup> بي الأيام ، وتطاوت المُدّة ؛ وأنا على السبيل<sup>(١٠)</sup>  
الذي ذكرته . اتفق لي لقاء أبي نصر محمد بن محمد الفارابي الطرخاني ،  
فشكوتُ إليه<sup>(١١)</sup> حالي تلك ، وعرفته صدق رغبتي في الوقوف على  
مقدار هذا العلم ، ومعرفة ما يصحّ منه وما لا يصحّ ، وسألته أن

(١) هـ : كشف // م : يكشف .

(٢) ن : و (بدل : هذا)

(٣) م : الحث .

(٤) ن : صنف .

(٥) ن : أجدت .

(٦) ن : عن .

(٧) ن : ووجدت .

(٨) ن : معبرتها .

(٩) ن : تمادى .

(١٠) ن : سبيل .

(١١) م : منه .

يكشف لي عما صحَّ له <sup>(١)</sup> من ذلك ، وتبين <sup>(٢)</sup> ما اتَّضح له <sup>(٣)</sup> من مذهب الحكماء الأولين . فأجابني <sup>(٤)</sup> إلى ما التمسته ، وجعل يقفني <sup>(٥)</sup> على أصل أصل ، و <sup>(٦)</sup> قانون قانون ، مما به أصل <sup>(٧)</sup> إلى كُنْه حقيقته ، ويجاريني وأجاره <sup>(٨)</sup> ، ويراجعني وأراجعه في ذلك الباب .

فلما كان ذات <sup>(٩)</sup> يوم أخرج إليّ جزءاً بخطه وكان فيه فصول وتذاكر <sup>(١٠)</sup> كأنه كان يجمعها لوقت <sup>(١١)</sup> يتفرغ له <sup>(١٢)</sup> فيؤلفها <sup>(١٣)</sup> ويتخذها كتاباً أو رسالة كعادته . فانسختُ ما فيه <sup>(١٤)</sup> ، وتأملتُه فصادفتُ منه المراد ، ووقفتُ على كُنْه المطلوب الذي [ كنتُ تعبتُ فيه ، وخفتُ على <sup>(١٥)</sup> قلبي مؤنة الوسواس الذي <sup>(١٦)</sup> لم أكن أنفكُ

---

(١) ن : يصح // - له .

(٢) ن : بين // م : تبين .

(٣) ب ، م : م + منه // هـ : + فيه .

(٤) هـ ، ن : وأجابني .

(٥) ن : يقفني !

(٦) ب : - و .

(٧) ن ، م : يوصل .

(٨) ن : يجاريني وأجاره !

(٩) ن : ذا .

(١٠) ن : تذاكر .

(١١) ن : يوقت .

(١٢) ن : لها .

(١٣) ن : ويؤلفها .

(١٤) ن : عامته .

(١٥) هـ ، ن : عن .

(١٦) هـ : - [ ]

< منه > قديماً ، ووضح لي <sup>(١)</sup> السبيل إلى الممكن والمتمتع من الأحكام <sup>(٢)</sup> النجومية .

١٢١ ظ وهذه نسخة ما كان في ذلك الجزء كتبها لك / لتأملها إن نشطت < لذلك .

(٢) قال أبو نصر <sup>(٣)</sup> : فضيلة العلوم والصناعات إنما تكون بإحدى ثلاث ؛ إما بشرف الموضوع ، وإما باستقصاء البراهين ، وإما بعظم الجدوى الذي فيه ، سواء كان ذلك <sup>(٤)</sup> منتظراً أو محتضراً . أما ما يفضل على غيره لعظم الجدوى الذي فيه ، فكالعلوم الشرعية والصنائع المحتاج إليها / في زمان زمان ، وعند قوم قوم . وأما ما يفضل على غيره لاستقصاء البراهين فيه فكالهندسة . وأما ما يفضل على غيره بشرف <sup>(٥)</sup> موضوعه فكعلم النجوم . وقد تجمع هذه <sup>(٦)</sup> الثلاثة كلها ، أو الإثنان منها في علم واحد كالعلم الإلهي .

(٣) قد يحسن ظن الإنسان بالعلم الواحد ؛ فيظنه أكثر وأحسن وأحكم / وأوضح مما هو ؛ وذلك إما لتقصير <sup>(٧)</sup> ونقص <sup>(٨)</sup> يكونان في طبعه ، فلا يقدر معهما على الوقوف على حقيقة ذلك العلم ، وإما لأنه

(١) هـ : - لي .

(٢) ب ، م : أحكام .

(٣) د : + محمد بن محمد الفارابي .

(٤) د : - ذلك .

(٥) د ، ن : لشرف .

(٦) د : - هذه .

(٧) ن : لنقص .

(٨) ن : بغض .

لَمْ يَلِغْ<sup>(١)</sup> مَا يَعَانِدُ الَّذِي عِنْدَهُ ، وَإِنَّمَا لِفَضِيلَةِ الْمُسْتَبْطِينَ لَهُ وَالْمُتَمَسِّكِينَ بِهِ ، [و] إِنَّمَا لِكَثْرَتِهِمْ ، وَإِنَّمَا لِحِرْصِ<sup>(٢)</sup> الْإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ مَا يَرْجُو<sup>(٣)</sup> أَنْ<sup>(٤)</sup> يَحْصُلَ<sup>(٥)</sup> مِنْ ذَلِكَ الْعِلْمِ وَجَلَالَةِ فَائِدَتِهِ<sup>(٦)</sup> وَعُمُومِ النِّفْعِ فِيهِ<sup>(٧)</sup> ؛ لَوْ صَحَّ وَتَحَقَّقَ ، وَإِنَّمَا لِاجْتِمَاعِ أَكْثَرِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ فِيهِ .

وَقَدْ يُخْرَجُ مِثْلُ هَذَا الظَّنِّ الْإِنْسَانِ إِلَى قَبُولِ مَا لَيْسَ بِكَافٍ عَلَى أَنَّهُ كَلِّيٌّ ، وَمَا لَيْسَ بِمُتَّجٍ مِنَ الْقِيَاسَاتِ عَلَى أَنَّهُ مُتَّجٌ ، وَمَا لَيْسَ بِبِرْهَانٍ عَلَى أَنَّهُ بِرْهَانٌ .

(٤) إِذَا وَجَدَ شَيْئَانِ<sup>(٨)</sup> مُتَشَابِهَانِ ثُمَّ ظَهَرَ أَنَّ شَيْئاً<sup>(٩)</sup> ثَالِثاً هُوَ سَبَبٌ لِأَحَدِهِمَا ؛ فَإِنَّ الْوَهْمَ يَسْبِقُ وَيَحْكُمُ بِأَنَّهُ أَيْضاً سَبَبٌ لِلْآخَرِ ، وَذَلِكَ<sup>(١٠)</sup> لَا يَصَحُّ فِي كُلِّ مُتَشَابِهَيْنِ ؛ إِذْ<sup>(١١)</sup> التَّشَابُهَ قَدْ يَكُونُ بَعْضُهُ مِنَ الْأَعْرَاضِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ .

وَالْقِيَاسُ الَّذِي يَتَرَكَّبُ فِي الْوَهْمِ فَيُوجِبُ مَا ذُكِرَ هُوَ<sup>(١٢)</sup> قِيَاسٌ مُرَكَّبٌ مِنْ قِيَاسَيْنِ<sup>(١٣)</sup> ؛ مِثَالُ ذَلِكَ : الْإِنْسَانُ مَشَاءٌ ، وَالْإِنْسَانُ

(١) ب ، هـ ، م ، د : يَلِغُهُ .

(٢) ن : لِحِرْصِي .

(٣) ن : يَرْجُوهُ // م : يَهْ .

(٤) ب ، هـ ، م : - أ ن // د : أَنَّهُ .

(٥) ن : لَمْ .

(٦) ب ، م ، هـ : فَايِدُهُ .

(٧) هـ : - فِيهِ .

(٨) ن ، هـ : شَيْئَانِ .

(٩) ن ، ب ، م : شَيْئاً .

(١٠) د : فَذَلِكَ .

(١١) هـ ، ن : إِذَا .

(١٢) د : إِنَّهُ .

(١٣) ب ، هـ ، م : قِيَاسٌ .

حيوان ؛ فالمشأء<sup>(١)</sup> حيوان ! . والفرس شبيه بالإنسان<sup>(٢)</sup> في أنه<sup>(٣)</sup> مشأء ، فهو أيضاً حيوان . وهذا<sup>(٤)</sup> لا يصح في جميع المواضع ؛ إذ الففئس<sup>(٥)</sup> أبيض وهو حيوان ، والإسفيداج<sup>(٦)</sup> أبيض لكنه ليس بحيوان .

(٥) أمور العالم وأحواله نوعان : أحدهما أمور لها أسباب عنها تحدث<sup>(٧)</sup> وبها توجد ؛ كالحرارة عن النار وعن الشمس ؛ توجد للأجسام المجاورة والمحاذية لها ، وكذلك سائر ما أشبههما<sup>(٨)</sup> . والنوع الآخر أمور اتفاقية ليست لها أسباب معلومة ؛ كموت إنسان<sup>(٩)</sup> أو حياته عند طلوع الشمس أو عند<sup>(١٠)</sup> غروبها .

فكل أمر له سبب معلوم فإنه معد لأن يعلم ويضبط ويوقف عليه . وكل أمر هو من الأمور الاتفاقية ؛ فإنه لا سبيل إلى أن يعلم ويضبط ويوقف عليه البتة بجهة من الجهات . والأجرام العلوية علل وأسباب لتلك ، وليست بعلة وأسباب لهذه .

(٦) لو لم يكن في العالم أمور اتفاقية ليست لها أسباب معلومة ، لارتفع الخوف والرجاء ، وإذا ارتفع لم يوجد في الأمور الإنسانية نظام

(١) د : المشأء .

(٢) ن : الانسان .

(٣) هـ : ذاته .

(٤) هـ : فهذا .

(٥) ن : الففئذ !

(٦) م : الاسفيدامح .

(٧) ب ، م : وتحدث .

(٨) ب ، هـ ، م : أشبهها .

(٩) ب ، هـ ، م ، ن : الانسان .

(١٠) ن : - عند .

البتّة ، لا في الشرعيّات ولا في السياسات<sup>(١)</sup> ، لأنّه لولا الخوف والرجاء لما اكتسب أحدُ شيئاً<sup>(٢)</sup> لعدّه ولما أطلع مرؤوسُ لرئيسه ، ولما عُني رئيسُ بمرؤوسه ، ولما أحسنَ أحدُ إلى غيره ، ولما أطيع الله ، ولما قدّم معروفٌ . إذ الذي / يعلم أن<sup>(٣)</sup> جميع ما هو كائن في غدٍ لا محالة على ما سيكون ؛ ثمّ سعى سعيّاً فهو عابثٌ أحمقٌ يتكلف<sup>(٤)</sup> ما يعلم أنّه لا يتنفع به /

م ١٢١

هـ ١٧٢

(٧) كلّ ما يمكن أن يُعلم أو يحصل قبل وجوده بجهةٍ من الجهات فهو كالعلوم المحصّلة ؛ وإنّ عاقبتْ عنه عوائق أو تراخَتْ به المدة .  
ب ١٥ ظ وأما<sup>(٥)</sup> ما لا يمكن أن تكون به تقدمة / معرفة ؛ فذلك الذي لا يرجى الوقوف عليه إلّا بعد وجوده .

(٨) الأمور الممكنة التي وجودها ولا وجودها متساويان ليس أحدهما أولى<sup>(٦)</sup> من الآخر ؛ لا يوجد عليها قياسُ البتّة ، إذ القياس إنّما توجد له نتيجةٌ واحدةٌ فقط ؛ إمّا موجبة وإمّا سالبة . وأيُّ قياسٍ ينتج الشيء وضدّه فليس يفيد علماً ، لأنّه إنّما يُحتاج إلى<sup>(٧)</sup> القياس ليفيد علماً بوجود الشيء<sup>(٨)</sup> فقط أو لا وجوده من غير أن يميل بالذهن<sup>(٩)</sup> إلى طرفي التقيض جميعاً بعد وجود القياس . إذ الإنسان من أوّل الأمر واقفٌ

(١) ب ، م ، د ، ن : السياسات .

(٢) ن : شيئاً .

(٣) ب ، هـ ، م ، د : - إن .

(٤) ن : يتكلم !

(٥) ب ، هـ ، م ، ن : فأمّا .

(٦) م : أول // د : أولى + بها .

(٧) ن : - إلى .

(٨) ن : شيء .

(٩) د ، ن : الذهن .

بذهنه بين وجود الشيء ولا وجوده ، غير محصل أحدهما ، فإني فكر  
أو<sup>(١)</sup> قول لا يحصل أحد طرفي التقيض ولا ينفي الآخر فهو<sup>(٢)</sup> هذر  
ويابل .

(٩) التجارب إنما يُنتفع بها<sup>(٣)</sup> في الأمور الممكنة على الأكثر ،  
فإنما [ الممكنة في النُدرة<sup>(٤)</sup> والممكنة على التساوي فإنه لا منفعة للتجربة  
فيها . وكذلك الروية وأخذ التأهب<sup>(٥)</sup> والإستعداد إنما يُنتفع بها في  
الممكن على الأكثر<sup>(٦)</sup> لا غيره .

وأما الضروريات والمتنعات فظاهر من أمرهما أن الروية و  
الإستعداد والتأهب والتجربة لا تُستعمل فيهما ، وكلّ مَنْ قصد لذلك  
فهو غير صحيح العقل . وأما الحزم فقد يُنتفع به في الأمور الممكنة في  
النُدرة والتي على التساوي .

(١٠) قد يُظنّ بالأفعال والآثار الطبيعية أنها ضرورية كالإحراق  
في النار والترطيب في الماء والتبريد في الثلج ، وليس الأمر كذلك .  
لكنها ممكنة على الأكثر ؛ لأجل أن الفعل إنما يحصل باجتماع معنيين :  
أحدهما تهيؤ الفاعل للتأثير ، والآخر تهيؤ المنفعل للقبول ، فحينئذ<sup>(٧)</sup> لم  
يجتمع هذان المعنيان لم يحصل فعل ولا أثر البتة .

كما أن النار ، وإن كانت محرقة ، فإنها متى ما<sup>(٨)</sup> لم تجد قابلاً متهيئاً

(١) هـ : إن !

(٢) هـ ، ن : تنفع .

(٣) هـ : - الممكنة في النُدرة .

(٤) ب ، هـ ، م : الأهبة .

(٥) د : - [ ] .

(٦) ب ، ن : فمهما .

(٧) ن : - ما .

(٨) هـ : إن !

للاحتراق<sup>(١)</sup> لم يحصل الاحتراق ، وكذلك الأمر في سائر ما أشبهها<sup>(٢)</sup> . وكلما كان التهيؤ في الفاعل والقابل جميعاً أتم كان الفعل أكمل . ولولا ما يعرض من التمتع في المنفعل لكانت الأفعال والآثار الطبيعية ضرورية .

(١١) لما كانت الأمور الممكنة مجهولة ؛ سُمِيَ كل مجهولٍ ممكناً وليس الأمر كذلك ؛ إذ العكس<sup>(٣)</sup> في<sup>(٤)</sup> هذه القضية غير صحيح على المساواة ، لكنه على جهة الخصوص والعموم . فإن كل ممكنٍ مجهولٍ وليس كل مجهولٍ ممكناً<sup>(٥)</sup> .

ولاجل الظن السابق إلى الوهم أن المجهول ممكن ؛ صار الممكن ظ يقال بنحوين<sup>(٦)</sup> : أحدهما/ ما هو ممكن في ذاته ، والآخر ما هو ممكن بالإضافة إلى مَنْ يجمله . وصار هذا المعنى سبباً لغلطٍ عظيمٍ وتخليطٍ مُضِرٍّ حتى أن أكثر الناس لا يميزون بين الممكن والمجهول ، ولا يعرفون طبيعة الممكن .

(١٢) إن أكثر الناس الذين لا حُنْكة<sup>(٧)</sup> لهم لما وجدوا أموراً مجهولة بحثوا<sup>(٨)</sup> عنها ، وطلبوا<sup>(٩)</sup> علمها، وتنقروا<sup>(١٠)</sup> عن أسبابها حتى

(١) هـ : للاحتراق .

(٢) ب ، هـ ، م ، ن : أشبهها .

(٣) ن : عكس .

(٤) ن : - في .

(٥) ب ، هـ ، م ، د : بممكن .

(٦) د : بمعنيين .

(٧) ن : جِلَّة .

(٨) ن : يبحثوا .

(٩) ن : يطلبوا .

(١٠) ن : يتنقروا .



م ١٢٢ ظ  
ب ١٠ ا

توصلوا إلى معرفتها وصارت لهم معلومة ، فأحسنوا<sup>(١)</sup> الظن بما هو  
ممكن بطبعه ، وظنوا أنه إنما يجهلونه لقصورهم عن إدراك سببه وأنه  
سيوصل إلى معرفته / بنوع من البحث والتفتيش ، ولم يعلموا أن الأمر  
في طبيعته / ممتنع لأن يكون به مقدمة معرفة البتة بجهة من الجهات ، إذ  
هو ممكن الطبيعة ، وما هو ممكن فهو بطبعه غير محصل ولا محكوم<sup>(٢)</sup>  
عليه بوجوده<sup>(٣)</sup> أو لا وجوده .

(١٣) الأسماء المشتركة قد تصير سبباً للأغلوطنات<sup>(٤)</sup> العظيمة ،  
فيحكم على أشياء بما لا يوجد<sup>(٥)</sup> فيها لأجل اشتراكها في الاسم مع  
ما<sup>(٦)</sup> يصدق عليه ذلك الحكم ؛ كالأحكام النجومية ؛ فإن قولنا  
الأحكام النجومية مشتركة لما هي ضرورية كالحسابات<sup>(٧)</sup>  
والمقاديريات<sup>(٨)</sup> منها ولما هي ممكنة على الأكثر كالتأثيرات الداخلة في  
الكيف ، ولما هي منسوبة إليها بالظن والوضع وبطريق الاستحسان  
والحسبان ، وهذه في ذواتها<sup>(٩)</sup> مختلفة الطوائع ، وإنما اشتراكها في الاسم  
فقط .

فإن من عرف بعض أحكام<sup>(١٠)</sup> الكواكب وأبعادها ونطق

(١) ب ، ه ، م : حسنا .

(٢) ن : يحكمهم .

(٣) ب ، ه ، م : لوجود // ب ، ه ، م : + ثبات .

(٤) د : للاغلاط .

(٥) ن : وجود .

(٦) ب ، ه ، م : معاً : // ن : + و .

(٧) ه ، ع ، د : كالحسابات .

(٨) ه ، ع ، د : المقاديريات .

(٩) ه : ذاتها .

(١٠) ب ، م : الاجرام .

بذلك ، [ فقد يقال ]<sup>(١)</sup> إنه حكم بحكم نجومى ؛ وذلك<sup>(٢)</sup> داخل في جملة الضروريات إذ وجوده أبداً كذلك . ومن عرف أن كوكباً من الكواكب كالشمس مثلاً إذا حاذى مكاناً من الأمكنة فإنه يُسخن ذلك المكان إن لم يكن هناك مانع من جهة قابل السخونة ؛ ونطق بذلك فقد حكم أيضاً بحكم نجومى ، وهو داخل في جملة الممكنات على الأكثر . ومن ظن أن الكوكب الفلانى متى قارن أو<sup>(٣)</sup> اتصل بالكوكب الفلانى استغنى<sup>(٤)</sup> بعض الناس ، أو<sup>(٥)</sup> حَدَثَ به حادثٌ ؛ ونطق بذلك فقد حكمَ أيضاً<sup>(٦)</sup> بحكم نجومى ، وهو داخل في جملة الأمور الظنية والاستحسانية<sup>(٧)</sup> والحسابية . وطبيعة كل حكم من هذه الأحكام مخالفة للطبيعة الباقية ، فاشتراكها إنما هو في<sup>(٨)</sup> الاسم فقط .

وكذلك قد يلتبس ويشبه الأمر فيها على أكثر الناس ، إذ هم غير<sup>(٩)</sup> مُحَكِّمِينَ<sup>(١٠)</sup> ولا متدربين<sup>(١١)</sup> ولا مرتاضين بالعلوم الحقيقية ؛ أعني الضرورية البرهانية .

(١٤) مشاهدات الأجرام المضيئة العلوية<sup>(١٢)</sup> مؤثرة في الأجرام

(١) ن : - // ن : + يعرف .

(٢) د : فذلك .

(٣) م : إذا .

(٤) ن : استغنى .

(٥) ن : و .

(٦) ب ، م : - أيضاً .

(٧) ن : - الاستحسانية .

(٨) ن : في .

(٩) ن ، هـ : ليسو // م : - غير ، ليسو .

(١٠) ن : محكمين .

(١١) ن : منذرين // د : متدربين .

(١٢) ن : العلوية المضيئة .

السُّفلية بحسب قبول هذه منها ؛ كما يظهر من حرارة ضوء<sup>(١)</sup> الشمس ، وكَسَف<sup>(٢)</sup> ضوء القمر ، وضوء الزُّهرة وما يظهر من فعلها إنما هو<sup>(٣)</sup> بتوسط أضوائها/ المشبوبة<sup>(٤)</sup> لا غير . ١٧٣ د

(١٥) القدماء مختلفون في الأجرام العلوية ؛ هل هي بذواتها مضئية أم لا ؟ . فبعضهم قالوا ليس في العالم جُرم مضيء بذاته سوى الشمس ، وكل ما سواها من الكواكب يستضيء منها ، واستدلوا على صحة قولهم بالقمر والزُّهرة ، فلأنها يكسِفان<sup>(٥)</sup> الشمس<sup>(٦)</sup> حيث يمران<sup>(٧)</sup> فيما بينهما<sup>(٨)</sup> وبين البصر . وبعضهم قالوا إن جميع الكواكب الثابتة مضئية بذواتها ، وإن السَّيَّارة مستضئية من الشمس ، فعل أي هاتين الجهتين كانت ، فإن تأثيرها بتوسط أضوائها الذاتية أو المكتسبة غير مستنكر ولا مدفوع .

(١٦) معلوم أن الكواكب متى استجمعت أنوارها مع ضوء الشمس على جسم من الأجسام السُّفلية أثرت فيها أثراً مخالفاً لما<sup>(٩)</sup> يؤثر عند انفرادها عنه ، وذلك مختلف بالأكثر والأقل والأشد والأضعف ب ١١ ظ والأزيد والأنقص ؛ و<sup>(١٠)</sup> بمقدار/ تهيؤ ذلك الجسم في الأزمنة المختلفة

(١) م : ضوء (ع هـ) .

(٢) ب ، م : كُرب .

(٣) ن : - هو .

(٤) د : المشبوبة .

(٥) ب ، م : منكشفان .

(٦) د : للشمس .

(٧) د : حالاً .

(٨) ب ، هـ ، م : بينهما .

(٩) هـ : - لا .

(١٠) ن ، ب : - و .

لقبول ذلك الاثر<sup>(١)</sup> ؛ فإن بين الأجسام تفاوتاً في القبول . وهذه هي الخواص التي<sup>(٢)</sup> هي موجودة وفاعلة ، وإن كانت غير مضبوطة بمقاديرها وهيئاتها على الإستقصاء والإستيفاء .

(١٧) العِلَلُ والأسباب إمّا أن تكون قريبة وإمّا أن تكون بعيدة ، فالقريبة<sup>(٣)</sup> معلومة مُدركة<sup>(٤)</sup> مضبوطة على أكثر الأمور ، وذلك مثل حيي الهواء من انبثاث ضوء الشمس فيه . والبعيدة قد يتفق أن تصير معلومة مُدركة<sup>(٥)</sup> مضبوطة ، وقد تكون مجهولة . فالمضبوطة المدركة منها كالقمر يمتلئ ضوءاً ويسامت بحراً ؛ فيمتدّ فيسقي الأرض فينبت الكلا ؛ فيرتعها الحيوان فيسمن فيربح عليها الإنسان فيستغني ، وكذلك ما أشبهها .

(١٨) لا يُستنكر أن يحدث في العالم أمورٌ لها أسبابٌ بعيدة جداً ، فلا تُضبط لبعدها ، فيُظن بتلك الأمور أنها اتفافية وأنها من حيز الممكن المجهول ؛ مثل أن تسامت الشمس بعض الأماكن الندية فترتفع عنها بخارات<sup>(٦)</sup> كثيرة فينعقد منها سحاب<sup>(٧)</sup> ، وتطر عنها أمطار ، وتكرب<sup>(٨)</sup> بها أهوية<sup>(٩)</sup> فتتعفن بها أبدان فتعطب ، فيرثم<sup>(١٠)</sup> أقوام

(١) هـ ، د ، ن : + وايضاً .

(٢) م : الذي .

(٣) د : والقريبة .

(٤) ن : - مدركة .

(٥) ب ، د : مدركة معلومة .

(٦) ب ، هـ ، م : بخاراته .

(٧) هـ : سحاب .

(٨) د : تتكون // ن : نكدر .

(٩) هـ : أمور .

(١٠) ن : فيرثمهم .

فيستغنون<sup>(١)</sup> . غير أن الذي يزعم أنه قد يوجد سبيلٌ إلى معرفة وقت استغناء<sup>(٢)</sup> هؤلاء القوم ومقداره وجهته من غير اقتفاء السبيل الذي ذكرت مثل فال<sup>(٣)</sup> أو عياقة<sup>(٤)</sup> أو استخراج حساب أو مناسبة بين أجسام أو أعراض ؛ فهو مدّعٍ ما لا يدعن له عقلٌ صحيحُ البتة .

(١٩) أمور العالم وأحوال الإنسان فيها كثيرة ، وهي مختلفة ؛ فمنها خيرٌ ومنها شرٌ ، ومنها محبوبٌ ومنها مكروهٌ ، ومنها جميلٌ / ومنها قبيحٌ ، ومنها نافعٌ ومنها ضارٌ . فأيّ واضعٍ وضعَ بإزاء كثرة أفعاله كثرة<sup>(٥)</sup> من أمور العالم مثل حركات البهائم أو أصوات الطيور أو كلماتٍ مسطورة أو فصوص معمولة أو سهام منشورة أو أسامٍ<sup>(٦)</sup> مذكورة أو حركة<sup>(٧)</sup> من حركات النجوم أو ما أشبه ذلك ممّا<sup>(٨)</sup> فيه كثرة ؛ فإنه قد يصادف عن<sup>(٩)</sup> تلك الأحوال وبين ما وضع ممّا<sup>(١٠)</sup> ذكر أنه<sup>(١١)</sup> كثرة<sup>(١٢)</sup> مناسبةٌ يقيس بها بين هذه وبين تلك .

ثم قد يتفق فيها أشياء<sup>(١٣)</sup> تُعجب الناظر فيها والمتأمل لها؛ إلا أن

(١) ن : فيستغنون .

(٢) ن : استغناء .

(٣) ب ، هـ ، ن : تفال // م : فال (ع هـ) // د : تفاؤل .

(٤) ن : معاقبة !

(٥) د : كثرة !

(٦) ب ، هـ ، ن : أسامي .

(٧) د : كلمات // ن : حركات .

(٨) هـ ، ن : + هي .

(٩) هـ ، ن ، د : بين .

(١٠) م : - ممّا .

(١١) ب ، هـ ، م ، د : أيّ .

(١٢) ب ، د ، ن : + كانت // م ، هـ : + كان .

(١٣) ن : أسماء .

ذلك لا عن ضرورة ولا عن وجوب ينبغي للعاقل أن يعتمد هـ > م  
< ؛ وإنما هو اتفاق يركن إليه مَنْ كان في عقله ضَعْفٌ إِمَّا ذَاتِيَّ وَإِمَّا <sup>(١)</sup>  
عرضي . فالذاتيُّ هو ما يكون في الإنسان الفتي الذي لا تجارب معه ؛  
إِمَّا للصغر سنَّه وإِمَّا للغباوة طبعه . والعرضي هو ما يكون للإنسان عندما  
تقلب عليه بعض الآلام النفسانية مثل شهوة مُفَرطَةٍ أو غَضَبٍ  
مفراطٍ <sup>(٢)</sup> ، أو حزنٍ أو خوفٍ أو طربٍ ، أو ما أشبه ذلك .

(٢٠) مزية <sup>(٣)</sup> حركات الأجرام العلوية والمناسبات التي بينها -  
على ما سوى ذلك من أصوات الطير <sup>(٤)</sup> وحركات البهائم وخطوط  
الاكتاف وجداول الأكتف واختلاجات الأعضاء وسائر ما يتفأّل ويتطير  
بها ومنها - إنما > هي < بمعنيين <sup>(٥)</sup> اثنين أحدهما هو أن تلك الأجرام  
هي مؤثرة في الأجرام <sup>(٦)</sup> السفلية بكيفياتها ، فهي لذلك / مظنونٌ بها  
أنها مؤثرة أيضاً باتصالاتها وانصرافاتها وظهورها وغيبويتها وتقاربها  
وتباعدها . والآخر أنها ثابتة بسيطة شريفة بعيدة عن الفسادات .

(٢١) لَيْتَ شعري لما وُجِدَتْ النِّعم التاليفية بعضها متنافرة  
وبعضها متلائمة وبعضها أشدّ ملائمة وبعضها أشدّ منافرة ، فما <sup>(٧)</sup>  
الذي يوجب أن لا يكون حلول الكواكب في الدرجات التي تناسب في  
العدد تلك النِّعم أيضاً ؛ حالها في المساعد والمناجس . كذلك مع ما <sup>(٨)</sup>

(١) د : أو .

(٢) ن ، هـ : - مفراط .

(٣) هـ ، ن : مِنْ بِهِ .

(٤) د ، ن : الطيور .

(٥) ن : لمعنيين .

(٦) ب ، هـ ، م ، د : الأجسام .

(٧) ب ، م ، د : ما .

(٨) ب ، هـ ، م : معها // ن : ما .

هو من المتفق عليه أن تلك الدرجات وتلك البروج إنما هي بالوضع لا بالطبع ، وليس هناك البتة تغيرٌ وتخالف طبيعي .

(٢٢) ألم تعلم أن الاستقامة والاعوجاج والنقصان والكمال ، التي يقال في مطالع البروج ، إنما هي بالإضافة إلى أماكن<sup>(١)</sup> بأعيانها<sup>(٢)</sup> ولأجلها<sup>(٣)</sup> تلك<sup>(٤)</sup> الأماكن ؛ لا<sup>(٥)</sup> أنها في أنفسها ذات<sup>(٦)</sup> اعوجاج واستقامة وكمال ونقصان ، وسائر ما أشبهها .

فإذا كان الأمر كذلك ، فما الذي يوجب أن تكون دلالاتها<sup>(٧)</sup> على الأجرام السفلية ، من الحيوان والنبات<sup>(٨)</sup> ، بحسب تلك التأثيرات التي قيلت<sup>(٩)</sup> فيها ! . وإن صحَّ ذلك في ذواتها ؛ فهو يوجب شيئاً غير ما هو داخل في التأثيرات الداخلة في باب «كيف» .

(٢٣) من أعجب العجائب أن يمرَّ القمر فيما بين البصر من أناس<sup>(١٠)</sup> بأعيانهم في موضعٍ من المواضع فيسْتَر بجرمه عنهم ضوء الشمس ؛ وهو الذي يُسمى الكسوف ، فيموت لذلك مَلِكٌ من ملوك الأرض ! . ولو صحَّ هذا الحكم واطرد لوجب أن كلَّ إنسان ، أو أيّ

---

(١) ن : الأماكن .

(٢) هـ ، د : -و .

(٣) هـ ، د ، ن : لأجل .

(٤) ب ، م : تلك .

(٥) ن ، هـ : لأنها .

(٦) هـ ، ن ، د : ذوات .

(٧) ن ، د : دلالتها .

(٨) د : الحيوانات والنباتات .

(٩) ب ، هـ ، د ، م : قيل .

(١٠) ن : الناس .

جسمٍ كان<sup>(١)</sup> ، إذا استتر بسحابٍ عن ضوء الشمس فإنه يموت لذلك  
ملكٌ من الملوك ، أو يحدث في الأرض حادثٌ عظيمٌ ! . وذلك ما تنفر  
عنه طباع المجانين ؛ فكيف العقلاء ! ..

(٢٤) بعد ما اجتمع العلماء ، وأولوا المعرفة بالحقائق على أن  
الأجرام العلوية في ذواتها غير قابلة للتأثيرات والتكوينات ولا اختلاف  
في طباعها ، فما الذي دعا أصحاب الأحكام إلى أن حكموا على بعضها  
بالنحوسة وعلى بعضها<sup>(٢)</sup> بالسعادة ؛ و<sup>(٣)</sup> [إن كان ما دعاهم<sup>(٤)</sup>] إلى<sup>(٥)</sup>  
ذلك<sup>(٦)</sup> ألوانها وحركاتها البطيئة والسريعة ، فليس ذلك بمستقيمٍ في  
طريق القياس ؛ إذ ليس كل ما أشبه شيئاً بعرضٍ من الأعراض فإنه  
يجب أن يكون شبيهاً به بطبعه ، وإن صدَرَ<sup>(٧)</sup> عن كل واحدٍ منها ما  
يصدر<sup>(٨)</sup> عن الآخر .

(٢٥) لَوْ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا كَانَ لَوْنُهُ مِنَ الْكَوَاكِبِ شَبِيهاً  
بِلَوْنِ الدَّمِّ مِثْلَ الْمَرِيخِ دَلِيلاً عَلَى الْقِتَالِ وَإِرَاقَةِ الدَّمَاءِ ؛ لَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ  
كُلُّ مَا<sup>(٩)</sup> لَوْنُهُ أَحْمَرٌ مِنَ الْأَجْسَامِ السُّفْلِيَةِ أَيْضاً دَلِيلاً عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ هِيَ

١٧٤ ظ

(١) ب :- أو أي جسم كان .

(٢) ب ، هـ ، ن : البعض .

(٣) م ، د ، - : و .

(٤) ن :- [ ] .

(٥) ن : + غير .

(٦) هـ ، ن : + من .

(٧) هـ ، ن : يصدر .

(٨) هـ ، ن : صدر .

(٩) ن : + كان .



أقرب منها وأشد ملائمة . وَلَوْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا <sup>(١)</sup> كَانَ <sup>(٢)</sup> حركته سريعة أو بطيئة من الكواكب دلائل على التباطؤ والتسارع في الحوائج ؛ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ بَطِيءٍ وَكُلُّ سَرِيعٍ مِنَ الْأَجْرَامِ السُّفْلِيَّةِ أَدَلَّ عَلَيْهَا ؛ إِذْ هِيَ أَقْرَبُ مِنْهَا وَأَشْبَهَ بِهَا وَأَشَدَّ اتِّصَالًا ، وَ <sup>(٣)</sup> كَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي سَائِرِهَا .

(٢٦) مَا أَعْمَى بَصَرَ مَنْ نَظَرَ فِي أَمْرِ الْبُرُوجِ ؛ فَلَمَّا وَجَدَ الْحَمْلَ بِهِ يُبْتَدَأُ <sup>(٤)</sup> فِي تَعْدِيدِهَا <sup>(٥)</sup> ، حَكَمَ أَنَّهُ <sup>(٦)</sup> يَدُلُّ عَلَى رَأْسِ الْحَيَوَانِ م ١٢٣ وخصوصاً الإنسان . / ثُمَّ لَمَّا كَانَ الثَّوَرُ يَتْلُوهُ ؛ حَكَمَ بِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى ب ١٢ ظ العنق / والأكتاف ، وكذلك إِلَى أَنْ أَنْتَهَى <sup>(٧)</sup> إِلَى الْحَوْتَ حَكَمَ بِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْقَدَمَيْنِ . أَمَّا <sup>(٨)</sup> كَانَ يَنْبَغِي أَنْ <sup>(٩)</sup> يَنْظُرَ بَعَيْنَهُ السَّجِينَةَ <sup>(١٠)</sup> وَعَقْلَهُ الْمَذْهُولَ إِلَى الْحَوْتَ وَهُوَ مُتَّصِلٌ <sup>(١١)</sup> بِالْحَمْلِ ، وَإِلَى الْقَدَمَيْنِ وَهُمَا غَيْرُ مُتَّصِلَيْنِ بِالرَّأْسِ ؛ فَيَعْلَمُ أَنَّ حَكْمَهُ غَيْرُ مَقْرَدٍ فِي ذَلِكَ إِذْ أَعْضَاءُ بَدَنِ الْحَيَوَانِ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، وَالْبُرُوجُ / عَلَى الْإِسْتِدَارَةِ ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْمُسْتَقِيمِ وَالْمُسْتَدِيرِ مَنَاسِبَةٌ .

(١) د : كلما .

(٢) ب ، هـ ، م ، د : - كان .

(٣) د : - و .

(٤) د : يبتدؤ // ب ، هـ ، م : ستدئ

(٥) د : تقديرها .

(٦) ب ، م : إن

(٧) ب ، هـ ، م ، ن : ينتهي .

(٨) ن : إنما .

(٩) ب ، هـ ، م ، ن : ينبغي أن .

(١٠) د : السجينة .

(١١) ب ، م ، د : يتصل .

لكن من أعظم المصائب أن الضرورة تدعو إلى التفوه<sup>(١)</sup> بمثل هذا الطعن الذي لا ندري هل الطعن أضعف أم المطعون ! . غير أن الشر يُدفع بالشر . ولولا أن الاشتغال بأمثال هذه المقابلات<sup>(٢)</sup> والمعاندات مما يتعطل به الزمان ؛ لأثبت منها جملة .

(٢٧) مَنْ حَكَمَ بَأَنَّ زُحْلَ هُوَ أَبْطَأُ الْكَوَاكِبِ سَيْرًا ، وَالْقَمَرُ أَسْرَعُهَا سَيْرًا ، لَمْ يَلَمْ يَقْلِبِ الْحُكْمَ > فيقول < إِنَّ زُحْلَ أَسْرَعُهَا سَيْرًا ؛ إِذْ مَسَافَتُهُ أَطْوَلُ مَسَافَاتِ<sup>(٣)</sup> الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ سِوَاهَا ، وَالْقَمَرُ أَبْطَأُهَا ؛ إِذْ مَسَافَتُهُ أَقْرَبُ مَسَافَاتِ تِلْكَ ! .

(٢٨) هَبْ أَنْ الْقَمَرَ وَسَائِرَ الْكَوَاكِبِ أَدَلَّةٌ عَلَى الْأُمُورِ وَالْأَحْوَالِ ، عَلَى مَا وَضَعَهُ<sup>(٤)</sup> أَصْحَابُ الْأَحْكَامِ . فَلَمْ يَقَالُوا إِنَّ الْأُمُورَ الَّتِي يُرَادُ أَنْ تَكُونَ خَفِيَّةً مَسْتُورَةً يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَاطَاهَا<sup>(٥)</sup> فِي وَقْتِ الْاجْتِمَاعِ لِاضْمِحْلَالِ ضَوْءِ الْقَمَرِ ! . أَمَا عَلِمُوا أَنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ عَلَى حَالَتِهِ لَمْ<sup>(٦)</sup> يَتَغَيَّرْ وَلَمْ تَلْحَقْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نَقْصَانٌ ؛ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ إِلَيْنَا لَا غَيْرَ .

وكذلك ما قالوه في الامتلاء والاستقلال<sup>(٧)</sup> ، ومنها لم يلحقه في ذاته تغير ؛ فما الذي يجب أن يلحق ذلك التغير<sup>(٨)</sup> ما هو دليل<sup>(٩)</sup> من

(١) ن : التفويم .

(٢) ن : المقاولات .

(٣) ب ، م : المسافات .

(٤) ن : وصفه .

(٥) د : تتعاطى .

(٦) هـ : لم .

(٧) ب ، م ، د : الاستقبال .

(٨) ن : البصر .

(٩) ب ، م ، هـ : دليله .

الأمر على ما وضع ا .

(٢٩) لما كانت الكواكب والشمس في ذواتها لا حارة ولا باردة ، ولا رطبة ولا يابسة باتفاق من العلماء ؛ فما معنى الاحتراق الذي ادّعوا في الكواكب التي تقرب من الشمس [و] حيث وضعوا الشمس دليلاً على الملوك والسلاطين ؟ . فلمَ لم يحكموا<sup>(١)</sup> بأن الكواكب التي هي دليل على نوع من أنواع الناس ؛ مثل عطارذ الذي وضعوه دليلاً على الكتبة أو على مَنْ يكون هو صاحب < طلعة ووجاهة ><sup>(٢)</sup> ، إذا قرب من الشمس أن يكون له تمكّن من السلطان وقربة<sup>(٣)</sup> إليه وزُلْفى ، لكنهم جعلوا ذلك منْحَسَةً ا .

(٣٠) مَنْ ظنَّ<sup>(٤)</sup> أن هذه تجارب<sup>(٥)</sup> عليها وجدت دلائل هذه الكواكب وشهاداتها ؛ فليعمد إلى سائر ما وضع<sup>(٦)</sup> [ وليقابلها وليحكم به ]<sup>(٧)</sup> مقلوباً<sup>(٨)</sup> في المواليد والمسائل والتحاويل ، فإنَّ وجد بعضها يصحّ وبعضها لا يصحّ ، على ما عليه حال ما وضع على ما وضع<sup>(٩)</sup> ، فليعلم أن ذلك ظنٌّ وحسبان واستحسان وغرور<sup>(١٠)</sup> ! .

(١) ن : يحكموا .

(٢) د : وجاهة // ن : طالعه وهيلاجه !

(٣) د ، ن : قرب .

(٤) ن : يظنّ .

(٥) ن : بتجارب .

(٦) ن ، د : ليقابلها .

(٧) ب ، هـ ، ن : - [ ] .

(٨) ن : معلوماً .

(٩) ب ، م : - على ما وضع .

(١٠) ب ، م : غرور واستحسان // ن ، هـ : عرفه .

(٣١) لَمْ يَرِ أَحَدٌ<sup>(١)</sup> ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْاِسْتِهَارِ<sup>(٢)</sup> بِأَحْكَامِ النُّجُومِ  
وَالْإِيمَانِ بِهَا وَالْيَقِينَ فِيهَا بِغَايَةِ لَيْس<sup>(٣)</sup> وَرَاءَهَا غَايَةٌ ، وَهُوَ يَقْطَعُ أَمْرًا مِمَّا  
يَهْمُهُ لِأَجْلِ حُكْمٍ يَحْكُمُ لَهُ بِهِ ، وَإِنْ عَايَنَ فِي طَالِعِ مَوْلَدِهِ ، أَوْ >  
سُؤَالِهِ < جَمِيعَ الشَّهَادَاتِ الَّتِي بِهَا يُسْتَدَلُّ وَعَلَيْهَا يَعُولُ مِثْلُ<sup>(٤)</sup> > إِخْرَاجِ  
مَالٍ أَوْ تَرْكِ حَزْمٍ فِي حَرْبٍ وَأَخْذِ زَادٍ فِي سَفَرٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ<sup>(٥)</sup> ذَلِكَ .

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا<sup>(٦)</sup> السَّبِيلِ ؛ فَمَا اشْتَغَالَهُمْ بِهَذَا الْفَنِّ إِلَّا  
لِأَحَدٍ ثَلَاثٌ ؛ إِمَّا تَفَكُّهُ<sup>(٧)</sup> وَوُلُوعُ ، وَإِمَّا لَتَكْسَبَ وَتَشَوِّقَ وَتَعِيشَ  
بِهِ ، وَإِمَّا لِحَزْمٍ مَفْرُطٍ وَعَمَلٍ بِمَا قِيلَ إِنَّ كُلَّ مَقُولٍ<sup>(٨)</sup> مَحْذُورٌ مِنْهُ .

هَذَا آخِرُ مَا وَجَدَ مِنَ التَّذَاكِيرِ بِخَطِّ أَبِي نَضْرٍ ، أَثْبَتَهَا لِنَفْسِي ،  
وَكَتَبْتُهَا لَكَ لِتَتَأَمَّلَهَا إِنَّ < نَشَطْتَ > لِذَلِكَ .  
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِكُلِّ خَيْرٍ<sup>(٩)</sup> .

(١) ن : أَحَدًا .

(٢) د : الْاِسْتِهَارُ .

(٣) ن : + مِنْ .

(٤) ن : - مِثْلُ .

(٥) ن : أَشْبَهَ .

(٦) م : ذَلِكَ (ع هـ) .

(٧) ن : لَتَفَكَّرَ // د : لَتَفَكَّهُ .

(٨) د : مَقْبُولُ .

(٩) ب : + قَدْ فَرَّغَ مِنْ تَسْوِيدِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَوَّلَ وَقْتِ الظُّهْرِ (١١) ذِي قَعْدَةِ سَنَةِ ١٠٣٩ هـ  
هـ فِي مَتَسَفٍّ تَحْوِيلِ الشَّمْسِ بِالسَّرْطَانِ ، فِي مَدْرَسَةِ الْعِلْمِ الْعَالِيَةِ الْخَاتِمَةِ الْمَشْهُورِ > هـ  
< بِمَدْرَسَةِ اللَّهِ وَرَدِّي خَانَ . الْعَبْدُ الدَّاعِي مُحَمَّدٌ مَقِيمُ الشَّجَاعِي الْمَشْرِفُ بِشَرَفِ الْحُسَيْنِيِّ  
ابْنِ ابْنِ (كَذَا) شَرَفِ الدِّينِ سَلِيمَانَ الشَّرِيفِ الشَّيرَازِيِّ ، الْمَشْرِفُ بِشَرَفِ الْحُسَيْنِيِّ .

## تَعْلِيْقَاتُ عَلَى النَّصِّ

فقرة (١) ص ٤٥

يبدو من ديباجة البغدادي أنه كان يعتقد ، بادئ الأمر ، أن علم النجوم وأحكامه قد يؤدي إلى العلم بالكائنات المستقبلية ويكشف المغيبات ويظهر الخفيات ، وأن الفضل الكبير يعود للفيلسوف الفارابي في أنه انتزع هذا الاعتقاد غير السليم ، وأوضح له السبيل إلى الممكن والممتنع في هذا العلم .

أما من هو هذا البغدادي العالم ، فقد بسطنا الرأي فيه في مقدمة التحقيق .

فقرة (٢) ص ٤٨

أنظر : الفارابي - إحصاء العلوم ، تحقيق د . عثمان أمين ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

السيوطي - مقالات العلوم في الحدود والرسوم (مخطوطة المكتبة البريطانية المرقمة Or. 3143) ق / ٢٨

قارن : Arist. De Metes. 1. 1. 338a 26- 339a 5

فقرة (٤) ص ٤٩

يرى الفارابي أن الشبه هو ما يكون في اللفظ وشكل اللفظ فقط ؛ وإما أن يكون باشتراك الأمرين جميعاً في معنى واحد يعتمها من عرض أو غير ذلك ، وإما أن يكون الأمر أن نسبتهما إلى ما ينسبان إليه نسبة واحدة ، أو نسبتان متشابهتان .

أنظر : الفارابي - كتاب الخطابة ، تحقيق د . محمد سليم سالم ،  
القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٦٠ .

قارن

Arist. De An. 1. 5. 410a 24- 25

Met. 4. 9. 1018a 15- 20.

Nicom. Eth. 8. 1108 b 31

أما القياس المركب فالمقصود به هو الذي يكون عن مقاييس  
مختلفة الأجناس ؛ مثل أن يكون بعضها جزئياً وبعضها شرطياً وبعضها  
خُلُفاً وبعضها مستقيماً ، وقد يكون عن قياساتٍ مستقيمةٍ مختلفة  
الاشكال .

فقرة (٥) ص ٥٠

قارن :

Arist. Rhet. 1. 10. 1369a 32- 34

Phy. 2. 6. 197a 37- 197b 1

Met. 3. 3. 1005b 11- 23.

فقرة (٦) ص ٥٠

من الطريف حقاً محاولة الفارابي أن يفلسف دلالة الاتفاق  
بالنسبة للإنسان ، مما يشير إلى عمق نظريته الميتافيزيقية .

فقرة (٧) ص ٥١

يذهب الفيلسوف إلى أن الأسماء غير المحصلة على ثلاثة معانٍ :  
الأول معناه معنى العدم ، والثاني أعمّ منه وهو رَفْعٌ للشيء عن أمرٍ  
موجودٍ من شأن الذي رَفَع عنه أن يوجد فيه أو في نوعه أو في جنسه إما

باضطرار وإما بإمكان . . . والثالث أعم من هذا ؛ وهو رفع الشيء  
عن أمر موجود ، وإن لم يكن من شأن الشيء أن يوجد فيه ؛ لا في  
بعضه ولا في كله .

أنظر : الفارابي - كتاب الخطابة (مخطوطة مشكاة المرقمة ٢٤٠ /

١٠) ق/١٤٤

قارن : Arist. De Interp. 2. 16a 30- 33

فقرة (٨) ص ٥١

قارن : Arist. Met. 2. 1042 b 16- 18

Nicom. Eth. 3. 5. 1112b 26- 27

أما بالنسبة لدلالة القياس بإفادته العلم بوجود الشيء أو لا  
وجوده ؛ فقارن :

Arist. Prior An. 1. 1. 24b 18- 22

Post. An. 1. 4. 73a 24

Top. 1. 1. 100a 25- 30

السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق/ ٢١

فقرة (٩) ص ٥٢

يحصّر الفارابي التجربة هنا في الأمور الممكنة على الأكثر ، كما  
فعل المعلم الأول أرسطوطاليس ، مستثياً ما هو بالنادر أو على  
التساوي .

قارن : Arist. Phy. 1. 2. 185a 12- 15

Rhet. 1. 9. 1366b 20-22

Nicom. Eth. 6. 9. 1142a 25

Post. An. 1. 2. 72a 18



فقرة (١٠) ص ٥٢

يؤكد الفارابي في هذه الفقرة منهجيته التي يتمسك بها بخصوص الأفعال الطبيعية، وأنها ممكنة على الأكثر، كي يضع مجالاً مقبولاً لفلسفة الصدفة ودلالة الاتفاق، من حيث أن الممكن هو الذي مبنى القول فيه على المشهورات والمقنعات والظنون الحسنة وما يشبهها مما هو في حيز الممكن.

قارن :

Arist. Prior An. 1. 13. 32a 18-21

Met. 8. 8. 1050b 11- 15

De Interp. 12. 21b 12- 18

فقرة (١١) ص ٥٣

أنظر دلالة المجهول في :

الفارابي - شرح كتاب العبارة لأرسطوطاليس، تحقيق كونش اليسوعي وستانلي مارو، بيروت ١٩٧١، ص ٩٧.

فقرة (١٢) ص ٥٣

أنظر الفقرة (١٠) بخصوص طبيعة الممكن.

فقرة (١٣) ص ٥٤

المقصود بالأسماء المشتركة هي التي تطلق على بعض المعاني التي تحتها باستحقاق أكثر من استحقاق البعض، لا بتقديم ولا تأخير... ولا تستعمل الأسماء المشتركة في شيء من العلوم اليقينية ولا في الجدل. ويؤكد الفيلسوف هنا بأن الباحث الحق ما لم يكن متدرباً ومرئاضاً بالعلوم الحقيقية أي الضرورية البرهانية، لا يمكنه استيعاب وسائل المعرفة الإنسانية.

وموقف الفارابي هذا ينطلق مما عُرف عنه من التزام بطرائق منطق البرهان في أحكامه الفلسفية .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ١٤٦  
قارن :

Arist. De Interp. 1. 16a 13- 16

فقرة (١٤) ص ٥٥

يرى الفارابي أن الأجرام السماوية صفتها عدم السكون البتة . فإن جميعها متحركة ، والكواكب أيضاً في ذاتها متحركة على مراكزها أنفسها في أفلاك محاورها .

أنظر : الفارابي - كتاب التعليقات ، طبعة حيدرآباد ١٣٤٦هـ

ص ١٦

Arist. De Caels, 2. 9. 291a 22- 24

قارن :

فقرة (١٥) ص ٥٦

يبدو أن الفيلسوف يستعمل مصطلح «الأجرام العلوية» للنجم وللکوکب معاً ، في حين أن المعروف علمياً أن النجوم ذات إضاءة ذاتية ؛ وهي تبدو متلألئة في السماء . بينا الكواكب تعكس ضوء الشمس وتبدو ثابتة الضوء إلا عندما تكون قرب الأفق ، والكواكب أجرام مظلمة قريبة من أن تكون كرية الشكل ، تدور حول الشمس عكس اتجاه عقارب الساعة !

فقرة (١٦) ص ٥٦

يريد الفارابي هنا الإشارة إلى أن مادة هذه الأجرام مخالفة لمادة الأسطوانات والكائنات ، كما أن صور تلك مخالفة لصور هذه . . .

إنَّ الأجرام السماوية مُحددة للجهات ، وبهذا المعنى فهي ذات تأثيرٍ على الأجسام السفلية .  
أنظر : عيون المسائل ، نشرة ديتريسي ، لايدن ١٨٩٠ ، ص ٦٠ .

فقرة (١٧) ص ٥٧  
قارن :

Arist. Gen. Anim. 1. 1. 715a 4-7

فقرة (١٨) ص ٥٧  
موقف الفارابي هذا يتميز بالعقلانية الصادقة والنظرة العلمية الواضحة ، ورفض الشعبذات التي لا يقرّها العقل .

فقر (١٩) ص ٥٨  
طريق الفارابي في هذه الفقرة يتحدّد بحديثه عن دلالة معنى الضعف العقلي ؛ من حيث تقسيمه إلى ذاتي وعرضي ، وهو تنظير لم نقف على ما يماثله عند المعلم الأول .

فقرة (٢٠) ص ٥٩  
قارن :

Arist. De Metes. 1. 2. 339a 24- 26

De Caelo, 2. 9. 291a 22- 24

السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق / ٢٣

فقرة (٢٢) ص ٦٠  
يقول الفارابي : «مبادئ الوجود أربعة : ماذا ، وبماذا ، وكيف وجود الشيء ، وعمّاذا وجوده» .

أما المقصود بالتأثيرات الداخلية في باب كيف فهي الكيفيات  
الانفعالية والكيفيات الملموسة .

أنظر : الفارابي - كتاب تحصيل السعادة ، تحقيق د . جعفر آل  
ياسين بيروت ، ط . ثانية ١٩٨٣ ، ص ٥٢ .

فقرات (٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) ص ص ٦٠ - ٦٢ .  
يؤكد الفارابي مرة أخرى في هذه الفقرات عقلانيته وعلميته  
الصادقتين ، ورفض ما هو مخالف للعقل الإنساني .

فقرة (٢٨) ص ٦٣  
الغرض من لفظ «الاستقلال» هنا هو القلة في مقابل الكثرة التي  
عبر عنها بالامتلاء .

فقرة (٢٩) ص ٦٤  
يُعرف الفارابي الشمس بأنها هيئة لا يشاركها في وجودها شيء  
آخر من نوعها ، وهي منفردة بوجودها .  
أنظر : الفارابي - مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ، تحقيق د .  
ألبير نادر ، بيروت ١٩٥٩ ، ص ٥٢  
قارن :

Arist. Met. 6. 15. 1040a 30- 32

De metes. 2. 4. 359b 24.

الرسالة الثانية  
جوابات لمسائل سُئِلَ عنها

### جوابات لمسائل سئل منها<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين<sup>(٢)</sup>

هذه مسائل متفرقة سُئل عنها الحكيم<sup>(٣)</sup> الفيلسوف<sup>(٤)</sup> الشيخ أبو نصر محمد بن محمد الفارابي رحمه الله<sup>(٥)</sup> .

(١) سُئل<sup>(٦)</sup> عن الألوان كيف تحدث في الأجسام ، وفي أي الأجسام<sup>(٧)</sup> تحدث ؟ .

فقال : إنها<sup>(٨)</sup> تحدث في الأجسام التي هي<sup>(٩)</sup> تحت الكون والفساد .  
وليس للأجسام العالية ألوان ، ولا أيضاً للأسطقسات والأجسام البسيطة ؛ هذا رأي أكثر القدماء إلا اليسير منهم ؛ فإنيهم قالوا أن الأرض من سائر الأسطقسات أسود اللون ، وأن للنار إشراقاً<sup>(١٠)</sup> .

---

(١) أكثر المخطوطات تورد عنوانها على الشكل التالي : «مسائل متفرقة سئل عنها» - واختيارنا للعنوان في أعلاه أوضحنا أسبابه في مقدمة الكتاب .

(٢) هـ : - وبه نستعين // ع : خالية من البسمة // ن : + رسالة للمعلم الثاني في جواب مسائل سئل عنها .

(٣) ع : - الحكيم .

(٤) ع ، م : - الفيلسوف .

(٥) ب : رحمة الله عليه // هـ : + البسمة .

(٦) ب : - سئل // ع : مسبوقه بلفظة : مسألة .

(٧) ن : أجسام .

(٨) ب ، هـ ، ع ، ن : إنما .

(٩) ب : - هي .

(١٠) م : إشراق !

ولمّا تحدثت الألوان في الأجسام المركّبة عن امتزاج الأسطُفسات ؛ فأَيّ جسمٍ مركّب الغالب عليه النارية فإنّ لَوْنَهُ يكون أبيض ، وأَيّ جسمٍ الغالب عليه الأرضية فإنّ لَوْنَهُ يكون أسود . ثمّ على حسب ذلك تحدثت الألوان المتوسطة على المقادير التي يوجبها الامتزاج .

(٢) سُئِلَ <sup>(١)</sup> عن اللون ما هو ؟

فقال <sup>(٢)</sup> : هو نهاية الجسم المستشَف بما هو مستشَف . وظهور اللون إمّا يكون في بسيط <sup>(٣)</sup> الجسم . وللجسم نهايتان إحداهما البسيط <sup>(٤)</sup> ؛ وهي له بما هو جسمٌ ، والأخرى اللون وهي <sup>(٥)</sup> له بما هو مستشَف .

(٣) سُئِلَ <sup>(٦)</sup> عن الممازجة ما هي ؟

فقال : الممازجة هي فعل كلّ واحدة من الكيفيتين في الأخرى ، وانفعال كلّ واحدة <sup>(٧)</sup> منها عن الأخرى .

(٤) سُئِلَ <sup>(٨)</sup> فيما رآه <sup>(٩)</sup> بعض العوامّ في معنى الجنّ ، وسأله عن ماهيته ؟

فقال : إنّ <sup>(١٠)</sup> الجنّ حيٌّ غير ناطقٍ غير مائبٍ ؛ وذلك على ما

(١) ب ، هـ : - سئل // ع ، م : مسبوقة ب : و .

(٢) ع : فقال + اللون .

(٣) ن : بسيط !

(٤) ن : البسيط .

(٥) هـ ، ع : هو .

(٦) ب ، هـ : - سئل .

(٧) ب ، هـ ، ع ، م : واحد .

(٨) ب ، هـ ، ع ، م : - سئل .

(٩) ب ، هـ ، ع ، م : وما رآه .

(١٠) ن : - إنّ .

م ١١٤ ظ

توجهه القسمة / التي يتبين منها حدّ الإنسان المعروف عند الناس ؛ أعني الحيّ الناطق المائت . وذلك أنّ الحيّ منه ناطق مائت ؛ وهو الإنسان ، ومنه ناطق غير مائت وهو المَلَك ، ومنه غير ناطق مائت وهو البهائم ، ومنه غير ناطق غير مائت وهو الجنّ . فقال السائل : الذي في القرآن مناقض لهذا ؛ وهو قوله ﴿اسْمَعْ نَقْرًا مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا : إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾<sup>(١)</sup> . والذي هو غير ناطق كيف يسمع وكيف يقول ؟<sup>(٢)</sup> فقال : ليس ذلك بمناقض ؛ وذلك أنّ السمع والقول يمكن أن يوجد للحيّ من حيث هو حيّ ؛ لأنّ القول والتلفظ غير التمييز الذي هو التلّوق ، وترى كثيراً من البهائم لا قول لها وهي حيّة . وصوت الإنسان مع هذه المقاطع هو له طبيعيّ من حيث هو حيّ بهذا النوع ، كما أنّ صوت كلّ نوع من أنواع<sup>(٣)</sup> الحيّ لا يشبه صوت غيره من الأنواع . كذلك هذا الصوت ، بهذه المقاطع ، الذي للإنسان مخالف لأصوات غيره من أنواع الحيوان .

١٧٨٨ ظ

وأما قولنا غير مائت ؛ فالقرآن يدلّ<sup>(٤)</sup> بذلك قوله تعالى : ﴿وَرَبِّ فَانظُرْ﴾<sup>(٥)</sup> إلى يوم يُبعثون ؛ قال فإنّك<sup>(٦)</sup> من المنظرين .<sup>(٧)</sup>

(٥) سئل<sup>(٨)</sup> عن<sup>(٩)</sup> معنى التخلّل والتكاثف ما هما ؛ وتحت

(١) سورة الجنّ المرقمة ٧٢ ، الآية رقم ١ .

(٢) «كيف يقول» : مكررة في ب

(٣) م : الأنواع .

(٤) ب ، هـ ، ع : - بدل .

(٥) ن : أنظري .

(٦) ن : إنك .

(٧) سورة ص / ٣٨ ، الآية ٧٩ .

(٨) ب ، هـ : - سئل // ع ، م : وسئل .

(٩) ب ، ع : عل .



أيّ مقولة هما داخِلان ؟

فقال : هما تحت مقولة الوضع ؛ وذلك أنّ التخلُّل هو تباعد أجزاء الجسم في وضعها بعضها عن بعض حتى يوجد فيها<sup>(١)</sup> بين تلك الأجزاء أجزاء أخرى من جسمٍ آخر . والتكاثف هو تقارب أجزاء في وضعها بعضها عن بعض .

(٦) سُئِلَ<sup>(٢)</sup> عن الخشونة والملاسة<sup>(٣)</sup> ما هما ، وتحت أيّ مقولة

هما ؟

فقال<sup>(٤)</sup> : هما داخِلتان تحت مقولة الوضع ، وذلك أنّهما وُضِعَا لأجزاء السطح . فالخشونة هي وضع سطح<sup>(٥)</sup> بالأرفع والأخفض . والملاسة<sup>(٦)</sup> هي وضع أجزاء سطح الجسم من غير ارتفاعٍ / ولا انخفاض .

(٧) سُئِلَ<sup>(٧)</sup> عن الأشياء الكثيفة أيّها تقارنها الصلابة ، وأيّها

يقارنها اللين ؟

فقال : الأشياء الكثيفة إذا وُجِدَ لأجزائها اتِّحَادٌ واتِّصَالٌ بعضها ببعضٍ بإحكام ؛ حدث فيها<sup>(٨)</sup> الصلابة . وإذا لم يوجد لأجزائها اتِّحَادٌ ولا إحكام<sup>(٩)</sup> حدث فيها اللين . ومن خاصّة الصلب أنّ يفعل بعُسْرٍ ويفعل بسرعة ، ومن خاصّة اللين أنّ يفعل بسهولةٍ ويفعل بعُسْرٍ .

(١) ن : فيها

(٢) ب ، هـ : - سئل .

(٣) ن : الملاسة .

(٤) ب ، هـ ، ع : - فقال .

(٥) ن : السطح .

(٦) ن : الملاسة .

(٧) ب ، هـ : - سئل .

(٨) ب ، ع ، هـ : منها .

(٩) ب ، ع ، م ، هـ : الإحكام .

(٨) سُئِلَ<sup>(١)</sup> عن الحفظ والفهم أيهما أفضل ؟

فقال : الفهم أفضل من الحفظ ؛ وذلك أن الحفظ فعله إنما يكون في الألفاظ أكثر ، ذلك<sup>(٢)</sup> في الجزئيات والأشخاص . وهذه أمور لا تكاد تنتهى ، ولا هي تجدي وتغني لا بأشخاصها ولا بأنواعها ، والساعي فيها<sup>(٣)</sup> لا<sup>(٤)</sup> يتناهى كباطل السعي . والفهم فعله<sup>(٥)</sup> في المعاني والكليات والقوانين ؛ وهذه أمور محدودة متناهية وواحدة للجميع ، والذي يسمى في هذه الأمور لا يخلو من جدوى . وأيضاً فإن فعل الإنسان الخاص به القياس والتدبير والسياسات والنظر في العواقب ، فإذا كان معول الإنسان فيها مجريه<sup>(٦)</sup> ويعرض له<sup>(٧)</sup> على جزئيات حفظها ؛ لا يأمن الغلط والضلال ، إذ الأمور بأشخاصها لا يشبه بعضها بعضاً بجميع الجهات . ولعل الذي / يعرض له لا يكون من جنس ما حفظ . وإذا<sup>(٨)</sup> كان معوله على الأصول والكليات وعرض له أمر من الأمور / أمكنه أن يرجع بفهمه إلى الأصول فيقيس هذا بهذا ، فقد تبين أن الفهم أفضل من الحفظ .

ع ١١ ظ

م ١١٤ و

(٩) سُئِلَ<sup>(٩)</sup> عن العالم هل هو تَكُونُ<sup>(١٠)</sup> فاسدٌ<sup>(١١)</sup> أم لا ، فإن<sup>(١٢)</sup>

(١) ب ، هـ : - سئل // ع ، م مسبوقة ب : و .

(٢) ن : وذلك .

(٣) ن : فيها .

(٤) ب : - لا .

(٥) ب : - فعله .

(٦) ب : مجرى // ن : مجتري .

(٧) م : ويعرض له (ع هـ) .

(٨) ن : فإذا .

(٩) ب ، هـ : - سئل // ع ، م مسبوقة ب : و .

(١٠) ب ، ن : يكون (لفظة هوساقطة) .

(١١) ب ، م ، ن : فاسدٌ .

(١٢) هـ ، ع ، م ، ن : وإن

كان تَكُونُ<sup>(١)</sup> فاسداً فهل يكون كونه وفساده كَكُونِ<sup>(٢)</sup> وفساد<sup>(٣)</sup> سائر  
 ١٧٨ هـ الأجسام ؛ أم هو نوعٌ آخر ، وكيف ذلك ؟/ فقال : الكون في  
 الحقيقة هو تركيبٌ ما أو شبيهٌ بالتركيب . والفساد هو انحلالٌ [ ما أو  
 شبيهٌ بالانحلال . وإن قيل مكان التركيب والانحلال<sup>(٤)</sup> ] الاجتماع  
 والافتراق جاز ذلك أيضاً . وكلٌ ما كان تركيبيه من أجزاء أكثر كان  
 زمان تركيبيه أطول . وكذلك ما كان انحلاله بأجزاء أكثر كان انحلاله  
 في زمانٍ أطول . وكلٌ ما كان من هذين ذا أجزاء أقل كان زمانه في  
 التركيب والانحلال أقصر . وأقلٌ ما يقع عليه التركيب والانحلال  
 شيان ؛ لأن الشيء الواحد لا تركيب فيه ولا انحلال . ولا يجوز  
 التركيب والتحليل إلّا في الزمان ؛ وللزمان<sup>(٥)</sup> بُدْءٌ وبدؤه هو الآن<sup>(٦)</sup>  
 المحض [ وبُدْء<sup>(٧)</sup> الشيء غير الشيء . والتركيب والتحليل الذي  
 يحدث بشيئين فقط إنّما يكون في الآن المحض ، [ <sup>(٨)</sup> والذي يكون  
 لأشياء <sup>(٩)</sup> أكثر من اثنين إنّما يكون في زمان ، وطول ذلك الزمان  
 وقصره يكون بحسب كثرة تلك الأشياء وقلتها . وأجزاء العالم ؛ مثل  
 الحيوان والنبات وغير ذلك ، إنّما هي مركّبة من أشياء أكثر من اثنين ،  
 فكونها وكذلك فسادها لأجل الكثرة التي في أجزائها وبساطتها في

(١) ن : - تَكُونُ .

(٢) ب ، هـ ، م : لكون .

(٣) ب ، م : + تكون وفساد .

(٤) م : + و (الاجتماع) // ب : - [ ] .

(٥) ع ، هـ : الزمان .

(٦) ن : الأول .

(٧) هـ ، م ، ن : فيبدؤ .

(٨) م : - [ ] .

(٩) ع : الأشياء .

زمان . وكلّ العالم إنّما هو مركَّب<sup>(١)</sup> في<sup>(٢)</sup> الحقيقة من بسيطين ؛  
وهما<sup>(٣)</sup> المادة والصورة المختصّتين . فكونه كان دَفْعَة بلا زمانٍ على ما  
بيّناه<sup>(٤)</sup> ، وكذلك يكون فسادُه بلا زمان .

ومن البين أن كلّ ما كان له كَوْنٌ فله لا محالة فساد . فقد بيّنا أن  
العالم بكلّيته متكوّنٌ فاسدٌ ، وكونه وفساده لا في زمان ، وأجزاء العالم  
ب ١ و متكوّنة فاسدة/ وكونها وفسادها في زمان . والله ، تبارك وتعالى ، هو  
الذي > أوجدها ، < هو الواحد الحقّ ، مبدع<sup>(٥)</sup> الكلّ ، لا كَوْن  
له ولا فساد .

(١٠) سئل<sup>(٦)</sup> عن الأشياء العامّة كيف يكون وجودها وعلى أيّ  
جهة ؟ .

فقال : ما كان وجوده بالفعل بوجود<sup>(٧)</sup> شيءٍ آخر ؛ فوجوده على  
القصد الثاني ، فوجوده<sup>(٨)</sup> بالعرض . و<sup>(٩)</sup> وجود الأشياء العامّة ،  
أعني الكلّيات ، إنّما يكون بوجود الأشخاص ؛ فوجودها إذن  
بالعرض . ولستُ أعني بقولي هذا أن الكلّيات هي أعراضٌ ، فيلزم أن  
تكون كلّيات الجواهر أعراضاً ؛ لكنّي<sup>(١٠)</sup> أقول : إنّ وجودها بالفعل

(١) ع ، م : مركّب .

(٢) ب ، ع ، م ، هـ : - في .

(٣) ن : فهما .

(٤) ع ، ن : بيّنا .

(٥) هـ : المبدع .

(٦) ب ، هـ : - سئل .

(٧) ن : لوجود .

(٨) ب : - فوجوده .

(٩) ن : - و .

(١٠) ن : لكن .

على الإطلاق إنما هو بالعرض .

(١١) سُئِلَ<sup>(١)</sup> عن مقولة ينفعل ، وعن الأنفعال المذكور في الكيفية ، هل هما واحدٌ أم مختلفان ؟ وإن كانا واحداً ، فليَمِ جعل > أحدهما < في موضعٍ جنساً عالياً ، وفي موضعٍ آخر داخلاً تحت جنسٍ عالٍ آخر ؟ .

فقال : هما مشتركان بمعنى<sup>(٢)</sup> ، ومختلفان بمعانٍ<sup>(٣)</sup> . فالذي<sup>(٤)</sup> يشتركان فيه هو<sup>(٥)</sup> العرض على سبيل اشتراك الاسم . والمعاني التي يختلفان فيها فهي جميع<sup>(٦)</sup> ما ذَكَرَ<sup>(٧)</sup> في قاطيفورياس<sup>(٨)</sup> عند وصفه مقولة ينفعل ، وفي بعض القول في الكيفية ، ثم شرح ذلك فقال : إن للجوهر مع الكيفية حالاً ما وهو السلوك / الذي / يتبدى فيه من العدم الذي هو مقابل الصورة<sup>(٩)</sup> ؛ وينتهي إلى الصورة بالقبول . أو يقول في الجملة إنه ينتهي من<sup>(١٠)</sup> القوة إلى الفعل ، وذلك السلوك<sup>(١١)</sup> هو ينفعل .

هـ ١٧٩ ظ  
م ١١٥ ظ

وإذا حصل في الصورة أو حصلت الصورة فيه ؛ فحينئذ لا

(١) ب ، هـ :- سئل // ع ، م مسبوق ب : و .

(٢) ب ، م :- و .

(٣) ع ، م ، هـ : بمعاني .

(٤) مكررة في نسخة ب .

(٥) ب :- هو .

(٦) ن : جمع .

(٧) ن : ذكره .

(٨) م ، ع ، ب : قاطيفورياس .

(٩) ن : للصورة .

(١٠) ع ، ن : عن .

(١١) ب ، ن : السكون .

يخلو <sup>(١)</sup> تلك <sup>(٢)</sup> الصورة من أن تكون إما <sup>(٣)</sup> ثابتة فتسمى كيفية إنفعالية ، وإما سريعة الزوال فتسمى إنفعالاً .

ثم إنه لما وجد ذلك السلوك عامّاً لأشياء كثيرة جعل جنساً عالياً بعمومه ، وجعل الإنفعال بإضافة الكيفية إليه ؛ حين <sup>(٤)</sup> قبل <sup>(٥)</sup> كيفية إنفعالية ، نوعاً من أنواع الكيفية .

(١٢) سُئِلَ <sup>(٦)</sup> عن الإسم المشكك <sup>(٧)</sup> ما هو ؟ .  
فقال : الأسماء على ضربين ؛ ضَرْبٌ منها أَسْمَاءٌ سُمِّيَتْ بها أمورٌ لم يُقصد بتلك التسمية معنى <sup>(٨)</sup> واحدٌ معلوم ؛ وهي الأسماء المشتركة المتفقة . والضَرْبُ الآخر أَسْمَاءٌ سُمِّيَتْ بها [ أمورٌ قُصد بتلك التسمية معانٍ معلومة ؛ وهي تنقسم أيضاً قسمين : قسم <sup>(٩)</sup> فيه أَسْمَاءٌ لأمورٍ ] <sup>(١٠)</sup> قُصد بتلك التسمية معانٍ معلومة ، والمسميات لا تتقدّم ولا تتأخّر في ذلك المعنى ؛ وهي المتواطئة أسماؤها . وقسمٌ آخر أَسْمَاءٌ لأمورٍ قُصد بالتسمية معانٍ معلومة والمسميات تتقدّم وتتأخّر بحسب <sup>(١١)</sup> تلك الأسماء ، وهي الأسماء المشككة <sup>(١٢)</sup> ؛ مثل الجوهر والعرض والقوة

(١) ن : لا يَدْ .

(٢) ن : لتلك .

(٣) ن : - إما .

(٤) ب ، ن : حتى .

(٥) ب ، ن : قيل .

(٦) ب : - سئل // ع ، م مسبوقة ب : و .

(٧) ن : المشكل .

(٨) ع ، م ، هـ : للمعنى .

(٩) ب ، ع ، م : - قسم .

(١٠) ب : - [ ] .

(١١) ع : تحت .

(١٢) ن : المشككة .

ع ١٢ و والفعل والنهي والأمر وما أشبهها . /

(١٣) سُئِلَ<sup>(١)</sup> عن<sup>(٢)</sup> العرض كيف يُحْمَلُ على الأجناس  
التسعة<sup>(٣)</sup> العالية<sup>(٤)</sup> بالتقدّم والتأخّر ؟ .

فقال : إنّ الكمّ والكيف هما بذواتهما<sup>(٥)</sup> عرضان لا يحتاجان في  
إثبات ماهيتهما إلّا إلى الجوهر الحامل لهما<sup>(٦)</sup> فقط . وأمّا المضاف مثلاً  
فلأنّ ثبات<sup>(٧)</sup> إنّيته إنّما يكون بين جوهر وجوهر ، أو بين جوهر  
وعرض ، أو بين عرض وعرض ، فحاجته في ثبات<sup>(٨)</sup> ذاته إلى أشياء  
أكثر من جوهر<sup>(٩)</sup> و<sup>(١٠)</sup> شيء واحد . فكلّ ما كان حاجته في<sup>(١١)</sup>  
ثبات<sup>(١٢)</sup> ذاته إلى أشياء أقلّ<sup>(١٣)</sup> ؛ فهو في إنّيته أقدم وأحقّ باسم الإنيّة  
من الذي حاجته<sup>(١٤)</sup> أكثر .

(١٤) سُئِلَ<sup>(١٥)</sup> عن<sup>(١٦)</sup> الجوهر كيف يُحْمَلُ على الجواهر

- 
- (١) ب ، هـ : - سئل // ع ، م مسبوقه بـ و .  
(٢) م ، ن : على .  
(٣) ن : - التسعة .  
(٤) ب : - العالية .  
(٥) م ، ن : بذواتها .  
(٦) هـ ، ن : لها .  
(٧) ن : اثبات .  
(٨) ن : اثبات .  
(٩) ب ، هـ ، ع ، م : جواهر .  
(١٠) ب ، هـ ، ع ، م : أو .  
(١١) ب : - في .  
(١٢) ب ، ن : اثبات .  
(١٣) ب ، هـ ، ع ، م : - أقل .  
(١٤) م ، ن : حاجته + إلى .  
(١٥) ب ، هـ : - سئل // ع ، م مسبوقه بـ و .  
(١٦) ب : في .

بالتقدم<sup>(١)</sup> والتأخر ؟ فقال : إن الجواهر الأولى التي هي الأشخاص غير محتاجة في وجودها إلى شيء سواها . وأما الجواهر الثانوية ؛ كالأنواع والأجناس ، فهي<sup>(٢)</sup> في وجودها محتاجة إلى الأشخاص . فالأشخاص إذن أقدم في الجوهرية وأحقّ بهذا الإسم من الكليات .

وجهة أخرى من جهات النظر ؛ إن كليات الجواهر لما كانت ثابتة قائمة / باقية ، والأشخاص ذاهبة ومضمحلة ، فالكليات إذن أحقّ باسم الجوهرية من الأشخاص . وفي كلا النظيرين يتبين أن الجواهر يُحمل على ما يُحمل عليه بالتقدم والتأخر ، فهو إذن إسم مشكك .<sup>(٣)</sup>

(١٥) سئل<sup>(٤)</sup> عن اكتساب المقدمات لكل<sup>(٥)</sup> مطلوب كيف ينبغي أن يكتب ؛ وفيماذا ينبغي أن ينظر ؟ .

فقال : إن لكل مطلوب محمولاً وموضوعاً هما حداه وجزأه<sup>(٦)</sup> . والأجزاء التي تُحمل على الشيء سبعة : جنس الشيء وفضله وخاصته وعرضه وحدّه ورسمه وماهيته<sup>(٧)</sup> . وهذه السبعة بعينها هي التي توضع للشيء ويحصل من ازدواجتها ثمانية وعشرون ازدواجاً ، ثم يُطرح منها اقترانان ؛ لأجل أن السالبة الكلية تنعكس على ذاتها ، وإذا لم تُطرح تكون مكررة ، فيبقى ستة وعشرون م ١١٥ و

(١) ع ، م : بالتقدم + في وجودها .

(٢) ب ، هـ ، ع ، م : هي .

(٣) ن : مشكل .

(٤) ب ، هـ : - سئل // هـ ، ع ، م مسبوقة بـ : و .

(٥) ع ، م : لكل .

(٦) ب ، ع ، م : جزاء .

(٧) ب ، م : ما ساه !



اقتراناً . والازدواج مثل أن يقترن محمول المحمول<sup>(١)</sup> بمحمول الموضوع ، أو محمول الموضوع بمحمول المحمول ، أو محمول الموضوع بموضوع الموضوع ، أو موضوع الموضوع بموضوع الموضوع<sup>(٢)</sup> . فإن كان موضوع المطلوب نوع الأنواع فإنه لا ينظر حينئذ<sup>(٣)</sup> في موضوع الموضوع لأن موضوعه أشخاص ؛ والفيلسوف لا يكثر<sup>(٤)</sup> بها . وإن كان موضوع المطلوب شخصاً فإنه ينبغي أن ينقل الحكم إلى نوع ذلك الشخص ثم يرد إليه في هذا الموضع ، ويتبين<sup>(٥)</sup> منفعة الشكل الثاني ، أو ما صورته صورة الشكل الثاني ؛ وذلك أنه إذا نظر في مباينات المحمول ومحمولات الموضوع ، أو عكس ذلك ، فإن هذا هو الشكل الثاني . وكذلك إنتاج السالبة والموجبة الجزئيتين ؛ وإنما يكون بالشكل الثالث ، أو ما صورته صورة الشكل الثالث ، ولولا ذلك لما كان بهذين الشكلين انتفاع بعد ما بين الحكيم أن المطالب أربعة وهي : الموجبة الكلية ، والسالبة الجزئية ، والسالبة الكلية<sup>(٦)</sup> ، والموجبة الجزئية ، < و > تتبين في الشكل الأول

(١٦) سئل<sup>(٧)</sup> عن هذه القضية وهي<sup>(٨)</sup> قولنا «الإنسان موجود» هل هي ذات محمول أم لا ؟ .

(١) ب ، هـ ، ع ، م :- المحمول .

(٢) ب :- المحمول بموضوع (ع هـ) .

(٣) ن :- يطرح (بدل : لا ينظر حينئذ) .

(٤) ن :- يكثر !

(٥) ب ، م :- يتبين .

(٦) ب ، هـ ، ع ، م :- الكلية .

(٧) ب ، هـ :- سئل .

(٨) ب ، هـ ، ع ، م :- هو .

فقال : هذه مسألة تختلف<sup>(١)</sup> القدماء والمتأخرون فيها ؛ فقال بعضهم إنها غير ذات محمول ، وبعضهم قالوا إنها ذات محمول . وعندى أن كلا<sup>(٢)</sup> القولين صحيحان بجهة وجهة ؛ وذلك أن هذه القضية وأمثالها إذا نظر فيها الناظر الطبيعي الذي هو فطِن<sup>(٣)</sup> في الأمور ؛ فإنها غير ذات محمول ، لأن وجود الشيء ليس هو غير الشيء ، والمحمول ينبغي أن يكون معنى يحكم<sup>(٤)</sup> بوجوده أو نفيه عن الشيء ؛ فمن هذه الجهة ليست هي قضية ذات محمول .

وأما إذا نظر إليها الناظر المنطقي ، فلأنها<sup>(٥)</sup> مركبة من كلمتين هما أجزاؤها وأنها قابلة للصدق والكذب ، فهي بهذه الجهة ذات محمول . والقولان جميعاً صحيحان<sup>(٦)</sup> ؛ كل واحد منهما بجهة .

(١٧) وسُئل عن المتضادات ؛ وهل البياض عدم السواد أم لا ؟ فقال : ليس البياض بعدم للسواد . وبالجملية ليس شيء من المتضادات هو عدم<sup>(٧)</sup> للضد الآخر ؛ لكن في كل واحد من المتضادات عدم الضد الآخر ؛ لأنه | لو لم يكن في كل ضد عدم الضد الآخر<sup>(٨)</sup> لما استحال الجسم من ضد إلى ضد .

(١٨) سُئل<sup>(٩)</sup> عن مقولة يفعل وينفعل ؛ قال السائل : إذا<sup>(١٠)</sup> لم

(١) هـ ، ن : اختلفت .

(٢) ب : كل .

(٣) ن : نظره .

(٤) ن : الحكم .

(٥) ن : قلبها .

(٦) ن : لكن .

(٧) ع ، هـ ، م : عدما !

(٨) ن : - | .

(٩) ب ، هـ : - سئل .

(١٠) ب ، م : فإذا .

يمكن أن يوجد أحدهما إلا مع الآخر ، مثلاً ؛ إنه لا يمكننا أن نتصور  
 هـ ١٨٠ يفعل / إلا مع يتفعل<sup>(١)</sup> ، ولا نتصور يتفعل إلا مع يفعل ، فهل هما  
 من باب المضاف أم لا ؟ .

فقال<sup>(٢)</sup> : لا ؛ لأنه ليس كل شيء لا<sup>(٣)</sup> يوجد إلا مع شيء آخر  
 فهما من باب المضاف ؛ لأننا لا<sup>(٤)</sup> نجد التنفس إلا مع الرئة<sup>(٥)</sup> ، ولا  
 ع ١٣ النهار إلا مع طلوع الشمس ، ولا العرض بالجملة إلا مع الجوهر ، /  
 م ١١٦ ولا الجوهر إلا مع العرض ، / ولا الكلام إلا مع اللسان . وليس شيء  
 من ذلك<sup>(٦)</sup> من باب المضاف<sup>(٧)</sup> ، لكنها داخله في باب اللزوم .  
 ب ٣ واللزوم منه / ما يكون عرضياً ومنه ما يكون ذاتياً ؛ فالذاتي مثل وجود  
 النهار مع طلوع الشمس ، والعرضي مثل مجيء عمرو<sup>(٨)</sup> عند ذهاب  
 زيد ، ومنه أيضاً ما هو تامّ اللزوم ، ومنه ما هو ناقص اللزوم ، والتامّ  
 هو أن يوجد الشيء بوجود شيء آخر وذلك الشيء الآخر يوجد أيضاً  
 بوجود الشيء الأول<sup>(٩)</sup> حتى يتكافأ في الوجود ؛ مثل الأب والإبن ،  
 والضعف والنصف . والناقص اللزوم هو أن يوجد شيء بوجود شيء  
 آخر ، وليس إذا وجد ذلك الشيء الآخر وجد الشيء الأول ؛ وذلك  
 مثل الواحد والإثنين ؛ فإنه ما وجد الإنسان إلا<sup>(١٠)</sup> وجد الواحد ،

(١) ب ، هـ ، ع ، م : وكيف / : أيضاً .

(٢) ع ، م : قال .

(٣) هـ ، ن : - لا .

(٤) ع : - لا .

(٥) ب ، م : الزبد !

(٦) م : ذلك + إلا .

(٧) ن : المضافة .

(٨) ن : عمر .

(٩) ب ، هـ ، ع ، م : - الأول .

(١٠) ب ، هـ ، ع ، م : - إلا .

وليس إذا وُجد الواحد وُجد الإثنين لا محالة .

(١٩) سُئل<sup>(١)</sup> عن هذين الجنسَيْن ؛ أعني يفعل وينفعل هل هما يتكافئان في لزوم الوجود حتى إذا وُجد أحدهما ، أيهما اتفق ، وُجد الآخر ؟ .

فقال : لا ؛ لأننا كثيراً ما نجد يفعل ولا يكون هناك انفعال ، وذلك حين لا يكون القابل منها<sup>(٢)</sup> قابلاً<sup>(٣)</sup> لقبول الفعل . وأما متى وجد ينفعل فلا بد<sup>(٤)</sup> أن يوجد يفعل ؛ فقال السائل : إذا كان معنى يفعل هو أن يؤثر ، ومعنى ينفعل هو أن يتأثر ، فلم لم يجعلهما الحكيم تحت مقولة < واحدة > ، لكنها مما جُعلا جنسين عالين بسيطين ؛ فقال : ليس كل الأجناس العشرة بسيطة عند قياس بعضها < أ ><sup>(٥)</sup> ببعض ، وإنما هي بسيطة عند قياسها إلى ما دونها . فأما البسيطة المحضّة من هذه العشرة فهي أربعة : الجوهر والكمّ والكيف والوضع .

فأما يفعل وينفعل فهما مما يحدثان بين الجوهر والكيف . ومتى وأين يحدثان بين الجوهر والكمّ ، وله يحدث بين الجوهر والجوهر كلّهُ<sup>(٦)</sup> وبيعضه . والمضاف يحدث بين كلّ مقولتين من العشرة ؛ وبين كلّ نوعين من مقولة من المقولات العشر ، فهو لذلك داخل من جهة أو

---

(١) ب ، هـ : - سئل // ع ، م ، مسبوقه ب : و .

(٢) هـ ، ن : منها .

(٣) ب ، هـ ، ع ، م : - قابلاً .

(٤) ع ، ن : + من .

(٥) ب ، هـ ، ع ، م ، ن : بعضهم .

(٦) ن : بكله .

جهات في المقولات ، ولا نقول كذلك لأنه حينئذ يظن<sup>(١)</sup> أنه نوع من أنواع بعضها أو كلها ؛ بل نقول إن المضاف يوجد في جميع الأجناس .

(٢٠) سُئِلَ<sup>(٢)</sup> عن مقولة المضاف هل هي منقسمة إلى أنواع<sup>(٣)</sup> ذاتية أم لا ؟ وإن كانت منقسمة فما أنواعها ، وذلك أننا قَسَمْنَاهُ إلى ما يرجع بعضها إلى بعض بحرف (ب) ، وإلى ما<sup>(٤)</sup> يرجع / بعضها إلى بعض بحرف (أ) ، وإلى ما يبقى عند الرجوع بحرف<sup>(٥)</sup> (ج) و<sup>(٦)</sup> النسبة واحدة ، وإلى ما يتبدل ، فهذه قسمةٌ يحدث عنها أنواع في اللفظ لا في المعنى ؟ .

فقال : ليس هذه التي عدت بأنواع مقولة المضاف على ما ظنه بعض الناس . ولا مقولة الكيف أيضاً منقسمة إلى ما في<sup>(٧)</sup> كتاب قاطيغوريوس<sup>(٨)</sup> من الأربعة التي هي الحال والملكة والقوة واللاقوة ، والكيفيات الانفعالية واللاإنفعاليات ، والشكل والخِلقة . ولا مقولة الكم أيضاً منقسمة إلى < أقسام > مذكورة في المقولات من العدد والقول والزمان والسطح والجسم والخط والمكان ، وذلك أن حال الأنواع في القسمة بالفصول المقومة غير هذه / الحالة ؛ لأن<sup>(٩)</sup>

---

(١) ن : يظهر .

(٢) ب ، هـ : - سئل // ع ، م مسبوقة ب : و .

(٣) ع ، م : نوع // أنواع (ع هـ)

(٤) ن : + لا .

(٥) ع ، هـ ، م : حرف .

(٦) ع ، هـ ، م : - (ج) و .

(٧) م : - في .

(٨) ع ، ب ، م : قاطاغوريوس // ن : قاطاغوريوس .

(٩) ب ، هـ ، ع ، م : لا .

الجنس<sup>(١)</sup> لا<sup>(٢)</sup> ينقسم بالقسمة الصحيحة إلا إلى<sup>(٣)</sup> قسمين فقط ؛  
ثم كل واحد من القسمين ينقسم إلى قسمين آخرين ، ثم على هذا  
الترتيب إلى أن ينتهي إلى نوع<sup>(٤)</sup> الأنواع .

وهذه المعدودة<sup>(٥)</sup> في كل واحد من هذه المقولات<sup>(٦)</sup> هي أكثر  
من اثنين . والأولى في مقولة المضاف - إذا قُسم - أن يُقال إن من<sup>(٧)</sup>  
المضاف ما يحدث [ بين الجواهر ، ومنه ما يحدث بين غير الجواهر >  
منه < ما يحدث بين أنواع مقولة واحدة ، و > منه < ما يحدث [ <sup>(٨)</sup>  
بين أنواع مقولات عدة ، ثم يتصفح أنواع المضافات ، لا على هذا  
السييل ، وبتعديد فصوله المقسومة لأنواعها . ونحن ذاكرون هذه  
الفصول في تفسيرنا لكتاب المقولات ؛ على ما يحتمله<sup>(٩)</sup> الاستقصاء  
في ذلك الكتاب ، إن شاء<sup>(١٠)</sup> الله تعالى .

(٢١) سُئِلَ<sup>(١١)</sup> عن الحركة ؛ ما حذوها ؟ .

فقال : ليس للحركة حذٌ لأنها من الأسماء المشككة<sup>(١٢)</sup> ، إذ هي  
مقولة على النقلة والاستحالة والكون والفساد . ولكن رسمها أن يقال

(١) م : الجسم .

(٢) ب ، هـ ، ع ، م : - لا .

(٣) ن : في .

(٤) ب ، هـ ، ع ، م : أنواع .

(٥) ن : معدودة .

(٦) ع ، م : المقولات .

(٧) ب ، هـ ، ع ، ن : - من .

(٨) ب ، ع ، ن : - [ ] .

(٩) ب ، ن : يحتمل .

(١٠) هـ ، م : إنشاء .

(١١) ب ، هـ ، ن : سئل .

(١٢) ن : المشككة

إنها خروج ما هو بالقوة إلى الفعل .

ب، ط

(٢٢) سُئِلَ<sup>(١)</sup> عن الحركة / هل هي من الأسماء المشتركة أم هي جنس لتلك المعاني الستة التي يذكرها الحكيم في قاطيغورياس<sup>(٢)</sup> . وإن كان < ت > جنساً ففي < أي > الأجناس العالية هي ؟ .

فقال : ليست الحركة من الأسماء المشتركة ؛ إذ الأسماء المشتركة لا تقال على بعض المعاني التي تحتها باستحقاق أكثر من استحقاق البعض ، ولا بتقديم وتأخير . والحركة تُقال على النقلة باستحقاق ما يقال على الاستحالة / والحكيم لما وجد الاستحالة - و<sup>(٣)</sup> هي تغير يعرض للجوهر في كميته ، والزيادة والنقصان وهما تغيران يعرضان للجوهر في كميته ، ووجد النقلة وهي تغير الجوهر في مكانه - شبه تلك التغيرات بهذا التغير ؛ فسمي الجميع حركة

ع ١٤ و

فالنقلة إذن أولى بهذا الإسم وأقدم ، وهذه الباقية أشد تأخرأ فيه وأقل استحقاقاً ؛ فهي إذن من الأسماء التي تقال على ما تحتها من المعاني بتقديم وتأخير ، وليست هي بجنس لما تحتها ؛ إذ<sup>(٤)</sup> البعض منها في الكمية ، والبعض / في الكيفية ، والبعض في الأين . وليس شيء من الأجناس يحوي<sup>(٥)</sup> هذه الأجناس الثلاثة .

هـ ١٨١ و

(٢٣) سُئِلَ<sup>(٦)</sup> عن المحمول والموضوع المستعملين في كتاب القياس من أي الأسماء هما ؟ .

(١) ب ، هـ : - سُئِلَ .

(٢) ع ، ن : قاطيغورياس .

(٣) ن : - و .

(٤) ب ، م : إذا .

(٥) ع ، ن : يحتوي .

(٦) ب ، هـ : - سُئِلَ .

فقال : إنهما من الأسماء المنقولة ؛ وذلك أن الفلاسفة لما وجدوا الأجسام يُوضع بعضها ويُحمل عليها<sup>(١)</sup> البعض ، نقلوا هذا المعنى إلى صناعتهم ، فسمّوا الجواهر موضوعاً وما يطرأ عليه من الأعراض محمولات . ثم أنهم لما أنشأوا صناعة المنطق ووجدوا الحكم والمحكوم عليه شبيهين بالجواهر والعرض المحمول فيه ؛ سمّوها المحمول والموضوع من غير أن يعتبر فيهما < م > لا الجواهر والعرض ، بل قد يكون جوهراً ، وقد يكون عرضاً ، وإنما يعتبر في صناعة المنطق الحكم والمحكوم والخير والمُخبر فقط .

(٢٤) سُئِلَ<sup>(٢)</sup> عن الفصول هل تكون<sup>(٣)</sup> داخلة تحت المقولة التي يكون منها الجنس والنوع ؛ أو تكون خارجة عنها/ ومن مقولة أخرى ؟ .

فقال : فصول<sup>(٤)</sup> كلّ جنس وكلّ نوع هي لا محالة داخلة تحت المقولة التي فيها ذلك الجنس وذلك النوع . < و > الذي يوهمك أن الفصل قد يكون من مقولة أخرى سوى المقولة التي منها الجنس والنوع ؛ هو أنك وجدت التغذي مثلاً والنطق في الجواهر ، فظننت أنها فصلان في الجواهر ، وهما في ذاتهما<sup>(٥)</sup> عرضان ، وليس الأمر كما ظننت ؛ وذلك أن الفصل بالحقيقة هو الغاذي والناطق ، لا النطق والإغذاء .

(١) ن : عليه .

(٢) ب ، هـ : - سئل

(٣) م : هي .

(٤) ن : - فصول .

(٥) ب ، هـ ، ع ، م : ذاتها .



ولعلّ ظانّاً يظنّ أنّ الناطق والغاذي هما نوعان ، وليس الأمر كذلك ، بل النوع هو الجسم الغاذي والحَيّ الناطق . ومنّ سَمَى<sup>(١)</sup> النوع الذي هو الحَيّ الناطق باسم الناطق وحده ؛ فإنّما ذلك على سبيل الذي أذكره<sup>(٢)</sup> وهو : إنّ الإنسان إذا صادف نوعاً من الأنواع وأراد أن يُعبّر عنه ويميل إلى الاختصار ؛ عبّر عن جملة | لا بالحدّ كلّهُ ، لكنّ بالفصل<sup>(٣)</sup> الأخير الذي هو المقوم لذلك النوع ؛ فلهذا الشأن ما يقع من<sup>(٤)</sup> الإشكال .

(٢٥) سئل<sup>(٥)</sup> عن المساوي وغير المساوي ؛ هل هي خاصّة للكمّ والشبيه وغير الشبيه ، < أو > هل هي خاصّة للكيفيّة ؟ .

فقال : الأولى عندي أنّ جملة هذا القول ليس هو خاصّة لواحدٍ من تينك<sup>(٦)</sup> المقولتين ؛ أعني الكمّ والكيفيّة ، لأنّ الخاصّة إنّما تكون شيئاً<sup>(٧)</sup> واحداً كالضجك والسهل والجلوس وغيرها . إلّا أنّا إذا سمّينا الرسم - وهو قولٌ يعبر عن الشيء بما لا<sup>(٨)</sup> يقوم ذاته خاصّة - فإنّ كلّ واحدٍ من المساوي وغير المساوي هو خاصّة الكمّ ، وكذلك كلّ واحدٍ من الشبيه وغير الشبيه خاصّة للكيف . وجملة قولنا مساوٍ وغير مساوٍ هو رسمٌ للكمّ ، وجملة قولنا شبيه وغير شبيه هو<sup>(٩)</sup> رسمٌ للكيف<sup>(١٠)</sup> .

(١) ن : بستي .

(٢) ن : ذكرته .

(٣) م ، ن : | ببعض لأنّنا لا نحدّ كلّهُ إلّا بالفعل |

(٤) ب ، هـ ، ع ، م : - من .

(٥) ب ، هـ : - سئل .

(٦) ن : قيل .

(٧) ن : شيئاً .

(٨) ن : - لا .

(٩) ب ، هـ ، ع ، م : - هو .

(١٠) ب ، هـ ، ع ، م : للكيفيّة

(٢٦) سُئِلَ<sup>(١)</sup> عن مقولة «له» وما رُسم به أنه النسبة بين الجوهر ب و [بين] ما يطبق<sup>(٢)</sup> به كله<sup>(٣)</sup> أو ببعضه / وينتقل بانتقاله ؛ هل هو رُسمٌ صحيحٌ وجميع<sup>(٤)</sup> ما يدخل تحت هذه المقولة . | أم كل ما يُنسب إلى الجوهر ؛ مثل قولنا له علمٌ وله صوتٌ وله لونٌ ، هو أيضاً داخلٌ تحت هذه المقولة ؟ [٥]

فقال: هو رُسمٌ صحيحٌ . وأما قوله له علمٌ وله صوتٌ وله لونٌ ؛ فإن هذه اللفظة أعني «له» هو اسمٌ مشترك ، وباشتراك ما يُنسب كل شيء للجوهر إلى الجوهر له . والمقولة من بين هذه هي النسبة التي تثبت بين الجوهر و [بين] ما يطبق<sup>(٦)</sup> به كله<sup>(٧)</sup> أو ببعضه ؛ من الخاتم والنعل واللباس ، وهي من الأجناس الستة التي توجد معانيها حادثة بين الشيئين ؛ مثل المضاف ومثل الآين ومثل متى .

فأما مقولة «له» ؛ أعني وجود الصوت والعلم واللون وغير ذلك ؛ فهي<sup>(٨)</sup> بحقائقها من مقولة الكيف أو من مقولة أخرى لائقة به . وبالجملية فإن الحكيم لما بحث عن حقائق الأمور الموجودة وَجَدَ<sup>(٩)</sup> ها هنا<sup>(١٠)</sup> جوهرًا قائمًا بذاته تطرأ عليه الأعراض وتبطل عنه وهو باقٍ ،

(١) ب ، هـ : - سئل .

(٢) ن : يطبق .

(٣) ن : بكله .

(٤) ن : بجمع .

(٥) ب ، هـ ، ن : - | .

(٦) ن : يطبق .

(٧) ن : بكله .

(٨) ب ، ع ، م : فهو .

(٩) ن : ووجد .

(١٠) ن : منها .

ع ١٥ ظ  
م ١١٧ و

فوضعه حاملاً للأعراض . ثم بحث عن الأعراض كم أجناسها فوجد  
الجوهر ذا مقدارٍ ما فجعل ذلك العرض كماً وصيره مقولة . ثم وجد  
للجواهر أحوالاً تتغير من بعضها إلى بعض مثل ما أن له لوناً وله علماً /  
وله قوة وله انفعالاً وله فضيلة وله خلقاً / وله شكلاً . وكل شخص من  
الجوهر<sup>(١)</sup> يشبه شخصاً آخر في واحدٍ مما ذكرناه أو<sup>(٢)</sup> لا يشبهه ، فجعل  
ذلك أيضاً جنساً ؛ وهو الكيف وصيره مقولة . ثم وجد الجوهر<sup>(٣)</sup>  
الواحد يُنسب إلى جوهر آخر باسمٍ أو لفظٍ إذا لُفِظ به يتحد بالجوهر  
جوهراً آخر ويعرف<sup>(٤)</sup> بمعرفته ، حتى يصير هذا الجوهر ، باتحاد ذلك  
الجوهر الآخر به في ذلك اللفظ ، الشيء الذي عبّر عنه مثل الأب  
والإبن و<sup>(٥)</sup> الصديق والشريك والمالك والعبد<sup>(٦)</sup> وغيرها ، فجعل ذلك  
أيضاً جنساً وهو المضاف ؛ وصيره مقولة .

ثم وجد الجوهر في زمانٍ حتى يُسأل عن زمانه فيدلّ على ذلك  
الزمان الذي كان فيه ذلك الجوهر ؛ فجعله جنساً أيضاً وصيره مقولة  
« متى » . ثم وجد الجوهر أيضاً في مكانٍ ما يُسأل عن مكانه ويُجاب عنه  
بما يستدلّ به عليه في مكانه ؛ فجعله جنساً أيضاً وصيره مقولة « أين » .  
ثم وجد الجوهر أيضاً في وضعه بأوضاع مختلفة حتى أن بعض أجزائه في  
مواضع من مكانه المطيف<sup>(٧)</sup> به في وضع واحدٍ فيتغير ويتبدل أمكنة  
تلك الأجزاء في وضع آخر ؛ فجعل ذلك المعنى أيضاً جنساً وصيره /

هـ ١٨٢ و

(١) م : الجواهر .

(٢) ع : و .

(٣) م : الجوهر (ع هـ) .

(٤) ن : يمرض .

(٥) ن : - و .

(٦) ب ، هـ ، ع ، م : - العبد .

(٧) ن : المطبق .

مقولة الوضع<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ وَجَدَ الجَوْهَرَ<sup>(٢)</sup> يُوَثَّرُ<sup>(٣)</sup> [في بعض الجواهر التي هي غيره  
بالشخص] (٤) فجعل (٥) ذلك المعنى (٦) أَيْضاً جَنْساً آخَرَ<sup>(٧)</sup> وَصَيَّرَهُ<sup>(٨)</sup>  
مَقُولَةً يَفْعَلُ<sup>(٩)</sup>. ثُمَّ وَجَدَ الجَوْهَرَ<sup>(١٠)</sup> [أَيْضاً يَتَأَثَّرُ عَنْ غَيْرِهِ، فجعل  
ذلك جَنْساً آخَرَ، وَصَيَّرَهُ مَقُولَةً يَنْفَعِلُ. ثُمَّ وَجَدَ الجَوْهَرَ<sup>(١١)</sup>  
يَطِيفُ<sup>(١٢)</sup> بِهِ كُلَّهُ أَوْ بِيَعْضِهِ<sup>(١٣)</sup> جَوْهَرَ آخَرَ يَنْتَقِلُ بَانْتِقَالَهُ، فجعل هذا  
المعنى أَيْضاً جَنْساً وَصَيَّرَهُ مَقُولَةً لَهُ. عَلَى أَنَّ<sup>(١٤)</sup> الخَاتَمَ الَّذِي فِي إِصْبَعِ  
الْإِنْسَانِ، أَوْ اللَّبَاسَ الَّذِي هُوَ لَابِسُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَلَكٌ لَهُ؛  
فَهُوَ<sup>(١٥)</sup> بِذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ مَقُولَةِ الْمُضَافِ. وَأَمَّا مَنْ حَيْثُ يَحِيطُ بِيَعْضِهِ أَوْ  
بِكُلِّهِ وَيَنْتَقِلُ بَانْتِقَالَهُ فَهُوَ مِنْ مَقُولَةٍ لَهُ<sup>(١٦)</sup>. فَهَذِهِ هِيَ الْأَجْنَاسُ  
الْعَشْرَةُ.

(١) ب : الين .

(٢) م : الجواهر .

(٣) م : تتأثر .

(٤) م : - || .

(٥) هـ ، ع ، ن : فصّر .

(٦) ب : - المعنى .

(٧) هـ ، ع ، ن : - آخر .

(٨) ن : وجعله .

(٩) ب ، م : ينفعل .

(١٠) م : الجواهر .

(١١) ب ، هـ ، م ، ن : - || .

(١٢) ن : يطبق .

(١٣) هـ ، ع ، ن : بعضه .

(١٤) م : - أن .

(١٥) ن : فهذا .

(١٦) م : - له .

(٢٧) سُئِلَ<sup>(١)</sup> عن الأدلة هل تنكافأ حتى يوجد للشيء ونقيضه دليل قوِي ، و<sup>(٢)</sup> يكون دليل الشيء في القوة والصحة كدليل نقيضه ؛ أم لا ؟ .

فقال : هذه مسألة إذا أُجِبْتُ بلا مطلقاً أو بنعم مطلقاً فإن ذلك غير صواب . والأولى أن نقسم الأمور ، وننظر هل هي في ذلك المعنى بحكم واحد ، أم هي مختلفة الحكم ؛ فنقول : إن الأمور منها ضرورية ومنها ممكنة ، ولا يوجد للأمور قسم ثالث ، وجميع العلوم مبناها على أحد هذين ، وهي كلها محصورة بهذين . فأي شيء كان من جملة الممكن فإن مبنى القول فيه على المشهورات والمقنعات والظنون الحسنة / ب ه ظ  
والتقليدات وما يشبهها مما هو في حيز الممكن . وفي مثل هذه فإنه ليس من المحال أن تنكافأ الأدلة حتى يوجد دليل الشيء والحجة على إثباته من القوة والصحة والحسن بالمكان الذي يوازيه ويكافيه دليل نقيضه والحجة عليه .

وأما ما كان من المسائل والعلوم في<sup>(٣)</sup> حيز الضرورة، فإن مبناها ومعونها يكون على الأمور التي توجد ضرورة أو لا توجد ضرورة ؛ وحينئذ يكون دليل الشيء صحيحاً وقوياً وكذلك الحجة عليه . وأما الدليل على نقيضه فواهياً باطلاً ضعيفاً .

(٢٨) سُئِلَ<sup>(٤)</sup> عن التصور / بالعقل<sup>(٥)</sup> كيف يكون ، وعلى أي جهة ، وهل هو أن يتصور بالعقل الشيء الذي هو من خارج على ما هو عليه ؟ . م ١١٨ ظ

(١) ب ، هـ : - سئل .

(٢) هـ ، ع ، م : - و . (٤) ب : - وسئل .

(٣) ع ، ن : من . (٥) م : بالعقل .

فقال : التصوّر بالعقل هو أن يحسّ الإنسان شيئاً<sup>(١)</sup> . من الأمور التي هي < خارج > النفس ، ويعمل العقل في صورة ذلك الشيء ويتصوّره في نفسه . على أن الذي هو من خارج ليس هو بالحقيقة مطابقاً لما يتصوّره الإنسان في نفسه ؛ إذ العقل الطف الأشياء ؛ فما يتصوّره فيه هو إذن ألطف الصور .

(٢٩) سُئِلَ<sup>(٢)</sup> عن حصول الصّورة في الشيء على كم نوعاً يكون ؟

فقال : إن حصول الصّورة في الشيء يكون / على ثلاثة أنواع ؛ أحدها حصول الصورة في الحسّ ، والآخر حصول الصّورة في العقل ، والثالث حصول الصّورة في الجسم . فحصول الصّورة في الجسم يكون بالإنفعال ، وهو أن تحصل صورة الشيء في<sup>(٣)</sup> شيء آخر خارج عنه بقبول منه لها ، مثل الحديد الذي يُدنى من النار فتحصل فيه صورة النار وهي الحرارة ؛ وذلك لقبوله لها حتى يصير حاملاً لها وهي عمولة فيه ، ويصدر عنه بتلك الصّورة ما كان يصدر عن صاحب الصّورة أو شبيه بذلك الذي كان يصدر .

١٨٢ ظ

وأما حصول الصّورة في الحسّ فهو أن<sup>(٤)</sup> تحصل صورة الشيء في الحسّ لا<sup>(٥)</sup> بأنفعال من الحسّ بها لكن بتصوّرها بالحال التي هي عليها من ملابتها للمادة وغير<sup>(٦)</sup> ذلك من الأحوال .

(١) هـ ، ع : بشيء .

(٢) ب ، هـ : - وسئل .

(٣) ن : من .

(٤) ن : أن + لا .

(٥) ن : إلا .

(٦) ن : لا بغير .

وأما حصول الصورة / في العقل فهو أن تحصل صورة الشيء فيه مفردة<sup>(١)</sup> بغير ملابس<sup>(٢)</sup> للمادة ولا بتلك الحالات التي هي عليها من خارج ، لكن بغير تلك الحالات ؛ ومفردة غير مركبة ، ولا مع موضوع ، ومجردة<sup>(٣)</sup> عن جميع ما هي ملابس . وبالجملة فإن الأشياء المحسوسة هي غير المعلومة ؛ والمحسوسات هي أمثلة للمعلومات .

ومن المعلوم أن المثال غير الممثل ؛ فإن الخط البسيط المعقول الذي [ هو طول بلا عرض وطرف السطح الذي ]<sup>(٤)</sup> يتوهم طرفاً للجسم غير موجود مفرداً من خارج ، لكن ذلك شيء يعقله العقل . وقد يظن أن العقل تحصل فيه صورة الأشياء عند مباشرة الحس للمحسوسات بلا توسط ؛ وليس الأمر كذلك ؛ وذلك<sup>(٥)</sup> أن بينها وسائط ؛ وهو أن الحس يباشر المحسوسات<sup>(٦)</sup> فتحصل صورها فيه ، ويؤديها إلى الحس المشترك حتى تحصل فيه ، فيؤدي الحس المشترك تلك إلى التخيل ، والتخيل إلى قوة<sup>(٧)</sup> التمييز ، ليعمل التمييز فيها تهذيباً وتنقيحاً ، ويؤديها<sup>(٨)</sup> مهذبة<sup>(٩)</sup> منقحة إلى العقل ، فيحصلها العقل عنده<sup>(١٠)</sup> .

(١) ب ، هـ ، ع ، م : مفرداً .

(٢) ب ، هـ ، ع ، م : ملابس .

(٣) ب ، هـ ، ع ، م : مجرداً .

(٤) ن : - .

(٥) هـ ، ن : - وذلك .

(٦) ع : المحسوس .

(٧) ب ، م : - قوة .

(٨) ن : + به .

(٩) ن : - مهذبة .

(١٠) ن : عناية .

(٣٠) سُئِلَ<sup>(١)</sup> عن الأشياء التي يُحتاج إليها في تعريف المجهولات ؛ وكم هي تلك الأشياء ؟ .

فقال : إنَّ أقلَّ ما يُحتاج إليه<sup>(٢)</sup> في تعريف المجهول هو شيان معلومان . بل أقول إنَّه لا يمكن أنْ تعلِّم مجهولاً بأقلَّ ولا بأكثر من شيئين معلومين على الاستقصاء والتحصيل . وذلك أنَّ الذي يقدِّم ثلاثة معلومات<sup>(٣)</sup> أكثر لتعريف مجهول واحد ؛ فإنَّه إذا استقصى / النظر فيها<sup>(٤)</sup> فإنَّ<sup>(٥)</sup> أحد تلك الثلاثة لا يخلو من أنْ يكون فضلاً في تعريف ذلك المجهول حتى لو<sup>(٦)</sup> أسقط ذلك ؛ كان<sup>(٧)</sup> المجهول معلوماً بالمعلومين التامين . فإمَّا أنْ يكون ذلك الثالث [ لازماً عن ذينك المعلومين<sup>(٨)</sup> فلم<sup>(٩)</sup> يسقط / أحد ذينك التامين<sup>(١٠)</sup> ويبقى أحدهما مع هذا الثالث في صورة ]<sup>(١١)</sup> تعريف ذلك المجهول . / والشيء لا يتبين بنفسه ، والشيء الواحد لا يتبين منه مجهول .

(٣١) سُئِلَ عن معنى<sup>(١٢)</sup> القوى والملكات<sup>(١٣)</sup> والأفعال الإرادية ؟ .

(١) ب ، هـ : - وسئل .

(٢) ب ، هـ ، ع ، م : - إليه .

(٣) ن : أو .

(٤) ب ، ن : + فلما .

(٥) ن : أنَّ .

(٦) ب : إذا .

(٧) ب ، هـ ، ع : - كان .

(٨) م : الباقيين .

(٩) ع : لم .

(١٠) ع ، م : الباقيين . (١٢) ب ، ع ، هـ : - سئل عن معنى .

(١١) ب : - [ . (١٣) ب : المكان .



فقال : [ القوى والملكات والأفعال الإرادية ] <sup>(١)</sup> التي إذا حصلت في الإنسان عاقت عن حصول الغرض المقصود بوجود الإنسان في العالم ؛ هي الشرور الإنسانية . والقوى والملكات والأفعال التي إذا حصلت في الإنسان كان إنساناً لحصول الغرض المقصود بوجود الإنسان في العالم ؛ هي الخيرات الإنسانية . فهذا حدّ الخير والشر الإنساني < ين > . وحدّ أرسطوطاليس إياهما في كتاب الخطابة فقال : الخير هو الذي يُؤثر لأجل ذاته ، وأنّه هو الذي يُؤثر غيره لأجله ، وأنّه هو الذي يتشوّقه الكلّ من ذوي الفهم والحس . والشرّ حدّه عكس <sup>(٢)</sup> ذلك .

(٣٢) < سُئل عن > <sup>(٣)</sup> الفرق بين الإرادة والاختيار .  
 < ف > قال <sup>(٤)</sup> : إنّ الإنسان قد يتقدّم فيختار الأشياء الممكنة ، وتقع إرادته على أشياء غير ممكنة ؛ مثل أنّ الإنسان يهوى أن لا يموت . والإرادة أعمّ من الاختيار ؛ فإنّ كلّ اختيار إرادة وليس كلّ إرادة اختياراً .

(٣٣) < سُئل عن حدّ النفس عند أرسطوطاليس فقال > : حدّ أرسطوطاليس <sup>(٥)</sup> النفس فقال : إنّها استكمال أول الجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة .

(٣٤) < سُئل عن الجوهر وأقسامه .  
 ف > قال : الجوهر على وجهين ؛ جوهر هيلاني وجوهر

(١) ب ، ع ، هـ : - .

(٢) ع : بعكس .

(٣) ن : فصل في / ع ، هـ : فصل // ب ، م : - . فصل .

(٤) م ، ن : + الاختيار .

(٥) ن : أرسطو .

صوري . فالجسم على ضربين جسم طبيعي وجسم صناعي ،  
فالأجسام الطبيعية على قسمين قسم له حياة كالحیوان ، وقسم ليس له  
حياة كالأسطُقسَات . فالجسم الصناعي كالسرير والثوب وما يشبههما<sup>(١)</sup> .

(٣٥) > سُئل عن الأسطُقسَات ما هي ؟

فقال<sup>(٢)</sup> : الأسطُقسَات مبادئ الجواهر المركبة > منها <  
وهي النار والهواء والماء والأرض . والجواهر مركبة<sup>(٣)</sup> من الأجسام  
الطبيعية والصناعية . والأسطُقسَات بسائط عند الجواهر المركبة ؛ لأنها  
مبادئ لها .

(٣٦) > سُئل عن الهیولی ما هي ؟

فقال < : الهیولی آخر الهویات وأخسها ، ولولا قبوله<sup>(٤)</sup>  
للمصورة لكان معدوماً بالفعل ، وهو كان معدوماً بالقوة فقبل الصورة  
فصار جوهرأ ، ثم قبل الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة<sup>(٥)</sup> فصار  
أسطُقسَات ، ثم تولد<sup>(٥)</sup> صنوف المواليد والتراكيب .

(٣٧) > سُئل عن الأفلاك وهل هي متناهية ؟

فقال<sup>(٦)</sup> : الأفلاك كلها متناهية ، وليس وراءها<sup>(٧)</sup> جوهر ولا  
شي ولا خلأ ولا ملاء . والدليل على ذلك أنها موجودة بالفعل ، وكل  
ما هو موجود بالفعل فهو متناهٍ ، ولو لم يكن متناهياً لكان موجوداً

(١) ب ، هـ ، ع ، م . يشبهها .

(٢) ع ، ن : فصل // ب ، م ، هـ : - فصل .

(٣) ب ، هـ ، ع ، م : المركبة .

(٤) يقصد هذا الأخير .

(٥) م : الرطوبة واليبوسة .

(٥) ب ، هـ ، ن : يتولد .

(٦) ع : فصل .

(٧) ن : بورائها .

بالقوة . فهذه الأجرام السماوية كلها موجودة بالفعل ، لا تحتل زيادة واستكمالاً .

وَحُكِّيَ عَنْ أَفْلَاطُونٍ أَوْ <sup>(١)</sup> سقراط أَنَّهُ كَانَ يَمْتَحِنُ عُقُولَ تَلَامِذِهِ  
 ١٨٣ هـ ظ فيقول : / لو كان الموجود غير متناهٍ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ بِالْقُوَّةِ لَا بِالْفِعْلِ .

(٣٨) سُئِلَ <sup>(٢)</sup> عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمُ الْعِلْمُ بِالْأَضْدَادِ وَاحِدٌ ، / هَلْ  
 ع ١٧ ظ تَصَحَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ أَمْ لَا ؛ وَإِنْ صَحَّتْ فَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَصَحَّ ؟ .

فَقَالَ : هَذِهِ مَسْأَلَةٌ جَدَلِيَّةٌ ، وَالْمَسَائِلُ الْجَدَلِيَّةُ مِنْ حَيْزِ الْمُمْكِنِ عَلَى  
 الْأَكْثَرِ ، وَكُلُّ مَا هُوَ مِنْ هَذَا الْحَيْزِ فَإِنَّهُ تَمَّا يُنْظَرُ فِيهِ مِنْ جِهَةٍ وَجِهَةٌ ،  
 وَكُلُّ مَا يُنْظَرُ <sup>(٣)</sup> فِيهِ مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَإِنَّ الْحُكْمَ الْوَاحِدَ يَصَحُّ فِي بَعْضِ  
 تِلْكَ الْجِهَاتِ ، وَنَقِيضُ ذَلِكَ الْحُكْمِ يَصَحُّ أَيْضاً <sup>(٤)</sup> فِي جِهَةٍ أُخْرَى .  
 فَمَنْ نَظَرَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ النَّظَرَ <sup>(٥)</sup> فِي ذَوَاتِ الضَّدَيْنِ فَلَيْسَ الْعِلْمُ  
 بِهِمَا <sup>(٦)</sup> وَاحِداً <sup>(٧)</sup> ، وَذَلِكَ / أَنَّ الْعِلْمَ بِالسَّوَادِ غَيْرَ الْعِلْمِ بِالْبَيَاضِ ،  
 م ١١٩ ظ وَالْعِلْمَ بِالْعَادِلِ / غَيْرَ الْعِلْمِ بِالْجَائِرِ .  
 ب ٦ ظ

وَأَمَّا مَنْ نَظَرَ فِي الضَّدِّ مِنْ حَيْثُ هُوَ ضَدٌّ لَضَدِّهِ <sup>(٨)</sup> فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ  
 يَصِيرُ نَظَرُهُ فِي بَعْضِ الْمُضَافَاتِ ؛ إِذْ الضَّدُّ مِنْ حَيْثُ هُوَ الضَّدُّ لَضَدِّهِ <sup>(٩)</sup>

(١) ن : عن .

(٢) ع : مسألة سئل أبو نصر // ن : مسألة م : سئل أبو نصر .

(٣) ب ، هـ ، ع ، م : نظر .

(٤) ب ، هـ ، ن ، م : أيضاً يصح .

(٥) هـ ، ن : ينظر .

(٦) ن : بها .

(٧) ن : واحد .

(٨) ن : ضده .

(٩) هـ ، ن : يصدُّ ضده .

هو من باب المضاف . والمضافان<sup>(١)</sup> العلم بهما واحد ؛ وذلك أنه لا يمكن أن يُعرف أحد<sup>(٢)</sup> المضافين على التحصيل [ حتى يعرف الذي إليه يُضاف على التحصيل . ]<sup>(٣)</sup> فمن هذه الجهة يكون العلم بالضدين واحداً . وبعض الناس ظنوا معنى قولهم العلم بالضدين واحداً<sup>(٤)</sup> هو أن الذي يعلم الضد الواحد ؛ فبذلك العلم بعينه يعلم الضد الآخر . يعنون بقولهم < ذاك > أن العلم ، من حيث العلم بجميع<sup>(٥)</sup> الأشياء ، واحد<sup>(٦)</sup> . ولو سُئلوا لم تقولون إن العلم بالمضافين واحد ، والعلم بالتقيض واحد ، أو<sup>(٧)</sup> العلم بالتباين واحد ، وخصصتهم الضدين من بين جميع المختلفات ؟ . لقالوا إن<sup>(٨)</sup> التباين الذي بين الضدين أشد التباينات ، وإذا صحَّ الحكم في الأبلغ صحَّ<sup>(٩)</sup> فيما دونه ! وهذا عندي ضعيف ، والأول أصح .

(٣٩) > سُئل عن المتقابلين ما هما ؟

فقال : < المتقابلان هما الشيطان اللذان<sup>(١٠)</sup> لا يمكن أن يوجدوا في موضوع<sup>(١١)</sup> واحد من جهة واحدة في وقت واحد . والمتقابلان أربع : المضافان مثل الأب والإبن ، والمتضادان مثل الزوج والفرد ،

(١) هـ ، ن : المضافان .

(٢) ع ، م : واحد .

(٣) ن : - [ بدلها : بدون الآخر .

(٤) ع ، ن : واحد .

(٥) ن ، هـ : بجمع .

(٦) ب ، هـ ، ع ، م : - واحد .

(٧) ن ، هـ : و .

(٨) ع : لأن .

(٩) ع : يصح .

(١٠) ن : اللذان .

(١١) ع : الموضوع .

والعدم والملكة مثل العمى والبصر ، والموجبة والسالبة .

(٤٠) > سُئِلَ عن أَضْرَبَ الكَلِّيَّاتِ ما هي ؟

فقال : < الكَلِّيَّاتِ ضَرْبان ، ضَرْبٌ تُعْرَفُ<sup>(١)</sup> من موضوعاتها ذواتها ، ولا تُعْرَفُ<sup>(٢)</sup> من موضوع أصلًا شيئاً خارجاً عن ذاته ؛ وهو كَلِّي<sup>(٣)</sup> الجوهر . وَضَرْبٌ تُعْرَفُ من موضوعاتها<sup>(٤)</sup> ذواتها [ ومن موضوعاتٍ أُخَرُ أشياء خارجة عن ذواتها ]<sup>(٥)</sup> ؛ وهو كَلِّي العرض الذي هو في موضوع على موضوع .

(٤١) > سُئِلَ عن الأشخاص .

فقال : < الأشخاص ضَرْبان ؛ ضَرْبٌ لا تُعْرَفُ من موضوعاته ذواتها ولا شيئاً خارجاً عن ذواتها ، وهو شخص<sup>(٦)</sup> الجوهر الذي لا يقال على موضوع ولا في موضوع . وأشخاص الجوهر إنما تكون معقولة بَكَلِّيَّاتها ؛ وكَلِّيَّاتها<sup>(٧)</sup> إنما تصير موجودة بأشخاصها<sup>(٨)</sup> . وأشخاص الجوهر<sup>(٩)</sup> التي يقال إنها جواهر أول وكَلِّيَّاتها جواهر ثانٍ ، لأنَّ أشخاصها أولى أن تكون جواهر ؛ إذ كانت أكمل وجوداً من كَلِّيَّاتها ،

---

(١) ب ، هـ ، ع ، م : - لا ..

(٢) ن : لا تُعرف .

(٣) م : ولا تُعرف (ع هـ) // م : - ولا تُعرف .

(٤) م : الكلي .

(٥) ب ، هـ ، ع ، م : موضوعاته .

(٦) ع ، ن : - [ ] .

(٧) ب ، م : الشخص .

(٨) م : كلتاها !

(٩) ن : في بدل ب ..

من قِيلَ أَنهَا أُخْرَى أَنْ تَكُونَ <مَكْتَفِيَةً> <sup>(١)</sup> بِنَفْسِهَا فِي <sup>(٢)</sup> أَنْ تَكُونَ موجودة ، وَأُخْرَى أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مَفْتَقَرَةٍ فِي وَجُودِهَا إِلَى شَيْءٍ آخَرَ إِذْ كَانَتْ غَيْرَ مُحْتَاجَةٍ فِي قَوَامِهَا إِلَى مَوْضُوعٍ أَصْلًا ، وَأَنَّهُ لَيْسَتْ فِي مَوْضُوعٍ وَلَا عَلَى مَوْضُوعٍ . وَأَنْوَاعُ الْجَوَاهِرِ الْأَوَّلِ <sup>(٣)</sup> أُخْرَى أَيْضًا <sup>(٤)</sup> ، عَلَى هَذَا الْمَثَالِ ، أَنْ تَكُونَ جَوَاهِرَ .

وَضُرِبَ لَا يُعْرَفُ مِنْ <sup>(٥)</sup> مَوْضُوعِهِ مَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ ذَاتِهِ ؛ وَهُوَ شَخْصُ الْعَرَضِ . وَالْعَرَضُ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَعْمٌ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي إِيْسَاغُوجِي ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ جَنْسٌ وَمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ نَوْعَانِ لَهُ .

وَكُلَّ قَضِيَّتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ <sup>(٦)</sup> إِمَّا شَخْصِيَّتَانِ مَعًا وَإِمَّا مُهْمَلَتَانِ مَعًا ، وَإِمَّا مُتَضَادَّتَانِ وَإِمَّا تَحْتَ الْمُتَضَادَّتَيْنِ ، وَإِمَّا مُتَنَاقِضَتَانِ <sup>(٧)</sup> . وَالتضادّانِ تَكُونُ جَمِيعًا فِي الْمُمْكِنَةِ ، وَالتَّحْتَ الْمُتَضَادَّتَيْنِ تَصَدِّقَانِ <sup>(٨)</sup> / فِي الْمُمْكِنَةِ ، وَسَائِرُهَا <sup>(٩)</sup> تَقْتَسِمَانِ الصَّدَقِ وَالْكَذْبِ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ . وَتَقَابِلُ الْمَوْجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ أَعْمٌ مِنْ تَقَابِلِ الْمُتَضَادَّتَيْنِ <sup>(١٠)</sup> لِأَنَّ الْمُتَضَادَّتَيْنِ <sup>(١١)</sup> لَا تَقْتَسِمَانِ الصَّدَقِ وَالْكَذْبِ مَا لَمْ يَكُنْ مَوْضُوعُهُمَا

(١) هـ ، ن : الجواهر .

(٢) ب ، هـ ، ن : مكيفة // م : ميعنه !

(٣) ن : من .

(٤) ن : الأول .

(٥) ن : أيضاً .

(٦) ب ، م ، ن : من .

(٧) ب ، هـ ، ع ، م : متقابلتان .

(٨) ن : + ولا متناقضتان .

(٩) ب ، هـ ، ن : تصدق .

(١٠) هـ ، ن : + متضادّتان .

(١١) ن : المتضادّين .

(١٢) ن : المتضادّين .

موجوداً ، وتقابل الإيجاب والسلب يقتسمان الصدق والكذب وإن لم يكن موضوعهما موجوداً .

وتقابل الإيجاب والسلب مثل قولك : زيدٌ أبيض وزيد<sup>(١)</sup> ليس بأبيض ، ومثل<sup>(٢)</sup> الإنسان حيوان و<sup>(٣)</sup> الإنسان ليس بحيوان . وتقابل الموجبات التي عمولاتها أضدادٌ مثل قولك : زيد أبيض / و<sup>(٤)</sup> زيد أسود ، أو هذا العدد زوجٌ و<sup>(٥)</sup> هذا العدد فردٌ . وإذا كانت القضايا التي محمولاتها<sup>(٦)</sup> أضداد لا تخلو من أمرين أو أمور/ ع ١٨ محدودة [ وكانت قوتها قوة<sup>(٧)</sup> الموجبة والسالبة ؛ كقولنا : كلٌ عددٍ فرد وكلٌ عددٍ زوج ؛ فهو يصدق حين<sup>(٨)</sup> تصدق الموجبة والسالبة ، ويكذب حين<sup>(٩)</sup> تكذب . فإذاً ليس ينبغي أن يوجد<sup>(١٠)</sup> بجعل المطلوبات موجبات محمولها أضداداً<sup>(١١)</sup> ، بل النقائص ، ولا أيضاً ينبغي أن يوجد في قياس<sup>(١٢)</sup> الخلف ، اللهم<sup>(١٣)</sup> إلا أن نضطر إلى ذلك فنستعملها إذا كانت قوتها قوة الموجبة والسالبة المتقابلتين بأن يكون فيها الشرائط التي ذكرناها ، على مثال ما يوجد في الهندسة ؛ كقولنا : هذا إما أكبر وإما<sup>(١٤)</sup> أصغر أو مساوٍ .

(١) ع : - زيد // ب ، م : - و .

(٢) ب ، ع ، م : - ومثل .

(٣) ع ، م : - و .

(٤) ب ، هـ ، م : - و .

(٥) ع : عمولها .

(٦) هـ ، ن : [ وكان قول ] .

(٧) ن : حتى .

(٨) ب ، هـ ، ع ، م ، ن ، د : يوجدان // ع ، ن : - يوجدان ؟

(٩) ع ، م : أضداد .

(١٠) هـ ن : القياس .

(١١) هـ ن : للفهم .

(١٢) ب ، ع ، م : أو .

(٤٢) > سُئِلَ عن الأسماء غير المحصلة ما هي ؟ .

فقال : < للأسماء<sup>(١)</sup> غير المحصلة<sup>(٢)</sup> ثلاثة معانٍ ، فالأول منها معنى العدم ؛ مثل فلان جاهلٌ وفلان أعمى . والثاني أعم منه وهو رُفِعَ الشيء عن أمرٍ موجودٍ ،<sup>(٣)</sup> وشأن ذلك المرفوع عنه أن<sup>(٤)</sup> يوجد فيه أو في نوعه أو في جنسه إما باضطرارٍ وإما<sup>(٥)</sup> بإمكانٍ ؛ كقولنا : عددٌ لا زوجٌ ، فإنه إيجابٌ معدول . والثالث أعم من هذا وهو رُفِعَ الشيء عن أمرٍ ما<sup>(٦)</sup> موجود وإن لم يكن من شأن الشيء أن يوجد فيه أصلاً ، لا في كله ولا في بعضه ؛ كقول < نا > في الله سبحانه إنه لا مائت<sup>(٧)</sup> ؛ وفي السماء<sup>(٨)</sup> لا خفيفٌ ولا ثقيلٌ .

وأَيَّ أمرٍ نُحْمَلُ عليه إسمٌ غير محصلٍ<sup>(٩)</sup> فينبغي أن يوجد ذلك الأمر موجوداً . وأَيَّ أمرٍ كان موجوداً وسُلب عنه شيءٌ كانت<sup>(١٠)</sup> قوة ذلك السلب<sup>(١١)</sup> قوة إيجابٍ معدول ، ولا فرق في العبارة فيه بين أن يجعل سلباً أو إيجاباً معدولاً ، فإن اتفق في أمرٍ ما يوجد<sup>(١٢)</sup> أن يُسلب عنه شيءٌ ويكون موقعه موقعاً يمنع<sup>(١٣)</sup> أن يصير قياساً ، فله أن

(١) هـ ، ن : مسبوق بـ : و .

(٢) ن : المخلصة .

(٣) ب ، ع ، م ، ن : - و .

(٤) ن : أنه .

(٥) هـ ، ن : أو .

(٦) ب ، هـ ، ن : - ما .

(٧) ن : لا ثابت .

(٨) ب ، ن : السماء + إنه .

(٩) ن : مخلص .

(١٠) م : + في .

(١١) ب ، ن : الشيء .

(١٢) ن : يوجب .

(١٣) ن : - يمنع .



يُغَيِّرُهُ <sup>(١)</sup> فيجعلهُ <sup>(٢)</sup> إيجاباً مُعْدُولاً حتّى يطرد القياس . وهذا كأنَّ <sup>(٣)</sup>  
 سئلنا عن سقراط هل هو حكيمٌ وهل هو موجودٌ ، كان كأنَّهُ <sup>(٤)</sup> و <sup>(٥)</sup>  
 لا حكيمٌ [ كقولنا ليس بحكيم . وإذا لم يكن سقراط موجوداً فليس لنا  
 أن نقول سقراط لا حكيم ] <sup>(٦)</sup> . وهذا الذي قلناه أصلٌ عظيم الغناء  
 في العلوم ، وإغفاله عظيم المضرة ؛ فينبغي أن يُعنى به ويُرتاض  
 فيه <sup>(٧)</sup>

والسلب أعمّ صوراً <sup>(٨)</sup> من <sup>(٩)</sup> غير المحصّل <sup>(١٠)</sup> ؛ لأنَّ السلب  
 يشتمل <sup>(١١)</sup> على رفع الشيء <sup>(١٢)</sup> عما شأنه أن يوجد فيه وما لا يوجد  
 فيه ، والإسم < غير > المحصّل <sup>(١٣)</sup> هو رفع الشيء عما شأنه أن يوجد  
 فيه . فإن قولنا هذا الخائط عالمٌ وهذا الخائط ليس بعالمٍ يقتسم الصدق  
 و/ الكذب ، [ وأما قولنا هذا الخائط لا عالمٌ أي أنه جاهلٌ لا يقتسم  
 الصدق والكذب ، ] فإنَّ السلب هو رفع الشيء عما يمكن وجوده

(١) هـ ، ن : يغير .

(٢) هـ ، ن : ويجعل .

(٣) ع ، ن : كانا .

(٤) ع ، م : - كأنه .

(٥) ن : - و .

(٦) هـ ، ن : - [ ] .

(٧) هـ ، ن : [ به أن يرتاض فيه ] .

(٨) ع ، م : صور .

(٩) ن : عن .

(١٠) ن : المخلص .

(١١) ب ، ن : اشتمل .

(١٢) ع ، م : - الشيء .

(١٣) ن : المخلص .

(١٤) هـ ، ن : - [ ] .

فيه وعمّا لا يمكن ، والإسم غير المحصل <sup>(١)</sup> هو رفع الشيء عمّا شأنه أن يوجد فيه .

(٤٣) > سُئِلَ عن التمثيل ما هو ؟ .

فقال : < التمثيل إنما يكون بأن يوجد أو يعلم أولاً أن شيئاً موجود لأمير جزئي فينقله الإنسان من ذلك الأمر إلى أمر جزئي بالاول فيحكم به عليه إذا <sup>(٢)</sup> كان الأمران الجزئيان يعمّها المعنى الكلّي الذي هو من جهة وجد الحكم في الجزئي الاول ، وكان وجود ذلك الحكم في الاول أظهر وأعرف وفي الثاني أخفى ، فالاول له مثال والثاني ممثّل بالاول . وحكمنا بذلك عليه تمثيل الثاني بالاول ، ومثاله الجسم هو الحائط <sup>(٣)</sup> ، والحائط مكوّن ؛ فالجسم مكوّن ، والسماء جسم ، والجسم مكوّن ؛ فالسماء مكوّنة .

وقد يكون القياس عن مقدمات كثيرة مثل قولك كلّ جسم مؤلّف ، وكلّ مؤلّف فمقارن <sup>(٤)</sup> لحدّث <sup>(٥)</sup> لا ينفك عنه <sup>(٦)</sup> ؛ فإذا كلّ جسم / مقارن لحدّث <sup>(٧)</sup> لا ينفك عنه [ فهو مقارن لمحدث لا ينفك عنه <sup>(٨)</sup> ] فهو غير سابق للمحدث ؛ فإذا كلّ جسم غير سابق للمحدث <sup>(٩)</sup> . وكلّ ما هو غير سابق للمحدث فوجوده مع وجوده ؛

ب ٦ ظ

(١) ن : المخلص .

(٢) هـ ، ن : إذ .

(٣) ب ، ع ، م : + وفلان وفلان .

(٤) م : فهو مقارن .

(٥) ن : لحدوث .

(٦) ب ، ع ، م : منه .

(٧) ن : لحدوث .

(٨) هـ ، ع ، ن : - [ ومكرّر في نسخه ن .

(٩) هـ ، م : - للمحدث .

فإذن كل جسم فوجوده مع وجود المحدث ، وكل ما وجوده مع وجود المحدث فوجوده بعد لا وجود [ه] ، وكل ما وجوده بعد لا وجود<sup>(١)</sup> ؛ فهو حادث الوجود . فكل جسم هو<sup>(٢)</sup> حادث الوجود ؛ والعالم<sup>(٣)</sup> جسم فإذا العالم مُحدث .

والقياس على طريق الجدل ردّك الشيء<sup>(٤)</sup> إلى المشارك له في علته ، لتحكم له بمثل حكمك الذي أوجبت له العلة . وهذا هو التمثيل بعينه .

تمت المسائل والحمد لله لخالق الوسائل ، والصلاة على سيد النبيين وآله الطيبين الطاهرين<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ب ، هـ ، م ، ن : وجوده .

(٢) ب ، ن : فهو .

(٣) ب ، ع ، م ، ن : فالعالم .

(٤) م : - الشيء .

(٥) ع : + تمت المسائل والحمد لله رب العالمين على يد الفقير الحقير اسماعيل بن محمد الكاتب الشيرازي في غرة شهر ربيع الأول سنة عشرين وألف // هـ : + والحمد لله رب العالمين // ب : سنة عشرين وألف .

## تَعْلِيقَاتُ عَلَى النَّصِّ



فقرة (١) ص ٧٩

أنظر : الفارابي - كتاب التعليقات (مخطوط) ص ٧  
قارن :

Arist. De An. 2. 7. 418a 31- 418 b 1

De Part. Anim. 2. 2. 649a 18-20

فقرة (٢) ص ٨٠

أنظر : الفارابي - كتاب السياسة ، تحقيق د . فوزي نجار ،  
بيروت ١٩٦٤ ، ص ٣٥ .

قارن : Arist. De Metes. 1. 5. 342 b 11- 15

فقرة (٣) ص ٨٠ : قارن : Arist. Cat. 8. 8b 26-36

فقرة (٥) ص ٨١

قارن : Arist. Cat. 8. 10a 22

وانظر أيضاً : السيوطي - مقاليد العلوم في الحدود والرسوم  
(مخطوطة المكتبة البريطانية المرقمة Or. 3143) ق / ٢٣

فقرة (٦) ص ٨٢

قارن : Arist. Cat. 8. 10a 24 :

وانظر أيضاً : الكندي - رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق د .  
محمد هادي أبو ريدة ، القاهرة ١٩٥٠ ص ١٧٠ .

فقرة (٧) ص ٨٢

قارن أرسطوطاليس - المصدر السابق .

فقرة (٨) ص ٨٣

في هذه الفقرة تتغلب ظاهرة (العمق) على ظاهرة (الامتداد) فيما يقرره الفيلسوف من أفضلية الفهم على الحفظ . . وهو رأي تبناه المعلم الأول من قبل .

قارن : Arist. De Mem. et Rem. 446b 29- 30

His. An. 1. 448b 25- 28

وانظر أيضاً : السيوطي - المصدر السابق ، ق / ٣٤ .

فقرة (٩) ص ٨٣

يؤكد الفارابي هنا ما سبق له تأكيده في منهجيته الطبيعية والميتافيزيقية من أن العالم كان دفعة واحدة بلا زمان ، وكذلك الأمر بالنسبة لفساده . ولكن أشياء العالم ، كونها وفسادها في زمان ! . والكون في رأي الفارابي هو حدوث صورة جوهرية في المادة ، والفساد عكس ما تقدم .

أنظر : الفارابي - الدعاوى القلبية ، حيدر آباد الركن ،

١٣٤٥ هـ ، ص ٩

قارن : Arist. De Caelo, 1. 7. 276a 16- 20

Met. 10. 11. 1067b 30- 1068a1

De Resp. 17. 478b 31- 33

فقرة (١٠) ص ٨٥

أنظر : الفارابي - كتاب البرهان (مخطوطة مشكاة المرقمة

٢/٢٤٠ جامعة طهران) ق / ١٦١

وقارن : Arist. Top. 1. 5. 102a 31- 32

His. Anim. 1.1. 486a 23- 25

Phy. 1. 1. 184a 25

Met. 6. 16. 1040b 26- 30

فقرة (١١) ص ٨٦

يرى الفارابي أن الخارج عما يتجوهر به الشيء من الموجودات ؛  
هو كمّ أو كيف أو غير ذلك من سائر المقولات . . ولا فرق بين قولنا  
(ينفعل) وقولنا (يتغير ويتحرك) .

أما الكيفيات الانفعالية فهي ضربان : ضَرْبٌ في الجسم ؛ وهو  
المحسوسات ، وضَرْبٌ في النفس ؛ وهو عوارض النفس الطبيعية .

أنظر : الفارابي - فصول متزجة ، تحقيق . فوزي نجار ،  
بيروت ١٩٧١ ، ص ٥٣ ، ٦٦ .

الفارابي - كتاب المقولات - نشرة مجلة المورد العراقية ، المجلد  
الرابع ، العدد الثالث ١٩٧٥ .

قارن : Arist. Cat. 4. 1b 26

Top. 9. 103b 21- 25

Met. 4. 21. 1022b 15- 17

فقرة (١٢) ص ٨٧

يميل الفيلسوف إلى أن الأسماء المشتركة لا تستعمل في شيء من  
العلوم اليقينية ولا في الجدل . . . وهي تعم أشياء كثيرة ولا تدل على  
معنى واحد يعمّها .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة لأرسطوطاليس ، تحقيق  
كوتش ومارو ، بيروت ١٩٦٠ ص ١٤٦ .



الفارابي - رسالة أدلة المتكلمين ( أنظر مخطوطة مشكاة سابقاً )

ق/١١٥

Arist. De Interp. 1. 6. 16a 13- 16

قارن :

فقرة (١٣) ص ٨٨

يذهب الفارابي إلى أن العرض يقال على المقولات التسع التي ليس بواحدة منها تعرف ما هو المشار إليه الذي لا في موضوع . . . ويقال العرض على كل صفة وُصف بها أمر ما ولم تكن الصفة محمولاً مُجَلَّ على الموضوع ، أو لم يكن المحمول داخلاً في ماهية الأمر الموضوع أصلاً ؛ بل كان يعرف منه ما هو خارج عن ذاته وماهيته .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، تحقيق د . محسن مهدي بيروت ١٩٧٠ ص ٩٥ ، ٩٧ .

Arist. Post. An. 1. 4. 73 b 4-10

قارن :

Top. 1. 5. 102b 4-6

Met. 8. 11. 1065a 5-10

فقرة (١٤) ص ٨٨

الجوهر في الفلسفة ضربان : أحدهما الموضوع الأخير الذي ليس له موضوع أصلاً ، والثاني ماهية الشيء ؛ أي شيء اتفق تماماً له ماهية . ولا يقال الجوهر على غير هذين .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ١٠٠ ، ١٠٥

Arist. Cat. 5. 4a 10- 4b 17-20

قارن :

Met. 6. 3. 1028b- 1029a 2

Phy. 1. 2. 185a 31- 32

وقارن أيضاً : السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق/ ١٠ ، ١١

فقرة (١٥) ص ٨٩

المقصود «بالمطلوب» هنا هو ما لم يكن للإنسان ظنٌ ولا في واحدةٍ من القضيتين المتقابلتين . . . وأنَّ الصدق منحصر في أحد جزئي المطلوب .

أما الشكل الثاني فهو ما أُلّف عن مقدمتين صغريهما موجبة عامة وكبراهما سالبة عامة ، والنتيجة سالبة عامة .

انظر : الفارابي - كتاب الخطابة ، تحقيق د . محمد سليم سالم ، القاهرة ١٩٧٦ ص ٢١

الفارابي - كتاب القياس (مخطوطة مشكاة السابقة) ق/ ١٥٠  
قارن أيضاً :

Arist. Prior An. 1. 4. Passim

Prior An. 1. 26. 42 b 35- 38

السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق/ ٢١

فقرة (١٦) ص ٩٠

يقول الفارابي : إنَّ المحمول لا يخلو من أن يكون كلمة أو إسمًا ، فإنَّ كان كلمة فقد جمعت أمرين أحدهما المحمول والآخر ارتباط المحمول بالموضوع . فإنَّ كان المحمول إسمًا فلإنَّ الإسم ليس بصير محمولاً على إسمٍ أو يرتبط بكلمةٍ وجودية فيكون المحمول حينئذٍ إما معرّفًا ذات الموضوع ؛ أو يكون في موضوع .

وفي موقف الفارابي هذا نلمس نحواً من الدقة في إيضاح التباين بين الدلالة الوجودية ودلالة المحمول في النظر المنطقي نحوهما .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ٣٣

Arist. Cat. 3. 1b 11

قارن :

Met. 7. 1017 a 25

Post. An. 1. 22. 83a 21- 30

فقرة (١٧) ص ٩١

يقرر الفيلسوف هنا تنظيراً مهماً حين يضع المفارقة بين مستويين من الحكم من حيث أن التضاد ليس هو عدمية الطرف الآخر ، بل «في كل ضدٍ عدم الضد الآخر» - وهذا الذي يقوله الفارابي من دقيق الكلام حقاً .

Arist. Met. 4. 10. 1018a 25- 31

قارن :

De Interp. 14. 24 b 6- 10

فقرة (١٨) ص ٩١

المقصود من مقولة (يفعل) هو انتقال الفاعل باتصالٍ على النسب التي له على أجزاء ما يحدث في الشيء الذي ينفعل حينما ينفعل . . . أما مقولة (ينفعل) فهو مصير الجوهر من شيء إلى شيء وتغييره من أمرٍ إلى أمرٍ ما دام سالكاً فيما بين الأمرين على اتصالٍ يقال فيه «إنه ينفعل» ، وقد يكون ذلك من كيفية إلى كيفية .

أما «المضاف» فهو ما كان رسمه يقع تحت إضافة أحدهما إلى الآخر إضافة معادلة .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ٨٨

الفارابي كتاب المقولات (مجلة المورد السابقة) ص ١٦١

Arist. Cat. 4. 1b 25

قارن أيضاً :

Top. 9. 103b 23

Met. 4. 21. 1022b 15-17

Rhet. 1. 6. 1362a 28-32

السيوطي - المخطوطة السابقة ، / ق ١٩ - ٢٠

فقرة (١٩) ص ٩٣

يؤكد الفارابي هنا ، بخصوص مقولة يفعل ومقولة يفعل ،  
دلالة اللزوم الناقص من حيث أنه متى وجد (يفعل) فلا بُدَّ أن يوجد  
(يفعل) ولا عكس ، تماماً كما يقال أنه «ما وُجد الإنسان إلا وُجد  
الواحد ، وليس إذا وجد الواحد وجد الإنسان أيضاً»

Arist. cat. 4. 1b 25

قارن :

Phy. 1. 7. 190 a 33- 190 b 1

فقرة (٢٠) ص ٩٤

يقول الفارابي : «الجنس صنفان : أحدهما ما خيل الشيء تخيلاً  
عاماً فقط على نحو ما ، والآخر ما خيل تخيلاً عاماً ودلَّ مع ذلك على  
جزء ما به قوام الشيء ، وهذا ينبغي أن يكون أحق باسم الجنس من  
الاول ، إن كان كلامهما يسميان جنساً . رغم أن دلالة الجنس التي  
يشير إليها أبو نصر لا تخلو من غموض وإبهام .

أما المقصود بالانقسام الثنائي للجنس ، فهو ترتيبه الجدلي  
المتصاعد ، على عكس جدلية النوع الهابطة .

ومن طريف هذه الفقرة أن الفارابي يشير إلى أنه عازمٌ على ذكر  
أُمور عديدة عند شرحه لكتاب المقولات الأرسطوطالي «إن شاء الله» بما

يدلُّ أن (جواباته) هذه كانت قبل البدء بشرح كتاب المعلم الأول ، وقد أوضحنا ذلك في مقدمة التحقيق .

فقرة (٢١) ص ٩٥

قارن : Arist. De an. 2. 5. 417 a 16- 17

Phy. 1. 201a 11

Met. 9. 1065 b 16

فقرة (٢٢) ص ٩٦

يرى الفارابي أن الحركة هي ما كانت من شيء إلى شيء وفي مسافة وفي زمان ، وكانت عرضاً في جوهر جسماني ، وكانت توجد عن محرك .

أنظر : الفارابي - فلسفة أرسطوطاليس ، تحقيق د . محسن مهدي ، بيروت ١٩٦١ ، ص ٩٥

فقرة (٢٣) ص ٩٦

المقصود بالمحمول هو لفظ يدل على معنى ، وإما معنى يدل عليه لفظ ما . وكل معنى يدل عليه لفظ فهو إما كلي وإما شخصي . . . أما الموضوع فهو الشيء الحاصل للصفات والأحوال المختلفة ؛ مثل الماء للجمود والغليان ، والثوب للسواد والبياض .

أنظر : الفارابي - كتاب إيساغوجي ، نشرة دنلوب في مجلة

Islamic Qur. vol. 22, 1955 P. 119

الفارابي - فصول متعلقة بالمنطق (مخطوطة مشكاة سابقاً)

ق/١١٠

فقرة (٢٤) ص ٩٧

Arist. Cat 5. 3a 23

قارن :

Met. 13. 1054b 23 ff.

His. An. 1. 1. 487 a 11- 15

فقرة (٢٥) ص ٩٨

(الخاصة) هي الكلي المفرد الذي يوجد لنوع ما وحده ولجميعه ودائماً من غير أن يعرف ذاته وجوهره . . . وإن الخاصة تساوي النوع الذي هي له خاصة ، وتنعكس عليه في الحمل .  
أما الرسم فهو الذي يؤلف من جنسٍ وخاصيةٍ ومن جنسٍ وعرض .

أنظر : الفارابي - إيساغوجي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥

Arist. Top. 1. 5. 102a 18- 23

قارن :

السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق/ ٢٠

فقرة (٢٦) ص ٩٩

يحاول الفيلسوف في هذه الفقرة إيضاح التنظير الأرسطوطالي للمقولات ، وكيف تمّ للمعلم الأول اختيارها وتحديد أجناسها .  
أما دلالة (له) فهي نسبة الجسم إلى الجسم المنطبق على البسيط ، أو على جزءٍ منه إذا كان المنطبق ينتقل بانتقال المحاط به .

ويرى أبو نصر أن المقولات سميت مقولات لأن كل واحدٍ منها اجتمع فيه ما كان مدلولاً عليه بلفظ ، وكان محمولاً على شيءٍ ما مشارٍ إليه محسوس . . . والمقولات بعضها كائن لا عن إرادة الإنسان ، فها كان منها كائناً عن إرادة الإنسان نظر فيه العلم المدني ، وما كان منها لا عن

إرادة الإنسان نظر فيه العلم الطبيعي .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠  
الفارابي - المقولات ، ص ١٦٠

قارن : Arist. Phy. 1. 7. 190 a 33- 190b 1

فقرة (٢٧) ص ١٠٢

الأمر الضروري هنا هي إما أن لا يكون فيها عَدَمٌ أصلاً ، وإما أن كان فيها عَدَمٌ فينبغي أن يكون على وجهٍ آخر وعلى صفةٍ أخرى ونَحَبٍ آخر .

أما الأمور الممكنة فوجودها وعدمها متساويان ، وليس أحدهما أولى بها من الآخر ، ولا يوجد عليها قياس البتة ، إذ القياس إنما توجد له نتيجة واحدة .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ٢٢١

وقارن : Arist. Met. 2. 1042b 16- 18

Nicom. Eth. 3. 5. 1112b 26- 27

De Part. Anim. 1. 1. 639b 23- 24

فقرة (٢٨) ص ١٠٢

قارن : Arist. De Interp. 1. 16a 9- 13

فقرة (٢٩) ص ١٠٣

في تنظير آخر للفارابي بخصوص الصورة يقول فيه : هي التي بها يصير الجوهر المتجسم جوهرًا بالفعل . . . وهي أنقص المبادئ وجوداً لأنها مفتقرة في وجودها وقوامها إلى شيءٍ آخر . . . إن ماهية الشيء

الكاملة إنما هي بصورته ؛ إذا كانت في مادة ملائمة معاضدة على الفعل الكائن عنها .

أما الحس المشترك فالمقصود منه هو ما لا يدرك صرف المعنى ولا يستشبهه بعد زوال المحسوس . . . بل يؤدي الصورة إلى التخيل ومنه إلى قوة التمييز .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ٩٩

الفارابي - السياسة المدنية ، ص ٣٨

قارن : Arist. Phy. 2. 1. 193 a 30- 35

Met. 6. 10. 1035 b 32

De An. 3. 3. 427b14- 17

فقرة (٣٠) ص ١٠٥

يعرف الفارابي دلالة المجهولات بأنها ما كان الصدق في كل متناقضين منها هو على غير التحصيل عندنا . أما في أنفسها فإن الصدق في متناقضي الضرورية منها على الصدق في أنفسها ، وإن لم نعملها نحن .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ٩٧

قارن : Arist. Post. An. 2.4. 14a 15-25

Top. 1. 5. 101b 39

فقرة (٣١) ص ١٠٥

الغاية من الملكات هنا هي كونها هيئات إذا تمكنت عسر زوالها ، أو أنها طبيعة قائمة ، وإنما تصبح شيئاً بالإضافة إلى الموضوع .

أما الخير فهو كمال الوجود ؛ وهو واجب الوجود ، والشر عدم



ذلك الكمال . . . إن الخير إنما يكون بالإضافة لا على الإطلاق.

أنظر : الفارابي - كتاب إيساغوجي ، ص ١٥٣

الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ١٠١

الفارابي تلخيص نواميس أفلاطون، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي ، ضمن كتاب أفلاطون في الإسلام ، طهران ١٩٧٤ ، ص

٤٦

قارن : Arist. Met. 4. 19. 1022 b 1- 5

Cat. 8. 8b 27 f. f.

فقرة (٣٢) ص ١٠٦

يكرّر الفارابي هنا ما سبق للمعلم الأول قوله عن الإرادة والاختيار من حيث أن كلّ اختيار إرادة ، وليس كلّ إرادة اختياراً .

والمقصود بالإرادة عموماً هو النزوع عن إحساس أو تخيل ، أعني نزوع إلى ما أدرك وعما أدرك ، إما بالحس ، وإما بالتخيل ، وأما بالقوة الناطقة . . أما الاختيار فهو القوة العقلية التي بها يمكن أن يوجد في الأشياء الطبيعية ما قد حصّله العقل العملي .

أنظر : الفارابي - مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة، ص ٧٢ ،

٨٥

الفارابي - فلسفة أرسطوطاليس ، ص ١٢٤

قارن : Arist. Nicom. Eth. 14. 1111b 31 f. f.

Eud. Eth. 2. 8. 1224 a 2- 4

De An. 3. 10. 433a 33

السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق/٣٨

فقرة (٣٣) ص ١٠٦

قارن : Arist. De An. 1. 5. 409b 18- 21

De An. 2. 1. 412 a 28- 30

Met. 7. 3. 1043a 35- 37

السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق/ ٢٢

فقرة (٣٤) ص ١٠٦

يقول الفارابي : الجوهر ضربان : أحدهما الموضوع الأخير الذي ليس له موضوع أصلاً ، والثاني ماهية الشيء أي شيء اتفق مما له ماهية ، ولا يقال الجوهر على غير هذين .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ١٠٥

قارن : Arist. Cat. 5. 4a 10- 4b 17- 20

Met. 6. 3. 1028b 33- 1029a 2

De An. 2. 2. 414a 14- 16

Phy. 1. 2. 185a 31- 32

السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق/ ١٠ ، ١١

فقرة (٣٥) ص ١٠٧

قارن : Arist. De caelo, 3. 6. 305 a 2- 3

De Gen. et Currp. 2. 6. 332a 1-2

Met. 3. 1014a 26- 27

فقرة (٣٦) ص ١٠٧

يقول الفيلسوف في تعبير آخر له : إنَّ الهيولى شيء محتاج إلى الصورة ليصير بها موجوداً بالفعل ، ولا يجوز أن يكون أحدهما سبب

وجود الآخر .

أنظر : الفارابي - مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص ٤٧

الفارابي - عيون المسائل (طبعة حيدر آباد) ص ٦٠

قارن : Arist. Met. 6. 3. 1029a 20- 22

Met. 6. 10. 1036 a 8- 12

السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق/٢٢

فقرة (٣٧) ص ١٠٧

ما يحكيه الفارابي هنا عن سقراط وأفلاطون المقصود منه فكرة التناهي وعدمها . أمّا مفهوم دلالة الشيء بالقوة وبالفعل ؛ فهي نزعة أرسطوطالية لا تمت إلى أفلاطون بصلة .

فقرة (٣٨) ص ١٠٨

المقصود بالضد ما كان مابيناً للشيء ومعانداً . . . شأنه أن يطل كل واحدٍ منهما الآخر ويفسده إذا اجتماعا . . . وذلك عامٌ في كلّ شيء يمكن أن يكون له ضد .

أما الضدان فهما في رتبة واحدة من الوجود . . . وأنّ الضد والعدم ليسا يناقضان الملكة والضد الآخر ، ولكن يلزم أن يناقضا مقابلهما .

أنظر : الفارابي - مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص ٢٧،

٥٠

الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ١٥٩

قارن : Arist. et. 4. 10. 1018 a 25- 31

De Interp. 14. 24 b 6- 9

De Caelo, 2.3. 286a 33- 35

فقرة (٣٩) ص ١٠٩

إن (المتقابل) الذي يشير إليه الفارابي هو إما عدم ، وإما ضد ،  
وإما هما معاً .

قارن : Arist. Met. 4. 10. 1018 a 20- 23

فقرة (٤٠) ص ١١٠

قارن : Arist. De interp. 13. 23a 18

Met. 2. 4. 1000a 1 ff.

Phy. 1. 1. 184a 25

فقرة (٤١) ص ١١٠

في هذه الفقرة يكتف الفارابي حديثه عن أمور ثلاثة تتضمن دلالة  
الأشخاص من حيث هي جواهر ، ودلالة الأشخاص من حيث هي  
أعراض ، ثم يركّز حديثه بعدئذ على القضايا ومتقابلاتها من حيث هي  
أشخاص أيضاً .

قارن : Arist. Top. 4. 1. 121a 37- 38

Cat. 2. 1b 5- 8

فقرة (٤٢) ص ١١٣

يقول أبو نصر في مصادره الأخرى أن الاسم غير المحصل هو  
الذي يدل على أي شيء ما اتفق .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ٣٨ ، ١٤٤

قارن : Arist. De interp. 2. 16a 30- 33

فقرة (٤٣) ص ١١٥

الغرض من دلالة التمثيل هنا هو إقناع الإنسان في شيء أنه

موجود لأمرٍ ما لأجل ذلك الشيء في شبيه الأمر ، متى كان وجوده في الشبيه أعرف من وجوده في الأمر . . . والتمثيل يسمّى قياساً عند الجمهور ، وهو المستعمل في بعض المذاهب الفقهية .

والتمثيل أكثر ما يستعمل في صناعة الشعر ، من حيث إن القول الشعري هو التمثيل .

أنظر : الفارابي - رسالة في قوانين صناعة الشعراء ، تحقيق د . عبد الرحمن بدوي ، ضمن كتاب فنّ الشعر لأرسطوطاليس ، بيروت ١٩٧٣ ص ١٥١

الفارابي - كتاب الخطابة ، ص ٥٩ ، ٦١

قارن : Arist. Met. 4. 6. 1016b 34- 35

His. An. 1. 1. 486b 19- 21

السيوطي - المخطوطة السابقة ، ق/ ٢١ .

## ثبت بحلّالات فقرات النص (الرسالة الأولى)

- (١) ديباجة أبي إسحاق ابراهيم بن عبد الله البغدادي ، وحديثه عن حاجته إلى مَنْ يكشف له حقائق علم النجوم ، وما يصحّ وما لا يصحّ فيه .
- (٢) فضيلة العلم والصناعات إنّما تكون بشرف موضوعها ، أو بدقّة براهينها ، أو بجدواها على الآخرين .
- (٣) الظنّ الحَسَن في العلم الواحد قد يجرّ إلى الوقوع في الخطأ .
- (٤) مفهوم التشابه بين شيئين وأثر الوهم في الحكم .
- (٥) أمور العالم وأحواله نوعان : سببية واتفاقية .
- (٦) لم وجدت الأمور الاتفاقية في العالم ؟
- (٧) كلّ ما يمكن أن يعلم فهو كالعلوم المحصّلة .
- (٨) الأمور الممكن وجودها ولا وجودها متساويان ؛ ليس أحدهما أولى من الآخر .
- (٩) التجارب ينتفع بها في الأمور الممكنة على الأكثر .
- (١٠) الظنّ بأنّ الأفعال والآثار الطبيعية ضرورية .
- (١١) الأمور الممكنة مجهولة ولا عكس .
- (١٢) أكثر الناس ممّا لا حنكة لهم ، إذا وجدوا أموراً مجهولة ، بحثوا عنها .
- (١٣) الأسماء المشتركة قد تكون سبباً للأغاليط .
- (١٤) الأجرام المضيئة العلوية مؤثرة في الأجرام السفلية .

- (١٥) القدماء يختلفون في دلالة الأجرام العلوية .
- (١٦) الكواكب إذا اجتمعت أنوارها مع ضوء الشمس أثرت على الأجسام السفلية .
- (١٧) العلل والأسباب إما قريبة وإما بعيدة .
- (١٨) في العالم أمور لها أسباب بعيدة لا تُضبط .
- (١٩) أمور العالم وأحوال الإنسان كثيرة ومختلفة .
- (٢٠) مزية حركات الأجرام العلوية والمناسبات التي بينها .
- (٢١) النغم التأليفية بعضها متنافرة وبعضها متلائمة .
- (٢٢) مفهوم الاستقامة والاعوجاج والنقصان والكمال التي تقال في مطالع النجوم .
- (٢٣) من عجائب حركات القمر وتأثيراتها الخارجية .
- (٢٤) إن الأجرام العلوية في ذواتها غير قابلة للتأثيرات والتكوينات والاختلافات في طباعها .
- (٢٥) هل لون الكوكب الأحمر الشبيه بالدم يدل على القتال والحروب ؟
- (٢٦) ضلالات أحكام أصحاب البروج وعمى بصائرهم .
- (٢٧) زُحل أسرع الكواكب سيراً .
- (٢٨) هل القمر والكواكب أدلة على أحوال الإنسان كما يدعي أصحاب البروج ؟
- (٢٩) الكواكب والشمس في ذواتها لا حارة ولا باردة ، ولا رطبة ولا يابسة باتفاق العلماء ! . .
- (٣٠) هذه تجارب لا توجد عليها دلائل مقبولة .
- (٣١) لا أحد ، ممن اشتهر بأحكام النجوم ، يقطع أمراً يهيمه لأجل حكم يحكم له به ! .

## ثبت بحالات فقرات النص

### (الرسالة الثانية)

- (١) سؤال عن الألوان وكيفية حدوثها في الأجسام .
- (٢) سؤال عن ماهية اللون .
- (٣) سؤال عن الممازجة وطريقة فعلها .
- (٤) سؤال عن معنى الجنّ و ماهية هذا المفهوم .
- (٥) سؤال عن التخلخل والتكاثف ومقولتيهما .
- (٦) سؤال عن معنى الخشونة والملاسة ومقولتيهما .
- (٧) سؤال عن الأشياء الكثيفة والصلبة ومفهوم اللين .
- (٨) سؤال عن دلالة الحفظ والفهم ، وأيهما أفضل للإنسان .
- (٩) سؤال عن العالم وتكونه وفساده ومقارنته بالأمور الأخرى .
- (١٠) سؤال عن الأشياء الكلية (العامة) ومفهومها .
- (١١) سؤال عن مقولة ينفعل وعن الانفعال ، وهل هما واحد أم مختلفان ؟
- (١٢) سؤال عن الإسم المشكك وأنواعه .
- (١٣) سؤال عن العرض وكيفية تحمله على الأجناس التسعة .
- (١٤) سؤال عن الجوهر وتقدمه وتأخره عن الجواهر الأخرى .
- (١٥) سؤال عن طريقة اكتساب المقدمات وكيفيةها بالنسبة لكل مطلوب .



(١٦) سؤال عن دلالة عبارة «إنَّ الانسان موجودٌ» - هل هي ذات محمول أم لا ؟ .

(١٧) سؤال عن معنى المتضادات .

(١٨) سؤال عن مقولة يفعل وينفعل ، وهل هما من باب المضاف ؟

(١٩) سؤال عن مقولة يفعل وينفعل ، وهل هما يتكافآن ؟

(٢٠) سؤال عن مقولة المضاف ، وهل هي منقسمة إلى أوضاع ذاتية ؟

(٢١) سؤال عن الحركة وحدّها .

(٢٢) سؤال عن الحركة وهل هي من الأسماء المشتركة ، أم هي جنس ؟

(٢٣) سؤال عن المحمول والموضوع في دلالة القياس .

(٢٤) سؤال عن الفصل ، وهل هو داخل تحت مقولة الجنس والنوع ، أم خارج عنها ؟

(٢٥) سؤال عن المساوي وغير المساوي ، وهل هما خاصة للكم أم للكيفية ؟

(٢٦) سؤال عن مقولة (له) وما يدخل تحتها .

(٢٧) سؤال عن الأدلة ، وهل تنكافأ في قوة النقص والإبرام ؟

(٢٨) سؤال عن التصوّر العقلي ؛ كيف يكون وعلى آية جهة ؟

(٢٩) سؤال عن كيفية حصول الصورة في الشيء ، على كم نوعاً يكون ؟

(٣٠) سؤال عن الأشياء التي نحتاجها في حال تعريف المجهول .

(٣١) سؤال عن معنى القوى والملكات والأفعال الإرادية .

(٣٢) سؤال عن الفرق بين فعل الإرادة وفعل الاختيار .

(٣٣) سؤال عن النفس وحدّها عند أرسطوطاليس .

(٣٤) سؤال عن الجوهر وأقسامه .

- (٣٥) سؤال عن الأسطَقْسَات ودلالاتها .
- (٣٦) سؤال عن الهَيُولَى ومفهومها .
- (٣٧) سؤال عن الأفلاك ، وهل هي متناهية ؟
- (٣٨) سؤال عن المقصود من قولهم : «إنَّ العلم بالأضداد واحدٌ» وكيف يصحَّ ذلك ؟
- (٣٩) سؤال عن المتقابلين ، ما هما ؟
- (٤٠) سؤال عن أضرب الكلّيات وعددها .
- (٤١) سؤال عن مفهوم الأشخاص .
- (٤٢) سؤال عن الأسماء غير المحصلة ومعانيها .
- (٤٣) سؤال عن التمثيل وتصوّره .



الفخاريس



## ١ - فهرسُ المصطلحات الواردة في النص والمقدمة (\*)

الارضاد: ٤٥، ٤٦	الاتفاق: ١١، ١٥، ٥٩، ٧٢
الازدواج (المنطقي): ٩٠	الأثار الطبيعية: ١٢، ٥٥، ٥٣
الأسباب: ٥٠، ٥٣، ٥٧	الأجرام السفلية: ٥٦، ٥٩
الاستحالة: ٩٥، ٩٦	٦٠، ٦٢
الاستقراء: ١٦	الأجرام العلوية: ٥٠، ٥٥
استقصاء البراهين: ١١، ٤٨	٥٦، ٥٩، ٦١، ٧٣، ٧٤
١٠٥	٧٩
الأسطقسات: ٧٣، ٧٩، ٨٠	الأجسام البسيطة: ٧٩، ٨٠
١٠٧	الأجسام المركبة: ٨٠
الاسم المتفق: ١٤، ٨٧	الأجناس: ٨٩
الاسم المتواطىء: ١٤	الأجناس العالية: ٩٦
الاسم المشكك: ١٤، ٨٩، ٩٥	الاحتراق: ٥٢، ٥٣، ٦٤
الاسماء غير المحصلة: ٧٠	أحكام النجوم: ٩، ١٢، ٣٥
١١٣، ١١٥، ١٣٣	٥٤، ٦٥
الاسماء المشتركة: ١٢، ١٤	الاختيار: ١٠٦، ١٣٠
٥٤، ٧٢، ٨٧، ٩٦، ٩٩	الأدلة: ١٠٢
١٢١	الارادة: ١٠٦، ١٣٠

(\*) أوردنا الإشارة إلى المطلب الرئيسة من ألفاظ المصطلحات، وقد ترد مكررة في مواطن أخرى من النص.

الاسماء المنقولة: ٩٧	٨٠، ٨٣، ٩٨، ١٠٣،
اشترك الاسم: ٨٦	١٠٦، ١١٢، ١١٥، ١٢٧،
الاشخاص: ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٠	١٢٨، ١٣٣،
الأشد: ١٦، ٥٦	الانفعال: ٨٠، ٨٦، ٩٣،
الأشياء العامة (الكليات): ٨٥	١٠٠، ١٠٣،
اصحاب الأحكام: ٦٣	الانقاص: ٥٦
اصحاب الأرصاد: ٩	الآنية: ٨٨
الاضداد: ١٠٨، ١١٢	الأوائل: ٤٦
الأضعف: ١٧، ٥٦	ايجاب معدول: ١١٣، ١١٤،
الأفعال الارادية: ١٠٥، ١٠٦	أين: ١٤، ٩٣، ٩٩، ١٠٠
الأقل: ١٢، ٥٦	البعدية: ١٤، ١٥
الأكثر: ١٢، ٥٦	بالفعل: ٨٥، ٩٦، ١٠٧،
الألوان: ٧٩، ٨٠	١٠٨، ١٢٨،
الأمور الانسانية: ٥٠	بالقوة: ٩٦، ١٠٨، ١٣٢،
الأمور الاتفاقية: ٥٠، ٥٧	تام اللزوم: ٩٢
الأمور الجزئية: ١٥	التجارب: ٥٢، ٦٤
الأمور الضرورية: ١٢، ١٠٢،	التحليل: ٨٤
١٢٨	التخلخل: ٨١، ٨٢
الأمور الظنية: ٥٥	التخيل: ١٠٤، ١٢٩
أمور العالم: ٥٨	التركيب: ٨٤
الأمور الممتعة: ١٢	التشابه: ٤٩
الأمور الممكنة: ٥١، ٥٢، ٥٣،	التصور: ١٠٢، ١٠٣
٧١، ١٠٢، ١٠٦، ١٢٨،	تقابل الايجاب: ١١٢
الآن: ٨٤	تقابل السلب: ١١٢
الانسان: ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١،	التكاثف: ٨١، ٨٢
٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢،	التمثيل: ١١٥، ١١٦، ١٣٣،
	١٣٤

التمييز: ٨١، ١٠٤، ١٢٩	الحمل المنطقي: ١٢٧
تبيؤ الفاعل: ٥٣، ٥٢	الحي الناطق (انظر: الانسان)
تبيؤ المنفعل: ٥٣، ٥٢	الخاصة: ١٢٧
الجزئيات: ٨٩، ٨٣	الخلفة: ٩٤
الجن: ٨١، ٨٠	الخير: ١٨، ٥٨، ١٠٦، ١٢٩، ١٣٠
الجنس: ١٣، ١٥، ١٦، ٨٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠	دلالة الحدوث: ٣١
١٠١، ١١١، ١٢٥، ١٢٧	الذهن: ١١، ٥١، ٥٢
الجنس العالي: ٩٣، ٨٧، ٨٦	الرسم: ٩٨، ٩٩، ١٢٤، ١٢٧
الجواهر: ٨٥، ٨٩، ١٠١	الزمان: ٨٤، ٨٥، ٩٤، ١٠٠
الجواهر الأول: ١٥	السالبة الجزئية: ٩٠
الجوهر: ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٢	السالبة الكلية: ٩٠
٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩	السبب: ١١، ٤٩، ٥٠، ٥٤
١٠٠، ١٠١، ١٠٦	السلب: ١١٤
١١٠، ١٢٢، ١٢٤	الشخص: ١٠٠، ١٠١، ١١١
١٢٨، ١٣١	الشر: ١٨، ٥٨، ٦٢، ١٠٦
جوهر بسيط: ١٥	١٢٩
جوهر ثان: ١٥، ١٦	شرف الموضوع: ١١، ٤٨
الجوهرية: ١٦، ١٧، ٨٩	الشكل الثالث: ٩٠
الحال: ٩٤	الشكل الثاني: ٩٠، ١٢٣
الحركة: ١٤، ٩٥، ٩٦، ١٢٦	الشيء الواحد: ٨٤
الحس: ١٠٣، ١٠٤	صناعة المنطق: ٩٧
الحس المشترك: ١٠٤، ١٢٩	الصورة: ٨٦، ٨٧، ٩٠
الحفظ: ٨٣	١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٢٨
الحكماء الأولين: ٤٧	١٢٩
	الضد: ١٦، ٩١، ١٠٨، ١٠٩
	١٢٢، ١٢٤



قاعدة التكامل : ٢٣  
 القبلية : ١٤ ، ١٥  
 القدماء : ٥٦ ، ٧٩ ، ٩١  
 القوة : ١٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٤  
 القياس : ١١ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦١ ،  
 ٧١ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١١٥ ،  
 ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤  
 قياس الخلف : ١١٢  
 الكلّي : ٤٩ ، ١١٥  
 الكلّيات : ١٦ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١١٠  
 الكم : ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ،  
 ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٢١  
 الكم المتصل : ١٤  
 الكم المنفصل : ١٤  
 الكون : ٨٤ ، ٨٥  
 الكون والفساد : ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٥ ،  
 ١٢٠  
 الكيفيات الانفعالية : ٧٥ ، ٨٧ ،  
 ٩٤ ، ١٢١  
 الكيف : ٥٤ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٨٨ ،  
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ،  
 ١٠٠ ، ١٢١  
 اللزوم : ١٧ ، ٩٢  
 اللون : ٨٠ ، ٩٩  
 الماهية : ١٥ ، ١٧ ، ٨٩ ، ١٢٢ ،  
 ١٢٨ ، ١٣١  
 مبادئ الوجود : ٧٤  
 متى (مقولة) : ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠

الضدان : ١٦ ، ١٣٢  
 ضدية ذاتية : ١٦  
 ضدية عرضية : ١٦  
 الضرورة : ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٣  
 ضعف ذاتي : ٥٩ ، ٧٤  
 ضعف عرضي : ٥٩ ، ٧٤  
 الطبع : ٦٠  
 الظن : ١٢ ، ٥٤  
 العالم : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٦ ،  
 ١١٦  
 العرض : ١٣ ، ١٤ ، ٤٩ ، ٦١ ،  
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ،  
 ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٢٢ ،  
 ١٢٧  
 العقل : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤  
 على الأكثر : ٥٢ ، ١٠٨  
 العلة (العلل) : ١١ ، ٥٠ ، ٥٧  
 علم النجوم : ١١ ، ٢٠ ، ٤٨ ،  
 ٦٩  
 العلوم الشرعية : ٤٨ ، ٥١  
 العلوم المحصلة : ٧٢  
 عيافة : ٥٨  
 الفساد : ٨٤ ، ٨٥  
 الفصل : ٩٧  
 فضيلة العلم : ١١ ، ٤٨  
 الفعل : ١٢ ، ٥٢ ، ٨٠ ، ٨٧  
 الفهم : ٨٣  
 القابل : ١٢ ، ٥٣

الموجة الجزئية: ٩٠	التضادات: ٩١، ١٨
الموجة الكلية: ٩٠	التقابلان: ١٠٩
الموجود لا في موضوع ( انظر: الجوهري)	التقابل: ١٣٣
الموضوع: ٩٠، ٩٦، ٩٧، ١٠٩، ١١١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٣١	المتناقضتان: ١١١
موضوع الموضوع: ٩٠، ٩٦	المجهول: ١٢، ٥٣، ٧٢، ١٠٤، ١٢٩
الناظر المنطقي: ٩١	المحدث: ١١٥، ١١٦
ناقص اللزوم: ٩٢	المحمول: ٩٦، ١٢٣، ١٢٦
النفس (تعريفها): ١٠٦	محمول المحمول: ٩٠، ٩١
النقطة: ٩٥، ٩٦	محمول الموضوع: ٩٠
النقيض: ١١	الملكية: ٩٤
النقيضان: ١٦	المضاف: ١٧، ٩٢، ٩٣، ٩٤
النكت: ١٩، ٢٠، ٣٢	٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠١
النوع: ٩٧، ٩٨، ١٢٧	١٠٩، ١٢٤
نوع النوع: ٩٠، ٩٥	المضافان: ١٠٩
هذا العلم (= علم النجوم)	المعاندات: ٦٣
المهيولى: ١٠٧، ١٣١	المقدمات: ٨٩
الوجود: ١٣، ١٤	المقنعات: ١٠٢
وجود الشيء: ٥١، ٥٢	المقولات: ١٣٠، ١٤، ١٥
الوضع: ١٢، ٦٠، ٨١، ٩٣، ١٠١	٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٢٤
الوهم: ٤٩، ٥٣	١٢٧
يفعل: ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠١	مقولة (له): ١٧، ٩٩، ١٠١
١٢٤، ١٢٥	مقولة يفعل: ١٤، ١٧، ٨٦
يفعل: ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠١	الممكن: ١١، ١٢، ١٤، ٥٣
١٢١، ١٢٤، ١٢٥	٥٤، ٥٥، ٥٧، ٧٢
	١٠٨، ١٠٢
	يمكن في ذاته: ٥٣

## فهرس الاعلام والاسماء الواردة في المقدمة والنص

أفلاطون: ٢٨، ٣٢، ١٠٨، ١٣٠، ١٣٢	ابراهيم بن عبدالله الناقد: ١٠
أكسفورد: ٢٤	ابن أبي أصيبعة: ١٨، ٢٠، ٢١
البروج: ٦٠، ٦٢	ابن رشد: ٢٣
بغداد: ١٠، ١١، ٢١	ابن سينا: ٣١
البغدادى: ٩، ١٠، ١١، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٤٥، ٦٩	ابن النديم: ١٨
بودليانا: ٢٤	أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالله (انظر: البغدادى)
بويج (الأب): ٢٣	أبو نصر محمد بن محمد (انظر: الفارابى)
حيدرآباد: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ١٢٠	أرسطوطاليس: ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٧١، ٧٢،
خيرالدين الزركلى: ٣٥	٩٣، ٩٦، ٩٩، ١٠٦،
دار السلام (انظر: بغداد)	١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥،
ديترىسي (فردريك): ٢١، ٧٤	١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٤
الزجاج (النحوي): ١٠	اسحاق بن حنين: ١٠
سقراط: ١٠٨، ١١٤، ١٣٢	الاسفيداج: ٥٠
السيوطى: ٦٩، ٧١، ٧٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥،	الاسكندر (الشارح الكبير): ١٠
١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤	اسماعيل بن محمد الشيرازى: ٣٠
	اغاثا ديمون: ٣١

الشمس : ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩	الفقنس : ٥٠
٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٥	الفيلسوف (انظر : الفارابي)
٩٢	القفطي : ١٠ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٥
صاعد الأندلسي : ١٨	القمر : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣
صفاء خلوصي (الدكتور) : ٣٤	الكندي : ١١٩
الصفدي : ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١	الكواكب : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦
عبد الرحيم مكايي : ٢١	٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣
عثمان أمين : ٦٩	الكوكب : ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٣
عمر الحيام : ٣١	المتحف العراقي (مكتبة) : ٢٩
الفزنوي : ١٨	محمد مقيم الشجاعى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٥
الفارابي : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤	مشكاة (محمد) : ٣٢
	المعلم الأول (انظر : أرسطوطاليس)
	المعلم الثاني (انظر : الفارابي)
	المكتب الهندي (مكتبة) : ٢٧
	نجيرم : ١٠
	نيقولا س ريشر : ٢٢
	هرمس : ٣١
	ياقوت الحموي : ٣٥
	يحيى بن علي : ١٠

## معرض الكتب الواردة في المقدمة والنص

البرهان: ١٠	الشعراء: ١٠
تحصيل السعادة: ٢٢	قاطيفورياس: ٢٨
التنبه على سبيل السعادة: ٢٢	ما بعد الطبيعة: ٣٠ ، ٣٢
الخطابة: ١٠	المقولات: ٢١
سوفسطيقا: ١٠	الوافي بالوفيات: ١٠ ، ١٩
السماع الطبيعي: ١٠	

## فهرس المصَادِر والمَرَاجِع

(أ) - العربية :

١ - المخطوطة :

● السيوطي - جلال الدين :

مقاليد العلوم في الحدود والرسوم

(مخطوطة المكتبة البريطانية بلندن - المرقمة 3143 Or.)

● الفارابي - أبو نصر :

- أدلة المتكلمين

(مخطوطة مشكاة المرقمة ١٠/٢٤٠ جامعة طهران)

- كتاب البرهان

(مخطوطة مشكاة السابقة)

- كتاب الخطابة

(مخطوطة مشكاة السابقة)

- فصول متعلقة بالمنطق

(مخطوطة مشكاة السابقة)

- كتاب القياس

(مخطوطة مشكاة السابقة)

## ٢ - المطبوعة :

- ابن تغري بردي الأتابكي :  
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة  
(طبعة مصورة) القاهرة ١٩٥٦
- د. جعفر آل ياسين :  
١ مؤلفات الفارابي (بالاشتراك مع د. حسين محفوظ) بغداد  
١٩٧٥  
- كتاب تحصيل السعادة للفارابي (تحقيق وتقديم وتعليق) ط.  
ثانية، بيروت ١٩٨٣  
- كتاب التنبيه على سبيل السعادة للفارابي (تحقيق وتقديم وتعليق)  
بيروت ١٩٨٥  
- الفارابي في حدوده ورسومه  
بيروت ١٩٨٥ .
- د. حسين محفوظ :  
- مؤلفات الفارابي (بالاشتراك مع د. جعفر آل ياسين) بغداد  
١٩٧٥  
- الفارابي في المراجع العربية  
بغداد ١٩٧٥
- خير الدين الزركلي :  
كتاب الأعلام  
بيروت ١٩٦٩
- السيوطي - جلال الدين :  
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

(تحقيق د. محمد أبي الفضل ابراهيم)

القاهرة ١٩٦٤

● الفارابي - أبو نصر:

- إحصاء العلوم (تحقيق د. عثمان أمين)

القاهرة ١٩٤٩

- إيساغوجي (تحقيق دنلوب في مجلة Islamic Qur. Vol. 22.

1955)

- كتاب تحصيل السعادة (تحقيق د. جعفر آل ياسين)

ط. ثانية ، بيروت ١٩٨٣

- كتاب التعليقات

طبعة مؤسسة حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٦ هـ .

- تلخيص نواميس أفلاطون (تحقيق د. عبد الرحمن بدوي ضمن

كتاب : أفلاطون في الإسلام)

طهران ١٩٧٤

- كتاب التنبيه على سبيل السعادة (تحقيق د. جعفر آل ياسين)

بيروت ١٩٨٥

- كتاب الحروف (تحقيق د. محسن مهدي)

بيروت ١٩٧٠

- كتاب الخطابة (تحقيق د. محمد سليم سالم)

القاهرة ١٩٧٦

- الدعاوى القلبية

طبعة مؤسسة حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ .

- كتاب السياسة (تحقيق د. فوزي ميري نجار)

بيروت ١٩٦٤



- رسالة في قوانين صناعة الشعراء (تحقيق د . عبد الرحمن بدوي  
ضمن كتاب فن الشعر لأرسطوطاليس)

بيروت ١٩٧٣

- شرح كتاب العبارة لأرسطوطاليس (تحقيق وللم كوتش وستانلي  
مارو)

بيروت ١٩٧١

- عيون المسائل (نشرة فردريك ديتريسي)

لايدن - هولنده ١٨٩٠

- فلسفة أرسطوطاليس (تحقيق د . محسن مهدي)

بيروت ١٩٦١

- مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة (تحقيق د . البير نادر)

بيروت ١٩٥٩

- كتاب المقولات (نشرة مجلة المورد العراقية ، المجلد الرابع ،  
العدد الثالث)

بغداد ١٩٧٥

● القفطي - جمال الدين :

إخبار العلماء بأخبار الحكماء (تحقيق ليبيرت ، ليبزك ، طبعة  
مصورة ، ١٩٠٣)

بغداد - القاهرة (بدون تاريخ)

● الكندي - يعقوب بن إسحاق :

رسائل الكندي الفلسفية (تحقيق د . محمد عبد الهادي أبو ريدة)  
القاهرة ١٩٥٢

● ياقوت الحموي :

كتاب معجم البلدان (نشرة محمد فريد الرفاعي)

القاهرة ١٩٣٨

● ●

(ب) - الأجنبية :

Aristotle: (●)

The works of Aristotle. Translated into English under the editorship of W. D. Ross. Oxford University Press, 1908- 1931

- 1- Categories.
- 2 - De Interpretatione.
- 3 - Prior Analytics.
- 4 - Posterior Analytics.
- 5 - Topics.
- 6 - Rhetoric.
- 7 - Poetics.
- 8 - Nicomachean Ethics.
- 9 - Eudemian Ethics.
- 10 - Historia Animalium.
- 11 - physics.

---

(●) تمت الإشارة فقط إلى النص الأرسطوطالي الذي استعمل للمقارنة ، دون المؤلفات الأخرى . وفضلنا ذكر التسمية اللاتينية لكتب المعلم الأول لشهرتها عالمياً .

- 12 - De Anima.
- 13 - Metaphysics.
- 14 - De Respiratione.
- 15 - De Caelo.
- 16 - De Meteorologia.
- 17 - De generatione et Corruptione.
- 18 - De Partibus Animalium.
- 19 - De Memoria.
- 20 - De Generatione Animalium.

● Resher, N:

Al- Farabi

An Annotation Bibliography,

London, 1962

## مِنْ كُتُبِ الْمُحَقِّقِ

- صدر الدين الشيرازي - مجدّد الفلسفة الإسلامية، بغداد ١٩٥٥  
(ترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية من قبل أحد الأكاديميين بدون أخذ موافقة المؤلف، ونشرته جامعة أصفهان عام ١٩٦٢).
- ابن سينا وفلسفته الطبيعية .  
جامعة أكسفورد،  
المملكة المتحدة.
- الإنسان وموقفه من الكون في العصر اليوناني الأول . الكويت  
١٩٧٠
- فلاسفة يونانيون - من طاليس إلى سقراط . ط . الثالثة،  
بغداد ١٩٨٥
- مؤلفات الفارابي (بالاشتراك) . بغداد ١٩٧٥
- المدخل إلى الفكر الفلسفي عند العرب . ط . الرابعة، بيروت  
١٩٨٣
- فيلسوفان رائدان - الكندي والفارابي . ط . الثانية،  
بيروت ١٩٨٣
- الفيلسوف الشيرازي . ط . بيروت ١٩٧٨
- الفارابي: كتاب تحصيل السعادة (دراسة وتحقيق). ط . الثانية،  
بيروت ١٩٨٣
- المنطق السينيوي - عرض ودراسة للنظرية المنطقية عند ابن سينا.  
بيروت ١٩٨٣

● فيلسوفُ عالم - دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفكره الفلسفي .

بيروت ١٩٨٤

● الفارابي في حدوده ورسومه . بيروت ١٩٨٥

● الفارابي: كتاب التنبيه على سبيل السعادة (دراسة وتحقيق) ط .

الثانية ، بيروت ١٩٨٧

● الفارابي: رسالتان فلسفيتان (دراسة وتحقيق) . بيروت ١٩٨٧

● فلاسفةُ مسلمون . القاهرة ١٩٨٧

● الفكر الفلسفي عند العرب . بيروت ١٩٨٧

● الفارابي: كتاب التعليقات (دراسة وتحقيق) . بيروت ١٩٨٨

● ابن سينا: كتاب السماع الطبيعي (نشرة تحقيقية جديدة) . . .

معدّ للنشر .

مجموعه آثار فلسفی

استاد شهید مطهری

رضوان الله علیه

این کتاب بزودی از سوی انتشارات حکمت  
منتشر می‌گردد.

# فهرست برخی از نشریات انتشارات حکمت

## ۱. کتب جدید/انتشار

- ۱- مولوی، نیجه، اقبال      دکتر خلیفه عبدالحکیم - محمد بقانی
- ۲- مابعد الطبیعه از دیدگاه اقبال      دکتر عشرت انور - محمد بقانی
- ۳- می باقی (شرح غزلهای علامه اقبال)      محمد بقانی (ماکان)
- ۴- ترجمه سیره المصطفی (ج ۱)      هاشم معروف حسنی - حمید ترقی جاهد
- ۵- ترجمه سیره المصطفی (ج ۲)      هاشم معروف حسنی - حمید ترقی جاهد
- ۶- رساله سیر و سلوک (با اصلاح کامل)      منسوب به علامه بحر العلوم (ره)

## ۲. کتب در دست انتشار

- ۱- اساس الاقتباس (با تحریر جدید)      خواجه نصیر الدین طوسی
- ۲- حرکت و زمان (ج ۲)      استاد شهید مطهری
- ۳- حرکت و زمان (ج ۳)      استاد شهید مطهری
- ۴- بحر المعارف (ج ۱)      مولی عبدالصمد همدانی - حسین استادولی
- ۵- بحر المعارف (ج ۲)      مولی عبدالصمد همدانی - حسین استادولی
- ۶- شرح مابعد الطبیعه ارسطو      ابن رشد اندلسی
- ۷- چهار رساله از فارابی      حکیم فارابی
- ۸- خیال وصال (شرح دو بیتهای ارمغان حجاز اقبال)      محمد بقانی (ماکان)

## ۳. کتب در حال حروفچینی

- ۱- تعلیقه بر شرح منظومه (عربی - ج ۱ و ۲)      استاد شهید مطهری
- ۲- رسائل چاپ نشده ملاصدرا (عربی)      صدر المتألهین شیرازی
- ۳- رساله وجود رابط      حکیم آقا علی مدرس زنوزی
- ۴- ترجمه منطق مظفر (با تجدید نظر و اصلاح کامل)      منوچهر صانعی
- ۵- قضایا در منطق ارسطویی و تحول آن در اسلام      دکتر گل بابا سعیدی
- ۶- مقدمه ای بر فلسفه      سینکлер - دکتر سعیدی
- ۷- امام شناسی (ج ۱۲)      آیه الله سید محمد حسین حسینی تهرانی
- ۸- امام شناسی (ج ۱۳)      آیه الله سید محمد حسین حسینی تهرانی
- ۹- سیره انمه (ع) (ج ۱ و ۲)      استاد محقق هاشم معروف حسینی

## ۴. برخی از کتب در دست تهیه یا ترجمه

- ۱- معارف المیزان به فارسی و عربی  
استاد علامه طباطبائی
- ۲- تحقیق متن شفا با حواشی صدر المتألهین (ره)  
حامد ناجی اصفهانی
- ۳- ترجمه محجة الیضاء  
عالم ربانی فیض کاشانی - حمید ترقی‌جاه
- ۴- ترجمه علم‌الیقین  
عالم ربانی فیض کاشانی - حسین استادولی
- ۵- بحرالمعارف (ج ۳)  
مولی عبدالصمد همدانی - حسین استادولی
- ۶- ترجمه دقیقی از قرآن کریم
- ۷- فلسفه تومیس  
اتین زیلسون - دکتر دهشیری
- ۸- ترجمه شرح یکصد کلمه امیرمؤمنان (ع)  
محقق بزرگ ابن میثم بحرانی
- ۹- فهرست اعلام معاد شناسی
- ۱۰- ترجمه اصطلاحات صوفیه  
مولی عبدالرازق کاشانی - محمد علی مودود لاری
- ۱۱- خدا در آمریکا  
فوریو کلمبو - محمد بقائی



